القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

ads@alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7979 الجمعة 9 كانون الثاني (يناير) 2015 18 ربيع الأول 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7979 Friday 9 January 2015

«حومة باب الواد»: رصد الصراع بين الحركات الإسلامية والسلطة الجزائرية 13

كريمان مهدي: أؤدي الكوميديا تلقائيا 14

استراليا والكويت اليوم في افتتاح نهائيات أمم آسيا 19

المغرب... ذلك البلد المستعصي على الفهم 23

فرنسا تطارد منفذي الهجوم... وسط سلسلة اعتداءات ضد المسلمين
إجتماع امريكي اوروبي حول الارهاب ومخاوف من موجة عنف

باريس ـ «القدس العربي»:

من محمد واموسي ـ وكالات:

تواصلت أمس ارتدادات حادثة مقتل 12 شخصاً أمام وفي مبنى صحيفة «شارلي إيبدو» في باريس أول أمس الأربعاء، حيث شهدت باريس وعدد من المدن الأوروبية أحداثاً أمنية رفعت منسوب القلق لدى الحكومات من موجة عنف قد تقود إليها الحادثة. وازدادت الأمور تعقيدا حينما أطلق مسلح آخر النار صباح أمس الخميس على شرطيين، فأردى واحدة منهما. واعتقلت الشرطة الفرنسية عدداً تجاوز العشرين شخصاً قبل ان تطلقهم لاحقا بعد مواجهات بين الشرطة وشباب الضواحي من الجالية المسلمة.

وفي خطوة وصفها البعض بمؤشرات بدء عمليات انتقام ضد الجالية المسلمة هزّ انفجار، مطعما للوجبات الحلال السريعة بالقرب من مسجد في شرق فرنسا دون أن يخلف ضحايا.

ودخلت زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان على خط الأزمة حين دعت إلى إطلاق حرب بدون هوادة ضد من وصفتهم بـ«الإسلاميين المتطرفين». وعلى الإثر، وقال مصدر قريب من الحزب في تصريح لـ«القدس العربي» أن ماريان بنفسها، طلبت من الحكومة حراسة أمنية لأنها تشعر أن حياتها مهددة. وعلمت «القدس العربي» من صحافي من هيئة تحرير صحيفة «شارلي إيبدو» أن المؤسسة قررت إصدار عدد جديد منها رغم خسارتها لعشرة من صحافييها بينهم 4 من ألمع الرسامين في أوروبا في تحد لما جرى.

وتواصل عدد من الدول الأوروبية رفع حالة الخطر الأمني إلى مستويات قياسية خشية من هجمات مماثلة، حيث تفاجأ مواطنون مسلمون في النمسا بكتابات عنصرية على حائط مسجد «تونا» ، أثناء توجههم للمسجد لأداء صلاة الفجر.

وفي السياق ذاته يتوجه وزير العدل الامريكي اريك هولدر الى باريس للمشاركة في اجتماع اوروبي امريكي حول الإرهاب الاحد بناء على دعوة وزير الداخلية الفرنسي، كما اعلن مسؤول في وزارة العدل الامريكية.

(تفاصيل ص 8 و9 و10 ورأي القدس ص 23)

الامام حسن الشلغومي مع افراد من الجالية الاسلامية في فرنسا يزورون موقع مجلة «شارلي ايبدو»

مخرج «محمد رسول الله»: لم نصور الرسول في الفيلم

■ لندن – «القدس العربي»: قال مخرج فيلم «محمد رسول الله»، الإيراني «مجيد مجيدي» « إن أكثر موضوع أثار الجدل حول الفيلم؛ هو مسألة إظهار شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم «، موضحًا أنه لم يصور الرسول في الفيلم.

وقال مجيدي – في حوار صحافي «علينا أن نبدي رد فعلنا؛ إزاء من يمارس العنف ويقتل الناس باسم الإسلام، كما يتوجب علينا التحلي بالوعي؛ إزاء هجمات وإساءات أعداء الإسلام لقيمنا»، مشيرًا إلى أنه «علينا أن نرد على سياسيات الغرب العدوانية والمسيئة؛ بالثقافة والفن»، ودعا العالم الإسلامي إلى العمل والاستثمار معًا في هذا المجال.

صحيفة دنماركية تؤكد أنها لن تطبع رسوما مسيئة للنبي محمد

■ ستوكهولم ـ د ب أ: قررت صحيفة دنماركية أثارت غضب المسلمين في عام 2005 بسبب نشر الرسوم الكاريكاتورية المثيرة للجدل للنبي محمد (صلعم)، عدم إعادة نشرها بسبب المخاوف على سلامة موظفيها.

وأعلن رئيس تحرير صحيفة «يولاندس بوستن» القرار، أمس الخميس، بعد يوم من وقوع الهجوم على المجلة الأسبوعية الفرنسية الساخرة «شارلي إيبدو».

وقرر رئيس التحرير جورن ميكلسن أيضا عدم طبع أي من الرسوم التي ظهرت في «شارلي إيبدو» خلافا لبعض الصحف اليومية الرائدة الأخرى في الدنمارك، والنرويج والسويد.

العراق: فريق المالكي يعرقل قرارات إصلاحية لحكومة العبادي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي :

أعرب العديد من القوى السياسية والعراقيين عن مخاوفهم من تزايد تدخلات رئيس الوزراء السابق نوري المالكي وأتباعه لخلق المشاكل وعرقلة إصلاحات حكومة حيدر العبادي في ظروف حساسة وتحديات تمر بها البلاد.

ففي موضوع تشكيل الحرس الوطني من أبناء المحافظات السنية، اعتبر تحالف القوى الوطنية (السني)، أن القوى الكردستانية لا تعترض على تشكيل الحرس الوطني في المحافظات، بينما اعتبر «فريق» نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي ضمن التحالف الوطني هو المعرقل لتشكيله.

وقال القيادي في القوى الوطنية النائب أحمد السليماني في تصريح صحافي إنه «من خلال المشاورات واللقاءات مع القوى الكردستانية، توضح لنا أنها ليست معترضة على تشكيل الحرس الوطني، وأن هناك توجها عاما لإقرار قانون الحرس الوطني»، مؤكدا أن « تشكيل الحرس الوطني سيسرع بتطهير المحافظات التي تسيطر عليها داعش، من خلال مشاركة ابناء هذه المحافظات في عمليات التطهير». وقال إن « المعترضين على تشكيل الحرس الوطني هم فريق رئيس الوزراء السابق نوري المالكي في التحالف الوطني».

وردا على مساعي حل المشاكل بين بغداد وأربيل، يحاول فريق المالكي إفشال هذه المساعي عبر توجيه الاتهامات، حيث أدعى ائتلاف دولة القانون الذي يرأسه نوري المالكي، أن رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني، طلب من تنظيم الدولة محاربة الجيش العراقي الذي نعته بـ«الصفوي»، وعدم مواجهة البيشمركة، متهماً البارزاني بافتعال الطائفية بين الشيعة والسنة للاستفادة منها.

وقالت النائبة عن دولة القانون، عواطف نعمة، إن الكرد وأجندات خارجية يحاولون دائماً الإساءة للجيش بكل ما لديهم ويريدون القول للعالم إن البيشمركة هي من تحارب داعش، وليس الجيش، لكن ما حدث هو العكس لأنهم هم من استولوا على الأسلحة والمعدات وأدخلوا داعش إلى الموصل»، على حد قولها.

وزعمت أنه «توجد وثيقة تنص على ان رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني طلب من تنظيم داعش عدم مواجهة البيشمركة والتركيز على الجيش العراقي الذي وصفه خلال رسالته المزعومة لداعش بـ(الصفوي)»، لافتة إلى أن البارزاني يعمل ما بوسعه لافتعال الطائفية بين الشيعة والسنة للاستفادة منها. ولم تبرز النائبة الرسالة التي ادعت وجودها.

مقتل 15 من عناصر الجماعة في رداع
الحوثيون يقتحمون مكتب وزيرة الإعلام ويمنعون التعيينات إلا من جماعتهم

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

نادية السقاف

صعّدت جماعة الحوثي من موقفها إزاء مؤسسات الدولة اليمنية، وذلك باقتحام مكتب وزيرة الإعلام في صنعاء، فيما قتل 15 من عناصرها في رداع جنوب العاصمة أمس.

وأعلنت وزيرة الاعلام اليمنية نادية السقاف أن المسلحين الحوثيين اقتحموا مكتبها في مقر وزارة الاعلام بصنعاء في غيابها وعبثوا به وبالوثائق الهامة فيه ومارسوا نشاطهم فيه بالقوة.

وقالت لـ«القدس العربي»بألم «استباح «أنصار الله» الحوثيون مقر وزارة الإعلام مثلما استباحوا كافة الوسائل الإعلامية الحكومية التابعة لوزارة الإعلام». وذكرت أن الحوثيين قاموا باقتحام مكتبها وتصوير مجموعة أوراق ومستندات من مكتبها. وأكدت أنهم قالوا إنهم «سيداومون في مكتبها بدلاً منها».

وأوضحت أن الحوثيين أجبروها على عدم تعيين أي مسؤول في وزارة الاعلام وفي أي مؤسسة إعلامية إلا إذا كان من حركة أنصار الله الحوثية. إلى ذلك، أكدت مصادر محلية سقوط أكثر من 15 مسلحا حوثيا خلال عمليات قصف عنيفة على مواقع ومراكز للمسلحين الحوثيين في مناطق ريفية تابعة لمدينة رداع في محافظة البيضاء، وسط اليمن ليل الأربعاء الخميس.

مصر تبدأ بتوسيع المنطقة العازلة مع قطاع غزة إلى كيلومتر

■ القاهرة – أ ف ب: بدأت مصر أمس الخميس بإخلاء منازل في مدينة رفح لتوسيع المنطقة العازلة التي يقيمها الجيش المصري على طول الحدود مع قطاع غزة من 500 إلى ألف متر، حسب ما أفاد مسؤول أمني وشهود عيان.

وفي نهاية تشرين الأول/اكتوبر باشر الجيش المصري بهدم المنازل المجاورة للحدود مع قطاع غزة، بعد أيام قليلة على هجوم انتحاري أدى إلى مقتل ثلاثين جنديا مصريا في شمال شبه جزيرة سيناء، لكن السلطات قررت لاحقا في كانون الاول/ ديسمبر مد المنطقة العازلة إلى كيلومتر.

وقال مسؤول أمني «بدأنا بالفعل عمليات الإجلاء للسكان (...) لكن لم يتم هدم أي منزل حتى الآن».

وسيشمل إخلاء هذه المنطقة إزالة أكثر من 1220 منزلا ونقل أكثر من 2044 عائلة، فيما أدى إخلاء المرحلة الأولى إلى هدم أكثر من 800 منزل ونقل أكثر من 1100 عائلة.

وتأتي إقامة هذه المنطقة العازلة في إطار الجهود التي تبذلها السلطات المصرية لمكافحة المجموعات الجهادية التي كثفت هجماتها على القوات الأمنية المصرية منذ إطاحة الجيش المصري بالرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013.

وتعتبر السلطات المصرية أن إقامة هذه المنطقة العازلة على طول 5 ,13 كلم سيتيح مراقبة أفضل للمنطقة الحدودية مع قطاع غزة وسيمنع استخدام الانفاق لنقل الأسلحة أو تسلل مسلحين.

وتقول مصادر محلية إن الجزء الجديد من المنطقة العازلة فيه عدة مصالح حكومية منها مجلس مدينة رفح، لكن لم يتبين حاليا ما إذا كان سيشملها قرار الهدم أم لا.

واشتكى السكان من بدء تنفيذ القرار في أجواء طقس سيئة.

العفو الدولية: السعودية ستجلد ناشطا بتهمة الإساءة للإسلام اليوم

■ الرياض ـ رويترز: قالت منظمة العفو الدولية أمس الخميس إن ناشطا ليبراليا قضت السعودية بسجنه وجلده سيواجه اليوم الجمعة أول دفعة من عقوبة الجلد.

واعتقل رائف بدوي مؤسس موقع «الليبراليون السعوديون» في حزيران/يونيو 2012 ووجهت له اتهامات تراوحت بين جرائم الانترنت وعقوق والده والردة. وحكم عليه بالسجن عشر سنوات وغرامة قدرها مليون ريال سعودي (266666 دولار أمريكيا) وألف جلدة العام الماضي بعد أن طعن المدعون على حكم سابق بالسجن سبع سنوات و600 جلدة ووصفوه بأنه متساهل.

وقالت منظمة العفو في بيان إنها «علمت أن الناشط السعودي المسجون رائف بدوي سيجلد علنا بعد صلاة الجمعة غدا (اليوم) أمام مسجد الجفالي في جدة». وأضافت أن بدوي سيجلد 50 جلدة يوم الجمعة وأن باقي الحكم سينفذ على مدى 50 أسبوعا.

تنظيم «الدولة» يقطع رأس إمام مسجد في سوريا بتهمة «سبّ الذات الإلهية»
المعارضة تتقدّم في قريتين شيعيتين في حلب... وطيران النظام يواصل حملته على ريف إدلب

عواصم ـ وكالات ـ حلب ـ «القدس العربي»

ـ من رائد ياسين الحلبي:

أحرزت فصائل المعارضة السورية المسلحة، أمس الخميس، تقدما على جبهة نبل والزهراء شمال حلب، بعد أن شنت هجوما على مواقع تمركز قوات النظام فيها.

وأفاد المتحدث الإعلامي باسم فيلق الشام سامر جبس في تصريحات أمس الخميس «أن فصائل المعارضة تتقدمها جبهة النصرة، سيطرت على مدخل (الدوار الأول) ببلدة الزهراء، و5 أبنية في بلدة نبل، بعد قصف البلدتين بأكثر من 500 قذيفة هاون، ومدفع جهنم محلي الصنع.

وأشار إلى «وقوع 16 قتيلا على الأقل في صفوف قوات النظام، تمكنت قوات المعارضة من سحب جثثهم».

ولقي شخص مصرعه، وجرح 20 آخرون، جراح معظمهم خطيرة، في قصف ببرميلين متفجرين، ألقتهما طائرة مروحية تابعة للنظام السوري، أمس الخميس، على بلدة الهبيط بريف إدلب الجنوبي.

من جهة اخرى أعدم تنظيم «الدولة الإسلامية» الخميس إمام مسجد في قرية قريبة من مدينة الحسكة في شمال شرق سوريا عبر قطع راسه بتهمة «سب الذات الإلهية»، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

(تفاصيل ص 4)

لاجئون سوريون ينتظرون قرب مركز تسوق في مخيم الزعتري في الاردن

«زينة» أقوى من «ميشا وألكسا»... و«حزب الله» يقفل الضاحية أمامها
العاصفة الثلجية ترفع من نسبة النكات عند اللبنانيين

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في اليوم الثالث للعاصفة «زينة»، ازدادت الأضرار ودفع النازحون السوريون فاتورة كبيرة ثمن نزوحهم وسكنهم في الخيم في البقاع وفي عدد من المناطق.

وكانت العاصفة والأمواج العاتية التي أغرقت السواحل وهددت الميناء الأثري في جبيل استحوذت على تعليقات عدد كبير من المواطنين على مواقع التواصل الاجتماعي، ما رفع نسبة النكات عند الشعب اللبناني. وقد رصدت «القدس العربي» بعضاً من هذه التعليقات الطريفة على الشكل الآتي:

– وزارة الداخلية والبلديات تدعو المواطنين إلى ضرورة الحصول على «دفتر سباحة» إضافة إلى «دفتر سواقة».

–أخيراً البلد كلها صارت طايفة... بطلنا 18 طايفة.

– ضبط باخرة مسروقة من مرفأ بيروت كانت في طريقها إلى بريتال.

– وراء كل منخفض قوي... امرأة.

– الدبب القطبية على مشارف بنت جبيل.

– خبر عاجل: اصطدام رانج روفر بجت سكي Jet Ski على اوتوستراد ضبية.

– 14 آذار يحمّلون حزب الله المسؤولية عن العاصفة التي تضرب لبنان.

– ورد الآن: توقيف قرش على اليمين في الكرنتينا بسبب السرعة، ويجري الآن سحب النشرة له لمعرفة خلفيات هذه السرعة وتحرير ضبط بحقه.

– حزب الله يهدّد بقفل مداخل الضاحية الجنوبية لمنع العاصفة من الدخول إلى المربع الأمني.

– وأخيراً بيتنا صار يطل على البحر.

– عزيزي الطقس: شايف مكتوب على جبيني «يُحفَظ في مكان بارد».

– بطّل بدنا 30 دقيقة من البحر للجبل لأنو لزّقو ببعض.

– علّمونا إنو «العقل زينة» بس زينة طلعت «خوتة».

– شايفين الفرق بين البنت العربية والبنت الأجنبية لا ميشا ولا ألكسا ولا كل الغرب بيقدر يتحدى زينة.

– ما بيجي من وراء البنات إلا العواصف.

– مسابح لبنان ترحّب بكم في كل الشوارع.

– مقتل عشرة أشخاص في كفرذبيان بعد معركة شرسة مع دب قطبي.

– العاصفة تعلن انسحابها من لبنان تحت شعار «الله لا يعلّق حدن بلسان الشعب اللبناني».

بعضهم مجهولو الهوية بسبب الفقر... والعقارب والثعابين تنازعهم المكان
سكّان المقابر في غزة... أحياء يزاحمون الأموات

غزة ـ من نور أبو عيشة:

حافية القدمين، كانت الطفلة ريما كحيل ابنه السبعة أعوام تلعب قرب مقابر «الشيخ شعبان»، شرق مدينة غزة. يعتقد المارة أن منزل اسرتها قريب من منطقة المقابر، إلا أن المتتبع لخطواتها يُصاب بذهول، حينما تدخل ريما المقابر بقلب يصفه بعض أهالي المنطقة بـ«القوي»، وتتابع خطواتها حتّى تصل إلى منزلٍ من الصفيح نُصب بين القبور.

وهي تشير بسبابتها نحو منزل مكون من مجموعة من الصفيح (رقائق من الحديد)، تقول الطفلة ريما: «نعيش في ذلك المنزل أنا ووالداي وإخوتي السبعة، كما أن أقاربنا يسكنون في المنازل المجاورة».

ويتوسط منزل ريما قبران اثنان، إذ لم تجد العائلة مكاناً فارغاً تخصصه لإنشاء منزلٍ صغير خالٍ تماماً من القبور.

وتضم مقابر مدينة غزة أكثر من 98 بيتا يؤوي كل منها عائلة أو أكثر، بحسب وزارة الأوقاف الفلسطينية في قطاع غزة، الذي يقطنه نحو 1.9 مليون فلسطيني.

وعلى مسافة تبعد عن المقابر قرابة أربعة أمتار، تجلس يسرى كحيل (65 عاما) على الأرض، وتمسك بيدها عبوات بلاستيكية فيها لبن، تقلبها باحثةً عن معلومة تطمئنها بأن تلك العبوات صالحة للشرب. وما أن رأت طاقم الأناضول حتّى طلبت منه أن يتأكد من تاريخ انتهاء صلاحية تلك العبوات.

وتتابع قائلة: «هذه العبوات وجدها أحفادي وهم يبحثون عن الطعام داخل حاويات القمامة، وجلبوها لي، إلا أنني لا أعرف هل تصلح للشرب أم لا». وتوضح كحيل أنها «أمٌّ لخمسة أبناء جميعهم عاطلون عن العمل، ويعيشون تحت خط الفقر، ويتخذون من مقابر الشيخ شعبان مأوى لهم ولأطفالهم.. وأنا أعيش داخل المقابر منذ أكثر من خمسين عاماً»، مضيفة أنها «لاجئة في مقابر الأموات».

وتمضي بقولها: «أبنائي الخمسة يعيشون كأنهم مجهولو الهوية، فهم لا يملكون بطاقات هوية، فمنذ أن قدموا إلى هذه الحياة لم يكن لدينا مصدر للدخل يوفر لنا نقوداً لإصدار بطاقات ميلاد من الجهات الحكومية.»

وتذكر أن المقبرة باتت «عنواناً» لهم ولعائلتهم، وأن «الإهمال الحكومي والمؤسساتي للعائلات التي تعيش داخل المقابر أنهك حياتها».

وتقول الستينية الفلسطينية إن «العشرات من الغزيين الذين يتخذون من المقابر منازل لهم يعانون من أمراض جلدية ومعوية بسبب ظهور حشرات غريبة في أماكن سكناهم». وتستكمل قائلة: «كما أن العقارب تتخذ من أماكن نومنا مساكن لها، ناهيك عن وجود الثعابين في منازلنا، فلا شيء يحمينا من لسعاتها». وتضيف أن «الكثير من الأطفال الذين يخرجون من منازلهم ويلعبون بالقرب من القبور يتعرضون لهجمات من الكلاب الضالة والقطط البرية المفترسة». و«في فصل الشتاء، تغرق المنازل المكوّنة من صفائح الزينكو (ألواح حديدية) بالمياه، أو تتساقط على رؤوس ساكنيها»، كما تقول العجوز الفلسطينية». وتقول «هنا نعيش على مساعدات أهل الخير.. في بعض الأحيان يقدمون لنا ملابس غير صالحة للاستعمال، إلا أننا نضطر لاستعمالها لأننا لا نملك حتّى لو القليل منها، لا شيء يحمينا من برد الشتاء، أو من ذل هذه الحياة سوى الله».

ولم تسلم مقابر غزة من القصف الإسرائيلي خلال الحرب الأخيرة، إذ استهدفت طائرات حربية عدة مقابر، تضرر على إثرها منزل المواطن خميس كحيل (32 عاما) بشكل كليّ داخل مقبرة الشيخ شعبان.

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

اثار انفجار استهدف أحد المساجد في بغداد

الرئيس العراقي اتصل بالأمير سلمان: حريصون على التعاون مع السعودية «لضرب أيادي الإرهاب»

■ بغداد – وكالات: أكد الرئيس العراقي فؤاد معصوم حرص بلاده على التعاون مع المملكة العربية السعودية لـ«ضرب أيادي الإرهاب الآثمة»، معرباً عن إدانته لـ«العمل الإرهابي» الذي تعرضت له دورية أمنية سعودية على الحدود بين البلدين قبل أيام، وأسفر عن مقتل 3 رجال أمن.

جاء هذا خلال اتصال هاتفي أجراه معصوم مع الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اطمأن خلاله أيضا على صحة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، بحسب وكالة الأنباء السعودية.

وأدان الرئيس العراقي، بحسب الوكالة نفسها، «العمل الإرهابي على الحدود بين البلدين»، مؤكداً «حرص بلاده على التعاون مع المملكة لضرب أيادي الإرهاب الآثمة».

وأضافت الوكالة أن ولي العهد بدوره طمأن، الرئيس العراقي، على صحة العاهل السعودي، شاكرا له مشاعره الطيبة.

وتأتي هذه المكالمة بعد 4 أيام من تعرض دورية أمنية سعودية بمنطقة الحدود الشمالية مع العراق إلى هجوم «إرهابي» أسفر عن مقتل 3 من رجال الأمن، بينهم قائد حرس الحدود بالحدود الشمالية العميد عودة معوض البلوي، و4 من المهاجمين، ويعد هذا هو أول حادث أمني تشهده السعودية عام 2015.

ويرقد الملك عبد الله بن عبد العزيز (91 عاما) حاليا، في مدينة الملك عبد العزيز الطبية للحرس الوطني في الرياض، حيث يعالج من «التهاب رئوي»، أصيب به قبل أيام، استدعى وضع أنبوب مساعد على التنفس بشكل مؤقت.

وقال الديوان الملكي السعودي، الجمعة الماضية، إنه تبين بعد إجراء الفحوص الطبية للعاهل السعودي وجود «التهاب رئوي» استدعى وضع أنبوب مساعد على التنفس بشكل مؤقت وتكلل هذا الإجراء بالنجاح.

وأجرى العاهل السعودي، في 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2012، عملية جراحية في مدينة الملك عبد العزيز الطبية لتثبيت رابط بفقرات الظهر، هي رابع عملية جراحية للملك خلال عامين.

ومنذ إجراء العملية، يغيب العاهل السعودي عن أي مناسبات رسمية خارج المملكة، كان آخرها القمة الخليجية في الدوحة 9 ديسمبر/كانون الأول الماضي، وصار ولي العهد السعودي يترأس غالبية جلسات مجلس الوزراء بالمملكة.

ويعد العاهل السعودي الذي ارتقى سدة الحكم في 1 أغسطس/ آب عام 2005 بعد وفاة شقيقه الملك فهد، أكبر الحكام العرب سنا.

البنتاغون: الغارات الجوية اصابت 3222 هدفا لتنظيم «الدولة» في سوريا والعراق

واشنطن – من ديفيد ألكسندر:

قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أمس الأول الأربعاء إن الغارات الجوية بقيادة الولايات المتحدة ضد متشددي الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أعطبت أو دمرت 3222 هدفا منذ آب/ أغسطس بينها 58 دبابة و184 سيارة همفي و673 موقعا قتاليا و 980 مبنى أو ثكنة عسكرية.

وقال المتحدث باسم البنتاغون الكولونيل ستيف وارن إنه لا يعرف على وجه اليقين كم هدفا تضرر وكم هدفا دمر «لكني واثق من أن مستوى التدمير كان عاليا. ضرباتنا دقيقة بشكل غير عادي.» جاء الكشف عن قائمة الأهداف التي قصفتها الطائرات بعد يوم من تأكيد مسؤولين أمريكيين انهم يفحصون تقارير عن سقوط ضحايا مدنيين في هذه الضربات الجوية في العراق وسوريا وسيجرون تحقيقا أكثر عمقا في حالتين قتل فيهما أقل من خمسة أشخاص.

وأضاف «كي نقوم بذلك يتعين علينا أن نكشف لكم بدقة عدد الدبابات التي نعتقد أن العدو يمتلكها والعدد الدقيق لعربات الهمفي التي لدى العدو... لا نريد أن يعرف أعداؤنا مدى ما نعرفه عنهم.»

والدول التي لها قوات تشارك في الغارات في العراق هي استراليا وبلجيكا وبريطانيا وكندا والدنمرك وفرنسا وهولندا. أما الدول التي تشارك في الضربات في سوريا فهي البحرين والأردن والسعودية والإمارات العربية المتحدة.

وبالإضافة إلى الدبابات وسيارات الهمفي والمواقع القتالية شملت الأهداف التي قصفت قطع مدفعية وأسلحة مضادة للطائرات ونقاط تفتيش وقوارب ومخازن ومواقع نفطية لكن المتحدث باسم البنتاغون قال إن القائمة لم تتضمن طائرات.

وأضاف أن سيارات الهمفي أمريكية زودت بها واشنطن الجيش العراقي واستولى عليها المتشددون إضافة إلى بعض ناقلات الجنود المدرعة. ولم يعرف ما إذا كانت أي من الدبابات صناعة أمريكية.

وقال وارن إن بعض العربات قصفت وهي متوقفة بينما قصفت عربات أخرى أثناء مشاركتها في القتال. وأضاف أن القوارب كان يستخدمها مسلحو الدولة الإسلامية في نقل الإمدادات عبر نهر الفرات.

مصدر امني: مقتل 65 من تنظيم «الدولة» بقصف للتحالف غربي العراق

■ الأنبار ـ الأناضول: قال مصدر في الشرطة العراقية إن 65 عنصرا من تنظيم «الدولة» قتلوا، أمس، بقصف لطيران التحالف الدولي على محافظة الأنبار غربي العراق.

وقال العقيد شعبان برزان العبيدي، آمر (قائد) فوج طوارئ شرطة ناحية البغدادي في الأنبار إن «الطيران الحربي للتحالف الدولي قصف مقر داعش في منطقة الكصيريات جنوب شرق قضاء حديثة 180كم غرب الرمادي (عاصمة الأنبار)، ما أسفر عن مقتل 65 عنصرا للتنظيم بينهم قياديون يحملون جنسيات عربية مختلفة وعراقية».

وعادة ما يعلن مسؤولون عراقيون عن مقتل العشرات من «التنظيم» يوميا دون أن يقدموا دلائل ملموسة على ذلك، الأمر الذي لا يتسنى التأكد من صحته من مصادر مستقلة، كما لا يتسنى عادة الحصول على تعليق رسمي من «التنظيم»؛ جراء القيود التي يفرضها التنظيم على التعامل مع وسائل الإعلام، غير أن الأخير يعلن بين الحين والآخر سيطرته على مناطق جديدة في كل من سوريا والعراق رغم ضربات جوية يشنها تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة، منذ أغسطس/ آب الماضي.

وفي تطور ميداني آخر، قال اللواء الركن كاظم محمد الفهداوي، قائد شرطة الأنبار إن «عبوة ناسفة شديدة الانفجار، انفجرت مساء اليوم، مستهدفة قائمقام قضاء الخالدية (بالمحافظة) أحمد عبد أحمد أثناء قيامه بزيارة تفقدية لأحد مخيمات النازحين والمهجرين في القضاء (20 كم شرق الرمادي).

وأدى ذلك إلى إصابة القائمقام بجروح بليغة وإصابة 3 أفراد من الشرطة واثنين من المدنيين بجروح نتيجة شدة التفجير.

وبالتزامن مع غارات التحالف، تشهد بغداد ومحافظات أخرى أعمال عنف بشكل شبه مستمر، تتمثل في تفجير سيارات مفخخة وعبوات ناسفة، تسفر عن مقتل وإصابة العشرات من المواطنين وعناصر الأجهزة الأمنية.

5 قتلى و5 جرحى في تفجير انتحاري استهدف حاجزا للجيش جنوبي بغداد

■ بغداد – الأناضول: قتل 5 عراقيين وأصيب 5 آخرون بجروح الخميس، بتفجير سيارة مفخخة استهدف حاجزا للجيش جنوبي بغداد، بحسب مصدر أمني.

وقال ضابط في الجيش العراقي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن انتحاريا يقود سيارة مفخخة فجر نفسه ظهر الخميس بحاجز تابع للجيش العراقي في منطقة اليوسفية جنوبي بغداد ما أسفر عن 5 قتلى بينهم ضابط وثلاث جنود ومدني، فضلاً عن الانتحاري، فيما أصيب 5 جنود آخرين بجروح في التفجير.

وأضاف الضابط أن «قوة من الجيش العراقي طوقت مكان الحادث ونقلت الضحايا إلى المشافي القريبة، وفتحت تحقيقاً لمعرفة عائدية السيارة التي استخدمت في التفجير».

ومنذ يونيو/ حزيران الماضي، سيطر تنظيم «داعش» على مناطق واسعة شمالي وشرقي وغربي العراق، بعد انسحاب قوات الجيش وتركها لكميات كبيرة من الأسلحة والعتاد.

مقتل مظلي عراقي خلال استعراض في عيد الشرطة

■ بغداد – أ ف ب: قتل ضابط مظلي عراقي الخميس إثر سقوطه على الأرض بعدما حال عطل فني دون فتح مظلته، وذلك خلال احتفال بعيد تأسيس الشرطة العراقية، بحسب ما افادت مصادر امنية وطبية.

وقال ضابط برتبة عقيد في الشرطة ان «ضابطا مظليا برتبة نقيب توفي متأثرا بجروح أصيب بها إثر ارتطامه بالأرض خارج مقر وزارة الداخلية»، حيث كان يقام الاحتفال بالذكرى الثالثة والتسعين لتأسيس الشرطة.

البرلمان العراقي يوافق على زيادة أعضاء لجنة التحقيق في سقوط الموصل إلى 26 نائبا

■ بغداد ـ الأناضول: وافق مجلس النواب (البرلمان) العراقي الخميس، بالإجماع على زيادة أعضاء اللجنة التحقيقية النيابية بشأن سقوط مدينة الموصل (شمال) بيد «تنظيم الدولة» في يونيو/حزيران الماضي إلى 26 نائبا بدلا من 8.

وقال عضو مجلس النواب عن «ائتلاف المواطن»، سليم شوقي، إن «مجلس النواب العراقي صوت في جلسته لهذا أمس على توسيع اللجنة التحقيقية بشأن أسباب سقوط الموصل إلى 26 نائبا بعد أن كانت ثمانية نواب».

وأضاف أن الجلسة حضرها 251 نائبا (من إجمالي 328) وافقوا بالإجماع على طلب مقدم من النواب بزيادة عدد أعضاء اللجنة.

وأشار إلى أن «اللجنة ضمت أعضاء لجنة الأمن والدفاع ونوابا من مختلف الكتل السياسية، فضلاً عن نواب من محافظة الموصل»، لافتا إلى أن «سبب التوسيع كان بطلب من عدد من الكتل السياسية ليكون لها ممثلون في اللجنة».

وأوضح أن «اللجنة ستستأنف أعمالها ابتداءً من السبت المقبل».

وكان مجلس النواب شكل في 15 من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي لجنة من ثمانية أعضاء تابعين للجنة الأمن والدفاع في البرلمان للتحقيق في أحداث مدينة الموصل في 10 يونيو/ حزيران الماضي وسقوطها بيد «تنظيم الدولة».

انتقادات لتصريحات رئيس منظمة «بدر» حول حماية إيران للعراق من السقوط في أيدي تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

قوبلت تصريحات رئيس منظمة بدر هادي العامري التي أشار فيها إلى حماية إيران للعراق من السقوط في يد تنظيم «الدولة»، بردود أفعال رافضة من العراقيين عامة.

وكان العامري قد صرح من طهران أثناء مشاركته في جنازة القائد البارز في الحرس الثوري الإيراني حميد تقوي الذي قتل أثناء مشاركته في معارك سامراء مؤخرا، «أنه لولا تدخل إيران وقائد فيلق القدس قاسم سليماني لكانت حكومة العبادي في المنفى».

وقال العميد المتقاعد هلال الشمري لمراسل «القدس العربي» أن هذه التصريحات تمثل إهانة للعراقيين عامة وللقوات المسلحة خاصة لأنها تعتبر أن فضل حماية العراق يعود لإيران فقط دون ذكر لأبطال القوات المسلحة العراقية وباقي القوى العراقية في الدفاع عن الوطن. وأشار الشمري إلى أن التصريح ليس مستغربا من العامري الذي يقود منظمة موالية لإيران منذ نشوئها وطوال تاريخها، مؤكدا أن القوات العراقية التي قاتلت إيران لمدة ثماني سنوات وانتصرت عليها، قادرة على مواجهة داعش إذا توفرت لها قيادة وطنية مخلصة .

وليس بعيدا عن هذا السياق، ذكر الاستاذ في جامعة بغداد الدكتور جاسم العزاوي أيضا أن الحكومة العراقية يفترض أن ترد على مثل هذه التصريحات وأن تدافع عن دور العراقيين وقواتهم المسلحة والتضحيات التي قدموها للدفاع عن الوطن. ونوه إلى ان مثل هذه التصريحات تريد أن تقدم الغطاء للتدخل الإيراني في العراق، مؤكدا ان العراقيين جميعا على ثقة من أن قواتنا المسلحة قادرة على حماية البلد من المخاطر وتاريخها المشرف في الدفاع عن العراق والوطن العربي خير دليل على ذلك. وعبر العزاوي عن أسفه لتزامن تصريحات العامري مع مناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي وكأنها مقصودة لإحباط معنوياته مقابل إبراز دور الميليشيات وإيران في المعارك ضد داعش.

وتناسقا مع تصريحات العامري أيد النائب عن منظمة بدر محمد ناجي ما طرحه العامري ووصفه بأنه « جاء في محله ويتحدث عن واقع التهديد الذي تتعرض له المدن العراقية»، مشيرا إلى أن «التنظيم» وصل إلى إلى مناطق حزام بغداد والتهديد كان جديا، ولولا فتوى الجهاد التي أعلنها المرجع السيستاني والسلاح الذي أرسلته إيران لكان الوضع غير ما هو عليه الآن». وأدعى في تصريح لإحدى القنوات الفضائية العراقية «أن الثلاثية التي أنقذت العراق هي الفتوى والاستجابة للفتوى والتدخل الإيراني بالسلاح والخبرة »، دون أن يشير إلى الشعب العراقي وقواته المسلحة.

رئيس منظمة بدر هادي العامري

وتشير معلومات مصادر «القدس العربي» في بغداد، ان هادي العامري يقود منظمة بدر العسكرية التي أنشئت في إيران في عام 1982 خلال الحرب العراقية الإيرانية وكان لها دور في المعارك ضد الجيش العراقي.

وبعد احتلال العراق سيطرت المنظمة على الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة في العراق، كما شاركت في الحرب الأهلية في سوريا إلى جانب النظام السوري، وهذه المنظمة تعتبر أهم الميليشيات الشيعية ضمن الحشد الشعبي الذي يساند القوات الحكومية والذي يشارك فيه مستشارون ومقاتلون إيرانيون في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي. كما تضم كتلة بدر في مجلس النواب 22 نائبا، وهي ضمن قائمة المنظمات الإرهابية التي أصدرتها الإمارات العربية مؤخرا.

ويشير متابعون وعراقيون في بغداد إلى أن تصريحات هادي العامري طبيعية وفق إطار التعاون القديم الحديث بين منظمة بدر وإيران، وهي مؤشر فعلي على مدى نمو النفوذ الإيراني في العراق.

اللجنة الأمنية المشتركة تناقش سبل مواجهة تنظيم «الدولة» في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أعلنت اللجنة الأمنية المشتركة التي تضم المسؤولين الأمنين في حكومتي بغداد وأربيل والجانب الأمريكي، الاتفاق على محاور مهمة للعمل كفريق واحد في مواجهة تنظيم داعش في العراق .

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقب اجتماع اللجنة ،عقده المسؤولون الأمنيون والسفير الأمريكي في بغداد، قال وزير الدفاع العراقي خالد العبيدي إن الاجتماع بحث التعاون بين الجانبين على المستويين العسكري والاستخباري والتحشيد العسكري من أجل مصلحة الشعب العراقي وتم الاتفاق على آليات لتفعيل هذا التعاون والتنسيق.

وأشار إلى أن وفد إقليم كردستان أبدى تعاونا حقيقيا انطلاقا من الوعي المشترك للخطر الذي يداهم الجميع وحيث الإصرار على التلاحم والتفاعل ضد الإرهاب بروح واحدة والقتال في خندق واحد لغنقاذ العراق والمنطقة من الإرهاب الشرس.

أما وزير البيشمركة الكردية مصطفى سيد قادر فقد أشار إلى أن الاجتماع بحث سبل التنسيق بين القوات العراقية والبيشمركة وتفعيل التعاون بينهما في مواجهة الإرهاب. ومن جهته أشار وزير الداخلية العراقي، محمد الغبان، إلى أن الجانبين يواجهان عدوا مشتركا ولذلك كان من اللازم إيجاد تنسيق وتعاون أمني بينهما من خلال التحرك على الأرض والتعاون الاستخباري.وأوضح أنه تم الاتفاق على آليات لتعاون مشترك بين القيادات الأمنية في اربيل وبغداد على أرض المواجهة. أما وزير داخلية الإقليم كريم سنجاري فقال انه قد تم الاتفاق على توحيد الجهود لمواجهة الإرهاب الذي يهدد الجميع. ومن جهته قال السفير الامريكي ستيوارت جينز أنه سعيد بالمشاركة في هذا الاجتماع رفيع المستوى من اجل التعاون والتنسيق لمواجهة الخطر المشترك الذي يهدد العراق سواء في كردستان او مناطق البلاد الأخرى. وأشار إلى أن الاجتماع أكد على الرغبة في العمل كفريق واحد لمواجهة التحدي الذي يمثله الإرهاب حيث توصل الوزراء إلى حلول وآليات لتفعيل العمل المشترك والتنسيق بين الطرفين. وأكد بالقول «ومن جهتنا فنحن سعداء بأن ندعم كل ما تم التوصل له في هذا الاجتماع».

وافادت وزارة الدفاع العراقية في بيان لها، أن «اللجنة الوزارية الأمنية المشتركة بين المركز وإقليم كردستان،عقدت اجتماعها التنسيقي الأول في مقر وزارة الدفاع في بغداد لتفعيل وتنسيق العمل الأمني».

وأشار بيان الوزارة إلى أن الاجتماع الذي حضره «وزيرا الدفاع والداخلية في الحكومة المركزية ووزير البيشمركة ووزير الداخلية في إقليم كردستان وبحضور السفير الأمريكي في العراق، قد ناقش تفعيل العمل الأمني بين الجانبين لمواجهة عصابات داعش الإرهابية».

وأوضح بيان وزارة الدفاع انه «تم الاتفاق على محاور مهمة وضرورية من أجل تحقيق مصلحة الشعب العراقي بأكمله والتي سوف تعرض على مجلس الوزراء»، لافتا إلى أن «النقاش كان إيجابيا وبحسن نية واضحة وتعاون كبير لأن الخطر يداهم الجميع» .

وقد ناقشت اللجنة المشتركة تفعيل العمل الأمني بين الجانبين لمواجهة «عصابات داعش الإرهابية» حيث تم الاتفاق على محاور مهمة وضرورية على صعيد التنسيق العسكري والاستخباري والمواجهات على الأرض لمواجهة خطر الارهاب. وكان الوفد الأمني الكردي قد وصل بغداد وهو يضم وزير البيشمركة مصطفى سيد قادر والامين العام للوزارة جبار ياور ووزير الداخلية في اقليم كردستان كريم سنجاري وعضو القيادة العامة للبيشمركة شيروان عبد الرحمن.

وكشفت مصادر كردية أن الوفد الأمني الكردي سيناقش أيضا تجاوز الاشكالات في موضوع رواتب البيشمركة وتسليحها التي تعتبر إحدى أبرز المشاكل بين بغداد وأربيل.

ويذكر ان هذا الاجتماع الأمني المشترك الذي تم بإشراف الجانب الأمريكي يهدف إلى توحيد المواقف والتنسيق فيما بينها في مواجهة خطر تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يسيطر على مساحات واسعة في العراق منذ حزيران/يونيو الماضي.

مواقع التواصل الإجتماعي تتداول صور النائب أحمد العلواني داخل المعتقل بسخط كبير

بغداد ـ «القدس العربي»

من أحمد الفراجي:

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي صورا للنائب السابق والقيادي في الحراك الشعبي الدكتور احمد العلواني من داخل احد المعتقلات في العراق، بعد أشهر من إصدار محكمة الجنايات العليا المركزية في بغداد، التي لا تزال تخضع لأوامر رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، حكما عليه بالإعدام.

وتظهر الصور النائب العلواني وقد فقد الكثير من وزنه، لاسيما إذا ما قورن بمرحلة ما قبل اعتقاله. وقد أثارت هذه الصورة سخطا لدى كثير من المتابعين السياسيين والنشطاء السنة في مختلف أنحاء العراق، معتبرين أن ما تعرض له النائب احمد العلواني إهانه لجميع السنة سياسيين وشيوخ عشائر وأناسا عاديين.

وبين مراقبون لـ«القدس العربي» أن هذه الصورة تعبر عن قساوة ما يتعرض له المكون السني، ويمر به من ضعف على المستويين السياسي والأمني، وذلك إهانة لعشائر الأنبار عامة وعشيرة البو علوان خاصة التي يعد احمد العلواني أحد أهم مشايخها، وما تزال تحمل السلاح في الأنبار وتقاتل تنظيم الدولة الإسلامية جنبا إلى جنب مع القوات الأمنية، وأن الفضل يعود في أن مدينة الرمادي عاصمة محافظة الأنبار لم تسقط بيد داعش لحد الأن لعشيرة النائب العلواني.

وكان النائب العلواني تصدر واجهة المظاهرات المنددة بسياسة المالكي وظلمه للمكون السني منذ انطلاقتها، فحينها عرف بمواقفه في ساحة العزة والكرامة ودفاعه الشرس عن حقوق أهل السنة في المحافظات الست المنتفضة واتهامه بشتم الشيعة علنا، وهو الأمر الذي حرك الحكومة السابقة لإصدار مذكرة اعتقال بحقه وفق المادة أربعة إرهاب.

في المقابل، طالب شيوخ العشائر الحكومة بالتدخل ووقف الحكم بحق العلواني والإفراج عنه، مؤكدين أنه طالب بالحقوق المشروعة لأهل السنة، متهمين بالوقت ذاته رئيس الوزراء السابق نوري المالكي بإلصاق التهم الباطلة بحق العلواني كونه دافع عن المدنيين العزل وأهل السنة بشكل عام.

د. احمد العلواني (يسار) كما ظهر على مواقع التواصل الاجتماعي

يشار إلى أن قوة أمنية عراقية اعتقلت في نهاية أيلول/ ديسمبر 2013 النائب احمد العلواني أحد أبرز الداعمين للاعتصام المناهض للحكومة العراقية في الأنبار، بعد اشتباكات كثيفة وسط الرمادي غرب بغداد قتل فيها خمسة من حراس النائب وشقيقه.

الحد الاقصى للعقوبة يصل إلى الإعدام

محكمة مصرية تحدد 21 نيسان المقبل موعدا لإصدار أول حكم ضد مرسي في قضية «الاتحادية»

■ القاهرة – أ ف ب: حددت محكمة جنايات مصرية 21 نيسان/ابريل المقبل موعدا للحكم على الرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسي في القضية المتهم فيها بالتحريض على قتل متظاهرين مناهضين له في العام 2012 وهو اول حكم منتظر ضد مرسي ثاني رئيس مصري تجرى محاكمته.

ويواجه مرسي مع 14 متهما اخرين بينهم مساعدون في فريقه الرئاسي وقيادات في جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي اليها، اتهامات بالتحريض وقتل 10 متظاهرين معارضين له على الاقل خلال تظاهرة امام قصر الاتحادية الرئاسي في الخامس من كانون الاول/ ديسمبر 2012.

وفي هذا اليوم، دفعت جماعة الإخوان المسلمين بانصارها لمواجهة متظاهرين معارضين لها معتصمين امام قصر الاتحادية الرئاسية احتجاجا على اصدار مرسي اعلانا دستوريا منحه سلطات واسعة. وهو ما تطور لاشتباكات دامية بين الطرفين. وقال المسؤول القضائي ان «محكمة جنايات القاهرة حجزت قضية أحداث قصر الاتحادية لجلسة 21 ابريل/ نيسان المقبل للنطق بالحكم».

ويمكن ان تصل العقوبات في هذه القضية إلى حد الاعدام.

وحضر جلسة امس الخميس التي عقدت في اكاديمية للشرطة في القاهرة الجديدة في شرق القاهرة ثمانية متهمين موقوفين يحاكمون حضوريا بينهم مرسي والقياديان بالإخوان محمد البلتاجي وعصام العريان.

وستصدر الاحكام غيابيا على سبعة متهمين اخرين هاربين.

وسيكون هذا الحكم هو الأول ضد مرسي الذي عزله الجيش في الثالث من تموز/يوليو 2013 اثر احتجاجات شعبية حاشدة ضده عبر البلاد.

وفي ايار/مايو الفائت، اصبح وزير الدفاع السابق عبد الفتاح السيسي رئيسا للبلاد بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية.

ويحاكم مرسي في قضيتين اخريين هما «التخابر مع قوى خارجية» والفرار من السجن في مطلع 2011 ابان الثورة التي اطاحت مبارك. كما لم تبدأ محاكمته في قضيتين اخريين هما اهانة القضاء وتهريب اوراق تخص الأمن القومي لدولة قطر التي تعد ابرز حلفاء جماعة الإخوان المسلمين اقليميا.

ومرسي هو ثاني رئيس مصري تجرى محاكمته بعد حسني مبارك.

ونهاية تشرين الثاني/نوفمبر الفائت، اسقطت محكمة مصرية تهم التآمر لقتل المتظاهرين ضد مبارك وبرأته من تهم الفساد في اعادة محاكمته، لكن بقى رهين الحبس بسبب صدور حكم آخر بحبسه ثلاث سنوات في قضية فساد اخرى.

ومنذ عزل مرسي، تشن السلطات المصرية حملة واسعة على انصاره خلفت في الاجمال نحو 1400 قتيل واكثر من 15 الف سجين على رأسهم قيادات الصفين الاول والثاني في جماعة الإخوان المسلمين الذين يحاكمون باتهامات مختلفة.

وصدرت احكام بالإعدام على اكثر من 200 من انصار الإخوان في محاكمات معظمها جماعية وسريعة.

كما قرر القضاء المصري حل حزب حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين التي سبق ان اعلنتها الحكومة المصرية «تنظيما ارهابيا» في كانون الاول/ديسمبر 2013، ومنع ترشح اعضاء الكيانين في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وهو ما اقصى الإخوان نهائيا من المشهد السياسي في مصر.

الرئيس المصري المعزول محمد مرسي خلال محاكمته

مصر: «الإخوان» وأحزاب إسلامية يرحبون بمبادرة حركة «6 ابريل» لتوحيد قوى الثورة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رحبت جماعة «الإخوان المسلمين»، وحزب «البناء والتنمية» و«الجبهة السلفية» و«غد الثورة»، بمبادرة من حركة «6 ابريل» لتوحيد قوى الثورة المصرية مع اقتراب الذكرى الرابعة لانطلاقها.

وكانت «6إبريل» قد طرحت مبادرة، تعتمد على خمسة محاور هي ميثاق للمشاركة المجتمعية، وعدالة شاملة، وترسيم العلاقات بين مؤسسات الدولة والمجتمع، وميثاق شرف إعلامي، وحكومة إنقاذ قبيل 25 يناير.

وطالبت كل من شارك في الثورة وكل من آمن بأهدافها، بضرورة التجمع مرة أخرى حولها بنفس الروح لتحقيق نفس الحلم بعد أن أدرك الجميع أن الأوضاع الآن عادت أسوأ مما كانت عليه قبل بدء الثورة. ورحّب رئيس لجنة العلاقات الخارجية فى حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة «الإخوان المسلمين»، محمد سودان، بالمبادرة، قائلاً: «الإخوان المسلمون طالما نادوا بتوحدّ قوى يناير، ولكن لم يكن أحد يسمع لهم»، مضيفًا: «ونحن نرحب بدعوتهم، ويكفي أنهم أدركوا الطريق الصحيح».

وثمن الدكتور طارق الزمر، رئيس حزب «البناء والتنمية»، الدعوة التى أطلقتها «6إبريل»، قائلاً إن «الثورة المضادة كانت ولا تزال تتحسب لهذه الروح وهذا التوافق وهو ما يوجب على الجميع أن يتعامل معه بمسؤولية كاملة فى سبيل استعادة الثورة المغتصبة وحقوق الشعب المصري التي تم السطو عليها».

وأضاف: «يجب أن يعلم الجميع أنه إذا كانت الثورة المضادة تريد أن تجعل من المعتقلات مقبرة لثورة يناير/كانون الثاني فإن شباب المعتقلين سيجعلونها وقودًا لهذه الثورة وقائدة لها».

وأبدت الجبهة السلفية، قبولها بأي مبادرة من شأنها التوافق على المطالب الثورية، دون اشتراطات حزبية فئوية أو نسب تمثيل سياسى لفصيل وطني بعينه أو محاولة تحجيم الوجود السياسي للإسلاميين ولا لغيرهم في مرحلة ما بعد الثورة.

وقال مصطفى البدري، عضو المكتب السياسي للجبهة السلفية في تصريحات صحافية إن «أي مبادرة تهدف إلى توحيد ثوار يناير/كانون الثاني دون اشتراطات مسبقة ممن طرحها ودون اتفاقات سرية بين الموقعين عليها من شأنها إهدار معنى الإرادة الشعبية الحقيقية، أرحب بها وأوافق عليها، حتى لو قام بطرحها فصيل مشارك في الانقلاب العسكري، لأن هذا يعني توبته واعترافه بانحراف مساره عن قيم ومبادئ الثورة طوال الفترة الماضية». وأضاف البدري: «كما أؤكد حق الملايين الذين قدموا التضحيات وتعرضوا لشتى صور الابتلاءات في المطالبة بعودة الرئيس المنتخب بكامل صلاحياته».

وأيد الدكتور أيمن نور، زعيم حزب «غد الثورة»، المبادرة، قائلاً في تغريدة له عبر موقع «تويتر»: «أؤيد الخطوط الرئيسية، والمبادئ والروح التوافقية الواردة فى مبادرة 6إبريل، وأدعو كل شركاء يناير، للتفاعل إيجابيًا معها».

فيما رفض المتحدث باسم حزب «المصريين الأحرار»، شهاب وجيه، المبادرة، مبررًا ذلك بأن من يريد الاستقرار فعليه بالالتفاف حول الدولة القائمة لافتًا، إلى أن النظام القائم ليس في حاجة إلى مبادرات بقدر ما يحتاج للاصطفاف حول الدولة الحالية. وقال وجيه إن القوى المدنية لن تلتفت إلى هذه المبادرات.

مصر: إجراء الانتخابات البرلمانية على مرحلتين بدءا من 21 اذار المقبل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد اللطيف:

تطبيقا للاستحقاق الثالث في «خريطة المستقبل» في مصر، اعلن المستشار أيمن عباس رئيس اللجنة العليا للانتخابات اجراء الانتخابات البرلمانية على مرحلتين، تتم الاولى في الحادي والعشرين والثاني والعشرين من شهر اذار / مارس المقبل، اما الثانية فتتم في السادس والعشرين والسابع والعشرين من شهر نيسان / ابريل 2015 داخل مصر، وذلك حسب قرار اللجنة رقم 1 لسنة 2015، بدعوة الناخبين لانتخاب اعضاء مجلس النواب 2015.

وجاء في القرار الذي تلاه رئيس اللجنة في مؤتمر صحافي امس: بعد الاطلاع على الدستور وقانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية رقم 45 لسنة 2014، وقانون مجلس النواب رقم 46 لسنة 2014، وقانون تقسيم دوائر انتخابات مجلس النواب رقم 202 لسنة 2014، وقرار رئيس الجمهورية رقم 231 لسنة 2014 بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات وموافقتها، في انعقادها اليوم (امس) أن المادة الأولى: الناخبون المقيدة أسماؤهم في قاعدة بيانات الناخبين بالتطبيق لأحكام قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية 45 لسنة 2014 مدعوون للاجتماع بمقار الانتخاب الفرعية لانتخاب اعضاء مجلس النواب. المادة الثانية تجرى عملية الانتخاب بالكيفية المنصوص عليها فى القانون 45 لسنة 2014 وقوانون مجلس النوا برقم 46 لـ 2014 على مرحليتن وذلك على النحو التالى المرحلة الاولى فى محافظات الجيزة الفيوم بنى سويف المنيا اسيوط الوادى الجديد سوهاج، فقنا الاقصر اسوان، البحر الاحمر، الاسكندرية والبحيرة ومطروح.

وتجرى عملية الانتخابات فى دوائرها خارج مصر يوم السبت والاحد الموافقين 21 و 22 اذار/ مارس 2015 وتجرى الانتخابات فى دوائره داخل مصر يومى الاحد والاثنين الموافقين 22 و 23 اذار/مارس 2015.

وأكدت اللجنة العليا للانتخابات، برئاسة المستشار أيمن عباس، إجراء المرحلة الثانية لانتخابات البرلمان فى محافظات القاهرة والقليوبية الدقهلية المنوفية الغربية كفر الشيخ الشرقية دمياط بورسعيد والاسماعيلية السويس شمال سيناء جنوب سيناء وتجرى عملية الانتخابات يوم السبت والاحد الموافقين 25 و26 ابريل/ نيسان 2015 فى دوائرها خارج جمهورية مصر العربية. وتجرى العملية الانتخابية داخل مصر يوم الأحد والاثنين الموافقين 26 و27 ابريل/ نيسان 2015 وتجرى الاعادة خارج مصر يوم 5 و6 مايو/ ايار 2015 وداخل مصر يومى الاربعاء والخميس المنوافقين 6 و7 مايو/ ايار 2015.

حبس شقيق الظواهري وآخرين عاما مع الشغل لإهانة القضاء المصري

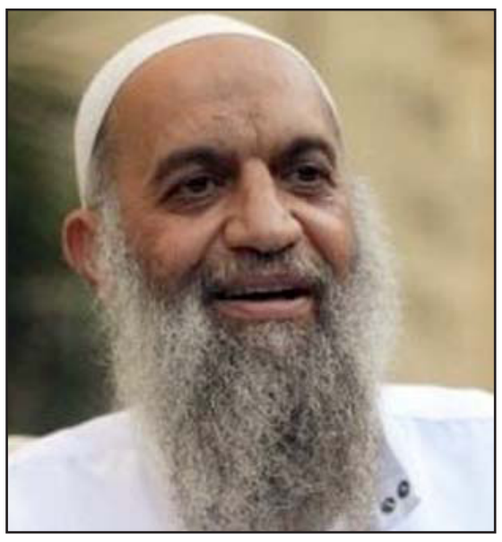
محمد الظواهري

■ القاهرة – د ب أ: قضت محكمة جنايات القاهرة بمعاقبة محمد ربيع الظواهري شقيق أيمن الظواهري زعيم تنظيم «القاعدة» وآخرين في قضية اتهامهم بإنشاء وإدارة «تنظيم إرهابي يرتبط بتنظيم القاعدة»، بالحبس لمدة سنة مع الشغل بتهمة إهانة المحكمة.

وفي بداية جلسة المحاكمة أمس الخميس، بادر المتهم محمد ربيع الظواهري بالحديث من داخل القفص على الرغم من تحذير محمد شيرين فهمي قاضي المحكمة له بالتزام الصمت، ليتابع الظواهري حديثه متجاهلاً تحذير المحكمة.

وقررت المحكمة إخراجه من قاعة المحاكمة، الأمر الذي أغضب جميع المتهمين من داخل قفصهم مرددين عبارة «يا مجرم يا طاغوت، مش عاوزين نكمل الجلسة» وقام المتهمون بسب القاضي بعبارات خادشة للحياء، فأمرت المحكمة بحبس جميع المتهمين سنة مع الشغل ورفع الجلسة.

وأحالت نيابة أمن الدولة العليا القضية لمحكمة الجنايات في مطلع شهر نيسان/ أبريل الماضي، وتضمن قرار الاتهام الصادر في القضية استمرار حبس 50 متهما بصورة احتياطية على ذمة القضية، والأمر بضبط وإحضار 18 متهما هاربا وحبسهم احتياطيا على ذمة القضية.

السفير الأمريكي الجديد ستيفن بيكروفت يستلم مهام منصبه في القاهرة

■ القاهرة– الأناضول: تسلم السفير الأمريكي، ستيفن بيكروفت أمس الخميس، أوراق اعتماده رسميًا كسفير جديد لبلاده في القاهرة.

جاء ذلك خلال استقبال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، صباح امس الاول، بيكروفت، في أول لقاء عقب توليه مهام منصبه رسميًا، بحسب بيان للخارجية المصرية.

وقالت الخارجية المصرية إنه خلال اللقاء «تسلم السفير صورة من أوراق اعتماده كسفير جديد لبلاده في القاهرة».

ويعد بيكروفت أول سفير للولايات المتحدة الأمريكية يعمل في القاهرة، عقب 16 شهرًا ظل فيها المنصب شاغرًا، منذ إنهاء السفيرة الأمريكية آن باترسون فترة عملها بالقاهرة.

وغادرت باترسون، القاهرة، في أغسطس/ آب 2013 بعد انتهاء فترة عملها بالقاهرة التي استمرت 26 شهرًا في أقصر مدة تقضيها كسفيرة لبلادها في الخارج.

وعقب رحيل باترسون شغل ديفيد ساترفيلد، منصب قائم بأعمال السفير، ثم تبعه مارك سيفرز، نائب السفيرة الأمريكية السابقة في القاهرة، وبات يشغله توماس جولدبرجر، كقائم بأعمال بالسفارة ونائب السفير بيكروفت.

وخدم بيكروفت في عدد من سفارات الولايات المتحدة في العواصم العربية مثل دمشق وعمان والرياض قبل أن يصبح سفيراً لبلاده في الأردن والعراق.

وخلال جلسة عقدتها لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ الأمريكي، في يونيو/ حزيران الماضي، للاستماع إلى إفادته بخصوص تمثيل الولايات المتحدة في مصر، تحدث ستيفن بيكروفت، عن «ضرورة تلبية السلطات في القاهرة عددًا من المتطلبات اللازمة لتحسين بيئة الاستثمار».

بيكروفت أضاف، وقتها، أن «ما ترغب بلاده برؤيته في مصر هو أمن واستقرار مبنيان على أسس مجتمع متعافٍ في مجال الاقتصاد والديمقراطية وحقوق الإنسان».

وبيكروفت حاصل على ليسانس من جامعة بريجام يونغ ودرجة الدكتوراه فى القانون من جامعة كاليفورنيا، ومارس المحاماة في مكتب سان فرانسيسكو التابع لشركة تعمل بالقانون الدولي.

السفير الأمريكي الجديد ستيفن بيكروفت

انقطاع الاتصال بـ 300 صياد مصري عائدين بحرا من ليبيا جراء الطقس السيىء

■ القاهرة– الأناضول: قال نقيب الصيادين في محافظة كفر الشيخ، شمالي مصر أمس الخميس، إن موجة الطقس السيىء التي تجتاح البلاد، تسببت في قطع الاتصال مع 300 صياد مصري عائدين بحرا على مراكب صيد من ليبيا.

وقال أحمد نصار، نقيب الصيادين في كفر الشيخ، إن «300 صيادا مصريا كانوا يعملون في ميناء مصراته، غربي ليبيا ومنذ 4 أيام استقلوا 10 مراكب صيد للعودة لمصر بحرا بسبب وجود اشتباكات في مصراته».

وأوضح أن «الطقس سيىء ومنذ يومين الاتصالات مقطوعة مع الصيادين القادمين من ليبيا ولا نعرف عنهم شيئا».

وأوضح نقيب الصيادين أنه من المفترض أن تأخذ رحلة العودة بحرا من ميناء مصراته إلي ميناء رشيد (شمال مصر) 4 أيام، وانتظر أهالي الصيادين وصول ذويهم صباح امس، لكنهم لم يصلوا بعد. وأشار نصار إلى أنه في ظل سوء حالة الجو، يفترض أن تتأخر عودة المراكب مدة 48 ساعة، مستدركا: «قطع الاتصال هو ما يقلقنا فقط».

وبشأن وجود متابعة حكومية لحالات الصيادين، أوضح نقيب صيادي كفر الشيخ أن هناك غرفة عمليات حكومية من وزارة الخارجية وهيئة الثروة السمكية (هيئة حكومية) يتابعان معنا الموقف وفي انتظار وجود جديد.

وأعرب نصار عن قلقه عن حياة الصيادين، قائلا: «كلما اشتدت الرياح دخل الرعب في قلوب أهالي الصيادين خوفاً من غرق تلك المراكب وبها أبناؤهم حيث تم إغلاق جميع موانئ الصيد على البحر الأبيض منذ أسبوع تقريباً وتوقفت عمليات الصيد تماماً».

وأشار إلى أن أهالي الصيادين بقرية برج مغيزل وعزبة السكري (من كفر الشيخ) يكثرون من دعواتهم حتى يصل الصيادون بخير.

وتعاني مصراتة مثل مدن ليبية عديدة من فوضى أمنية على خلفية اقتتال كتائب إسلامية وأخرى مناوئة لها، في محاولة لحسم صراع على السلطة.

مصر تعيد فتح 5 موانئ واستمرار إغلاق ميناءين في البحر المتوسط

■ مصر ـ الأناضول: أعادت السلطات المصرية أمس الخميس فتح 5 موانئ من أصل 9 موانئ أغلقتها أمس بسبب سوء الأحوال الجوية في البلاد.

وواصلت مصر لليوم الثالث على التوالي، إغلاق ميناءي الإسكندرية والدخيلة (شمال) على البحر المتوسط بسبب سوء الأحوال الجوية.

وقال رضا الغندور مدير العلاقات العامة والإعلام بهيئة ميناء الإسكندرية (حكومية)، في بيان صحافي امس الخميس نسخه منه إن ارتفاع الأمواج مع شدة الرياح تسبب في استمرار إغلاق الميناءين.

وقال عبدالرحيم مصطفى المتحدث الإعلامي لهيئة موانئ البحر الأحمر (حكومية)، إنه تم استئناف الملاحة البحرية في أربع موانئ في السويس (شرق) بعد هدوء شدة الرياح، فيما استمر اغلاق ميناء شرم الشيخ (شرق) بجنوب سيناء بسبب سوء الأحوال الجوية.

وأضاف أن الموانئ التي تم إعادة فتحها بالسويس هي ميناء العين السخنة المخصص لنقل الحاويات، وميناء الأدبية المخصص لنقل البضائع، وميناء بورتوفيق المخصص لنقل للركاب، وميناء الزيتيات المخصص لنقل المواد البترولية.

وأعلن اللواء بحري أيمن صالح رئيس هيئة ميناء دمياط (شمال) امس في بيان صحافي، أنه تقرر إعادة فتح الميناء، وذلك بعد انخفاض ارتفاع الأمواج حتى مترين، وقلة سرعة الرياح حتى 20 عقدة . وتسبب سوء الأحوال الجوية بمصر أمس الاول الأربعاء في إغلاق 9 موانئ على البحرين الأحمر والمتوسط، في ظل ارتفاع الأمواج وزيادة سرعة الرياح.

هذا فيما حذرت نقابة الصيد بالسويس، الصيادين من التوغل داخل المساحات العميقة بخليج السويس والبحر الأحمر، نظرا لسوء حالة الطقس، خلال نوة «عيد الميلاد» التي تشهدها البلاد حاليا.

وطالب شيخ صيادي السويس بكري أبو الحسن، من مراكب الصيد المتواجدة المناطق المائية المختلفة، ضرورة التوقف في اتجاه الرياح وليس عكسها، إلى جانب الاحتماء في المناطق القريبة من الجبال، كونها أقل المناطق تضررا خلال تلك الفترة.

كانت هيئة الأرصاد الجوية في مصر (حكومية)، قد قالت أمس الاول الأربعاء إن موجة الصقيع التي تشهدها البلاد منذ الثلاثاء ستستمر إلى الأحد المقبل، مع احتمالية وجود سيول في شبه جزيرة سيناء، شمالي البلاد.

وتوقع وحيد سعودي المتحدث باسم هيئة الأرصاد الجوية المصرية، أن يستمر الاضطراب في الملاحة المائية وجميع المسطحات داخل مصر، وهو الأمر الذي سيصاحبه إغلاق الموانئ، لافتاً إلى أن الهيئة أرسلت تحذيراتها لهيئة الموانئ بهذا الشأن.

وتتأثر المنطقة بمنخفض جوي عميق، يؤثر بشدة على الأردن وفلسطين ومصر، وأطلقت عليه دوائر الأرصاد الجوية الأردنية والفلسطينية، وبعض الشخصيات العربية العاملة في مجال المناخ، اسم «هدى».

جماعات حقوقية تحث واشنطن على السعي لفرض حظر أسلحة على جنوب السودان

لندن ـ من كيران جيلبرت:

قالت جماعات حقوقية في خطاب نشر أمس الخميس إن واشنطن يجب أن تدعو الأمم المتحدة إلى فرض حظر أسلحة على الأطراف المتحاربة في جنوب السودان فيما حذر محللون من تصاعد القتال مع اقتراب موسم الجفاف. وحثت منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووتش و27 منظمة دولية ومن جنوب السودان الولايات المتحدة على تقديم مشروع قرار لفرض حظر أسلحة ومحاولة ضمان إقراره.

وقال دبلوماسيون غربيون إن مسعى في مجلس الأمن الدولي لفرض عقوبات على جنوب السودان تعثر بسبب خلاف حول تضمنه لحظر أسلحة إذ تخشى واشنطن أن يؤذي حظر الأسلحة الحكومة.

وقتل أكثر من عشرة آلاف شخص في حرب أهلية في جنوب السودان أحدث دول العالم كما أحيا الصراع خلافات عميقة بين الجماعات العرقية المختلفة وأجبر قرابة مليوني شخص على الفرار وقرب البلاد التي يعيش فيها 11 مليون شخص من المجاعة.

وقال جيفري ديوك رئيس فريق الأمانة العامة لشبكة التحركات بشأن الأسلحة الصغيرة في جنوب السودان إن الوقت قد حان ليتحرك الرئيس الأمريكي باراك أوباما حتى لا تكون 2015 تكرارا «للعام الماضي المروع الذي عاشه أبناء جنوب السودان.»

وذكرت هيومن رايتس ووتش أن الولايات المتحدة مسؤولة عن صياغة مشروعات القرارات والبيانات الخاصة بجنوب السودان في مجلس الأمن الدولي.

وقال ديوك في بيان تزامن مع نشر الخطاب «المزيد من الأسلحة يعني صب المزيد من الزيت على النار والمزيد من الهجمات على المدنيين وعمليات الإعدام بدون محاكمة والاغتصاب والحرق والنهب.»

وذكر الخطاب أن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ترتكبها الحكومة والقوات المعارضة والأطراف المسلحة الأخرى دفعت المزيد من مناطق جنوب السودان إلى واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وقال إن حظر الأسلحة سيساعد على وقف تسليم الأسلحة لأفراد وجماعات من طرفي الصراع ارتكبت عمليات قتل ممنهجة وواسعة النطاق للمدنيين واستهدفت الناس على أساس عرقي.

وتابع «رغم انتقادات المجتمع الدولي والتهديدات الكثيرة بالعقوبات لم تقم الحكومة ولا المعارضة بأي محاسبة جادة عن الانتهاكات الفظيعة.»

وتبادل المتمردون والحكومة الاتهامات في وقت سابق هذا الأسبوع بالتخطيط لعودة الصراع الشامل بعد فترة هدوء خلال موسم الأمطار.

مقتل شرطي برصاص مجهولين في الفيوم

■ الفيوم – الأناضول: قتل شرطي أمس الخميس، برصاص مجهولين، في محافظة الفيوم، وسط مصر، حسب مصدر أمني.

وأفاد المصدر مفضلا عدم الكشف عن هويته، بأن «أمين شرطة (رتبة أقل من الضابط) يدعي علاء م.ع (42 سنة) لقي مصرعه في الفيوم عقب قيام مجهولين بإطلاق النيران عليه عقب خروجه من تأدية الامتحان بمركز التعليم المفتوح بجامعة الفيوم».

وأضاف أن القتيل يعمل بجهاز الأمن الوطني، بمثابة جهاز استخباراتي داخلي، ولقي مصرعه إثر إصابته بثلاث رصاصات في أماكن متفرقة من جسده أطلقها مجهولون، حيث تم نقله إلى مستشفى جامعة الفيوم، إلا أن محاولات إنقاذه لم تنجح ولفظ أنفاسه الأخيرة، وتم إخطار النيابة التي تولت التحقيق في الواقعة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم حتى الساعة 16:30 ت.غ.

وتشهد عدة أنحاء في مصر، هجمات متقطعة تستهدف رجال أمن ومنشآت حكومية، بالتزامن مع حملة أمنية يشنها الجيش في شبه جزيرة سيناء، شمال شرقي البلاد، تستهدف مجموعات «إرهابية» في تلك المنطقة.

بفضل الطقس أول يوم بدون قتلى معارك في سوريا منذ سنوات

البنتاغون: خمسة آلاف قنبلة ألقيت على مقاتلي «الدولة الإسلامية»

■ عواصم ـ وكالات: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس الخميس إنه لم يسجل سقوط أي قتيل في سوريا الاربعاء ليصبح أول يوم بدون ضحايا منذ اندلاع الصراع قبل أكثر من ثلاث سنوات إذ أخمدت عاصفة شتوية شديدة تجتاح المنطقة نيران العنف.

وأضاف رامي عبدالرحمن مدير المرصد أن أجواء الطقس شديد البرودة جلبت مصاعب جديدة للاجئين والمدنيين لكن الطقس البارد حمى السوريين من القصف والقتال.

وتشير أرقام المرصد الذي يقع مقره في بريطانيا إلى أن 150 شخصا في المتوسط قتلوا في سوريا يوميا خلال شهر كانون الأول/ديسمبر في صراع راح ضحيته نحو 207 آلاف شخص منذ أن اندلع عام 2011.

لكن المرصد الذي يتابع الصراع وينقل عن مصادر في مختلف أنحاء سوريا لم يسجل أي قتلى من أي طرف في الصراع الدائر الاربعاء.

وأضاف أن مسلحا إسلاميا قتل في داريا قرب دمشق متأثرا بجروح أصيب بها في وقت سابق.

وتشهد منطقة الشرق الأوسط هذا الأسبوع عواصف ثلجية ورياحا عاتية وأمطارا غزيرة مما زاد المخاوف بشأن اللاجئين الذين يواجهون الشتاء في ملاجئ واهية.

أعلن البنتاغون ان قوات التحالف ألقت نحو خمسة آلاف قنبلة منذ بدء الضربات الجوية على تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف، مستهدفة أكثر من ثلاثة آلاف هدف مختلف بينها 58 دبابة.

وفي الاجمال، شن التحالف 1676 غارة حتى 31 كانون الاول/ديسمبر 2014 بحسب حصيلة للقيادة الأميركية الوسطى.

ولم تتضمن الحصيلة معلومات عن عدد الجهاديين الذين قتلوا أو أصيبوا. وكان البنتاغون تحدث الثلاثاء عن تحقيقات تجري لتحديد ما اذا كانت هذه الضربات أسفرت عن سقوط ضحايا مدنيين من دون تأكيد أي شيء حتى الآن.

وإضافة إلى الدبابات الـ58، استهدف التحالف أكثر من 900 آلية بينها 184 سيارة رباعية الدفع من طراز هامفيز و26 عربة مصفحة.

واستهدفت الضربات ايضا نحو 52 موقعا محصنا تحت الأرض و673 موقعا قتاليا ونحو ألف مبنى مختلف.

وفي الاجمال، قامت طائرات التحالف بنحو 15 ألفا و465 طلعة جوية.

وبدأت الضربات في الثامن من آب/اغسطس في العراق وشملت سوريا في 23 أيلول/سبتمبر.

واوضح البنتاغون انه لا يمكنه تحديد عدد الاهداف التي دمرت فعليا.

واكتفى المتحدث باسم وزارة الدفاع الكولونيل ستيفن وورن بالقول «اعتقد ان درجة التدمير مرتفعة».

كذلك، لم يشأ الجيش الاميركي تحديد عدد الدبابات التي لا يزال التنظيم يملكها رغم هذه الضربات.

وأضاف وورن «لا نريد ان يعلم اعداؤنا بكل ما نعرفه عنهم».

سيدة سورية واطفالها حول نار اشعلوها للتدفئة في مخيم للاجئين قرب الوزاني في لبنان

ناشطة من حلب: أحرقوا قلب والدي في حكم الأسد الأب وما زلنا نحلم بالحرية

انطاكيا ـ «القدس العربي:»

من شمس الهادي:

لم يتمكن والد ياسمين وهو الآن في منتصف عقده السادس من زيارة سوريا منذ ثلاثة وثلاثين عاما أي منذ «أحداث حماة» كما يطلق عليها السوريون والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف على يد النظام السوري في الثمانينيات، لكن ياسمين «عملت بكل طاقتها كصحافية وفي الدعم الإغاثي والإنساني في المخيمات داخل دول اللجوء من أجل نصرة الثورة السورية التي بدأت عام 2011.

تقول ياسمين وهي ناشطة إنسانية من مدينة حلب بحديث خاص لـ «القدس العربي»: «أحرقوا قلب والدي ثلاثة وثلاثين عاما، لذا كبرت وكبر معي كرهي لنظام البعث القمعي وحقدي بسبب حرمان والدي ومئات آلاف المهجرين معه من أن يتنسموا هواء الوطن، ثمنا لكلمة حق في وجه سلطان جائر».

تتابع «كنت صغيرة جدا أيام الثورة الأولى أي «أحداث حماة»، ولكني ما زلت أذكر حين كان يتهامس الأهل والاصدقاء عن شيء ما يسمونه الأحداث، وما لبثت أن اكتشفت لاحقا بأنها أحداث حماة أو مجزرة حماة، حيث قام النظام حينها بحملة اعتقالات لمعارضيه، والتي تركّزت في أوساط الإسلاميين وبيئتهم الحاضنة، وشملت العمل المنظّم على تفريغ البلاد من نخبها وقياداتها ومثقفيها».

تبين ياسمين أن الاسد الأب «حافظ» اتبع حينها سياسات ممنهجة لإخضاع الناس بالتجويع والحصار الاقتصادي القاتل على السوريين، بهدف إخضاعهم وإلهائهم وحصر همومهم بالحياة المعيشية اليومية، وهكذا وقف السوريون في الطوابير الطويلة للحصول على رغيف خبز أو كيلو سكر أو شاي، وتم إحكام الأمر عن طريق المخصصات التموينية (الكوبونات) التي كانت توزّعها المؤسسات الاستهلاكية بالكفاف على الناس وتمنعها عن المعارضين منهم، وتم ربط كامل سبل المعيشة بما فيها المأكل والمشرب وحتى الزواج بالموافقات الأمنية التي تمنحها الفروع المخابراتية التي توالدت كالفطر في البلاد.

تقول: «الحياة أصبحت في البلد شبه مستحيلة، فقد كان النصف الثاني من الثمانينات الأصعب في حياة السوريين على الإطلاق، إذ لم يعد هناك من معارض ذي شأن للنظام، ومع الشعور بالأمان والاستقرار تحت تأثير السطوة المطلقة تفّرغ مئات الألوف من عناصر الأمن والمخابرات للتدخل بتفاصيل حياة الناس والمتاجرة بهمومهم ومتطلباتهم وحاجياتهم، وكان هذا الأمر يأخذ طابعاً طائفياً بحتاً، فجل الجهاز الأمني والمخابراتي ينحدر من العلويين الناقمين على الغالبية السنية على اعتبارهم البيئة الحاضنة للإخوان».

أما تحت حكم البعث، فقد ازداد غضب ياسمين بسبب الفساد، فالمدارس لم تكن سوى أجهزة قمعية لإنتاج أجيال من العبيد الذين يرضعون الذل وعبودية الأسد، والمشافي كانت أشبه ما تكون بإسطبلات الحيوانات بل لعل الحيوانات كانت تتمتع أحيانا بمعاملة أكثر إنسانية من هذه المشافي التي كانت تتزعمها عصابات مافيوية قائمة على الولاء للنظام والتبعية لأجهزة المخابرات والمتنفذين على حساب الجودة والمهنية والإنسانية.

وبينت أن سياسة التجويع والحصار الاقتصادي سمحت بملء جيوب عدد من كبار الضباط العلويين وأتباعهم من المقربين للنظام وتشكيل طبقة من الأغنياء المحدثين الذين نافسوا طبقة التجار الأصيلة في المدن، وهكذا كانت سوريا مكانا فقد فيه كل شيء معناه الحقيقي، وكأن لعنة قد حلت على كل شيء لتمسخ وجه المجتمع إلا ممن تفتح عقله بالعلم والدين والانفتاح على الآخرين من المجتمعات البشرية.

نقطة التحول بالنسبة لياسمين كانت مع ثورة البوعزيزي، فما زالت تذكر اليوم الذي عادت فيه إلى المنزل لتجد أبناء ثورة تونس تهز الدنيا، كما لا تنسى ذلك اليوم الذي قفزت فيه فرحا حتى عانقت الثريا يوم سقوط حسني مبارك، يومها دعت الأهل والأصدقاء للاحتفال بهذا الفرح العظيم، ووزعت الحلويات ابتهاجا وهي تبكي.

أما بالنسبة للثورة في سوريا، تقول ياسمين «لا أنسى هذا الفرح الذي انتظرته عقودا، الذي لا يشبهه شيء في درعا الأبية أولى هتافات الحرية فقد حررت أحلامنا وما زلت أشتاق كثيرا لتلك الأيام، أيام المظاهرات السلمية، وأحترق حسرة على ما فقدناه من شهداء، وما تشوه من نقاء ثورة كانت طاهرة كالسماء».

بعد أن تحولت الثورة من السلمية إلى العسكرة، شعرت ياسمين بالضيق لكن على حد قولها إن: قمع النظام وجبروته وظلمه دفع الثورة بهذا الاتجاه متعمدا، وكشفت هذه الثورة قبح العالم بعد التمزق والتنازع وتفرق الأهواء والتبعية للمال السياسي والإملاءات الخارجية ومرورا بعالم قرر أن يتخلى عن ثورة شعب ليصفها بالحرب الأهلية الطائفية، ويترك الشياطين يصفون بعضهم بأنفسهم، فكل هذه العوامل ساهمت في نشأة التطرف ودفعه إلى واجهة الصراع وإن كان لا يعدو أن يكون نتيجة وليس سببا.

واليوم ما زالت إبنة الثورة الأولى والثانية تحلم بالعدالة والحرية رغم أنها فقدت الكثير من أهلها وتشرد من لم يتشرد بعد من أفراد عائلتها وتوزع على بلدان اللجوء، كما فقد ت العديد من أصدقائها الذين كانوا يعملون في الإغاثة في مدينة حلب ومنهم الناشط الشهيد أحمد خليفة الذي استشهد على إثر إصابته برصاصة قناص في ظهره. تختتم ياسمين بقولها: «سأبقى أواصل نشاطي بإذن الله مع منظمة المغتربين الحلبية، أنا وإخوتي، في مساعدة وإنقاذ ما نستطيع إنقاذه. أعرف أن هذه المهمة صعبة والحمل ثقيل جدا، ولكن يكفينا أننا استيقظنا ونحن نعرف ما نريد فإما أن نصل إليه أو أن نكون قد فتحنا لمن بعدنا الطريق، فطريق الألف ميل يبدأ بخطوة واحدة».

نوى السورية تفقد أهم رموزها «ضريح الإمام النووي» بعد أن فجره مجهولون

درعا ـ «القدس العربي»

من حازم صلاح:

فجر مجهولون مقام الإمام النووي في مدينة نوى في محافظة درعا جنوب سوريا، بعد زراعة عبوات ناسفة داخل المقام، ليفقد أهل المدينة رمزا طالما تفاخروا به.

وقال الناشط محمد المذيب من مدينة نوى لـ «القدس العربي»، إن: «المدينة قدمت منذ بداية الثورة أكثر من 800 شهيد ولم يخيم عليها الحزن كما خيم اليوم، نكبة حقيقة عاشتها المدينة، بعد تفجير مقام الإمام النووي الذي يعتبر رمزا لكل أهالي المدينة، فجميع أبنائها منذ عهد أجدادهم عايشوا وجود هذا المقام في مدينتهم».

وأوضح ان الفاعل ما زال مجهول الهوية، وأصابع الاتهام موجهة نحو تنظيم «جبهة النصرة» فرع تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام، حيث هدد عناصر من التنظيم مسبقا بتفجير المقام، وأكد شهود عيان أن السيارة التي كان يركبها منفذو التفجير تابعة لجبهة النصرة، ولكن التنظيم لم ينف أو يؤكد تنفيذه للعملية، وأشار محمد أن أعداد عناصر النصرة في مدينة نوى تعادل تقريبا ثلث فصائل المعارضة الموجودة في المدينة.

وبين المصدر أن العملية ليست الأولى من نوعها في محافظة درعا حيث أقدم عناصر من حركة المثنى القريبة فكريا ومنهجيا من جبهة النصرة على تفجير مقام النبي أيوب في مدينة الشيخ سعد قبل خمسة أشهر، وبنفس الطريقة التي تم فيها تفجير مقام الإمام النووي.

بدوره، أشار مطيع البطين ابن مدينة نوى، على صفحته الرسمية على «الفيسبوك» إلى تفجير المقام بكلام مؤثر، ووصف فاعليه بـ «الغلاة الذين سيطر على عقولهم الغلو والجمود»، حيث قال: «لقد أفاق أهل مدينتي الحبيبة نوى اليوم على جريمة ضد الدين والإنسانية والأخلاق، ولقد كانوا سمعوا صوت التفجير ليلا فظنوه قصفا من النظام فإذا هو فتح لباب فتنة أسأل الله أن يقي أهل بلدي والمسلمين شرها».

وتحدث عن فضل الإمام النووي بقوله: «لقد جاء إمام مصر في زمانه الإمام السبكي ليزور الإمام النووي، فقيل له إن النووي قد توفي، فقال دلوني أين كان يمشي ويسير، ثم أخذ يمرغ لحيته على الأرض التي سار عليها النووي في مدرسة دار الحديث في دمشق».

واختتم بقوله: «سيدي أبا زكريا معذرة إليك وسلام الله عليك، لن يمحو التفجير ذكرك ولن تخمد نيران الغلو نورك».

يشار إلى أن الإمام النووي هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي الشافعي الدمشقي المشهور بـ «النووي»، أحد أشهر فقهاء السنة ومحدثيهم، ولد في نوى عام 631 هـ، وتوفي عن عمر يناهز 45 عاما، حيث دفن في مسقط رأسه عام 676 هـ، ولا يكاد بيت من بيوت المسلمين يخلو من أحد مؤلفاته كرياض الصالحين والأربعين النووية وغيرها الكثير من الكتب التي يحرص معظم المسلمين على اقتنائها ودراستها.

مدارس ريف حلب ضحية الاستقطاب الديني... وطالبة عراقية سألت هل باستطاعتها إدخال سلاحها معها للمدرسة؟!

ريف حلب ـ «القدس العربي»

من وائل عادل:

لم ييأس الأستاذ أبو غيث الثلاثيني والذي خسر عمله في مناطق النظام السوري في مدينة حلب بعد أن طلبه الأمن بتهمة التظاهر في العام 2011، بل تابع نشاطه في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر في الريف الشمالي للمدينة.

عاش سكان الريف الشمالي تحولات عديدة خاصة أن المعارضة المسلحة التي انطلقت للسيطرة على مدينة حلب كانت من هذا الريف، كما سيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» عليه بشكل كامل لمدة تقارب العام، حاول الأستاذ في تلك الفترة التواري عن الأنظار خشية اتهامه بالتعامل مع الجيش الحر الذي حاربه تنظيم «داعش» حينها بكل الوسائل، ليعود إلى التدريس مجدداً مصطدماً بموروثات جديدة تحمل صبغة «الدولة».

يقول الاستاذ أبو غيث لـ «القدس العربي»، «إن للريف عقلية خاصة منغلقة بعض الشيء وميلاً إلى التدين بطرق مختلفة تندمج كثيراً من الأحيان بالعادات والتقاليد، لكن بعد الثورة بدأت مظاهر جديدة تطفو على السطح ليدخل التدريس عالم الاستقطاب، أصطدم بشكل شبه يومي بأشخاص يحملون أفكاراً مغلوطة، خاصة من أهالي الطلاب، كان آخرها مجيء ولي أمر أحد الطلاب ليبرر إيقاف ابنه عن التعلم في مدرستنا».

وأضاف «اتهم الكادر التدريسي بتعليم ابنه الصوفية والبدع، ويلحق ذلك بأننا كفار، حينها تعاملنا معه بلطف وسألته أسئلة فقهية بسيطة عدة فلم يعرف الإجابة عليها، ولكن على ما يبدو هناك من استطاع حشو دماغه كما يحدث كثيراً هنا في المنطقة، فمن يحمل السلاح هو الأقرب إلى الحقيقة والأكثر إسلاماً من الباقين مهما كانت درجة علمهم».

وتتوزع المدارس هنا وهناك في الريف بشكل متفرق وتتخذ معظمها بيوتاً في مبان قد تحميهم من القصف الذي تتعرض له المنطقة بشكل عشوائي، وقد أنشأت مؤخراً معاهد شرعية ومعهدا لإعداد المدرسين، لتبدأ التجاذبات الحقيقية في إعطاء المواد الشرعية بين المدرسين هذه المرة. وبحسب الآنسة فاطمة المدرسة في واحدة من هذه المدارس فإن الداعمين يتبارون بدفع مبلغ معين لإضافة كتيب أو اثنين في المنهاج، وتضيف «صار كل واحد «معه قرشين» يفتح معهدا أو مدرسة صغيرة و يعمل منهاجا على كيفه».

أما «المهاجرات» اللواتي قدمن مع أزواجهن أو مع آبائهن القادمين للقتال في سوريا، فمن النادر دخولهن لمثل هذه المدارس والمعاهد السورية، ففي إحدى المدارس دخلت طالبة عراقية إلى المعهد وسألت المديرة هل باستطاعتها إدخال سلاحها معها، وأخبرت رفيقاتها بأنها لا تستطيع الخروج من بيتها دون حزامها الناسف، فكل شيء متوقع بالنسبة إليها.

الحياة مع السلاح صارت واقعاً مفروضاً يعاني منه المعلمون في المعاهد الخاصة بشكل خاص، إذ لا يستطيعون فرض العقوبات وأوامر الفصل بشكل جاد، لتجد القبضات اللاسلكية بحوزة الطلاب عدا عن التباهي بأنواع المسدسات والأسلحة الفردية الخفيفة التي يحملونها داخل الصف بحسب الاستاذ أبو غيث، الذي ينطلق من أمام بيته على دراجته النارية ذاهباً إلى القرية المجاورة كل يوم ليقوم بتدريس اللغة العربية دون أن يحمل أي نوع من الأسلحة.

ويقول أبو غيث: «تطوعت في هذا العمل رغبة مني بعدم الانقطاع عن المهنة، ولكن يوماً بعد يوم بت أشعر بأهمية وجودي في مثل هذا المكان فالعديد من المدرسين للأسف لا يحملون شهادة ثانوية ويقومون بالتدريس، ربما لحماسهم ورغبتهم بعدم ضياع الجيل ولكن يفتقدون للمهارة والمعلومة».

ويتابع حديثه بعد ان ينفض غبار الطبشور عن يديه ومعطفه قائلاً: «لا بد لنا من الصبر، نحاول جاهدين أن نكون معتدلين بين المذاهب الفقهية وتدريسها كلها للطلاب في الحصص الشرعية ولكن هناك من يريد إجبارنا على تدريس ما يعجبه وإغماض أعين الطلاب عن باقي العلوم الشرعية».

الحكومة المؤقتة تناشد دول العالم مساعدة اللاجئين داخل البلاد وخارجها

عواصف الشتاء تقتلع خيم النازحين السوريين وتزيد من مآسيهم

■ عواصم ـ وكالات: تسببت العاصفة الثلجية الأخيرة التي ضربت سوريا، بأضرار بالغة في مخيمات النازحين المتناثرة في أنحاء البلاد، وأجبرت المقيمين فيها من رجال ونساء وأطفال على مغادرتها، هائمين على وجوههم في القرى والبلدات المجاورة، يلتمسون من أهاليها مأوى ودفءا مؤقتا، إلى أن ترحل تلك العاصفة عن مخيماتهم وتتركها وشأنها.

وتطاير جراء العاصفة، عدد كبير من الخيم التي يعتبرها النازحون أثمن ما يملكون، بعد أن أجبرهم قصف النظام على ترك بيوتهم، فلم يملكوا إلا البكاء على أطلالها، في ظل انعدام المساعدات وغياب منظمات الإغاثة في هذا الوقت العصيب.

ورصدت كاميرا الأناضول، مخيم «العطشان» للنازحين بأطمة في ريف إدلب، وقد اقتلعت العاصفة الكثير من خيمه، وحولت الأمطار الغزيرة المرافقة للعاصفة أرضه، إلى مستنقع أوحال بسبب وجوده على أرض زراعية، فيما عاد عدد من سكانه إلى المخيم لتفقد خيمهم، وقد بدا الأسى واضحاً على محياهم، ولسان حالهم يقول: «هربنا من قصف النظام فتبعتنا العاصفة «.

وطالب «رامي مصطفى الحميد» – نازح من ريف حماة – بتزويدهم بالخيم القادرة على الصمود أمام العواصف، مشيراً إلى أن الأمطار الغزيرة التي هطلت، أجبرتهم على اللجوء إلى جيرانهم، والبقاء عندهم حتى تتحسن حالة الطقس، فيما نفى أي دعم يصل المخيم ليس الآن فحسب، بل منذ أكثر من شهرين.

من جانبه أكد النازح من منطقة الغاب بريف حماه «طارق أحمد العجان»، أن الخيمة التي يسكنها مع عائلته، سقطت فوقهم جراء العاصفة، لافتاً إلى أن البرد القارس تسبب بمرض أبنائه، ولم يتمكن من أخذهم إلى المشفى، بسبب بعده وعدم وجود سيارات تذهب إلى هناك، في ظل الظروف الجوية القاسية.

وأوضح النازح من ريف اللاذقية «ثائر مصطفى»، أن المياه غمرت أرضية خيمته، وأصبح من المستحيل معها السكن فيها، لافتاً إلى أنهم لا يملكون أي شيء يدرء عنهم برد الشتاء، فلا خيم ولا عوازل ولا وقود للتدفئة ولا أي شيء آخر.

وتعاني مخيمات النزوح في الداخل السوري من ظروف صعبة للغاية، وانعدام الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية، وجاء فصل الشتاء ببرده وعواصفه، ليزيد من مأساوية الوضع فيها، في ظل غياب شبه تام للمنظمات الإغاثية. ويذكر أن الأطفال يشكلون النسبة الأكبر من ضحايا هذه المخيمات، حيث أصبحت الأمراض تلازم أجسادهم الغضة، إلى جانب قلة الغذاء والحرمان من التعليم.

وناشدت الحكومة السورية المؤقتة، المجتمع الدولي وكل من له ضمير، من أجل إغاثة النازحين واللاجئين السوريين داخل البلاد وخارجها، جراء ما يتعرضون له من ظروف قاسية، بسبب موجة البرد التي تضرب المنطقة، وخلفت أمس مقتل نحو 10 لاجئين.

وفي مؤتمر صحافي عقده رئيس الحكومة «أحمد طعمة»، ورئيسة وحدة تنسيق الدعم «سهير الأتاسي» في إسطنبول، أمس الخميس، أكد أنه «يناشد الأشقاء العرب والمجتمع الدولي وكل ذي ضمير، لاغاثة السوريين في محنتهم، التي حصدت أرواح أكثر من 10 في الداخل، وبعضهم في مخيمات الجوار بسبب الظروف القاسية».

وشدد طعمة على أن «الذين هربوا من جحيم الاستبداد، يواجهون اليوم جحيم البرد بصدور عارية، واجهوا بها رصاص الغدر الأسدي. كما أن أرواح هبة عبد الغني، وعمار كمال، وماجد بدوي الذين قضوا تحت وطأة البرد، تستنصر أرواح الأشقاء ليكونوا عونا لهم بأسرع وقت، وبدون تسويف، ما يحصل هو اختبار للقيم الانسانية والأخلاقية، ومدى تحققها من زيفها».

وتابع بالقول إن «الاحتياجات كبيرة، ولا بد من إسعاف العائلات التي بحاجة لمأوى وطعام، وهناك 12 ألف عائلة بحاجة لإغاثات عاجلة، فضلا عن الحاجة لنحو 4 آلاف خيمة، وتجهيز المواقع، و18 ألف أرضيات خيم، و4 آلاف عازل، و29 ألف بطانية، و16 ألف فراش، و15 ألف طن من المحروقات المساعدة للتدفئة».

وبين أنه «أنشئت نقاط عاجلة للإغاثة، من شأنها تدارك الوضع، وما يمكن تقديمه، كما أنشئت خلية أزمة مشتركة بين الوحدة والحكومة، واعتبرت سوريا دولة منكوبة، بسبب العاصفة الأليمة»، كما توجه لكافة الوزارات برفع الجاهزية القصوى لتقديم المساعدات، شاكرا الحكومة الإماراتية على «الجسر الجوي للمساعدات من أجل الإغاثة، وقيامها بحملة الأيادي الدافئة».

من ناحية أخرى، توجه طعمة «بالشكر لكل جهة قدمت ما تستطيع من مساعدة، خاصا بالذكر من وصفهم الأخوة في تركيا والسعودية وقطر، والإمارات، وكذلك في لبنان، والأردن، الذين آووا اللاجئين، مطالبا بالمزيد، لأن معاناة السوريين لا تحتمل أي جدل حاليا، ولا تقبل أي تأجيل».

وأضاف أن «عدد النازحين في الداخل أكثر من 8 مليون، وفي المخيمات داخل البلاد هناك أكثر من 150 ألف لاجئ، ومنذ أكثر من شهرين نزح ألفا عائلة لبلدة أطمة، وبقي كثيرون دون مأوى، وهم الآن عالة على الآخرين، حيث أبلغ بأنه سيتم إخلاء المخيم وإدخالهم لتركيا، ومعظم الخيم تجاوزت عمرها الافتراضي، وباتت ممزقة، لا تقي البرد، وتتسرب مياه الأمطار منها، كما مزقت العاصفة والرياح، العديد من الخيم، وسببت الأمطار انجراف خيم أخرى، فضلا عن انخفاض درجات الحرارة».

وفي الإطار نفسه، كشف طعمة أن «العاصفة أعاقت عمليات الإسعاف، حيث لا توجد بنية تحتية في مخيمات الكرامة وأطمة في الداخل، وفي الحالة العادية تنقطع مادة الطحين، فكيف يكون الوضع في ظل هذه الظروف، فمعظم النازحين لا يجدون قوت يومهم، بالإضافة إلى حرمان الأطفال من التعليم، وعمالة المرأة، وصحيا هناك ضغط على النقاط الطبية، بسبب غياب التدفئة، وإصابة الأطفال بأمراض صدرية».

ولفت إلى أن «كثيرا من الجمعيات توقفت عن الدعم نتيجة الأحداث، بسبب تنظيم داعش، ونزوح الناس، والتقصير، والأخطاء الحاصلة، ومنذ أكثر من 5 أشهر توقفت المساعدات، حيث تم التحذير من فترة ليست بقصيرة، والعام الماضي حدث فيه نفس الشيء، متمنيا أن يكون للاصدقاء برنامج واضح يضع بعين الاعتبار ما حصل». واعتبر أن «الاستجابة محدودة بسبب المأساة الكبيرة، ففي بداية تشكيل الحكومة المؤقتة، كانت التوقعات تشير إلى أن الحاجة إلى 200 مليون دولار شهريا، لكن حاليا الاحتياجات كبيرة، وعلى الرغم من أن العون يعد متأخرا لكنه جيد، فإذا استمر بالوتيرة التي أعلن عنها، فسوف تخف المعاناة في ألفترة القادمة، ولو كانت مبكرة، كان من الممكن تلافيها بوقت أبكر».

وبين أن «معظم الدول وعدت بتقديم الكثير من المساعدات، وربما لأسباب أخرى، أو لأن الأزمات الأخرى جعلت الكارثة السورية غير متصدرة لبعض الدول، جعلتها من غير أولوياتها»، في وقت أشار فيه إلى أن «التنسيق مع تركيا مستمر مع المنظمات التركية، كما أن مقر الحكومة في تركيا، وهو ما يجعلها تنسق بين كل الوزارات والحكومة التركية على نطاق جيد».

من ناحيتها بينت «سهير الأتاسي» – رئيس وحدة تنسيق الدعم – أن «الجميع كان يعلم بتعرض المنطقة لعاصفة ثلجية ومطرية في مثل هذا الوقت من العام، ومع وجود الملايين من النازحين، تبلغ الكارثة حد ألفجيعة، ويلطخ أبناء المخيم بأقدامهم جبين الأنسانية، الذي فشل بفرض منطقة عازلة، يمكنهم العيش فيها بسلام»، على حد وصفها.

وشددت على أنهم «كانوا ينذرون قبل أشهر، وأعدوا خطة طارئة منذ شهر، ولكن لم تكن الاستجابة بنفس السرعة، فيما أولى المساعدات وصلت من قطر بمنحة نقدية، حيث لم تكن المرة الأولى، فقد كان لقطر دور في المساهمة بكسر الحصار من قبل في الداخل، وذلك في الغوطة الشرقية حمص، بتمويل المشروعات التي تهدف لتحقيق الأمن الغذائي».

كما أكدت أنها «تنتظر من بقية الدول الصديقة، التدخل العاجل، وأنها على ثقة بالاشقاء العرب، وباصدقاء سوريا الذين لم يبخلوا يوما في مساعدة السوريين».

من جهة أخرى كشفت الأتاسي أن الوحدة «خصصت الاربعاء، مساعدات بقيمة 700 ألف للتدخل النقدي العاجل في المخيمات، وتزويدها بالوقود والخيم، وسيبلغ مجموع العائلات المستفيد منها 30 ألف عائلة، وقامت الوحدة منذ أمس بتنسيق وصول مساعدات عينية تبلغ 500 ألف دولار، كما نسقت وصول 8200 بطانية لمخيمات ريف إدلب، و2000 أرضية خيمة، واليوم أرسلت 7500 علبة حليب لمخيمات ريف ادلب، وما يوازيها لمخيمات حلب، واليوم نسقت أيضا وصول 40 طن من الطحين للمخيمات، كما توزع خيم وسلال غذائية وحليب أطفال لمخيم اليماضية شمال اللاذقية».

أمريكا تعتمد على فرنسا لمراقبة المتطرفين الإسلاميين... فشل مخابراتها بمنع الهجوم على «تشارلي إيبدو» نكسة

حرفية مهاجمي الصحيفة الفرنسية وبرودة أعصابهم ترجح دوراً لـ «القاعدة» أو «الدولة الإسلامية»... والمسلمون في أوروبا سيتأثرون... واليمين الأوروبي يرقص فرحا

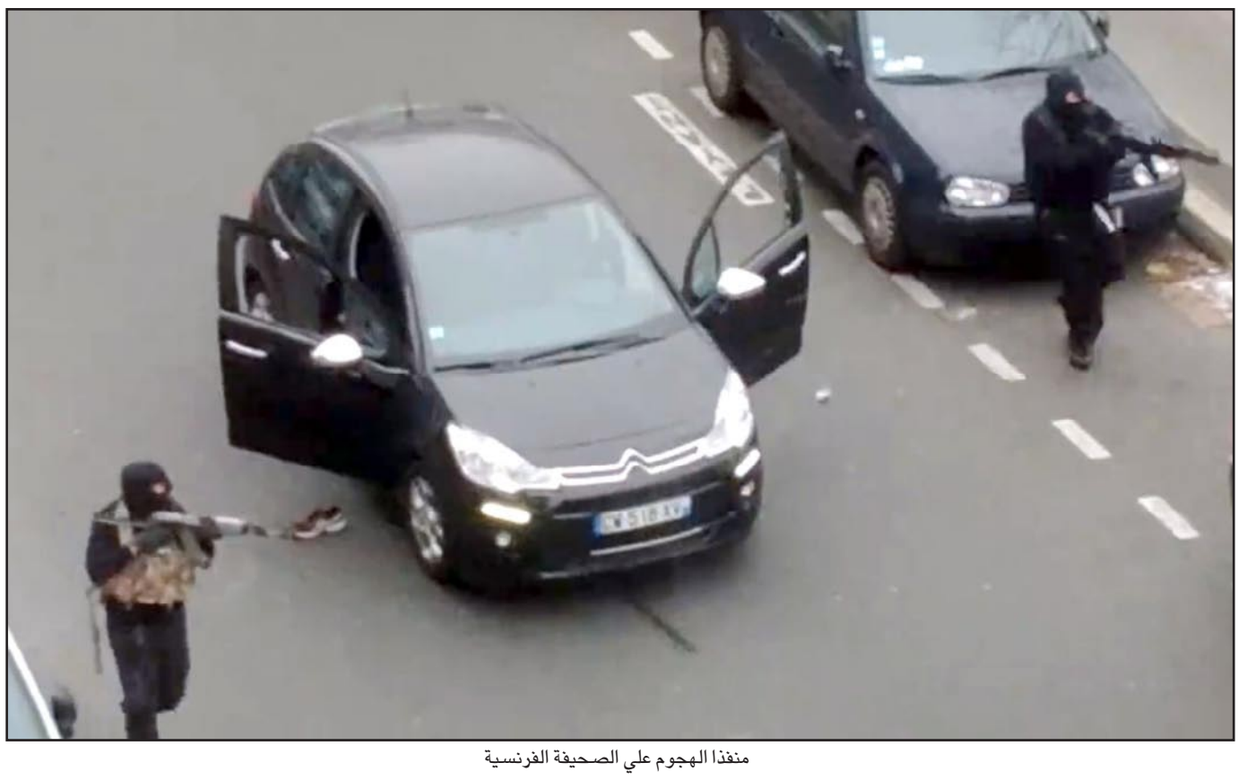

منفذا الهجوم علي الصحيفة الفرنسية

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

أثار الهجوم الذي نفذه مسلحون على الصحيفة الفرنسية الساخرة «تشارلي إيبدو» والذي خلف وراءه 12 شخصا منهم 10 صحافيين وشرطيين اثنين تساؤلات كثيرة حول طريقة تنفيذه الحرفية وإن كانت تقف وراءه جهات خارجية.

وطرح الهجوم أسئلة حول آثاره السلبية على مسلمي أوروبا ومشاكلهم مع المجتمعات الغربية في ظل تصاعد لليمين المتطرف في معظم أنحاء القارة.

وفي الوقت الذي استسلم فيه أحد المهاجمين وهو حميد مراد (18 عاما) لا تزال مهمة البحث عن الشقيقين شريف وسعيد كواشي جارية.

ولم يتعامل الخبراء الأمنيون والمحللون مع الحادث باعتباره واحدا من الحوادث العفوية العابرة التي سجلت في الأعوام الماضية ونفذها أفراد تأثروا بالفكر الجهادي وتصرفوا بطريقة شخصية، وكان آخر هذه الحوادث الهجوم على مقهى في سيدني، والهجوم على البرلمان في كندا وقبله قيام جهادي فرنسي من أصل جزائري بالهجوم على متحف يهودي في العاصمة البلجيكية بروكسل.

مختلف

وترى صحيفة «فايننشال تايمز» أن الهجوم على الصحيفة الفرنسية الساخرة يظل مختلفا لعدد من الاعتبارات، منها الطريقة المنضبطة التي تصرف بها المهاجمون فقد كانوا يعرفون ما يقومون به.

ويتصرفون ببرودة أعصاب وحرفية من تعامل مع السلاح من قبل. كما عمل الثلاثة كفريق قام كل واحد بحماية ظهر الآخر، وبدوا على الأقل في الصور التي نشرت غير متعجلين لإنهاء المهمة وركبوا سيارتهم بهدوء.

صحيح أنهم لم يعرفوا مقر الصحيفة التي تتعرض لحراسة بعد نشرها الكاريكاتير الدانماركي للرسول الكريم إلا أنهم كانوا يعرفون وقت اجتماع هيئة التحرير وأسماء المحررين واحدا بعد الآخر. كل هذا يجعل من الهجوم مختلفا عن بقية الهجمات التي نفذت في أوروبا في السنوات الماضية. ماذا يعني هذا كله؟ هل يعني أن المهاجمين حصلوا على دعم منظمة إرهابية خارجية؟ الجواب على هذين السؤالين هو محط تكهن وتحليل.

ومن هنا أشارت الصحيفة لاحتمالين اثنين أن يكون الثلاثة على علاقة مع تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية الذي يتولى ملف العمليات الخارجية في تنظيم القاعدة، أو أن لهم علاقة بتنظيم جبهة النصرة في سوريا، وربما تعاون الطرفان في العملية، فلدى تنظيم القاعدة في اليمن الخبرة والحرفية ولدى جبهة النصرة المقاتلون من أوروبا.

ولكن تنظيم القاعدة في اليمن يفضل التفجيرات والعمليات الانتحارية على إطلاق النار. كما أن التنظيمين ـ النصرة والقاعدة في اليمن – مشغولان بالقضايا المحلية، توسيع قاعدة سيطرة النصرة في شمال سوريا وفي اليمن ينشغل التنظيم بمواجهة توسع جماعة الحوثيين الشيعية. ويلقى سيناريو تورط تنظيم القاعدة بالهجوم قبولا لأن التنظيم يحاول استعادة مصداقيته بعد صعود تنظيم الدولة الإسلامية.

وزعم شاهد عيان أن المهاجمين أعلنوا عن ولائهم للقاعدة. ونقل عن أحد المواطنين في باريس والذي تعرف على المقاتلين قوله إنهم جاءوا من اليمن.

وتنقل عن باتريك سكينر، المسؤول السابق في وحدة مكافحة الإرهاب بوكالة الاستخبارات المركزية «سي آي أيه»، «أول ما فكرت به هو أن القاعدة كانت تبحث عن تأكيد حضورها من خلال عمل كبير».

ويقول سكينر الذي يعمل في مركز استشارات صوفان إنه بالمقارنة مع القاعدة فهجمات داعش أو المتعاطفين معها هي متساوقة مع أخلاقيات وطريقة تفكير التنظيم والتي تقوم على العنف الفوضوي لتحقيق الصدمة».

وتخشى السلطات الأمنية الغربية ومنذ وقت طويل الخطط الإرهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية خاصة في ظل التركيز الدولي على الدولة الإسلامية.

وبحسب مسؤول أمني بريطاني فتنظيم القاعدة في اليمن كان ناشطا في الفترة الماضية، حيث عمل بدرجة كبيرة على تقوية صلاته مع تنظيم القاعدة في سوريا – جبهة النصرة.

«تنظيم الدولة»

أما السيناريو الثاني فيتحدث عن دور لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وهذا التحليل وإن كان مقبولا إلا أنه لم يبد من تصرفات داعش رغبته بفتح جبهة خارجية مع الغرب في الوقت الذي يركز فيه على بناء دولته.

ولأنه يتعرض للهجمات المستمرة فليس لديه الوقت الكافي لتصدير إرهابه إلى الخارج. ولا توجد أدلة قوية أو كافية عن قيام تنظيم الدولة الإسلامية بتدريب عناصر للقيام بمهام خارجية.

وينقل التقرير عن رفائيلو بانتوشي من المعهد الملكي للدراسات المتحدة بلندن قوله «لا يمكننا التوصل لنتيجة الآن» و «ما يمكننا القول هو أن هجمات كهذه تظهر التزاما قويا بالقضية التي يدافع عنها المهاجم، ومن أجل الوصول إلى هذه المرحلة فقد تعرض المهاجم لعملية تدريب وتثقيف عميقة».

ويخشى بانتوشي حصول عمليات جديدة مثل هذه «يحاول البعض القيام بعمليات كهذه منذ فترة، وبعد نجاحهم فالخوف من قيامهم بعمل جديد إلا إن تم القبض عليهم».

البعد السوري

ويثير الهجوم على المجلة الفرنسية المخاوف التي ظلت محلا للجدال طوال العام الماضي عن أثر الحرب السورية على أوروبا وعودة الجهاديين الذين تمرسوا على الحرب والقتل لمواصلة «جهادهم» في بلدانهم.

ويرى رويل مارك غريتش في صحيفة «وول ستريت جورنال» أن أوروبا منذ هجمات أيلول/سبتمبر 2011 كانت تخشى المتشددين المسلمين الأوروبيين أكثر من خشيتها من المتشددين القادمين من الشرق الأوسط.

وقال غريتش الباحث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إن المخاوف ارتبطت أيضا بالعقد الأخير من القرن الماضي عندما بدأ دائرة المخابرات الفرنسية بمراقبة الناشطين الإسلاميين الجزائريين بعد اندلاع الحرب بين الطغمة العسكرية التي حكمت البلاد والإسلاميين الذين حرموا من الفوز الانتخابي.

ويشير لتصريحات وزير مكافحة الإرهاب الفرنسي جين – لوي بروغيير الذي تحدث في عام 2001 عن خلايا مستقلة قادرة على تنفيذ عمليات دون تلقي الأوامر من القيادة.

وزاد غزو العراق من مظاهر القلق حيث توقع الكثيرون أن يؤدي الغزو الأنكلو – أمريكي لعمليات يقوم بها محاربون إسلاميون ضد الغرب.

ولم يحدث شيء من هذا لكنها تحدث الآن. ويعتقد الكاتب ان الهجوم على المجلة الفرنسية قد لا يكون عملا فرديا ولكنه من تنفيذ «خلية جهادية ساذجة» يمكنها التصرف بطريقة مستقلة عن المنظمات الإرهابية الأجنبية، أي تنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية. ولا يستبعد أن تعمل هذه الخلية بنوع من التناغم والتعاطف معهما.

ويشير الكاتب إلى ان المخابرات الفرنسية التي تعرف باسم «الدائرة العامة للأمن الداخلي» التي تعتبر من أقوى المنظمات الأمنية في غرب أوروبا تحذر منذ عام من آثار التمرد السوري ضد بشار الأسد والحرب الدموية في سوريا التي أصبحت منطقة جذب للمسلمين الفرنسيين (هناك تقارير تتحدث عن سفر ألفي متطوع إلى هناك).

فقد سافر مئات من الشبان الفرنسيين وغيرهم من المسلمين الأوروبيين للقتال تحت راية تنظيم الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات الراديكالية.

ويلاحظ الكاتب أن الساحة الأمنية الفرنسية حدث فيها نوع من التصدع وهو أمر مثير للخوف لأن الولايات المتحدة تعتمد كثيرا على المخابرات الفرنسية وكذا مخابرات بريطانيا «أم أي فايف».

وتتعامل أمريكا مع المخابرات البريطانية والفرنسية كجبهات متقدمة في الحرب ضد الجهاديين الإسلاميين. فبدون التعاون مع المخابرات الغربية لا يمكن للولايات المتحدة مراقبة المتشددين الإسلاميين على التراب الأوروبي.

وتعترف بعض المؤسسات الأمنية الغربية أن المخابرات الفرنسية والبريطانية هما نموذج لها ولا يمكن الاستغناء عنهما في ملاحقة ومراقبة الناشطين الإسلاميين داخل القارة الأوروبية.

وهنا يقول إن فشلت فرنسا التي لديها ضباط أمن وشرطة لكل مواطن أكثر من أي بلد أوروبي بمراقبة المتطرفين الإسلاميين فإن المتشددين الإسلاميين في مناطق أوروبا الأخرى سيلاحظون الوضع.

ويرى أن قدرة الأوروبيين على التحرك بحرية بدون الحاجة لتأشيرات سفر يقدم فرصة كبيرة للجهاديين الذين يركزون جهودهم بشكل رئيسي على مهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية. ومن هنا فمشكلة أمريكا أنها لا تستطيع تحديد هوية الكثير من الراديكاليين المسلمين في أوروبا بدون مساعدة من حلفائها الأوروبيين.

نمط جهادي

ففي الوقت الذي تحاول الدول الأوروبية حماية حرية مواطنيها بالسفر والتحرك بحرية إلا أنها تحمل عبء التصدي لاحتياجاتها الأمنية والأمريكية أيضا.

ويرى الكاتب أن صعود تنظيم الدولة الإسلامية ونجاحه بغزو مناطق والسيطرة عليها أضفى بعدا جديدا للإصولية الإسلامية وهي الكاريزما. فظهور الإسلامي الجذاب أو الكاريزماتي ظل دائما أخبارا سيئة للغرب.

صحيح أن هدف الجهاديين متركز في الشرق الأوسط إلا أن انتشار النزاع لا يمكن منعه خاصة في ظل وجود قاعدة قوية لهم في الغرب.

وعلى العموم يرى الكاتب بعد تحليل يربط فيه صعود الراديكالية الإسلامية في الغرب بصعود المشاعر المعادية للسامية أنه لا يمكن لفرنسا التصدي للجهاديين والانتصار قبل التمكن من تفكيك «الدولة الإسلامية» والتي تعتبر مشكلة أمريكية في المقام الأول.

لحظة حرجة

ولا تكمن مشكلة فرنسا في مكافحة الإرهاب ولكن في تأثير هجوم باريس على وضع المسلمين الأوروبيين الذين أصبحوا هدفا لنزعات إسلاموفوبيا. وبالتأكيد ستستفيد الأحزاب المعادية للمهاجرين من هذا الهجوم.

وانتقدت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها تصريحات ماري لوبان زعيمة الجبهة القومية الفرنسية.

ونقلت الصحيفة في تقرير لها عن مدير مركز دراسة التشدد التابعة لكلية كينغز – جامعة لندن بيتر نيومان «هذه لحظة خطيرة لأوروبا»، فمع «تزايد مظاهر التشدد بين مؤيدي المنظمات الجهادية تشعر الطبقة العاملة البيضاء من الحرمان مما يعني أن الأمور تسير نحو الصدام».

ونقلت عن أوليفر روي الخبير في الإسلام السياسي وصفه الهجوم على المجلة بأنه من أكثر الحوادث دموية التي تشهدها فرنسا منذ نهاية حرب التحرير الجزائرية في ستينات القرن الماضي ولهذا «فهو نقطة تحول كمية ونوعية»، ويضيف «هذا هجوم سيترك أثرا كبيرا» و «قد فعلوا هذا من أجل إحداث صدمة للرأي العام ويشعرون بأنهم نجحوا».

ومع ذلك فالمشكلة أن الهجوم حصل في وقت تتصاعد فيه المشاعر المعادية ضد المهاجرين وذلك بسبب الأوضاع الإقتصادية.

وأدى السخط العام من الهجرة لتعزيز حظوظ الأحزاب اليمينية الصغيرة مثل «حزب الاستقلال البريطاني» و «الجبهة الوطنية» الفرنسية وبشكل أقل المنظمة الألمانية «الأوروبيون الوطنيون ضد أسلمة الغرب» (بيغيدا).

وفي السويد التي جرت فيها ثلاث هجمات على مساجد ارتفعت نسبة الدعم للحزب اليميني المعادي للمسلمين «حزب الديمقراطيين السويديين» بنسبة 15%.

ويخشى المسلمون الأوروبيون من تزايد مشاعر الإسلاموفوبيا ضدهم، واستطلعت الصحيفة أراء فرنسيين قالوا إنهم يشعرون بالخوف وعدم الأطمئنان وأن اليمين المتطرف سيكون المستفيد الأوحد من هذه الهجمات.

وترى الصحيفة أنه مع كل هجوم إرهابي يزيد ميل الرأي العام لتقبل السياسات المعادية للمهاجرين. ففي بريطانيا التي تعيش فيها أقلية مسلمة يزيد عددها عن مليوني نسمة دعا حزب الاستقلال إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وزيادة القيود على حركة المهاجرين.

وردت الأحزاب الرئيسية على مطالب الحزب بوعود بفرض القيود على الهجرة وذلك في النقاش الدائر قبل الانتخابات التي ستنظم في أيار/ مايو المقبل.

ويقول نيومان إن «هناك قطاعات واسعة من الرأي العام الأوروبي بدأت تظهر في المرحلة الأخيرة مشاعر معادية للمسلمين وأخذت بحشد قواها حيث وصل صوتها إلى مركز المجتمع».

ويرى الباحث أن من سيعاني من الآثار السلبية هم السكان المسلمون في أوروبا «الناس المسلمون العاديون في أوروبا ممن يريدون عيش حياتهم».

وترى الصحيفة أن المخاطر أكبر في فرنسا العلمانية التي يعيش فيها أكثر من ستة ملايين مسلم ولديها تاريخ من الاستعمار القاسي مع سكان الجزائر ولبنان وسوريا.

وتأتي الهجمات في ظل أزمة اقتصادية ترافقت مع حكومة ضعيفة عاجزة عن القيام بأي إصلاح اقتصادي واجتماعي وبنيوي.

ومن هنا فهناك شعور بالفشل والعجز المنتشر في فرنسا ويأتي في وقت أصدر فيه الروائي الفرنسي مايكل هولبيك روايته «خضوع» التي تصور انتصار المسلمين وحكمهم لفرنسا.

وفي الوقت الذي يعبر هولبيك مثل محرري «تشارلي إيبدو» عن حريتهم الفنية وحقهم في استهداف أي شيء إلا أن المناخ هذا سممه صعود «الجبهة الوطنية» التي تتفوق في استطلاعات الرأي على الحزب الإشتراكي الذي يقوده فرانسوا أولاند وتخوض الانتخابات على ورقة أن الإسلام يمثل تهديدا للقيم والدولة الفرنسية.

وهناك كتاب آخر يعبر عن حس العجز كتبه إريك زيمور «الانتحار الفرنسي» ويتهم الحكومة اليسارية في فرنسا بعدم القدرة على التصدي للأمركة والمهاجرين وبالطبع الإسلام. وفي رواية أخرى كتبها جين رولين «الأحداث» وتصور فرنسا تقوم بحمايتها قوات حفظ سلام دولية بعد اندلاع حرب أهلية. ويعلق كاميل غراند من مؤسسة الدراسات الاستراتيجية أن الهجمات «هي عسل مزدوج للجبهة الوطنية».

مضيفا أن لوبان تقول في كل مكان ان الإسلام هو تهديد ويجب على فرنسا الدفاع عن التراب الوطني بدلا من المشاركة في العراق.

المعارضة والنظام السوري في موسكو.. حوار «من لا يملك» مع «من لا يستحق»

مقاتلون من المعارضة السورية المسلحة قرب حلب

القاهرة ـ من حازم بدر:

بينما الجدل الدائر حاليا حول من يمثل المعارضة السورية في الحوار السوري – السوري، الذي دعت له موسكو، لا يهتم أحد بسؤال يبدو أكثر تعقيدا، حول أهلية النظام السوري للجلوس على طاولة حوار.

المنطق يقول ان «من أحضر العفريت عليه أن يصرفه»، ولكن ممارسات النظام السوري منذ اندلاع الثورة ضده قبل أربع سنوات، تؤكد أنه لا يسعى لصرف العفريت، بل يبدو حريصا على تثبيت أقدامه في الأرض، لتعقيد الأزمة وليس حلها.

ففي الوقت الذي تدعو فيه موسكو لحوار من 26 إلى 28 كانون ثان/يناير الجاري، من المفترض أنه سيعقد تحت عنوان «البحث عن حل سياسي للأزمة»، لا يزل النظام السوري مصرا على أسلوبه القمعي الذي عقّد الأزمة منذ بدايتها.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، الاربعاء، أن طيران النظام السوري ألقى عدداً من البراميل المتفجرة على مناطق بريف حماة الشمالي (وسط)، فيما تعرضت مناطق في درعا (جنوب)، لقصف من القوات النظامية، وهو نفس الأسلوب الذي واجه به المظاهرات المناوئة له في مهدها، فحولها إلى ثورة شعبية، ثم بالغ في استخدامها، فدفع التنظيمات المتطرفة مثل تنظيم «داعش» لدخول الأراضي السورية.

وفي وقت سابق، عبر زيد بن رعد، المفوض السامي لحقوق الانسان عن هذا المعنى، وقال في افتتاح المنتدى الدولي الأول لحقوق الإنسان بالعالم العربي في شهر تشرين ثان/نوفمبر الماضي، إن انتشار الممارسات الإرهابية في المنطقة العربية، سببه اتباع سياسات قمعية، خلّفت بيئة سمحت لظهور التكفيريين من أمثال «داعش»، مُشددًا على ضرورة مساءلة الحكومات فيما ترتكبه من انتهاكات ومحاسبتها على توزيع الثروات والموارد على نحو غير متكافئ.

ووفقا للمعطيات السابقة، فإن النظام السوري لم يعد جزء من الحل، بل صار هو الأزمة ذاتها، وليس من المتوقع أن يبدي مرونة تجاه الحل.

في المقابل، فإن المعارضة تبدو منقسمة على نفسها حيال المشاركة في مؤتمر موسكو، فالائتلاف السوري (المظلة السياسية الأكبر للمعارضة السورية) ترفض المشاركة في المؤتمر. وقال بسام الملك عضو الائتلاف السوري إنهم «يرفضون توجيه موسكو الدعوة لشخصيات من المعارضة بشكل منفرد لحضور الاجتماع، وليس من خلال مظلة الائتلاف».

وتحدث رئيس الائتلاف الجديد خالد خوجة عن سبب آخر، ولم تتطرق تصريحاته حول اجتماع موسكو إلى آلية توجيه الدعوة، لكنه قال في مؤتمر صحافي بعد ساعات من انتخابه، الاثنين الماضي «بحسب ما تدعو إليه موسكو، فالمطلوب هو حوار مع النظام، وهذا غير وارد بالنسبة إلينا». وأضاف: «لا يمكن الجلوس مع النظام على طاولة واحدة سوى في إطار عملية تفاوضية تحقق انتقالاً سلمياً للسلطة وتشكيلاً لهيئة انتقالية بصلاحيات كاملة».

ويميل جانب آخر من المعارضة، ممن لا يتبعون الائتلاف، إلى المشاركة في الاجتماع، ويؤمن هؤلاء ومن بينهم معاذ الخطيب الرئيس الأسبق للائتلاف وعضو مجموعة «سوريا الوطن» التي أعلن عن تشكيلها مؤخراً، بأن التفاوض السياسي هو الحل لحقن الدماء وإيقاف الخراب.

وبين هؤلاء وهؤلاء معارضة تصف نفسها بأنها فاعلة على الأرض، ولن تقبل بما يصل له المجتمعون، طالما أنه لا يحقق الأهداف التي ثارت من أجلها، ويؤمن هؤلاء ومنهم مجلس قيادة الثورة السورية الذي أعلن عن تشكيله – مؤخراً أيضاً – بأن «الرصاص أصدق أنباء من المفاوضات»، ويطالبون بدعمهم عسكريا لإسقاط النظام السوري ومن ثم حل الأزمة السورية.

ويؤمن هؤلاء كذلك بأن موسكو جزء من الأزمة بدعمها المستمر للأسد منذ بداية الأزمة، ومن ثم لا يمكن أن تكون وسيطا نزيها في الحل.

وعلى ذلك، فإن الحوار الذي دعت له موسكو بين المعارضة والنظام السوري خلال الفترة من 26 إلى 28 كانون الثاني/يناير، يبدو وكأنه حوار بين «من لا يملك» لأنه غير موجود أو فاعل على الأرض، وبين «من لا يستحق» لأنه صنع الأزمة، ولا يمكن أن يكون طرفا في حلها.

ويصبح الوصف الأمثل لهذا الاجتماع أنه «حفلة تهريج»، وهو المصطلح الذي استخدمه عضو الائتلاف السوري لؤي مقداد في تصريحات صحافية اعتراضا على الطريقة التي تم بها توجيه الدعوات لحضور الاجتماع.

لكن استعارة هذا الوصف تبدو مناسبة لهذا الاجتماع انطلاقا من انه يدعو لحوار بين «من لا يملك» و «من لا يستحق»، برعاية أحد صانعي الأزمة. (الأناضول)

الأردن والمناصب «المدنية» لأبرز جنرالين في مؤسسات «السيادة»: الاتجاه نحو «خلايا أزمة» على الطريقة الخليجية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن قراءة الإضافة التي حصلت في الأردن بقرار ملكي على مهام ووظائف أبرز جنرالين في المؤسسة السيادية مرحليا خارج سياق النمو اللافت للخيارات الصعبة على الصعيد الإقليمي أو حتى خارج سياق مضامين ومؤشرات رسائل التغيير المقبلة في الأردن مع كثرة تنامي الكلام عن الحاجة الملحة لـ «طبقة سياسية» حاكمة أكثر صلابة وتدير خلية أزمة في التفاعل مع التحديات بكل انواعها.

غالبية المسؤولين والرموز في نخبة القرار الأردنية يعترفون في الأحاديث الخاصة وأحيانا العامة بإخفاق وكسل وخمول «الحلقات الوسطى» التي تدير شؤون العلاقة بين الحكم وقواعد الناس والمجتمع وحادثة إسقاط الطائرة الأردنية مؤخرا في الرقة السورية وتمكن داعش من أسر طيارها كشفت «كالبرد» تماما عن بعض ملامح العلة في الأداء الرسمي الأردني.

الحادثة المشار إليها في قضية الطيار معاذ الكساسبة لا زالت تثير نقاشا حيويا وعاصفا وحساسا على مستوى غرف القرار المغلقة ومع التكتم الشديد في المستوى العملياتي عندما يتعلق الأمر بمتابعة التفاصيل حضرت خطوة من طراز «توسيع» صلاحيات قطبين من أقطاب المؤسسة السيادية هما قائد الجيش ومدير المخابرات لكي تضيف شهية التحليل والتوقع على مساحة مغرقة أصلا في السيناريوهات والحسابات.

لا أحد يعرف بصورة محددة أو يمكنه توقع ما الذي يدور في ذهن وعقل المرجعية الملكية في الأردن فالخطوة المشار إليها أعقبت الاستماع مباشرة لأعضاء نادي رؤساء الوزارات في إجتماع خاص ومغلق تبادل فيه القوم الملاحظات وأحيانا النقد بصورة مرتفعة السقف حيث اضطر رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور للرد مباشرة ووجاهيا على انتقادات حادة وجهها لأداء حكومته الاقتصادي نظراء له من نادي الرؤساء وبالحضرة الملكية.

الأهم ان الإجراء الذي قرره القصر الملكي قبل يومين بضم ابرز شخصيتين في المؤسسة الأمنية والعسكرية للطاقم الاستشاري في القصر أثار الكثير من التوقعات والجدل خصوصا انه إجراء فريد يتخذ بالعادة بعد تقاعد كبار المسؤولين.

الإرادة الملكية كانت قد صدرت الأربعاء بتعيين رئيس الأركان الجنرال مشعل الزبن مستشارا عسكريا ومدير المخابرات العامة الجنرال الزاهد تماما في كل الأضواء فيصل الشوبكي مستشارا للأمن القومي، اللافت ان نص إرادة الملك تضمن الإشارة لاحتفاظ الجنرالين بوظيفتيهما في الوقت نفسه.

المسألة أثارت علنا شهية التحليل فقد طرح محلل سياسي على صفحته على فيس بوك هو الدكتور عامر سبايله سؤالا: هل يحتاج مدير المخابرات و قائد الجيش ان يكونا مستشارين للملك؟

وجهة نظر سبايله ان الجنرالين على اتصال مباشر ويومي بالملك بحكم المهنة وهم أيضا أعضاء في مجلس السياسات بحكم الوظيفة، اذا القراءة المنطقية قد تشير ان منصب مستشار هو الذي يفترض ان يبقيهما على علاقة بالملك وليس الوظيفة الحالية.. فهل يمكن اعتبار ان الخطوة تحمل مضامين ورسائل تغيير قادمة؟.

يرجح خبراء ان المسألة مرتبطة أيضا بترتيبات «هرمية» نخبوية مهمة ستبدأ بالاستحقاق بمجرد انتهاء العاصفة الثلجية المسماة بـ «هدى» وفي وسطها قرب ولادة وزارة جديدة تماما للدفاع ستنضم للهيكل البيروقراطي بعد الانتهاء من أنجازها ورقيا وبموجب تعديل وزاري من المرجح انه أصبح وشيكا.

قبل ذلك، الترتيبات نفسها يمكن أن تكون ذات صلة بالتعديلات الدستورية الأخيرة التي حصرت تعيين وإقالة قائدي الجيش والمخابرات بالصلاحية الملكية فقط وأبعدتها عن مجلس الوزراء.

الهدف في النهاية من هذه التعيينات المثيرة للجدل سيكون تشكيل «خلية أزمة» من مستشارين وخبراء يتولون مهام خارج السياق البيروقراطي في تجربة تقترب من الصيغ التي تحصل في دول الخليج.

الملك عبدالله الثاني

خلية أو خلايا الأزمة وراء الكواليس والستارة من الصعب تفعيلها بدون وجود شخصيتين بارزتين من طراز الزبن والشوبكي في عمق القرار والتشاور «المباشر» واليومي بعيدا عن تعقيدات الوظيفة الأمنية والعسكرية وضمن أقرب مسافة من القرار المرجعي وهي «وصفة» من الواضح أنها تدفع بالرجلين القويين في مؤسسة الحكم إلى مواقع مدنية واستشارية بصورة يمكن ان تلمح ضمنيا لإبعادهما لاحقا عن الوظائف المباشرة في الإطار البيروقراطي مع التجديد الذي تتطلبه المرحلة.

هذه التعيينات «حمالة أوجه» والإفصاحات الملكية لم تشرح الموقف بعد لكنها ستظهر لاحقا بالتأكيد لكي يحدد الرأي العام ما إذا كان تخصيص مناصب «مدنية» لأهم جنرالين في المؤسسات السيادية لا يحتاجانها في الواقع ينبع من توسيع صلاحيات ومهام أم ينتهي بتغييرات هيكلية أكثر عمقا ليس على مستوى تبديل الوجوه فقط بل على مستوى «طبيعة العمل» والآليات.

تقرير جديد لـ«أطباء لحقوق الإنسان» بعنوان «فرّق تسد»:

إسرائيل مسؤولة عن صحة الفلسطينيين والاحتلال يقصّر عمرهم عشر سنوات

الناصرة ـ رام الله

«القدس العربي»:

نشرت منظمة «أطباء لحقوق الإنسان»، تقريراً جديداً لها أمس، يتحدث بشكل واضح وصريح عن المسؤولية الإسرائيلية «كجهة احتلال»، عن حياة الفلسطينيين وظروفهم الصحية، خاصة بعد التحليل الدقيق، ورصد الفروقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين في هذا المجال.

وأظهر التقرير بوضوح، الفجوات في المقاييس الطبيّة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في الأراضي المحتلة، مؤكدا أن الفلسطينيين يعيشون أقل من الإسرائيليين بعشر سنوات، بينما نسبة الوفاة بين الأطفال الرضع الفلسطيني أكثر بخمس مرات من الرضع في إسرائيل، في حين تموت النساء الفلسطينيات خلال الولادة، أكثر بأربع مرات من الإسرائيليات.

وترى المنظمة أنه طالما الاحتلال الإسرائيلي مستمر، فإن مسؤولية تأمين ظروف صحية متساوية بين المجموعتين تقع على عاتق إسرائيل.

وكانت المنظمة قد نشرت تقريرها تحت عنوان «فرّق تسُد»، الذي تؤكد معطياته وجود فجوات جديّة بين الشريحتين «الفلسطينيين والإسرائيليين» وكيف أن الميزانيّة المخصّصة للصحّة النفسيّة في المناطق المحتلّة أقل بثماني مرّات من الميزانيّة في إسرائيل، ونسبة الأطباء في إسرائيل أعلى من نسبتهم في المناطق الفلسطينيّة 33.3 طبيبا إسرائيليا مقابل 2.08 طبيبا فلسطينيا لكل ألف مواطن؛ في ما نسبة الأطباء المختصّين في إسرائيل أعلى بثماني مرّات من نسبتهم في الأراضي المحتلة 1.76 طبيب إسرائيلي مختص مقابل 0.22 فلسطيني لكل ألف مواطن؛ ونسبة المرضين في إسرائيل تصل إلى 4.8 ممرض لكل الف مواطن، بينما في الأراضي المحتلة فهي لا تتعدى الـ 1.9، وكشف التقرير ايضا أن عددا من التطعيمات غير متوفرة للفلسطينيين بينما هي متوفرة للمواطنين في إسرائيل، مثل التطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي والجدري، والتهاب الرئتين، وباء والروتا، ووباء الورم الحليمي، وأشار التقرير إلى أن انتشار الأمراض التلوثية والأوبئة تنتشر في الأراضي المحتلة أكثر بكثير مما هي عليه في إسرائيل.

ورصد التقرير عمل أجهزة السيطرة الإسرائيلية التي تمنع وزارة الصحة الفلسطينية، إلى جانب إخفاقات السلطة ذاتها، من توفير الخدمات الطبية الكاملة لسكان الأراضي المحتلة، وهي بذلك تمس بصحتهم.

وتحدث تقرير أطباء لحقوق الإنسان عن التقييدات الإسرائيلية على حرية الحركة للمرضى، والطواقم الطبية، وسيارات الإسعاف والأدوية، في داخل الضفة الغربية، وبين الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وأبرز التقرير قضية السيطرة الإسرائيلية على ميزانية السلطة الفلسطينية عموما، بما في ذلك ميزانية الصحة، يضاف إلى ذلك سيطرة إسرائيل على أموال الضرائب المفروضة على البضائع الواردة لمناطق السلطة الفلسطينية، حيث تستخدم إسرائيل سلطتها هذه بوتيرة عالية كإجراء عقابي فلا تحول الأموال المستحقة للسلطة، وتؤدي بذلك إلى المس بتمويل الجهاز الطبي الفلسطيني وتجبره على البقاء في حالة من عدم الاستقرار.

وحسب التقرير يعاني جهاز الصحة الفلسطيني منذ سنوات، من نقص دائم في المعدات الطبية والأدوية والأطباء المختصين ومجمل افراد الطواقم الطبية. وفي فترات معينة تعمل الطواقم الطبية وفق نظام الاضراب الدائم – ثلاثة ايام في الاسبوع فقط. واحيانا يتم ارسال المرضى إلى الصيدليات لشراء الحقنة التي يحتاجونها، وكثيرا ما يجد الاطباء انفسهم بدون معدات اساسية، كالحقن والكفوف الواقية.

ومن الدلائل البارزة على عجز الجهاز الطبي الفلسطيني، ارسال المرضى للعلاج خارج مناطق السلطة – في إسرائيل ومصر والأردن، في وقت تتقلص فيه العلاجات والإجراءات الطبية المختلفة للفلسطينيين. كما يشير التقرير لفجوات عميقة بين الجهازين الطبيين الفلسطيني والإسرائيلي. وهذا يبدأ من المعطيات الاقتصادية للصرف القومي على الصحة، الذي يصل إلى 248 دولارا للفرد في السلطة، مقابل 2.046 دولار للفرد في إسرائيل.

ويستدل من التقرير ان معدل الحياة في إسرائيل، للرجال والنساء، يزيد عن معدل الحياة في السلطة بعشر سنوات تقريبا (79.9 لدى الرجال الإسرائيليين، مقابل 71 لدى الرجال الفلسطينيين، و83.6 لدى النساء الإسرائيليات، مقابل 73.9 لدى النساء الفلسطينيات). اما في مجال وفيات الأطفال تحت جيل سنة، فتصل في السلطة الفلسطينية إلى 18.8 حالة وفاة لكل ألف مولود، مقابل 3.7 حالات مقابل كل ألف مولود في إسرائيل.

وبنت المنظمة تقريرها على الادعاء أن الحالة المأزومة لجهاز الصحة الفلسطيني ليست وليدة اللحظة، إنما هي مرتبطة أشد ارتباط بالسيطرة الإسرائيلية على الأراضي المحتلة. ورغم فسحة الأمل التي تركتها اتفاقية أوسلو، إلا أن الوضع على أرض الواقع يشهد منذ عقدين وجود مجموعتين تحت ذات الحكم وذات الرقعة الجغرافية، ولكنهما تتمتعان بحقوقٍ متفاوتة.

وقالت مركزة قسم الأراضي المحتلّة في أطباء لحقوق الإنسان مور إفرات «من واجب وزارة الصحة الفلسطينيّة أن تقدم الخدمات الطبيّة للجمهور قدر استطاعتها، ولكن من واجب إسرائيل أن توفّر كل الخدمات التي لا تستطيع وزارة الصحة الفلسطينيّة تقديمها، ضامنة أن يتلقّى الطفل الفلسطيني والطفل الإسرائيلي الذين يعيشون في بعض الأحيان في مناطق تبعد مئات الامتار فقط، علاجا طبيا متساويا».

حتى سيارات الإسعاف كانت عرضة لاعتداءات اسرائيل

إسرائيل تحاول ردع السلطة او تغيير قيادتها والتأكيد على دورها الخدماتي

محللون يتوقعون مساراً جديداً للصراع الفلسطيني الإسرائيلي

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

منذ أن وقعت السلطة الفلسطينية طلب انضمامها لمحكمة الجنايات الدولية، وتبعها إعلان بان كي مون عن انضمام فلسطيني رسمياً للمحكمة في نيسان/ ابريل المقبل، وإسرائيل تطلق التصريحات الرنانة، وتتخذ إجراءات عقابية بحق الفلسطينيين وسلطتهم، وسط إصرار فلسطيني للمضي قدماً في هذا الطريق، رغم الخطر الذي قد يلاحق بعضهم في ذات المحكمة.

ويرى الصحافي محمد دراغمة، أن الانضمام إلى محكمة الجنايات الدولية سيعيد صياغة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وسيدخلة في مسار جديد، وسيجعله قضية حق وعدالة وجرائم حرب، فميثاق المحكمة يعتبر نقل سكان دولة الاحتلال إلى الاقليم المحتل، والمقصود هنا «الاستيطان» واستهداف المدنيين جريمة حرب. ويعتقد دراغمة أن مرحلة ما بعد الانضمام إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، سيختلف جوهرياً عما كان قبلها.

أما الموقف الإسرائيلي أمام المحكمة الدولية بحسب دراغمة، فيبدو هشاً، لكن قادة بعض الفصائل، سيكونون ايضا في موقف ليس سهلا، خاصة من أصدر أوامر بإطلاق صواريخ على مناطق مدنية، وسيأتي يوم يكون فيه كثير من القادة السياسيين والعسكريين المنخرطين في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مطلوبين في معظم دول العالم، بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

ويرى المحلل السياسي، راسم عبيدات، أن خيارات إسرائيل في مواجهة تحرك السلطة الفلسطينية، نحو الانضمام لمحكمة الجنايات الدولية، واضح أنه سيتمثل في ثلاثة عناصر مهمة، في مقدمتها ردع السلطة، والعمل على تغيير قيادتها، والتأكيد على دورها الوظيفي الخدماتي، دون العمل على تفكيكها.

ورغم ذلك، فإن عبيدات يعتقد أن إسرائيل دخلت في مرحلة جديدة من التدهور النوعي والقيمي والسياسي، منذ زعامة ايهود أولمرت الذي أدين بالفساد والرشوة وحكم عليه بالسجن ثماني سنوات، عمقتها زعامة بنيامين نتنياهو على مدار أربع سنوات، وتعززت خلالها مسيرة التطرف والتغول وجرائم الاستيطان والكراهية والعنصرية وانسداد أي أفق للتسوية السياسية، وظهور ما يسمى بحالة السيولة الحزبية، ما يعمق أزمة الحكم. هذه الأزمة التي كان أحد أعراضها اضطرار نتنياهو لتقديم موعد انتخابات الكنيست، بعد مضي أقل من سنتين على إجرائها، وهو ما يعكس حالة التخبط السياسي في إسرائيل في مواجهة ما هو قادم.

على الجانب الفلسطيني، كتب الإعلامي فتحي برقاوي، عن الرئيس محمود عباس يقول «أعرفه عنيدا، لكني أتمنى أن تكون حساباته صحيحة، وتساءل البرقاوي إذا ما كانت قناته ستلين، أم يبقى صامدا في وجه أمريكا على وجه التحديد، وهو ذات السؤال المطروح في الشارع الفلسطيني بقوة هذه الأيام.

ورد السياسي المقدسي زياد أبو زياد على برقاوي بالقول «السياسة ليست كسر عظم، وإنما كر وفر، وأخذ وعطاء، ولا أظن أن الرئيس عباس معني بمواجهة أمريكا، ولكن على الامريكيين أن يحافظوا على مصداقيتهم، وإلا فهم يخسرون كل يوم حليف أو صديقا آخر، الخلل عند باراك اوباما وإدارته التي تدفع الرئيس نحو الحائط.

ورغم عناد الرئيس المعروف يقول برقاوي: تجتمع القيادة الفلسطينية، تقرر القيادة الفلسطينية، بحضور قيادات الفصائل او غيابها، بحضور أعضاء التنفيذية او غيابهم، يبدو لكثير من الناس، و»انا منهم» ان القرار الفلسطيني، يخضع لفرد دون غيره».

وفي إسرائيل، قال بيني غانتس رئيس أركان جيش الاحتلال «أن الواجب الاخلاقي يدفعنا إلى الاستمرار في المساعي الحثيثة للتوصل إلى اتفاق مع الجانب الفلسطيني، ومع ذلك فإن إسرائيل لا تستطيع تقديم تنازلات في ما يتعلق باعتباراتها الأمنية، خاصة بسبب حالة عدم الاستقرار التي تسود الشرق الاوسط».

وكانت الولايات المتحدة، قد قالت إن السلطة الفلسطينية غير مؤهلة للانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية، وذلك تعليقا على إعلان الامين العام للامم المتحدة أن بان كي مون أن السلطة ستنضم إلى المحكمة الجنائية في الأول من نيسان المقبل، وأوضحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ان السلطة الفلسطينية ليست دولة ذات سيادة.

وفي سياق متصل قدم السيناتور الجمهوري راند بول، مشروع قانون إلى الكونغرس الأمريكي في واشنطن، ينص على قطع المساعدات الأمريكية عن السلطة الفلسطينية، طالما استمرت في مساعيها للانضمام إلى المحكمة الجنائية.

ولا يبدو أن هذه المعركة ستحسم سريعاً، ففلسطين بحاجة إلى ثلاثة أشهر للانضمام رسمياً إلى الجنايات الدولية، فيما يعتقد البعض أن الولايات المتحدة سوف تعاود محاولة الدخول على خط المفاوضات وتجربة تجديدها لمنع السلطة من تقديم أي ملفات أو قضايا للمحكمة كورقة أخيرة بعد محاولة الضغط عليها بقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية.

عائلات فلسطينية تلجأ إلى الكهوف هربا من «هدى»

■ الخليل ـ الأناضول: لم تجد عائلة الفلسطيني نعمان شحادة أفضل من الالتفاف حول موقد نار في مغارة (كهف) وسط جبال مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية، التي تتخذها مسكنًا لها هربا من برد الشتاء والأمطار الغزيرة.

ويعيش شحادة (50 عاما) وعائلته منذ عدة سنوات بالمغارة، إلى جانب نحو عشرة عائلات أخرى، تمنعها إسرائيل من بناء منازل من الطوب والصفيح، بحجة أنها مناطق مصنفة «ج» حسب اتفاق أوسلو، ازدادت معاناتهم مع دخول منخفض قطبي للأراضي الفلسطينية.

ويقول شحادة، الذي يسكن في القرية التي تعرف باسم «المفقرة»: «تمنعنا إسرائيل من بناء منازل من الطوب، وكلما شيدنا منزلا تأتي الجرافات العسكرية وتدمره. «ويضيف بينما يلتف مع أسرته المكونة من عشرة أفراد حول موقد نار: «نتخذ من هذه المغر (الكهف) مكانا للعيش فيها، هربا من مياه الأمطار، والبرد القارس في فصل الشتاء».

وازدادت معاناة العائلات التي تسكن الخيم صيفًا، وتلجأ في فصل الشتاء إلى الكهوف هربا من الأمطار، مع دخول العاصفة القطبية « هدى» إلى الأراضي الفلسطينية، التي تسببت بإغلاق طرقات وحوادث سير، حيث غطت الثلوج منذ ظهر أول من أمس جبال الخليل وبيت لحم ورام الله ونابلس وسلفيت في الضفة الغربية.

ويتابع الرجل حديثه : «الحياة هنا في غاية الصعوبة». ويعتمد شحادة كما بقية سكان القرية على تربية الأغنام والزراعة، وفي منزل شحادة أطفال دون سن العاشرة، يعيشون حياة بدائية، يرتدون ملابس في غالبيتها بالية.

وإلى جانب شحادة عائلات أخرى تسكن الكهوف في فصل الشتاء من كل عام، فالحياة في قرية «المفقرة» بدائية، حيث تفتقر العائلات للبنية التحتية والكهرباء وحتى الاتصالات.

ويقول: «نسكن صيفا في خيم ومع قدوم الشتاء، وخاصة مع العواصف الكبيرة نلجأ للكهوف هربا».

وحال شحادة يبدو هذا العام أفضل من ابن عمه محمود حمادنة الذي تسللت مياه الأمطار إلى داخل مغارته، مما دفعه إلى نصب خيمة من البلاستيك، ترتطم بها الرياح من كل جانب.

ويقول حمادنة: «الحياة هنا صمود ومقاومة، نقاوم الاستيطان والاحتلال، ونقاوم تلك الرياح التي تريد أن تقتلعنا من منازلنا». ويضيف: «في كل شتاء نختبئ بالمغر (الكهوف)، هذا الشتاء تسللت المياه إلى المغارة المخصصة لعائلتي، يبدو أنه سيكون الشتاء الأصعب».

ويتنهد الرجل الستيني ويقول: «عائلتي مكونة من 14 نفرا، نعيش منذ ما قبل الاحتلال هنا، ولا يسمح لنا ببناء منزل». ويتابع: «في عام 2011 شيدت منزلا من الطوب، هدم بعد عدة أشهر من تشييده، بحجة البناء بدون ترخيص». ومضى قائلا: «لا يوجد لنا معيل وملجأ سوى الله».

وبالقرب من بيت حمادنة، أطفال صغار يحضرون الحطب، وروث الحيوانات، للتدفئة، بينما تجاورهم مستوطنتا «معون وافايغال» الإسرائيليتين المشيدتين وفق أنظمة بناء حديثة. وتمنع إسرائيل الفلسطينيين من البناء في مناطق «ج» وتقوم بين الفينة والأخرى بهدم مساكنهم وبركساتهم.

وبموجب اتفاقية أوسلو الثانية الموقعة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل عام 1995 تم تقسيم الضفة الغربية إلى 3 مناطق «أ» و»ب» و «ج».

وتمثل المنطقة «أ» 18% من مساحة الضفة، وتسيطر عليها السلطة الفلسطينية أمنيا وإداريا، أما المنطقة «ب» فتمثل 21% من مساحة الضفة وتخضع لإدارة مدنية فلسطينية وأمنية إسرائيلية. أما المنطقة «ج» التي تمثل 61% من مساحة الضفة تخضع لسيطرة أمنية وإدارية إسرائيلية، ما يستلزم موافقة السلطات الإسرائيلية على أي مشاريع أو إجراءات فلسطينية بها.

ومنذ مساء يوم الثلاثاء الماضي، تضرب عاصفة ثلجية كلا من الأردن وفلسطين ولبنان ومصر، أطلقت عليها دوائر الأرصاد الجوية الأردنية والفلسطينية اسم «هدى» فيما أطلقت عليها الأرصاد الجوية في لبنان اسم «زينة».

بحث إسرائيلي: المقاطعة الدولية لإسرائيل فاشلة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يستدل من بحث أجراه مركز البحوث والمعلومات في الكنيست، أن كل محاولات فرض المقاطعة على إسرائيل لم تمس باقتصادها على المستوى الكلي. كما يتضح أن المقاطعة يمكنها ان تمس في الأساس بعلامات تجارية في إسرائيل تعتبر منتوجا نهائيا، ولكن نسبة كبيرة من صادراتها هي منتجات مرحلية والمس بها ليس كبيرا».

وناقش البحث ابعاد المقاطعة الاقتصادية بين سنوات 2000 و2013، وخلص للاستنتاج انه رغم محاولات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية إلا أن الناتج المحلي ارتفع خلال هذه الفترة بنسبة تراكمية تبلغ 54%، وقفزت الصادرات بنسبة 80%، ووصلت في اوروبا إلى نسبة 99%. كما يدعي البحث ان المحاولات الاوروبية، بشكل خاص، لمقاطعة المنتوجات المصنعة وراء الخط الاخضر، فشلت ولم تتعرض الصادرات إلى اوروبا حتى نهاية 2014 إلى أي ضرر لا بل ارتفعت، ما يظهر أن المقاطعة التي فرضها الاتحاد الاوروبي، وفرض الجمارك على منتجات المستوطنات في الضفة والجولان غير ملموسة.

وحسب البحث فقد ارتفع الاستثمار الاجنبي المباشر في إسرائيل، بشكل ملموس، خلال العقد الأخير، ويعتبر وزنه في الناتج الإسرائيلي القومي عاليا اذا ما قورن بغالبية الدول المتطورة. والمعطيات مفاجئة أيضا بكشفها عن ارتفاع حجم الصادرات بالذات من مستوطنات الضفة وهضبة الجولان المحتلتين، حيث ارتفع حجم هذه الصادرات في مجمل الصادرات الإسرائيلية، من 0.5% إلى 3.1%، وكان 2.5% منها صادرات إلى الاتحاد الاوروبي.

وكانت للمقاطعة كما يزعم التقرير، أبعاد إيجابية، لأن إسرائيل اضطرت إلى تنويع مصادر التصدير واختراق أسواق جديدة خاصة في آسيا وأمريكا الجنوبية.

وفي سياق متصل يتضح أن حجم التبادل التجاري بين إسرائيل وبين الصين في ازدياد، لافتا إلى أن إسرائيل تتوقع أن ترتفع نسبة واردات الصين من إسرائيل من 5% إلى 10% من مجمل صادراتها في 2035.

يشار إلى أن أكبر كمية من صادرات إسرائيل للصين هي في مجال الأسمدة الأجهزة الألكترونية. وفي حفل وداع للسفيرة الصينية في تل أبيب كشف وزير خارجية إسرائيل أفيغدور ليبرمان أن حجم التبادل التجاري بين إسرائيل وبين الصين قد ارتفع من 9 مليارات دولار في 2013 إلى 10 مليارات دولار في العام المنصرم.

فلسطيني يسبح في الثلج تضامنا مع غزة وسوريا

■ الخليل ـ الأناضول: عبر فلسطيني، عن تضامنه مع المشردين في قطاع غزة وسوريا والمخيمات بالسباحة في بركة ثلج وسط مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقال إسحاق أبو ميالة (60 عاما)، لوسائل الإعلام بينما كان يسبح في بركة تكسوها الثلوج «ما شاهدته على شاشات التلفاز من معاناة لأبناء شعبنا في قطاع غزة والمشردين في سوريا جراء العاصفة الثلجية، دفعني لأقف هذه الوقفة التضامنية مع شعبنا في غزة والشام الإخوة وفي المخيمات». وأضاف «أين العالم من معاناة الشعب الفلسطيني والسوري، المشردين من بيوتهم».

وشنت إسرائيل في السابع من تموز/ يوليو الماضي حربا على قطاع غزة استمرت 51 يوما، أدت إلى مقتل أكثر من ألفي فلسطيني، وإصابة نحو 11 ألفاً آخرين، وفق وزارة الصحة الفلسطينية، فيما أعلنت وزارة الأشغال العامة والإسكان الفلسطينية، أن إجمالي الوحدات السكنية المتضررة جراء هذه الحرب بلغ 28366.

وتعهدت دول عربية ودولية في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بتقديم نحو 5.4 مليار دولار أمريكي، نصفها تقريبا سيخصص لإعمار غزة، فيما سيصرف النصف الآخر لتلبية بعض احتياجات الفلسطينيين، غير أن إعمار القطاع، وترميم آثار ما خلّفته الحرب الأخيرة، لم يبدأ بعد.

وتتعرض بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين والأردن) لمنخفض قطبي عميق، يستمر حسب راصدين حتى الأحد المقبل. وكان راصدون جويون في هذه الدول قد أطلقوا في 3 كانون الثاني/ يناير/ الجاري، اسم «هدى» على عاصفة ثلجية قطبية ضربت المنطقة ويتوقع ان تستمر يوم الاحد المقبل، وذلك لمزامنتها الاحتفال بالذكرى السنوية لمولد النبي محمد، التي صادفت يوم السبت الماضي.

اسحق ابو مالية يسبح في الجليد تضامنا مع غزة وسوريا أمس (الأناضول)

فرق الإنقاذ تواصل عمليات إغاثة المتضررين

«هدى» يتسبب بحرائق وتطاير أسقف منازل في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصل فرق الإنقاذ في قطاع غزة إغاثة السكان المتضررين من المنخفض الجوي العميق «هدى» الذي يضرب المنطقة في هذه الأيام بعنف، خاصة بعد اندلاع حرائق في عدة منازل بسبب لجوء سكانها لوسائل بدائية بغرض الإضاءة والتدفئة، مع الانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي غالبية ساعات اليوم.

وأعلن جهاز الدفاع المدني أن طواقمه تواصل إغاثة المواطنين والتخفيف عنهم من الآثار التي خلفها المنخفض الجوي في قطاع غزة.

وذكرت أطقم الدفاع المدني أنها سيطرت خلال الساعات الماضية على حريق نشب الليلة قبل الماضية في سوق البسطات في غزة، دون أن يخلّف أية إصابات أو أضرار، إضافة إلى قيامها بمساعدة مواطنين سقط منزلهم الإسبستي في منطقة الزوايدة وسط القطاع على رؤوس أصحابه مما تسبب في سبع إصابات طفيفة.

وتمكنت فرق الدفاع المدني من نقل أحد سكان المنطقة الوسطى في غزة إلى المشفى إثر إصابة طفيفة بسبب حريق ناتج عن ماس كهربائي. ونقلت طواقم الدفاع المدني إصابتين للمستشفى من حي الزيتون جراء سقوط خزانات مياه على منزلهما من مبنى مرتفع مجاور.

وفي مدينة دير البلح أيضا سيطرت طواقم الدفاع المدني على حريق شبَّ في منزل أحد المواطنين بسبب شمعة، وتمكنت من إخماده دون وقوع أية إصابات بين قاطنيه، في الوقت ذاته الذي سيطر دفاع مدني محافظة غزة على حريق شبَّ في محل للتنجيد بشارع النفق نجمت عنه أضرار مادية.

وفي رفح سيطرت أطقم الدفاع المدني على سقف أحد المنازل مصنوع من الزينكو وقع من شدة الرياح دون إصابات، فيما تعاملت الأطقم مع أربع لوحات إعلانية حديدية سقطت في الشوارع.

وفي الشمال، أدت الرياح المصاحبة للمنخفض إلى خلع «زينكو» من سطح أحد المنازل ولم تقع أية إصابات نتيجة لذلك. كما سقط خزان مياه 500 لتر من أحد المنازل، بينما سقط حائط من الطابق الثالث لمنزل آخر ولم يخلّف الحادثان أية إصابات في صفوف المواطنين .

في السياق ذاته نفذت طواقم الدفاع المدني بمحافظات القطاع منذ بداية المنخفض عشرات المهمات، لإنقاذ السكان، بينها إزالة مخاطر من الطرق وإطفاء حرائق.

وكان جهاز الدفاع المدني في قطاع غزة قَدْ أعلن مواصلة استعداداته للتعامل مع المنخفض الجوي الحالي، وأي كوارث قد تحدث نتيجة استمرار تساقط الأمطار وانقطاع التيار الكهربائي على القطاع. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية في غزة إياد البزم قال إن وزارته استنفرت كافة أجهزتها وإداراتها لمواجهة تأثيرات المنخفض الجوي.

وطالب السكان باتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتفادي وقوع أي كوارث تلحق بالمواطنين، معلنا أن كافة أجهزة الوزارة جاهزة لمساندة جهاز الدفاع المدني.

وقد توقفت مطلع الأسبوع الماضي محطة كهرباء غزة عن العمل، بعد انتهاء فترة إعفاء الوقود من الضريبة، وهو ما أدى إلى عودة العمل ببرنامج وصل أربع ساعات، مقابل قطع غالبية ساعات اليوم، ما فاقم أزمة السكان.

وبسبب لجوء إحدى العائلات للإضاءة بالشموع، اندلع حريق في أحد منازل مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، ما أدى إلى وفاة طفلين حرقا، وإصابة والدهما بحروق بالغة.

وبالغالب شرع سكان غزة المحاصرين على الاعتماد على وسائل بدائية في التدفئة والإنارة، منذ أزمة الكهرباء التي بدأت مع قصف إسرائيل للمحطة في العام 2006، ما أدى إلى حدوث العديد من الحرائق ومقتل عائلات بأكملها.

وكان التيار قبل الأزمة الحالية يصل السكان مدة ثماني ساعات وصل مقابل ثماني ساعات قطع على مدار ساعات اليوم.

وقبيل وصول المنخفض الحالي، حذر المهندس فتحي الشيخ خليل مدير نائب رئيس سلطة الطاقة، من عدم ضمان وصول الكهرباء لمنازل المواطنين في قطاع غزة لساعة واحدة متواصلة خلال أيام المنخفض، لانخفاض درجات الحرارة وسرعة الرياح. وأشار إلى أن الرياح قد تؤدي لقطع بعض خطوط الكهرباء في عدة أماكن ، وأن إصلاحها قد يستغرق وقتا طويلا نتيجة استمرار هذا المنخفض.

المشردون الغزيون يتعرضون لأضرار جديدة جراء المنخفض الجوي «هدى» (أ ف ب)

هنية نفى إعلانه عن «تطورات مفاجئة» بخصوص الحكومة

موظفو غزة يضربون مجددا احتجاجا على حكومة التوافق ووزير يصف بيانا باسم الحمدالله بالتخريبي ويكرس الخلاف مع حماس

غزة ـ «القدس العربي»:

نفذ موظفو غزة إضرابا شاملا، في خطوة احتجاجية جديدة ضد حكومة التوافق الوطني، التي يتهمونها برفض إلحاقهم بكادر الوظيفة العمومية، بينما تواصلت الخلافات بين حركة حماس والحكومة، بسبب بيانها الأخير الذي نفت فيه قرب التوصل مع حماس إلى حل الخلافات بشأن غزة.

وجاءت الخطوة الاحتجاجية ردا على رفض حكومة التوافق تثبيت وتعيين هؤلاء الموظفين في كادر الحكومة الرسمي، كباقي موظفي السلطة، واشتراطها عودة من جلسوا في بيوتهم قبل الانقسام أولا، ثم إضافة الشواغر في الوزارات من الموظفين الحاليين لحل الأزمة.

وكانت الحكومة قد وضعت هذا الشرط الذي رفضته حماس وموظفوها في غزة واعتبرته «انقلابا على اتفاق المصالحة».

وزادت الخلافات بشكل أكبر خلال الساعات الـ48 الماضية، حين نفت الحكومة في بيان شكك فيه وزراء لها في غزة، أن يكون رئيسها رامي الحمد الله قد اتفق خلال اتصال هاتفي مع موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس على حل خلافات غزة بما فيها ملفا الكهرباء والموظفين واستلام المعابر خلال أربعة أسابيع.

وردت الحكومة في بيان مطول أن شيئا من هذا الأمر لم يتم، واشترطت أن تتمكن من العمل في القطاع قبل أن تبدأ بحل هذه الإشكاليات الكبيرة التي تواجه غزة.

وأكدت الحكومة أنها «لن تتمكن من القيام بدورها دون تمكينها من أداء مهامها كاملة في غزة، دونما عوائق وعراقيل يضعها أي فصيل»، في إشارة لحماس. وقالت إنها تعمل وفق برنامجها وخططها الوقتية والسنوية، وهي نتاج توافق وطني وفصائلي وإنها لا تتبع للفصائل وإنما هي «حكومة رئيس الدولة تقوم بعملها وفقا لتوجيهات سيادة الرئيس واستنادا لصلاحياتها في القانون الأساسي».

وجاء ذلك بعد تصريحات أبو مرزوق التي أعلن فيها أن الحمد الله سيزور غزة خلال أسبوع، ووعد بحل مشاكلها خلال 4 أسابيع، وذلك خلال لقائه بوزيرين من الحكومة من المقيمين في غزة وهما مأمون أبو شهلا، ومفيد الحساينة، في خطوة فهمت أن الهدف منها تقريب وجهات النظر بين الطرفين لحل الأزمة القائمة، في سبيل إنهاء أزمات غزة.

وعرضت حركة حماس محاضر اجتماعات عقدها وزراء من غزة مع أبو مرزوق، تشير إلى تعهد الوزراء بحل مشكل غزة، على أن يبقى اللقاء بعيداً عن الإعلام. وردت حماس بالإعلان أن الحكومة «لم تعد تملك من أمرها شيئاً وأنها تنفذ ما يملى عليها، ولم تعد قادرة على الوفاء بمسؤولياتها»، مشيرة إلى أن الشعب بحاجة إلى حكومة «ذات مصداقية وإرادة قوية».

وفتح الخلاف الجديد هذا الباب بشكل أكبر أمام ردود الأفعال والتراشق الكلامي بين الطرفين، خاصة وأن اهالي غزة كانوا قد استبشروا خيرا بقرب حل أزماتهم الإنسانية.

وبشكل يشكك في بيان الحكومة الصادر من رام الله، قال وزير العمل مأمون أبو شهلا الذي حضر اللقاء مع أبو مرزوق، وهو اللقاء الذي شهد الاتصال الهاتفي بين الرجل والحمد الله، إن البيان الذي صدر عن الحكومة يعد «تخريبيا».

ونقل موقع «الرسالة نت» المقرب من حماس عن أبو شهلا القول «هذا البيان تخريبي وصدر عن جهات تخريبية ولم يصدر عن الحكومة البتة».

وأشار إلى أن الهدف من البيان هو تخريب العلاقة بين الحكومة وحماس، وجدد النفي بأن يكون قد صدر عن الحكومة، مؤكدا أن الاتفاق مع حماس قائم ونعمل على إنهاء الأزمات بحسب ما تم الاتفاق عليه.

وحسب مصادر الموقع فقد ذكر أن البيان صدر عن أمانة عام مجلس الوزراء، بأوامر من الرئاسة دون اطلاع الحكومة أو رئيسها عليه.

لكن حماس وعلى لسان المتحدث باسمها سامي أبو زهري، رأت في بيان لها أن تسريبات بعض الوزراء أن بيان الحكومة مدسوس هي «لعبة مكشوفة وتبادل للأدوار». وقال أن «الحد الأدنى المطلوب هو إعلان رئيس الحكومة بشكل رسمي الاعتذار والتراجع عن البيان والالتزام بكافة استحقاقات غزة وموظفيها».

من جانبه نفى مكتب إسماعيل هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن يكون قد أدلى بأي تصريحات عن تطورات مفاجئة ستحدث بخصوص حكومة الوفاق الوطني. وأكد بيان مقتضب صدر عن مكتب هنية أنه «لا صحة أبداً» لما نسب له من تصريحات حول هذا الأمر.

وكانت تقارير صحافية قد ذكرت أن قيادة حماس تجري نقاشات معمقة حول المنعطف الخطير، الذي تمر به الحكومة وخاصة بعد بيانها الأخير الذي قالت أنه «يمثل انقلابا على كل شيء»، ومن شأن استمرار هذه الخلافات وتصاعدها على هذا النحو أن تطيح بحكومة التوافق الوطني، واتفاق المصالحة الموقع بين فتح وحماس.

اسماعيل هنية

وفي سياق الخلاف القائم بين فتح وحماس حول الحكومة، كونها الملف الوحيد من المصالحة الذي جرى إنجازه، دعا خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي إلى إعادة تشكيل اللجنة الإدارية والقانونية الخاصة بالموظفين على أسس اتفاق القاهرة. وقال إن المطلوب هو إعادة تشكيل اللجنة الإدارية والقانونية على أسس اتفاق القاهرة الذي لا يجوز لأحد تجاوزه أو الاجتهاد الخاطئ في تفسيره لكي تراعي هذه اللجنة في حال إعادة تشكيلها البعد الوطني التصالحي والبعد المهني القانوني والإداري وعندها فقط ستكون هذه اللجنة قادرة على حل مشاكل موظفين قطاع غزة والضفة الغربية الذين تم تعينهم بعد أحداث 2007. وأكد أن الموظفين من حقهم التمتع بـ«الأمان الوظيفي وألا يبقى مستقبلهم رهنا باجتهاد هذه الجهة أو تلك».

رقص إسرائيلي على دماء ضحايا الإعتداء على صحيفة فرنسية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يستدل من ردود الفعل في إسرائيل على الاعتداء على صحيفة فرنسية ساخرة في باريس، أن أوساطا حكومية وغير رسمية تحاول استغلاله لمقارعة فرنسا بسبب دعمها لمشروع القرار الفلسطيني في مجلس الامن مؤخرا من جهة، وللتحريض على الحركات الإسلامية وعلى الفلسطينيين من جهة أخرى. ووصل الأمر بوزير الاقتصاد رئيس حزب «البيت اليهودي» نفتالي بينت حد الرقص على دماء ضحايا صحيفة ««شارلي إيبدو»» الفرنسية،وهذا ما قالته أيضا وزيرة القضاء السابقة تسيبي ليفني.

وبعث رئيس إسرائيل رؤوبين ريبلين، برسالة تعزية إلى الرئيس الفرنسي، فرانسوا اولاند، أكد فيها وقوفها لجانب فرنسا في إصرارها على الدفاع عن حرية التعبير وحرية الصحافة، أسس الديمقراطية «. كما بعث رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ببرقية تعزية إلى اولاند، كتب فيها «ان أهداف الإرهاب الإسلامي ليست الاتفاق ولا الحدود ولا إسرائيل، وانما ابادة مجتمعاتنا ودولنا واقتلاع ثقافتنا الانسانية المشتركة القائمة على الحرية وثقافة الاختيار، واستبدالها بالاستبداد المتزمت».

وقادت العملية في فرنسا إلى مواجهة بين بينت وليفني، فقد اقترح بينت على ليفني بسخرية ان «تصعد إلى الطائرة كي تحل الصراع لدى الفرنسيين وتطلب منهم انهاء الاحتلال وتقسيم باريس». وردت ليفني عليه قائلة انه «خلافا لبينت الذي لا يخجل من الرقص على دماء الابرياء كي يحقق مكاسب سياسية، تحدثت أمس مع سفير فرنسا وقدمت له التعازي».

وتطرق رئيس اركان الجيش الإسرائيلي بيني غانتس، خلال زيارته إلى الولايات المتحدة إلى الحادث وقال انه لا يمكن لأي دولة ان تبقى معزولة عن هذه الاحداث.

وعبّر رئيس أسبق للموساد إفرايم هليفي عن لوم أوساط إسرائيلية واسعة لفرنسا وأوروبا لأنها «ظلت تغط في نومها» وطال سباتها رغم التحذيرات المتكررة من خطورة تفشي الإسلام الأصولي فيها ومشاركة آلاف من المجاهدين المسلمين القادمين من هناك في القتال ضمن صفوف الدولة الإسلامية. وانتقد هليفي في حديث للإذاعة العبرية العامة أمس تعامل أوروبا بأكف من حرير مع الناشطين المتطرفين الإسلاميين فيها. ورجح هليفي أن تؤدي العملية الإجرامية في باريس ليقظة أوروبا نحو التعامل مع الجاليات الإسلامية الكبيرة داخلها، لافتا إلى أن استنكار المجتمعات الإسلامية في أوروبا لهذا «الحدث المؤسس» الذي مس بروح الديمقراطية الفرنسية غير كاف لأنها تعتبر حاضنة لهم. ويضيف «على أوروبا أن تسعى لتسوية مشكلة الجاليات الإسلامية ببوتقة صهرها ثقافيا أو بطرق أخرى».

واعتبرت الصحف الإسرائيلية حادث باريس، بمثابة الحادي عشر من ايلول/ الخاص بفرنسا (نسبة إلى تاريخ هجوم القاعدة على برجي التوأم في نيويورك عام 2001). وكانت القناة الإسرائيلية العاشرة قد بثت قبل عشرة أيام تقريرا على عدة حلقات بعنوان «هجرة» عن مسلمي أوروبا ومشاركة آلاف منهم في الجهاد بسوريا والعراق، واصفة ذلك بالقنبلة الموقوتة.

محكمة إسرائيلية تقضي بسجن شقيقتين لهنية 8 أشهر مع وقف التنفيذ

■ القدس المحتلة ـ الأناضول: قضت محكمة إسرائيلية، أمس، على شقيقتين لنائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، بالسجن لمدة 8 أشهر مع وقف التنفيذ، بتهمة الدخول إلى غزة من خلال معبر رفح.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة إن «المحكمة المركزية في مدينة بئر السبع، في صحراء النقب في الجنوب، حكمت على كل من صباح هنية، وليلى أبو رقيق، بالسجن لمدة ثمانية أشهر مع وقف التنفيذ، بعد أدانتهما بدخول قطاع غزة بصورة مخالفة للقانون». وأضافت «كما فرضت المحكمة على المدانتين غرامة مالية بمبلغ 20 ألف شيكل (5100 دولار)».

وأشارت إلى أن «المحكوم عليهما هما مواطنتان إسرائيليتان كانتا قد دخلتا قطاع غزة عام 2012 عن طريق مصر، بعد أن كانت السلطات الإسرائيلية قد رفضت السماح لهما بدخول القطاع» .

ولم توضح الإذاعة ما إذا كان الحكم قد صدر بحق المتهمتين غيابياً، أم أنهما حضرتا المحاكمة.

ويتضح أن شقيقتي هنية حصلتا على المواطنة الإسرائيلية من خلال زواجهما من مواطنين فلسطينيين عربيين في إسرائيل. ويتيح القانون في إسرائيل للمتزوجين من مواطنيها بالحصول على الجنسية الإسرائيلية ضمن عملية بيروقراطية تستغرق سنوات. وتمنع السلطات الإسرائيلية على المواطنين الإسرائيليين الدخول إلى غزة. ويتيح القانون الإسرائيلي الاستئناف على قرارات المحكمة المركزية لدى المحكمة العليا التي تعتبر أعلى هيئة قضائية في البلاد.

«نحتاج رئيس حكومة من الجيل الرقمي... ومشاركة النهضة قد تحمل مكائد سياسية»

قيادي في «نداء تونس»: المصالحة مع الماضي لا تعني تسليم البلاد لشخصيات من المنظومة القديمة

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نفى النائب والقيادي في حزب «نداء تونس» خالد شوكات وجود انقسام وموجة استقالات داخل الحزب إثر تكليف وزير الداخلية السابق الحبيب الصِّيد بتشكيل الحكومة الجديدة، مشيرا بالمقابل إلى عدم التوافق بين قيادات الحزب حول شخصية الصيد، وأكد أنه كان من المفترض تعيين رئيس حكومة شاب «من الجيل الرقمي» من المناطق المهمشة وذي خلفية حقوقية وديمقراطية، مشيرا إلى أن المصالحة مع الماضي لا تعني تسليم الرئاسات الثلاث في البلاد لشخصيات محسوبة على الأنظمة السابقة.

وأضاف لـ «القدس العربي»: «منذ البداية كان هناك خلاف داخل الحزب حول هوية رئيس الحكومة، فالبعض طالب بأن يكون من الرئيس من قيادات الحزب والبعض الآخر اقترح أن يكون من الخارج، وتم لاحقا اعتماد الاقتراح الأخير لكن كان ثمة خلاف حول الشروط الواجب توافرها في رئيس الحكومة الجديد، لكن كل ذلك تم ضمن الضوابط الديمقراطية وفي إطار التنوع والاختلاف داخل الحزب مع الحفاظ على وحدة وتماسك كتلته».

ويشير بعض المراقبين إلى أن قرار تعيين الصيد تم اتخاذه من قبل دائرة ضيقة جدا ضمن «النداء» دون استشارة بقية القيادات الأساسية في الحزب.

ويؤكد شوكات هذا الأمر، مشيرا إلى أن الهيئة التأسيسية للحزب تتحمل تبعات هذا القرار، لكنه يفند التصريحات المنسوبة له من قبل إحدى وسائل الإعلام والتي أكد فيها أن حزبه «خذله» بعد تعيين رئيس حكومة من خارج المناطق المهمشة والمحرومة في البلاد.

لكنه يؤكد بالمقابل أن رئيس الحكومة الجديد كان يجب أن يكون «شابا من الجيل الرقمي ومن ذوي الخلفية والماضي الحقوقي والديمقراطي ومن المناطق المهمشة والمحرومة، وأعتقد أن المدخل إلى العدالة الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق المطالب التنموية وتحقيق البنود الدستورية الخاصة بالتمييز الإيجابي تبدأ بالعدالة السياسية والأخيرة هي العنوان الأول للعدالة التنموية والاقتصادية».

ويضيف «عندما ندعو للمصالحة (الوطنية)، فهذا لا يعني أن نسلم للرئاسات الثلاث لشخصيات كبيرة في السن ومحسوبة على الأنظمة السابقة، وكنا نتمنى أن يكون رئيس الحكومة أربعينيا أو خمسينيا حتى يشتغل 18 ساعة، ويحوّل تونس إلى ورشة عمل كبرى قادرة على تشغيل مليون عاطل عن العمل، ويحقّق آمال وتطلعات التونسيين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي يؤمن المسار الديمقراطي، لأن الديمقراطية التي لا تنتج تنمية ولا رفاها اجتماعيا، هي ديمقراطية قابلة للانكسار في أية لحظة».

وكان رئيس الحكومة الجديدة بدأ مشاورات مع عدد من الأحزاب السياسية من بينها حركة النهضة والجبهة الشعبية، حيث تشير بعض التسريبات الإعلامية إلى احتمال مشاركة الحركة بخمس حقائب وزارية داخل الحكومة الجديدة، في ظل الحديث عن احتمال استبعاد الجبهة من تركيبتها.

ويقول شوكات «ما يهمنا هو أن تكون مشاركة النهضة بطريقة حقيقية ومباشرة تتحمل فيها مع هذه الحكومة إمكانية الربح والخسارة، وألا تكون هناك مكايدات (مكائد) سياسية من قبل الحركة للتأكيد على أن الجميع قادرون على الفشل وأنه لا فرق بين حكومات الترويكا التي قادتها النهضة وبين الحكومة الحالية، وأن لا تكون هناك أيضا رغبة في تقديم شخصيات مستقلة على أنها شخصيات نهضوية كي يقع التملص لاحقا (من قبل الحركة) في حال الفشل في مسؤولية ما، لتجنب التداعيات السياسية عليها».

ويشير إلى احتمال استبعاد الجبهة الشعبية من تشكيلة الحكومة المقبلة، مبررا ذلك بالشروط التي وضعتها الجبهة، والتي يقول إن حركة النهضة لا تستطيع تحمّلها.

ويحذر بعض المراقبين من تحجيم دور رئيس الحكومة الجديدة بحيث يختص فقط بملفات الأمن والاقتصاد، في مقابل توسيع صلاحيات رئيس الجمهورية لتشمل بقية المجالات، وهو ما يعد مخالفة صريحة للدستور.

ويقول شوكات «أتمنى أن يكون نداء تونس أول من يحترم الدستور والصلاحيات التي حددها لرئيسي الجمهورية والحكومة، وأن يكون الثاني رئيس حكومة حقيقية تمارس وظائفها التنفيذية وفقا لمقتضياتها الدستورية، يعني أن يكون هناك انسجام وتنسيق وعلاقة طيبة بين رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية، وهذا أمر مطلوب يساعد الحكومة على إدراك أهدافها، لكن لا يجب أن يكون ذلك على حساب مكانة رئيس الحكومة في منظومة الحكم الجديدة».

لكنه يستدرك بقوله «يجب أن لا نتصور أن الأمور ستكون ملائكية، فالحياة لا تقبل الفراغ والذي لا يملأ كرسيه سيكون تابعا بطبيعة الحال، ونحن عرفنا في التاريخ أن الشخصية يمكن أن تجعل من الكرسي صغيرا أو كبيرا عليها».

ويؤكد إلى أنه لا يمتلك أي تجربة سابقة في العمل مع رئيس الحكومة الجديد «فأنا نشأت في المعارضة التونسية السابقة وفي الوسط الحقوقي والديمقراطي، وهو نشأ في دواليب الدولة وشغل وظيفة عمومية منذ سبعينيات القرن الماضي وتدرج في سلم الأنظمة السابقة إلى مستوى كاتب دولة وبالتالي مساراتنا مختلفة، لكن ما سمعته عنه أنه شخص طيب ونظيف، وخلفيته بالنسبة لي تبقى سياسية، أما طريقة تفكيره وكفاءته السياسية وقدراته الخطابية فسيكتشفها التونسيون لاحقا لأنه لم يسبق لهم أن شاهدوه كثيرا يتكلم أو يُعرب عن أفكاره وتصوراته أو يشارك في المنتديات الفكرية والسياسية، هو شخص قادم من الأوساط البيروقراطية والتكنوقراطية».

خالد شوكات

وسائل الإعلام تتحدث عن مخاوف عودة اللاجئين الفاقدين للصفة القانونية

محللون تونسيون: أحداث «شارلي إيبدو» ترسم مستقبلاً غامضاً لأبناء الجاليات العربية والإسلامية في أوروبا

■ تونس ـ د ب أ: أثارت الأحداث الدموية التي استهدفت صحيفة ««شارلي إيبدو»» الفرنسية وأوقعت 12 قتيلاً و10 جرحى قلقا لدى كثيرين من الخبراء من تحولات قد تطال مستقبلاً أوضاع الجاليات العربية والمسلمة في أوروبا.

وأعرب محللون ومثقفون في تونس عن مخاوفهم من أن تلقي الأحداث الإرهابية بظلالها على أوضاع الجالية التونسية، وبشكل خاص المقيمة في فرنسا، والتي يصل عددها إلى نحو 600 ألف مهاجر من بين أكثر من خمسة ملايين مهاجر عربي ومسلم.

وقال المحلل السياسي والإعلامي التونسي المقيم في ألمانيا ويعمل بمؤسسة دويتشه فيله منصف السليمي لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ): «الاعتداء يأتي في لحظة خطيرة بالنسبة لأوروبا التي أمضت أعياد الميلاد وسط أجواء خوف من اعتداءات إرهابية، خصوصا في الدول المشاركة في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية».

وتوقع الباحث ومؤسس المركز التونسي لدراسات الأمن الشامل نصر بن سلطانة ظهور تداعيات أخرى متلاحقة لعملية «شارلي إيبدو» وتحركات لخلايا نائمة خاصة مع عودة الآلاف من المقاتلين المتمتعين بالجنسية المزدوجة، والذين سافروا للقتال في سورية إلى بلدانهم الأوروبية.

وقال بن سلطانة «ستكون الجالية التونسية في عموم أوروبا وفرنسا عرضة لأعمال انتقامية على أيدي يمينيين متطرفين بسبب الخلط بين الإسلام والإرهاب».

وأضاف الخبير «ستمنح الأحداث دفعة جديدة لليمين المتطرف الذي شهد صعودا في السنوات الأخيرة تمثلت في نجاحه باحتلال مقاعد ليس في البرلمان المحلي فقط ولكن أيضا في البرلمان الأوروبي».

ومن بين المخاوف المعلنة في وسائل الإعلام التونسية التعميم المنتظر للتبعات الأمنية ضد المهاجرين، فضلا عن إمكانية تعريض المهاجرين الفاقدين للصفة القانونية في البلاد إلى آلية الترحيل.

ولا تبدو تونس التي تعاني من ضائقة اقتصادية وبطالة متفشية على استعداد لتحمل أعباء اضافية مع عودة المزيد من المهاجرين.

وفي البلد المجاور ألمانيا، التي يقيم فيها 100 ألف مهاجر تونسي من أصل قرابة 2ر5 مليون مسلم يعيشون في البلاد، تثير حركة «بيغيدا» المعادية للإسلام قلقا لدى الساسة ومنظمات المجتمع المدني، ويتوقع ان تشهد تحركات المناصرين لها في الشوارع نشاطا أوسع بعد أحداث صحيفة «شارلي إيبدو».

وقال منصف السليمي «بشاعة حادث الاعتداء وكونه استهدف حرية الصحافة والتعبير كقيمة رمزية في الديمقراطية الغربية، يجعل مسألة توظيفه بشكل عاطفي من قبل بعض الجماعات اليمينية والشعبوية في الدول الأوروبية أمرا واردا جدا، وهو أمر يثير مخاوف أكبر لدى مسلمي فرنسا».

وتابع «ألمانيا ليست بمنأى عن هذه المخاوف، ويتوقع أن يساهم الاعتداء الإرهابي على «شارلي إيبدو» في تأجيج فعاليات حركة بيجيدا التي تجد حتى الآن صدى لها في شرق ألمانيا بينما ترفضها أغلبية كاسحة في باقي ولايات ألمانيا».

ومع ان الجاليات المسلمة منتشرة في ربوع أوروبا فإن السليمي أشار إلى اختلافات نماذج اندماجها، بسبب التنوع في الخلفيات السوسيولوجية، فمثلا في فرنسا يهيمن فيها حضور الأصول المغاربية، بينما يهيمن في ألمانيا العنصر التركي. ويضيف المحلل السياسي «ما يثير القلق هو ارتفاع معدل الخوف من الإسلام لدى بعض شرائح المجتمع الألماني، فحسب دراسة نشرتها مؤسسة برتلسمان الألمانية فإن نسبة 61 في المائة من غير المسلمين في المجتمع الألماني، يرون أن الإسلام لا يتناسب مع المجتمع الغربي، وهنالك فئة كبيرة منهم يعتبره مصدرا للتهديد».

تونسيون في وقفة تضامنية رداً على أحداث ««شارلي إيبدو»» (أ ف ب)

الترخيص لعناصر الأمن التونسي بحمل أسلحتهم خارج أوقات العمل إثر ذبح شرطي

■ تونس ـ أ ف ب: رخصت وزارة الداخلية التونسية لعناصر الأمن في البلاد حمل أسلحتهم الفردية خارج أوقات العمل الرسمية لكن «بشروط» وذلك بعد أيام قليلة من ذبح متشددين لعنصر أمن شمال البلاد، حسب ما أعلن الناطق الرسمي باسم الوزارة محمد علي العروي. وقال إن وزير الداخلية لطفي بن جدو أصدر «منشورا» (مذكرة) يجيز لعناصر الأمن الاحتفاظ بأسلحتهم الفردية خارج أوقات العمل لكن وفق «شروط» رفض الإفصاح عنها.

وأوضح انه بدأ العمل بالمنشور بداية من الاربعاء، وأن إصداره يأتي إثر إقدام «تكفيريين» بإحدى مناطق ولاية زغوان (شمال شرق) على ذبح عنصر الأمن محمد علي الشرعبي (23 عاما) الذي كان عائدا من عمله في العاصمة تونس.

والثلاثاء أعلنت «النقابة الوطنية لقوات الأمن الداخلي» (نقابة الأمن الرئيسية في البلاد) أن وزير الداخلية وعد خلال اجتماع عقده أمس مع المكتب التنفيذي للنقابة بإصدار «المنشور» الذي يجيز لعناصر الأمن حمل اسلحتهم خارج أوقات العمل الرسمية.

وقال رياض الرزقي المكلف بالإعلام في هذه النقابة لفرانس برس ان شروط حمل السلاح التي حددها المنشور هي «عدم وجود موانع قانونية (لحمل السلاح) مثل الاضطرابات النفسية أو المشاكل العائلية وما شابه ذلك» وفق تعبيره. وذكر بأن عناصر الأمن «كانوا يتركون بعد إنهاء عملهم أسلحتهم الفردية داخل الوحدات الأمنية».

ومنذ الإطاحة مطلع 2011 بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، ذبح متشددون ثلاثة من عناصر الأمن.

واختطف «ارهابيون» في الثلاثين من تشرين الثاني/نوفمبر 2014 بمنطقة الطويرف من ولاية الكاف (شمال غرب) عنصر الحرس الوطني (الدرك) حسن سلطاني وذبحوه، وفق وزارة الداخلية التي قالت ان القتيل كان عائدا من العمل ويرتدي زيا مدنيا.

ويعتبر المتشددون الذين تصفهم السلطات بـ«التكفيريين» عناصر الأمن والجيش «طواغيت» ويحرضون على قتلهم.

العملية أعادت للأذهان الاغتيالات التي طالت الصحافيين خلال التسعينات

الجزائر تعرب عن تضامنها مع فرنسا عقب الاعتداءات ضد مقر صحيفة «شارلي إيبدو»

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعربت الجزائر عن تضامنها مع فرنسا حكومة وشعبا عقب الاعتداءات المسلحة التي تعرضت لها صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة أمس الأول، إذ أدان الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة بشدة للهجوم الإرهابي، مشيرا إلى أنه أصيب بذهول عقب الاعتداء الذي خلف خسارة في شتى الأرواح البشرية.

وأضاف بوتفليقة قائلا: «في هذا الظرف الذي تتكبد فيه فرنسا هذه المحنة المأساوية، أبيت إلا أن أعرب لكم وإلى ذوي الضحايا باسم الجزائر شعبا وحكومة وأصالة عن نفسي عن تعازينا الخالصة، وكذا عن إدانتنا الشديدة لهذه الجريمة البشعة التي ليس لها من مبرر» مؤكدا على تصميم الجزائر على مكافحة الإرهاب التي تستدعي مزيدا من التعبئة من قبل المجموعة الدولية.

وأشار إلى أن الشعب الجزائري «الذي قاسى سنين طويلة ويلات الإرهاب، ليقدر مصاب الشعب الفرنسي الصديق و يعرب له من خلالكم عن تضامنه و تعاطفه.»

من جهتها أوضحت وزارة الخارجية أن العمل الإرهابي الذي استهدف مقر صحيفة فرنسية عمل مدان أيا كانت دوافع من نفذوا هذا العمل، وأدانت بشدة هذا الاعتداء الإرهابي الذي لا يمكن تبريره، على حد قول بيان الوزارة.

وذكرت الخارجية أن هذا الاعتداء الدموي يفضح ادعاء منفذيه الدفاع عن أي قضية كانت أو تمثيل اي مجموعة كانت، وأن الجزائر التي دفعت ثمنا غاليا بسبب الإرهاب والتطرف تعرب عن تضامنها مع الشعب والحكومة الفرنسيين و كذا عائلات الضحايا.

وحذر بيان وزارة الخارجية الجزائرية من الخلط بين الإسلام والمسلمين وبين منفذي هذا العمل الإرهابي، مما قد يشوه صورة الجاليات المسلمة في أوروبا، والتي هي أول من يدفع ثمن انحرافات بعض الأشخاص أو الجماعات المهمشة، والتي تشوه تصرفاتها الإجرامية صورة الإسلام الذي كونه دين سلام و أخوة يقدس حياة وكرامة كل إنسان.

على جانب آخر اهتمت الصحافة الجزائرية بالحادث، وأجمعت الصحف الصادرة أمس على أن ما حدث في العاصمة الفرنسية باريس كان مجزرة حقيقية، إذ اعتبرت صحيفة «الخبر» (خاصة) أن اعتداءات باريس دليل جديد على أن الإرهاب لا جنسية ولا دين له، من جهتها تحدثت صحيفة «الشروق» (خاصة) عن مخاوف الجالية المسلمة المقيمة في فرنسا من التعرض إلى أعمال انتقامية، ومن تصاعد حالة الكراهية للإسلام والمسلمين في فرنسا وأوروبا بشكل عام.

أما صحيفة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) فقد أكدت على أن ما حدث في باريس عمل إرهابي كامل الأركان، وأنه لا يوجد أي شيء يبرر القتل، مهما كانت الاختلافات في الآراء والمواقف، معربة عن تضامنها المطلق مع عائلات الضحايا في هذه المأساة.

من جهته قال علي ديلام أشهر رسامي الكاريكاتير في الجزائر لـ«القدس العربي» إنه تعرض لصدمة حقيقية بعد تلقيه خبر الاعتداء، لأنه كان يعلم أن يوم الأربعاء يكون أغلبية العاملين في الصحيفة موجودين في المقر من أجل مناقشة العدد السابق، وبالتالي أدرك منذ البداية أن الاعتداء سيخلف عددا كبيرا من القتلى.

وأضاف ديلام أنه سبق وأن عاش محنة فقدان زملاء برصاص الإرهاب في الجزائر، وأنه اضطر سنة 1994 إلى مغادرة الجزائر نحو فرنسا بسبب التهديدات الإرهابية، وأن الذين احتضنوه هناك هم رسامو «شارلي إيبدو»، الذين سمحوا له بمواصلة الرسم في صحيفتهم خلال فترة منفاه الإجباري.

واعتبر أن رسامي الجريدة الذين اغتيلوا كانوا أهرامات الرسم الذين جعلوه يعشق الرسم ويجعل منه هوايته ومهنته في الوقت نفسه، موضحا أنهم أشخاص تعودوا السخرية من كل شيء، حتى من الموت، ولهذا اختار هو أن يكون الرسم طريقته في الحزن لفراقهم بهذه الطريقة البشعة والأليمة.

جدير بالذكر أن عملية اعتداء مماثلة وقعت في الجزائر سنة 1994، إذ تعرض مقر جريدة «ليبدو ليبيري» إلى اعتداء من طرف رجال مسلحين دخلوا وفتحوا النار على المتواجدين في المقر، وخلف هذا الاعتداء مقتل اثنين من العاملين في الصحيفة، وفي سنة 1996 تعرض مقر صحيفة «لوسوار دالجيري» إلى اعتداء بتفجير قنبلة أمام الجدار الخارجي للصحيفة، وقد تسبب الاعتداء في مقتل رئيس التحرير علاوة آيت مبارك، والصحافي محمد درازة ورسام كاريكاتير محمد دوربان. أكثر من 100 صحافي قضوا على يد الجماعات الإرهابية بين 1993 و1997.

مسؤول عسكري جزائري: مكافحة الإرهاب في الساحل لا يمكن أن توكل إلى طرف خارجي

■ الجزائر ـ من عبدالرزاق بن عبدالله: قال مسؤول عسكري جزائري رفيع، أمس الخميس، إن ملف مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل لا يمكن أن يوكل إلى أطراف خارجية تتعارض مصالحها مع مصالح دول المنطقة.

جاء ذلك في تصريح نقلته الإذاعة الجزائرية الحكومية عن العقيد مبروك سبع، المتحدث باسم الاجتماع العادي لمجلس رؤساء أركان أربع دول من الساحل (الجزائر ومالي والنيجر وموريتانيا)، الذي اختتم أعماله مساء أمس على مستوى رؤساء الأركان بالنسبة لخبراء الأمن بمقر عسكري بمحافظة تمنراست جنوب الجزائر.

وحسب المسؤول العسكري نفسه فإن الفريق أحمد قايد صالح، نائب وزير الدفاع، رئيس أركان الجيش الجزائري شدد خلال الاجتماع «المسائل الأمنية في المنطقة على غرار مكافحة الإرهاب لا يمكن أن توكل إلى أطراف خارجية لا تتوافق نياتها أبدا مع مصالح الدول الأعضاء في لجنة الأركان العملياتية المشتركة».

وأوضح «أن هذا الاجتماع يكتسب أهمية بالغة وجاء في الوقت المناسب خاصة في ظل الظروف التي تعرفها المنطقة وينعقد لغرض ترسيم الدور الجديد للتعاون بين الدول الأعضاء فضلا على كونه يعد فرصة سانحة لتبادل التحليلات حول ما تم إنجازه وتقييم النتائج المسجلة في سياق الأهداف المسطرة من أجل استرجاع مناخ الأمن والسلم والاستقرار في المنطقة».

وتنسق جيوش الدول الأربع في جهود مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة بالمنطقة في إطار لجنة الأركان العملياتية المشتركة التي تم تأسيسها عام 2010.

وقال بيان لوزارة الدفاع الجزائرية، الاثنين الماضي «يعقد من 6 إلى 8 كانون الثاني/يناير الجاري بمقر قيادة الناحية العسكرية السادسة بتمنراست (أقصى جنوب الجزائر)، اجتماع مجلس رؤساء أركان الجزائر ومالي وموريتانيا والنيجر برئاسة الفريق أحمد ايد صالح، نائب وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي.

وتابع أن الاجتماع يعقد «في إطار تقييم الوضع الأمني السائد بمنطقة الساحل، وطبقا للتدابير المتخذة من أجل مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة في إطار لجنة الأركان العملياتية المشتركة».

«الاناضول»

المبعوث الأممي يحذر من ضياع الفرص لإنجاز حوار شامل

الحكومة الليبية المؤقتة تؤكد ضرورة الحوار بين كل أطراف النزاع

■ ليبيا – وكالات: قالت الحكومة الليبية ان الحوار هو «السبيل الوحيد» للخروج من الأزمة التي تعاني منها البلاد التي تغرق في الفوضى والعنف منذ نهاية 2011 كما رحبت ببيان مجلس الجامعة العربية الاثنين بشأن الوضع في ليبيا فيما أعلن عن لقاء مرتقب بين رئيس المؤتمر العام الليبي والمبعوث الأممي لليبيا الخميس.

وأكدت الحكومة في بيان ليل الأربعاء الخميس على «مساعيها الصادقة لقيام حوار وطني شامل يجمع الفرقاء كافة وذلك لوضع أرضية صلبة تنطلق منها ليبيا إلى المستقبل بسواعد جميع ابنائها بمختلف أطيافهم وأفكارهم السياسية دون إقصاء أو تهميش لأي طرف».

وجددت «موقفها الثابت من أن الحوار هو السبيل الوحيد للخروج من الأزمة التي تعاني منها ليبيا في هذه المرحلة وتدعو كافة الأطراف إلى الجلوس على طاولة الحوار لحل الخلاف وعدم اللجوء لسياسة التصعيد واستخدام لغة السلاح لفرض الآراء بالقوة».

وأرجأت الأمم المتحدة حتى إشعار آخر جلسة الحوار بين أطراف النزاع في ليبيا التي كانت مقررة الاثنين الماضي، وفق ما أعلن المتحدث باسم المنظمة الدولية ستيفان دوجاريك.

وقال المتحدث إن «اجتماع الحوار هذا كان مقررا لكنه لم يتم»، مضيفا أن رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا برناردينو ليون «يواصل مشاوراته» للتوصل إلى اتفاق على مكان وموعد الاجتماع وأوضح أن أحد أسباب الإرجاء صعوبة إيجاد «مكان يلبي كل الموجبات الأمنية».

كما رحبت الحكومة الليبية المؤقتة بالبيان الصادر عن مجلس جامعة الدول العربية في ختام اجتماعه الاثنين على مستوى المندوبين الدائمين في دورته غير العادية بشأن ليبيا والتي أكدت فيه دعم المؤسسات الشرعية في ليبيا.

وقالت انها «تبدي ارتياحها لما جاء في هذا البيان من نقاط لطالما دعت إليها الحكومة وتبنتها منذ اليوم الأول لتشكيلها».

وفي ختام اجتماع الجامعة العربية صدر بيان ختامي «أكد على استقلال وسيادة ليبيا ووحدة أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية».

وأكد البيان أيضا «رفضه الكامل لكافة أشكال الإرهاب وضرورة التصدي الحازم له طبقا لقرارات الشرعية الدولية، وإدانته الشديدة لكافة الاعتداءات على المؤسسات والمنشآت الاقتصادية والهلال النفطي في ليبيا وما يمثله ذلك من مساس بالمقدرات الاقتصادية الليبية».

ليبيون ينتظرون امام مخبز في بنغازي

كما أكد «رفضه القاطع وإدانته الكاملة لعمليات القتل والاختطاف التي ترتكبها الجماعات والميليشيات الإرهابية المتطرفة في ليبيا».

من جهتها أفادت مصادر مطلعة في المؤتمر الوطني العام (البرلمان السابق الذي استأنف عقد جلساته مؤخراً) بالعاصمة الليبية طرابلس، أن رئيس المؤتمر نوري أبوسمهين، سيلتقي في وقت لاحق الخميس، المبعوث الأممي إلى ليبيا، برناردينو ليون، لمناقشة الحوار الليبي الذي يرعاه الأخير.

وقالت المصادر نفسها، مفضلة عدم ذكر هويتها، إن «ليون الذي سيصل اليوم لمطار طرابلس، سيجتمع مع أبوسمهين، لمناقشة آخر مستجدات مساعي الأمم المتحدة لعقد جلسات الحوار في ليبيا».

وكان المبعوث الأممي، حذر في تصريحات صحافية، من «ضياع الفرص لإنجاز حوار شامل في ليبيا».

وفي وقت سابق، الأسبوع الجاري، أعلن المؤتمر الوطني العام (البرلمان المؤقت السابق الذي أعلن استئناف جلساته مؤخراً)، عزمه المضي في دعم جهود البعثة الأممية لإنجاح مسار الحوار بين الأطراف المتنازعة في ليبيا من أجل حل الأزمة الراهنة في البلاد لتحقيق أمنها واستقرارها.

وكان المبعوث الأممي، زار مقر المؤتمر الوطني العام واجتمع مع رئيسه، مرتين خلال شهري تشرين الثاني/نوفمبر كانون الأول/ديسمبر الماضيين، لدعوته للمرة الأولى في الجلسة الحوارية القادمة، كأحد اطراف الحوار.

ومنذ أيلول/سبتمبر الماضي، تقود الأمم المتحدة متمثلة في رئيس بعثتها للدعم في ليبيا، برناردينو ليون، جهوداً لحل الأزمة الليبية تمثلت في جولة حوار أولى (بين ممثلين عن مجلس النواب وممثلين عن النواب المقاطعين لجلساته) عقدت في شهر أيلول الماضي بمدينة غدامس (جنوب غرب)، فيما أجلت الجولة الثانية إلى وقت لاحق لإجراء المزيد من المشاورات مع أطراف الأزمة الليبية.

... و«فجر ليبيا» تدين الهجوم على الصحيفة الفرنسية

■ ليبيا – رويترز: أدانت حكومة حركة فجر ليبيا غير المعترف بها دوليا هجوما نفذه مسلحون يشتبه بأنهم إسلاميون متشددون يوم الأربعاء على مقر صحيفة شارلي إبدو الفرنسية الساخرة في باريس وأسفر عن مقتل 12 شخصا.

وكان مسلحون اقتحموا مقر الصحيفة المعروفة بالهجوم الساخر على الأديان وخصوصا التطرف الإسلامي وأطلقوا النار من بنادق آلية وفروا هاربين. وأطلقت الشرطة عملية واسعة النطاق للبحث عن منفذي الهجوم وعززت إجراءات الأمن في مختلف أنحاء باريس ونشرت زهاء 800 شرطي إضافي في المدينة. ووصفت الحكومة الليبية الهجوم على شارلي إبدو بأنه «جريمة نكراء».

وقال يوسف حسن وزير الثقافة والمجتمع المدنى فى حكومة الإنقاذ الوطنى الليبية «تستنكر الحكومة الليبية الاعتداء السافر والجريمة النكراء التى أدت إلى مقتل 12 شخصا من العاملين بمكتب مجلة شارلي إبدو الفرنسية الساخرة فى باريس وتعتبر الحكومة أن الحادث الإجرامي المؤلم هو اعتداء على الأبرياء.»

ونشرت الشرطة الفرنسية صورتي رجلين فرنسيين وصفتهما بأنهما «مسلحين وخطيرين» هما الشقيقان شريف وسعيد كواشي (32 و34 عاما) المعروفان بالفعل لأجهزة الأمن. ودعت الحكومة إلى تقديم منفذي الهجوم إلى العدالة.

وقال الوزير الليبي يوسف حسن «نطالب المؤسسات المختصة بإجراء التحقيقات وملاحقة الجناة وتحديدهم وتقديمهم للعدالة.»

ويتنافس برلمانان وحكومتان على الشرعية في ليبيا منذ سيطرت جماعة تسمى فجر ليبيا على العاصمة في أغسطس/آب وشكلت حكومة ودفعت حكومة رئيس الوزراء المعترف به عبدالله الثني للانتقال الى الشرق.

وسخرت شارلي إبدو الأسبوعية مرارا من المسلمين ومعتقداتهم بداية من إعادة نشر الرسوم الساخرة التي نشرتها صحيفة دنماركية للنبي محمد والتي أشعلت موجة احتجاجات في الشرق الأوسط عام 2005 وحتى إطلاق اسم «شريعة إبدو» على أحد أعدادها وجعل النبي محمد نظريا رئيس تحريرها.

وتماشيا مع خط الصحيفة السياسي اليساري المتحرر وجهت شارلي انتقادات لاذعة لأديان الأخرى مثل الكاثوليكية عندما تعرضت الكنيسة لفضيحة الاستغلال الجنسي للأطفال قبل سنوات عدة كما تفرد مساحة أكبر للهجوم على الساسة من اليمين واليسار. غير أن هجماتها على المسلمين أثارت القدر الأكبر من الجدل حتى أنها تعرضت لملاحقة قضائية عام 2007 بتهمة العنصرية كما تعرضت مكاتبها عام 2011 إلى هجوم بالقنابل الحارقة بعد نشر عدد «شارلي إبدو».

تركيا تحث مواطنيها في ليبيا على الرحيل بعد تهديد باستهداف طائراتها

■ أنقرة – رويترز: حثت تركيا من تبقى من مواطنيها في ليبيا على الرحيل في ظل الوضع الأمني المتردي في البلاد في أعقاب تهديد على صفحة بموقع فيسبوك بإسقاط طائرات تركية.

وجاءت الدعوة التي نشرت على موقع وزارة الخارجية التركية على الإنترنت الأربعاء بعد أن أصبحت شركة الخطوط الجوية التركية يوم الثلاثاء آخر شركة أجنبية تعلق جميع رحلاتها إلى ليبيا.

كما أصدرت وزارة الخارجية الأربعاء بيانا تقول فيه إن التهديد بإسقاط طائرات تركية مدنية أو عسكرية نشر على صفحة بموقع فيسبوك يزعم بأنها تابعة للقوات الجوية الليبية.

وقالت الوزارة «هذا البيان غير المسؤول والذي ينتهك القانون الدولي غير مقبول بالمرة. ندين بشدة هذا البيان العدائي الذي يستهدف تركيا». ولم يتسن الوصول على الفور لأي مسؤول في القوات الجوية الليبية للتعقيب.

ورغم أن كثيرا من الأتراك امتثلوا بالفعل للتحذيرات السابقة للحكومة وفروا من الصراع بين الفصائل المتناحرة فإن آخرين لا يزالون يديرون مطاعم ومتاجر في ليبيا. ووفقا لجمعية المقاولين الأتراك فإن شركات تركية أجلت مشاريع بناء بقيمة 19 مليار دولار بسبب القتال.

المؤتمر الوطني العام يعلن تأسيس «حرس وطني» يضم «ثوار» ليبيا

■ طرابلس – من أسامة علي: أعلن المؤتمر الوطني العام، الذي استأنف عقد جلساته مؤخرا في طرابلس، عن إنشاء «حرس وطني» في البلاد يضم الثوار من جميع أنحاء البلاد.

وبحسب نص قرار المؤتمر الوطني العام، الذي أصدره المؤتمر في جلسته المسائية الأربعاء، «يتوجب على رئاسة الأركان تنفيذ القرار من تاريخ صدوره».

كما نص القرار على «تشكيل لجنة من المؤتمر تتواصل مع قيادات الثوار والمختصين والمهتمين وتقديمه للجنة التشريعية ليصاغ في شكل قانون يتيح لرئاسة الأركان سرعة تنفيذه».

ولم يتطرق نص القرار إلى طبيعة مهام «الحرس الوطني» وأماكن توزيعه باستثناء تبعيته المباشرة لرئاسة أركان الجيش المنبثقة عن المؤتمر.

فيما قال مصدر عسكري برئاسة أركان الجيش الموالية للمؤتمر الوطني العام، إن رئاسة الأركان تسلمت بالفعل، أمس الخميس، القرار الذي يقضي بتشكيل قوة عسكرية جديدة تحت مسمى «الحرس الوطني» مؤلفة من الثوار من مناطق ليبيا كافة.

وجاء القرار بعد يومين من إعلان عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب (المنعقد في طبرق شرق البلاد) استدعاء الاحتياط العام بقوات الجيش الليبي.«الاناضول»

برنار دينو يلتقي اللواء حفتر للمرة الأولى

■ ليبيا – أ ف ب: التقى برنار دينو ليون المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا أمس الخميس لأول مرة منذ توليه مهامه في أيلول/سبتمبر اللواء ركن خليفة حفتر قائد عملية «الكرامة» التي تبنتها السلطات المعترف بها دوليا وقالت إنها لاجتثاث الإرهاب من البلاد الغارقة في الفوضى. وقال النائب طارق صقر الجروشي نائب رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب المنتخب في 25 حزيران/يونيو الماضي إن «ليون التقى الخميس في مدينة المرج (1100 كلم شرق طرابلس) بأبرز القادة في الجيش الليبي على رأسهم اللواء خليفة حفتر قائد عملية الكرامة والعميد صقر الجروشي قائد سلاح الجو».

يأتي اللقاء الذي لم يكن معلنا بعد أربعة أيام من إعادة البرلمان المعترف به من الأسرة الدولية 129 ضابطا متقاعدا إلى الخدمة على رأسهم اللواء حفتر.

ويقود حفتر عملية «الكرامة» منذ 16 ايار/مايو 2014 والتي اعتبرت في حينها انقلابا قبل أن تتبناها السلطات المعترف بها.

وأوضح الجروشي أن «حفتر طلب من ليون ضرورة رفع الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة على تسليح الجيش الليبي»، لافتا إلى أن «قادة الجيش أكدوا لليون أن الجيش يقف بعيدا عن التجاذبات السياسية في البلاد وأن الحرب التي يخوضها هي حرب بين الدولة والجماعات الإرهابية».

وقال إن «قادة الجيش وعلى رأسهم رئيس الأركان العامة اللواء عبدالرازق الناظوري أكدوا أن عودة قادة الجيش الذين أحيلوا إلى التقاعد إجحافا، تضفي المزيد من الشرعية على عمله في محاربة الإرهاب والتطرف في البلد».

وأشار الجروشي إلى أن «ليون التقى في قاعدة طبرق الجوية (1450 كلم شرق) قبل توجهه للقاء حفتر لجنة الحوار المكلفة من البرلمان الليبي»، لافتا إلى أن «لقاء آخر سيجمعه بهم لمناقشة إمكانية تفعيل الحوار الذي ترعاه الأمم المتحدة بين أطراف النزاع في ليبيا».

مسؤول فرنسي يعلن عزم بلاده استئناف التعاون الأمني بين البلدين

المغرب الرسمي والشعبي يعرب عن تضامنه مع فرنسا

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

القلق والحزن الذي خيم على مختلف الأوساط المغربية والتعبير عن إدانة الهجوم المسلح الذي استهدف مقر اسبوعية «شارلي إيبدو» الفرنسية في باريس وبرقيات التعازي والمواساة والتضامن مع أهالي الضحايا والحكومة الفرنسية، لم يخف «حالة تشف» سادت أوساط مغربية وأعادت جزءا من فشل الأمن الفرنسي من منع وقوع الجريمة إلى توقف التعاون الأمني مع المغرب منذ بداية العام الماضي.

العاهل المغربي الملك محمد السادس أكد في برقية تعزية وتضامن إلى الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، أنه تلقى «بعميق التأثر النبأ المحزن للهجوم الإرهابي الجبان الذي استهدف مقر ألاسبوعية وندين بشدة هذا العمل المقيت».

وبعث عبد الإله بن كيران، رئيس الحكومة، رسالة تعزية لرئيس الوزراء الفرنسي، مانويل فالس قال فيها «لقد علمنا ببالغ الحزن والأسى بنبأ الهجوم الذي وقع على مقر وصحافيي جريدة «شارلي إيبدو» والذي ذهب ضحيته عدد من صحافيي الجريدة والعاملين بها وحولها. وإذ نعبر لكم عن استنكارنا لأي عمل إجرامي أو إرهابي يمس مواطنيكم، لندين هذا العدوان الأليم».

وعبر رئيس الحكومة المغربية عن التضامن المطلق مع الشعب الفرنسي، مؤكدا على أن «ديننا الإسلامي الحنيف دين تعارف وتسامح وسلام وليس دين إجرام وانتقام، ونهنئكم على موقفكم الذي يرفض الخلط بين الإرهاب والإسلام».

وأضاف «وبهذه المناسبة الأليمة، نرجوكم أن تنوبوا عنا في تعزية عائلات الضحايا، آملين للشعب الفرنسي الأمن والسلام، وكذا لكافة شعوب الأرض».

وقال بلاغ لوزارة الخارجية أن المغرب «يدين بقوة الهجوم الإرهابي» الذي استهدف، يوم الأربعاء 7 كانون الثاني/ يناير الجاري، مقر الصحيفة الفرنسية «شارلي إيبدو»، والذي أودى بحياة أبرياء.

وأضاف المصدر أن المملكة تتقدم بخالص التعازي لأسر الضحايا، وتعبر عن تضامنها مع الحكومة والشعب الفرنسيين مجددة تأكيد «إدانتها للإرهاب أيا كانت دوافعه وجذوره وتجلياته».

وإلى جانب بلاغات جمعيات وهيئات وتصريحات شخصيات ومسؤولين، من المقرر ان ينظم اليوم الصحافيون المغاربة وقفة أمام مقر وكالة الفرنسية بالرباط تنديد بالهجوم وتضامن مع الصحافيين الفرنسيين.

وقرأت وسائط إعلام مغربية تصريحات لمسؤول فرنسي ان السلطات الفرنسية ستسعى خلال الأيام المقبلة لإعادة التعاون الإمني مع المغرب، وقالت ان الهجوم الذي تعرضت له الاسبوعية الفرنسية كشف أن تجميد التعاون الأمني والاستخباراتي بين البلدين ربما أسهم في فشل الاستخبارات والأجهزة الأمنية الفرنسية في التصدي للهجوم على الجريدة الساخرة.

الملك محمد السادس

وأكدت وزارة الخارجية الفرنسية أنها تعمل على حل أزمتها الدبلوماسية مع المغرب، وذكر الناطق الرسمي باسمها أن بلاده تعمل جاهدة لاستئناف السير العادي للتعاون بين البلدين، وقال: «هدفنا استئناف السير العادي للتعاون في مناخ من الثقة والاحترام المتبادل الذي ميز الصداقة الفرنسية المغربية».

وكانت تقارير إعلامية قد تحدثت عن جمود طال اتفاقيات التعاون الأمني بين البلدين منذ عدة شهور، على خلفية التوتر الذي تشهده العلاقات بينهما، منذ محاولة اعتقال عبداللطيف الحموشي، مدير مراقبة التراب الوطني، في باريس، وما تبعه من أحداث أبرزها قضية المخرج الإسباني باليما، وقضية صلاح الدين مزوار، وزير الخارجية، وقضية الجنرال بناني.

وذكر المتحدث باسم الخارجية الفرنسية أن وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، اتصل هاتفيا بوزير الخارجية المغربي، صلاح الدين مزوار، يوم الأربعاء (7 يناير)، للتباحث حول العلاقات بين الجانبين، في اليوم الذي عرفت فيه فرنسا هجوما على جريدة شارلي إيبدو، راح ضحيته 12 شخصا بينهم صحافيون.

وقالت هذه الاوساط ان فرنسا كانت المتضررة من برودة العلاقات الفرنسية المغربية، والإرهاب أول مستفيد. وفق ما قاله شارل باسكوا، وزير الداخلية الفرنسي السابق مؤكدا أن هناك حاجة ضرورية ليتأهب الجميع ولاستنفار كل الطاقات المادية والبشرية. ودعا إلى ضرورة الانكباب على تعزيز العلاقات الدولية» وأن العلاقات مع المغرب الذي كان أحد العناصر الرئيسة للحصول على المعلومات وتقاطعها، تعاني من برودة واضحة، مؤكدا أنه يجهل أسبابها.

وتذكر الاوساط المغربية بمحاولة القضاء الفرنسي في شهر شباط/ فبراير الماضي الاستماع لمدير المخابرات الداخلية المغربية (المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني DST)، في قضية شكاية كان قد تقدم بها مغاربة من أصول فرنسية، يصرحون فيها بأنهم كانوا موضوع اختطاف وتعذيب، قد أشعل فتيل حرب سياسية، وتجميد التعاون الامني والقضائي، لم تنته لحد الآن.

صحيفة «لوفيغارُو» الفرنسيَّة، قالت ان تجميد التعاون الاَمني اضعف القدرات الاستِخباراتية الفرنسية يتبدى في كونِ المغرب يتلقَّى معلومات مهمَّة من أصدقائه في جنُوب الصحراء، سيما منْ موريتانيا ودول الَساحل حيثُ تنشطُ الجماعات المتطرفة بشكلٍ لافت، زيادةً على كون المغرب منْ البلدان التي أمدَّتْ تنظيم «الدولة الإسلاميَّة» الإرهابي 1500 مقاتلًا، موازاةً مع مضيِّ 1200 من فرنسا نحو «داعش».

ونقلت الصحيفة عنْ مسؤولٍ فرنسي كبير، دُون ذكر اسمه، أنَّ التفتيش الَمهين الذِي تعرضَ له وزير الشؤون الخارجيَّة والتعاون صلاح الدِّين مزوَار، في السَّادس عشر من اذار/ مارس الماضي، حِين كان في عبُور لمطَار رواسِي شارْلْ ديغُول، بالرغم من توفره عَلى جواز سَفر دبلوماسي، جرى تفسيرهُ في الرباط على أنه إهانةٌ جديدة.

ومن التفسيرات التي قدمها المصدر لاستمرار الأزمة مع فرنسا أنَّ المغرب لا يعرضُ عن باريس بسبب حادثتَيْ الحمُّوشِي ومزوَار فحسبْ وإنَّما لكون المغرب يخشَى التقارب مع فرنسا، وتحرصُ على مجافاتها خشية من ردُود أفعال لدى جماعات متطرفة في البلاد.

وتبرزُ أهمِّيَّة التنسيق الأمنِي بين المغرب وفرنسا، بحسب خبير يتحدثُ للصحيفة، في حاجة البلدين إلى تَبادل المعلومات حول «الدواعش» الذِين قدْ يعُود الكثير منهم منْ ساحات القتالَ ليقدموا على تنفيذِ هجماتٍ إرهابيَّة.

واضاف المسؤُول الفرنسي الذي نقلت كلامه «لوفيغارو» أنَّ البرودة التي اجتاحت العلاقات بين المغرب وفرنسا دامتْ أكثر منِ المعتاد، وباتتْ تهددُ التنسيق الأمني الذِي تمتَّنَ بعد الهجوم الإرهابي على فندق أطلسِ إسنِي في مراكش، سنة 1994، «منذُ أشهر وكلُّ أنشطة سفارتنا في المغرب تزدادُ بطأً».

الأمم المتحدة تجري آخر محاولاتها لعودة كريستوفر روس لمعالجة نزاع الصحراء قبل اجتماع مجلس الأمن خلال نيسان

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تجري الأمم المتحدة آخر المحاولات لتحريك مفاوضات الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليساريو، وذلك قبل تقديم الأمين العام للمنظمة بان كي مون تقريرا إلى مجلس الأمن خلال بداية نيسان/أبريل المقبل لاتخاذ قرار قد يكون منعطفا في تاريخ البحث عن حل للنزاع.

ولم يتوصل المغرب والأمم المتحدة إلى اتفاق بشأن عودة المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء الغربية، كريستوفر روس (دبلوماسي أمريكي). وكانت «القدس العربي» أشارت إلى تحفظ المغرب استقبال روس والاستمرار في المفاوضات على الشاكلة الحالية.

وعمليا، يطالب المغرب بتوضيح مهام روس والالتزام بعدم مراقبة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية من طرف قوات المينورسو وعدم نقل ملف الصحراء من البند السادس إلى البند السابع الذي ينص على بدء فرض حل للنزاع.

وكان هناك أمل في لقاء بين الملك محمد السادس والأمين العام للأمم المتحدة بان كيمون خلال أيلول/سبتمبر الماضي إلا أن اللقاء لم يحدد، ويستمر الجفاء. وتؤكد مصادر أممية لـ «القدس العربي» استمرار المفاوضات حاليا بين المغرب والأمم المتحدة للتوصل إلى حد أدنى سيسمح لروس بزيارة جديدة للمغرب وباقي أطراف النزاع وهي البوليساريو والجزائر وموريتانيا بهدف تقديم تقرير إلى مجلس الأمن لاتخاذ قرار خلال أبريل.

لكن المباحثات بين المغرب والأمم المتحدة لم تسفر عن نتائج إيجابية، وهو ما يعني استمرار كريستوفر روس بدون أجندة العودة إلى منطقة المغرب العربي لمعالجة النزاع.

وتفيد كل المعطيات باستبعاد توصل المغرب والأمم المتحدة إلى اتفاق إلا إذا قدم واحد من الطرفين تنازلا سياسيا، وبالتالي من المحتمل جدا تقديم بان كي مون تقريرا إلى مجلس الأمن الدولي خلال نيسان/أبريل المقبل ينص على فشل آليات المفاوضات المكوكية التي جربها كريستوفر روس والرهان لاحقا على صيغ جديدة قد تشكل منعطفا في البحث عن الحل. وجريا على عادتها، ففي حالة قرار الأمم المتحدة تغيير منهجية البحث عن الحل في نزاع الصحراء، فستعمد بدون شك إلى الرهان على مبعوث جديد في النزاع بدل كريستوفر روس.

الحكومة المغربية تنفي وجود أزمة في العلاقات مع مصر

الرباط – القدس العربي:

نفت الحكومة المغربية وجود أزمة في العلاقات مع مصر بسبب نشر التلفزيون المغربي تقارير إخبارية اعتبرتها السلطات المصرية مسيئة، حيث وصفت الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بالانقلابي والرئيس المعزل محمد مرسي بالرئيس المنتخب.

وقالت امباركة بوعيدة، الوزيرة المغربية للشؤون الخارجية والتعاون إن التصعيد الإعلامي الذي قادته القناتان العموميتان ضد النظام المصري، عبر وصفه بـ «الانقلابي»، «توتر عابر» وإن «ما وقع بين المغرب وجمهورية مصر العربية توتر عابر»، مضيفة: «ما جرى لا يمكن اعتباره أزمة بين البلدين».

وتأتي تصريحات بوعيدة وهي الأولى لمسؤول رسمي مصري ومغربي يتحدث عن الأزمة التي تعصف بالعلاقات بين القاهرة والرباط في وقت تتحدث فيه التقارير عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية المصري سامح شكري يوم الـ18 من الشهر الجاري، وذلك بغرض نزع فتيل التوتر الذي خلقته تقارير إعلامية للقناتين الأولى والثانية المغربتين.

وقالت تقارير صحافية ان سفير المغرب في مصر محمد سعد العلمي عاد صباح أمس الخميس إلى القاهرة. ويتوقع ان يباشر عمله هذا اليوم وأن يستمر في التنسيق لزيارة وزير الخارجية المصري للرباط.

وكان العلمي قد غادر القاهرة إلى المغرب إبان اندلاع الأزمة إلا انه قال ان وجوده في الرباط زيارة عائلية بمناسبة أعياد السنة الجديدة وعيد المولد النبوي.

وقالت أوساط دبلوماسية للرباط ان وفدا من وزارة الخارجية المغربية رافق العلمي بعودته للقاهرة سيعقد سلسلة اجتماعات تمهد لزيارة شكري للمغرب وتطويق الأزمة.

تهديدات بالقتل ضد زعيمة اليمين المتطرف ماريان لوبن

مقتل شرطية أخرى بنيران مسلح في باريس وتفجير مطعم مجاور لمسجد

باريس: «القدس العربي»

من محمد واموسي:

لا تزال السلطات الفرنسية تبحث عن الحلقة المفقودة في سلسلة الهجمات التي شهدتها وكان اعنفها الهجوم الدامي على مقر صحيفة شارلي إيبدو الساخرة ومقتل عشرة صحافيين وشرطيين على يد ثلاثة مسلحين، اثنان منهما ظهرا بشكل علني و هما يقتلان شرطيا فرنسيا مسلما من أصول مغربية اسمه أحمد المرابط في شارع ريتشارد لونوار بدم بارد.

و زادت الأمور تعقيدا حينما أطلق مسلح آخر النار صباح أمس الخميس على شرطيين فأردى واحدة منهما جثة هامدة في حي «باب شاتيون» جنوب باريس لتعلن السلطات الفرنسية أنها تمكنت من اعتقاله قبل ان تتراجع عن ذلك لاحقا، وتعلن أن المسلح المعني لازال في حالة فرار رافضة التسليم بوجود علاقة بين المسلح الهارب ومرتكبي الهجوم الدامي على مقر شارلي إيبدو الهاربين أيضا حتى كتابة هذه السطور.

و قضى الفرنسيون ليلة صعبة، وهم يتابعون عبر وسائل الإعلام الفرنسية تفاصيل سلسلة اقتحامات نفذتها شرطة مكافحة الإرهاب في حي «رافال» ذي الكثافة السكانية المهاجرة طيلة ساعة الليل في مدينة رانس شمال فرنسا، حيث ضربت طوقا امنيا كاملا على شقة قيل إنها لعائلة أحد المشتبه فيهم، وأخضعتها لتفتيش كامل دون ان تعثر على شيء فاكتفت باعتقال بعض أفراد عائلة بعض المشتبه فيهم، ووضعهم قيد الحبس الاحتياطي في مخفر الشرطة.

وتجاوز عدد الاعتقالات التي أقدمت عليها الشرطة في مدينة «رانس» العشرين شخصا سرعان ما أطلقت سراحهم لاحقا بعد تحول اعمال التفتيش إلى مواجهات بين الشرطة وشباب الضواحي من الجالية المسلمة الذين يرفضون الربط بين ما جرى والإسلام وتصويرهم في الإعلام الفرنسي كقنابل موقوتة.

وبعد ليلة كاملة من المداهمات و المطاردات حتى اعتقد المتتبعون ان المتهمين الفارين باتوا في قبضة الشرطة، اصدرت وزارة الداخلية الفرنسية مذكرة إيقاف ضد الفارين بينهم الشقيقان المشتبه فيهما سعيد كواشي (34 عاما) وشريف كواشي (32 عاما)، وهما من أصول مغاربية ويحملان الجنسية الفرنسية، ويسكنان بمنطقة باريس وآخر ثالث اسمه حميد مراد (18 عاما)، سلم نفسه طواعية لمركز للشرطة في مدينة شارلفيل ميزيير في شمال شرق البلاد ليتم إطلاق سراحه لاحقا بعدما تبين انه كان في المدرسة لحظة الهجوم الدامي على شارلي إيبدو.

و في خضم هذه التطورات هرعت قوات الدرك الفرنسي إلى محطة بنزين على طريق سيار شمال فرنسا بعد أن اقتحمها المسلحان الهاربان للسطو على خزينتها و لاذا بالفرار بعد أن تمكنا من الاستيلاء على سيارة احد المارين منها دون أن تتمكن من تعقبها.

و في خطوة وصفها البعض بمؤشرات بدء عمليات انتقام ضد الجالية المسلمة هز انفجار وصفت الشرطة الفرنسية دوافعه بالإجرامية مطعما للوجبات الحلال السريعة بالقرب من مسجد في فيلفرانش بإقليم رون في شرق فرنسا دون أن يخلف ضحايا.

وعبر عمدة المدينة، برنار بيري الذي سارع بزيارة موقع التفجير عن خشيته من ان يستغل متطرفون ما جرى في باريس للانتقام من الجالية المسلمة من خلال استهدام دور عبادتها ما سيزيد برأيه من صب الزيت على النار.

وقال العمدة «أخشى من أن يكون هذا الانفجار مرتبطا بالحادث المأساوي الذي وقع الأربعاء»، في إشارة إلى الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو» الذي أسفر عن مقتل 12 شخصًا. ودخلت زعيمة اليمين المتطرف ماريان لوبان على خط الأزمة حين دعت إلى إطلاق حرب بدون هوادة ضد من وصفتهم بـ«الإسلاميين المتطرفين» معتبرة ذلك الطريق الوحيد لإنهاء خوف الفرنسيين وفق تعبيرها.

ولم تجد زعيمة حزب الجبهة الوطنية المتطرف مناسبة احسن من هذه لتجديد تأييدها لإجراء استفتاء على اعتماد عقوبة الإعدام،مؤكدة أنها تريد طرح اقتراح إجراء استفتاء على إعادة عقوبة الإعدام إذا انتخبت رئيسة لفرنسا عام 2017.

ورأت لوبان في ضوء الهجوم الإرهابي الذي استهدف مقر مجلة شارلي إيبدو وأسفر عن مقتل 12 شخصا أنه من الضروري أن تتاح الفرصة للفرنسيين للبت في هذا الأمر وقالت إنها ترى ضرورة أن تصبح عقوبة الإعدام "ضمن الترسانة القضائية" لمواجهة مرتكبي الجرائم البشعة.

وتوصلت الاجهزة الأمنية الفرنسية بمعلومات استخباراتية تفيد بإمكانية تعرض زعيمة اليمين المتطرف ماريان لوبان لعملية اغتيال من قبل خلايا نائمة أو من ذات المسلحين، فقررت فورا إخضاع تحركاتها لحراسة أمنية.

وقال مصدر قريب من الحزب في تصريح لـ«القدس العربي» أن ماريان لوبان بنفسها، وعن طريق حزبها الجبهة الوطنية طلبت من الحكومة تمتيعها بحراسة امنية بعد أن باتت تشعر ان حياتها باتت مهددة، و يمكن أن تتعرض لاي هجوم مماثل كما جرى مع صحيفة شارلي إيبدو الساخرة.

وفي هذا الخضم توجه وفد يمثل الجالية المسلمة قاده الإمام حسن الشلغومي رئيس تجمع أئمة فرنسا إلى موقع الحادث لوضع باقات من الورود في بوابة صحيفة شارلي إيبدو و إرسال رسالة إلى الفرنسيين منها مفادها أن الإسلام بريء مما جرى و للمطالبة بعدم الخلط بين الإرهابيين و الجالية المسلمة.

وقال الشلغومي في تصريح لـ«القدس العربي» إن ما جرى جريمة بكل المقاييس يدينها المسلمون قبل غيرهم و أن وجود شرطي من الديانة المسلمة ضمن الضحايا اكبر دليل على ان المسلمين هم ايضا من المكتوين بنار الإرهاب.

وقال رئيس تجمع ائمة فرنسا « نرفض تماما توجيه أصابع الاتهام بما جرى إلى المسلمين لان الفرنسيين يعرفون جيدا ان الإسلام هو دين محبة وإخاء و أمن و أمان و ليس دين عنف، الاستغلال البريء وغير البريء للهجوم الإرهابي غير مقبول تماما لان الفرنسيين المسلمين كباقي إخوانهم من باقي الديانات عبروا جميعهم عن إدانتهم القوية للهجوم الاجرامي المهين المنحط الذي ارتكب باسم الدين».

من ناحية أخرى علمت «القدس العربي» من صحافي من هيئة تحرير صحيفة «شارلي إيبدو» ان المؤسسة قررت إصدار عدد جديد منها الأربعاء المقبل رغم خسارتها لعشرة من صحافييها بينهم 4 من المع الرسامين في اوروبا في تحد لما جرى.

وبحسب المصدر الصحافي فإن «العدد المقبل سيتم إصدار مليون نسخة منه في فرنسا لإعطاء الإشارة لمن يهمه الأمر بأن الصحيفة لاتزال صامدة و لن تنتهي بقتل طاقمها و أن قلم الرصاص لا يوقفه الرصاص» وفق تعبيره.

وردا على الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية دشن عدد من النشطاء المسلمين، في بعض الدول الأوروبية، وعلى رأسها فرنسا، حملة على موقعي التواصل الاجتماعي «فيس بوك» و«تويتر»، بعنوان «إسلامهم ليس إسلامنا»، معبرين من خلالها عن استيائهم من هذا الهجوم الدموي، وعدم اتفاق دينهم معه.

وفعَل عدد من هؤلاء النشطاء الحملة من خلال المشاركة في المظاهرات التي اندلعت، الأربعاء، في عدة عواصم حول العالم، وتواجدوا بكثافة في مظاهرة بمدينة مارسيليا الفرنسية، وهي ثاني كبرى المدن بعد العاصمة، باريس، وذلك للتضامن مع الصحيفة، ومع حرية التعبير.

وحمل المشاركون في المظاهرات لافتات تحمل اسم الحملة، ووقفوا جنبا إلى جنب مع نشطاء حملة «أنا شارلي» التي برزت بعدة لغات، للتضامن مع ضحايا الصحيفة وغيرهم من القتلى، الذين لقوا مصرعهم بالهجوم الذي تعرض له مقر الصحيفة، في باريس، في مواجهة الإرهاب.

أمام مسجد مدينة (لي مان) في فرنسا متحدثا للصحافيين عقب هجوم على مطعم مسلم جوار المسجد

قرار إعادة نشر «رسومات النبي محمد» يقسِّم وسائل الإعلام العالمية بعد الهجوم الدموي على «شارلي إيبدو»

لندن ـ «القدس العربي»:

انقسمت مواقف وسائل الإعلام العالمية حيال الرسوم المتعلقة بالنبي محمد، والتي سبق أن نشرتها صحيفة «شارلي إيبدو» ونظر العديد من المسلمين إليها باعتبارها مسيئة، خاصة وأن الإسلام يحظر تصوير الأنبياء.

فبعد الهجوم الدموي على مقر الصحيفة باتت وسائل الإعلام أمام المفاضلة بين خيارين: حرية التعبير والأمن الشخصي.

وتبعا لهذا الانقسام، تباينت التبريرات للقرارات، فالبعض وصف القضية بأنها «حساسة» في حين رأى البعض الآخر أن منع النشر يعني «فرض رقابة» إعلامية تستجيب لمطالب من يوصفون بـ«الإرهابيين».

وقد كانت CNN من بين وسائل الإعلام التي قامت خلال تغطيتها لهذه الأحداث بوصف محتويات الرسوم، ولكنها امتنعت عن إعادة نشرها، وهو قرار تطبقه منذ بداية ظهور تلك الرسومات قبل سنوات.

وقالت ناطقة باسم CNN: «نحن دائما نناقش أفضل الطرق لمعالجة القضايا الأساسية والصور المتعلقة بها عبر جميع وسائلنا الإعلامية، وهذه النقاشات ستستمر اليوم ومستقبلا مع استمرار تطور القضية.»

أما وكالة «أسوشيتد برس» التي تعتبر أكبر وكالة أنباء في العالم، فقد أكدت أن لديها «سياسة راسخة» تقتضي «عدم النشر المتعمد للصور المستفزة»، وأكد ناطق باسم الوكالة أن هذا النوع من الصور يشمل الرسومات الخاصة بالنبي محمد.

من جانبه، قال جاكسون ديل، نائب رئيس تحرير صحيفة «واشنطن بوست» في تغريدة له بموقع «تويتر» إن الصحيفة ستقوم بنشر أحد الرسوم التي سبق أن نشرتها صحيفة شارلي إيبدو في «صفحة الآراء» الخميس، ولكنه امتنع عن تحديد طبيعة الرسم المعني، مكتفيا بالقول إنه «سيساعد القراء على فهم القضية» ويعكس التضامن في الوقت نفسه.

وكان لصحيفة «نيويورك تايمز» موقف خاص، إذ ذكرت أنها ستكتفي حاليا بشرح محتويات الصور، بينما قالت شبكة NBC الإخبارية إنها ستمتنع عن بث «عناوين أو رسومات قد تعتبر مسيئة أو ذات طبيعية حساسة،» وينطبق القرار نفسه أيضا على شبكتي CNBC و MSNBC، إلى جانب شبكة ABC التي اتخذت قرارا مماثلا.

من جانبه، قال أحد كبار المدراء في شبكة CBS إن الأخيرة لم تفرض حظرا على نشر الرسومات المتعلقة بالنبي محمد، ولكنها طلبت من محرريها القيام بـ«الحكم الصائب» في الأمور التحريرية، وقد تناولت نشرة الأخبار المسائية للشبكة بعض الرسومات وعرضتها، ولكن المواد التي اختارتها لم تشمل صورا للنبي محمد.

ويبدو أن معظم وسائل الإعلام تأخذ بعين الاعتبار أن الصور الكاريكاتيرية المشابهة لتلك التي تنشرها صحيفة شارلي إيبدو مستفزة للكثير من المسلمين، وتزداد أهمية هذا المعطى بالنسبة لوسائل الإعلام التي لديها مكاتب في الشرق الأوسط، غير أن بعض وسائل الإعلام قررت التعامل بطريقة مختلفة ونشر بعض الصور التي اعتبرت استفزازية، بما في ذلك الصور التي رُسمت للنبي عام 2011، وأثارت ضجة واسعة.

قبل 12 عاما كانت اهتماماته تنحصر في النساء وتدخين المخدرات

شريف كواشي المشتبه به في الهجوم على «شارلي إيبدو» نشأ يتيماً وعمل في توصيل البيتزا ثم تحول للتطرف

باريس ـ «القدس العربي»:

قبل 12 عاما كان أحد الاخوين المشتبه بهما في إطلاق النار بمقر صحيفة شارلي إيبدو الأسبوعية الساخرة شابا مثل كثيرين غيره في فرنسا تنحصر اهتماماته في النساء وتدخين المخدرات.

لكن الفرنسي شريف كواشي (32 عاما) تحول من شاب مستهتر إلى أبرز المطلوبين في الفترة منذ عام 2003 عندما كان يوصل طلبات البيتزا ويحلم بأن يكون نجما لموسيقى الراب. وأعلنت الشرطة الفرنسية أمس الأربعاء أنه وشقيقه المشتبه بهما الرئيسيان في الهجوم على مقر الصحيفة الفرنسية الذي أسفر عن مقتل 12 شخصا.

وتلاحق السلطات الفرنسية كواشي وشقيقه الأكبر سنا سعيد (34 عاما) بعد الهجوم الذي قال الرئيس فرانسوا أولاند إنه إرهابي وله طبيعة «وحشية استثنائية» ضد الصحافيين واثنين من رجال الشرطة. وأصبحت قصة سير كواشي على طريق التشدد مألوفة على نحو متزايد في فرنسا وأنحاء أخرى في الغرب. وكان محامي الشاب الفرنسي قد وصف موكله بالتافه أثناء محاكمة عام 2005 لاتهامه بالضلوع في خلية لإرسال المتطوعين الفرنسيين الشبان للقتال في العراق.

وثارت تساؤلات بالفعل بشأن كيفية تمكن مدان سابق معروف لدى أجهزة المخابرات بميوله المتشددة من تنفيذ مذبحة الأربعاء. ولد كواشي في شرق باريس لأبوين جزائريين توفيا عندما كان الشقيقان لا يزالا صغيرين وترعرع في دار للأيتام بمدينة رين الغربية.

وحصل كواشي على شهادة في التربية الرياضية وعاد إلى باريس وعمل في توصيل البيتزا للمنازل ليكسب رزقه. وفي فيلم وثائقي عرضته القناة الفرنسية الثالثة واشتمل على لقطات لمركز اجتماعي في باريس يظهر كواشي وهو يردد أغاني الراب بالانكليزية ويرتدي ثيابا عصرية. ورغم سجله الإجرامي الذي يشمل بيع المخدرات وسرقات صغيرة يوصف كواشي بأنه شخص اهتمامه بالحسناوات والموسيقى أكبر من اهتمامه بالقرآن. لكن هذا كان قبل أن يلتقي بفريد بنيتو. وكان بنيتو يكبر كواشي بعام واحد ويتبنى الفكر السلفي كما كان أشبه بمعلم للعديد من الشبان في الحي بدأوا في التردد على مسجد شهير في منطقة بشمال شرق باريس يقطنها الكثير من المهاجرين.

ومع وجود بنيتو إلى جانبه بدأ كواشي في حضور الدروس الدينية ومشاهدة مقاطع الفيديو الجهادية وأطلق لحيته. وشهد كواشي في محاكمته عام 2008 بأن بنيتو قال له إن الانتحاريين في عداد الشهداء. وقال إنه تأثر كثيرا بإساءة معاملة السجناء في سجن أبو غريب بالعراق على أيدي الجنود الأمريكيين.

وأرسلت الخلية التي كان يتزعمها بنيتو وينتمي إليها كواشي نحو 12 شابا تقل أعمارهم عن 25 عاما إلى العراق. وأعضاء الخلية كانوا يتبنون آراء متطرفة لكنهم لم يتلقوا تدريبا محترفا. وألقي القبض على كواشي في 25 يناير/كانون الثاني عام 2005 بينما كان يستعد للسفر إلى سوريا جوا في طريقه إلى العراق في تحرك للشرطة لتفكيك الخلية التي ضمت أيضا بنيتو. وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات في عام 2008 لكنه لم يقض سوى 18 شهرا في اثنين من السجون التي تخضع لأقصى إجراءات مشددة في فرنسا. ويقول محاميه أوليفييه إن تجربة السجن غيرته تماما.

شريف كواشي

أثارت موجة واسعة من الانتقادات والسخرية

إقامة صلاتين شيعية وسنية في مسجد واحد في طهران ضمن فعاليات «مؤتمر الوحدة الإسلامية»

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أثار نشر صور إقامة صلاتي جماعة للشيعة والسنة في مكان واحد وخلال مؤتمر «الوحدة الإسلامية» في إيران أثار موجة واسعة من الانتقادات والسخرية في شبكات التواصل الاجتماعي وعلى الحسابات التابعة لأنصار حزب الله والباسيج.

ووفقا لموقع «ديكربان» الإيراني أمس (الخميس)، نشرت وكالة «رَسا» للأنباء التابعة لحوزة قُم صورتين من إقامة صلاتين للجماعة إحداهما للشيعية والأخرى لأهل السنة في مكان واحد خلال مؤتمر «الوحدة الإسلامية» في طهران.

وأثارت هذه الصور موجة واسعة من الانتقادات والسخرية للقائمين على مؤتمر «الوحدة الإسلامية» على شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإيرانية على الشبكة العنكبوتية.

ووجهت جماعة أنصار حزب الله والباسيج انتقادات لاذعة لمسؤولي المؤتمر في حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي، واعتبرت هذه الحالة «فضيحة» للعالم الإسلامي والجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وبعد نشر الصور بساعات قليلة، تم حذفها من موقع وكالة «رَسا» للأنباء.

وبدأ أعماله مؤتمر «الوحدة الإسلامية» الثامن والعشرون من 7 كانون الثاني/ يناير الحالي في طهران وسينتهي اليوم (الجمعة).

وفي موضوع تصريحات المسؤولين الإيرانيين حول ضرورة الوحدة بين الشيعة والسنة، وفقا لوكالة مهر للأنباء الإيرانية أمس (الخميس)، أكد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، على وجود أخطار تداهم العالم الإسلامي ما يحتم وقوف الشيعة والسنة إلى جانب بعضهما البعض والتحرك نحو الوحدة والتنمية.

وأشار الرئيس الإيراني في اجتماع للحكومة إلى تدخلات القوى الكبرى في المنطقة، وقال إن هذه التدخلات هي التي تحول الخلافات الطبيعية والفكرية إلى نزاعات والاقتتال بين المذاهب والطوائف، وهذا خطر كبير للمنطقة والعالم الإسلامي، ويحول دون تنمية العالم الإسلامي.

وأضاف حسن روحاني أن الاستعمار قد استغل هذه الخلافات بشكل كبير وحولها إلى نزاعات وحروب واليوم تقوم أيادي الاستعمار والصهيونية العالمية بتنفيذ الخطة نفسها.

وفي السياق ذاته، أفادت وكالة مهر نيوز أمس أن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، لدى استقباله مجموعة من العلماء اللبنانيين، أكد أن السياسة الخارجية الإيرانية ترتكز على دعم المسلمين والقضية الفلسطينية بعيدا عن الميول الطائفية.

وتباحث محمد جواد ظريف مع علماء السنة والشيعة اللبنانيين البارزين وكذلك الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي في لبنان حول التطورات في العالم الإسلامي وثمن جهود ودور العلماء في التصدي للفتن الطائفية التي تستهدف وحدة المسلمين ومصلحة العالم الإسلامي.

واعتبر وزير الخارجية الإيراني أن الشعب اللبناني مثال للتعايش والتعامل والتقارب بين المذاهب والطوائف، ورحب بالحوار الجاري بين حزب الله وتيار المستقبل، وقال إن إيران تدعم دوما الحوار والتفاهم والوحدة الوطنية في لبنان، وستقف دوماً إلى جانب الحكومة والجيش والشعب والمقاومة في لبنان في مواجهة الاعتداءات الصهيونية والإرهاب والتطرف.

وتأييداً للتصريحات حول ضرورة الوحدة، اعتبر رئيس مجلس النواب الإيراني، علي لاريجاني، أن جذور الصراعات الجارية في المنطقة هي تعصب الجهلاء، وقال إن الحوار بين المذاهب أمر لابد منه كما لابد من تقارب بين الأفكار.

وذكر علي لاريجاني في حفل تخريج لعدد من طلاب جامعة الأديان والمذاهب في مدينة قم أن هذه الصراعات تعود بالنفع على اسرائيل وأمريكا، وأضاف أن مراجعة التاريخ تظهر أن الحوار بين الأديان يحول دون التفريط بطاقات البلدان ويمنع نشوب الصراعات.

وإلى ذلك، أكد نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبد اللهيان، أن تدريب المعارضة المعتدلة في سوريا يبعد الحل السياسي. وأفادت وكالة مهر نيوز أمس أن مساعد وزير الخارجية الإيراني لشؤون الدول العربية وافريقيا لدى استقباله المدير العام السياسي لوزارة الخارجية الألمانية، فونت غوتزه، والوفد المرافق له، قال إن تدريب وتسليح المعارضة المعتدلة في سوريا خطأ جديد يبعدنا أكثر من الحل السياسي.

وصرح حسين أمير عبد اللهيان أن إيران حذرت دوماً من عواقب استخدام الإرهاب في المنطقة كأداة لتنفيذ بعض المآرب، وقال إن دعم بعض الدول للإرهاب تسبب بوجود إرهابيين من 108 دولة بين الجماعات المسلحة في سوريا والعراق.

وقد جرى في هذا اللقاء التباحث حول اوضاع سوريا والعراق واليمن والبحرين وأكد الطرفان خطورة الإرهاب والتطرف على السلام والأمن في المنطقة والعالم، وشددا على ضرورة اتباع الحلول السلمية في حل أزمات المنطقة.

الكونغرس الأمريكي يحذر من تكرار هجوم باريس في الأراضي الأمريكية

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

طالب مشرعون أمريكيون بضرورة استعداد الولايات المتحدة لمزيد من الهجمات المشابه للهجوم على الصحيفة الفرنسية، وقال السناتور ليندسي غراهام من لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ ان هجوم باريس الارهابي ينبغي ان يكون بمثابة مكالمة ايقاظ محذرا من فقدان امريكا لقدراتها على كشف ومنع هجمات في المستقبل.

واضاف ان قرارات ادارة أوباما جعلت الولايات المتحدة اكثر عرضة للخطر من خلال مزيج من الاختيارات السياسية التى قدمها أوباما بشأن سياسات الاعتقال والاستجواب وتخفيضات الميزانية، وقال بانه يخشى ان قدرات الاستخبارات المصممة لمنع مثل هذا الهجوم تتاكل بسرعة».

وقال غراهام، ايضا، ان الإسلاميين المتطرفين ليس لديهم حدود عندما يتعلق الأمر بالتدمير وازهاق الأرواح وانه يجب إلا يسمح لهم بامتلاك أسلحة الدمار الشامل، واضاف ان تنظيم «الدولة الإسلامية» ممول بشكل جيد ولديه هيكل قيادي راسخ قادر على الهام الهجمات الارهابية في جميع انحاء العالم.

واوضح بأن سياسات أوباما غير كافية بشكل صارخ رغم اهدافها الصحيحية لتدمير « داعش « مما يعرض الولايات المتحدة للخطر بشكل متزايد.

واستغل الجمهوريون هجوم باريس لإثارة أسئلة حول اولويات سياسة ادارة أوباما وخاصة جهود أوباما لإنهاء تكتيكات الاستجواب التى وصفها الرئيس الامريكي علانا بالتعذيب واغلاق معتقل خليج «غوانتانامو» في كوبا، واقترح عدد من الجمهوريين ان القرارات الاخيرة التى تسمح بوقف عمليات الترحيل وتوفير تصاريح عمل للملايين من المهاجرين غير الشرعيين سوف تصرف وزارة الأمن الداخلي عن مسؤولياتها الاساسية في مكافحة الارهاب .

وتعهد الرئيس الامريكي باراك أوباما بمطاردة المسؤولين عن « الهجمات الشريرة الجبانة « على الصحيفة الفرنسية الساخرة قائلا أن الولايات المتحدة ستقدم للسلطات الفرنسية كل مساعدة ممكنة، واضاف أوباما قبيل اجتماع لم يكن مقررا مع نائبه جو بايدن ووزير الخارجية جون كيري في المكتب البيضاوي ان الهجوم الارهابي على الصحافيين يؤكد إلى أى مدى يخشى هؤلاء من حرية التعبير وحرية الصحافة.

وقد اسفر الهجوم الدامي على الصحيفة الفرنسية « شارلي ليبدو» عن مقتل 12 شخصا واصيب ثلاثة اخرون بجروح خطيرة، وقال أوباما انه اوعز لادارة بتقديم المساعدة لاحضار الارهابيين إلى العدالة، وتعهد بدعم الشبكات التى تساعد على كشف هذا النوع من المؤمرات كما أمر فريقه للامن القومي بالمحافظة على اليقظة لحماية الامريكيين في جميع انحاء العالم.

وقد شكك البيت الابيض في عام 2012 بجدوى قرار الصحيفة الفرنسية نشر الرسوم المسيئة للإسلام وقال ان الصور «مسيئة للكثير من الناس ولها القدرة على احداث احتقانات»، ولكن السكرتير الصحافي للبيت الابيض جاي كارني قال بان التصوير ليس بأى حال من الاحوال مبررا للعنف وان الولايات المتحدة تدعم حق الصحيفة بنشر هذه الرسوم .

ونشرت الصحيفة قبل هجوم يوم الاربعاء بوقت قصير رسما كاريكاتوريا يسخر من زعيم تنظيم « الدولة الإسلامية في العراق وسوريا « الذي هدد بمهاجمة فرنسا وغيرها من الدول المتعاونة في الحملة التى تقودها الولايات المتحدة .

اليمن: مقتل أكثر من 15 مسلحا حوثيا والجماعة تواصل اقتحامات مكاتب المسؤولين

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكدت مصادر محلية سقوط أكثر من 15 مسلحا حوثيا خلال عمليات قصف عنيفة على مواقع ومراكز للمسلحين الحوثيين في مناطق ريفية تابعة لمدينة رداع في محافظة البيضاء، وسط اليمن ليل الأربعاء الخميس.

وقالت لـ(القدس العربي) ان «رجال القبائل في المناطق الريفية لمدينة رداع شنوا عمليات مسلحة ضد نقاط للتفتيش تابعة للمسلحين الحوثيين وقصفوا عربات فيها كان يستقلها مسلحون حوثيون في أكثر من منطقة طوال ليل الأبعاء الخميس وأسقطوا أكثر من 15 قتيلا من الحوثيين ودمروا 4 سيارات على الأقل كانت تقل مسلحين حوثيين».

وذكرت أن المناطق القبلية المحيطة بمدينة رداع، كبرى مدن محافظة البيضاء وسط اليمن، شهدت أمس حالة استنفار كبيرة في أوساط المسلحين الحوثيين، لما تعرضوا له من هجمات مسلحة مباغتة وموجعة، حسب وصفهم، من قبل رجال القبائل المسلحين وعناصر القاعدة والتي أسفرت عن سقوط الكثير من الضحايا في أوساط الحوثيين.

وتشهد مناطق القبائل التابعة لمدينة رداع وبالذات قبائل قيفة، شديدة البأس والتي ينتمي بعض أبنائها لتنظيم القاعدة، حالة من التوتر العسكري ضد المسلحين الحوثيين الذين اقتحموا هذه المناطق القبلية قبل نحو شهرين وانتهكوا العادات والتقاليد والأعراف القبلية، ضمن الخطوات المتلاحقة للتوسع الحوثي في المناطق اليمنية.

في غضون ذلك أعلنت وزيرة الاعلام اليمنية نادية السقاف أن المسلحين الحوثيين اقتحموا مكتبها في مقر وزارة الاعلام بصنعاء في غيابها وعبثوا به وبالوثائق الهامة فيه ومارسوا نشاطهم فيه بالقوة.

وقالت لـ(القدس العربي) بحرقة وألم «استباح أنصار الله الحوثيون مقر وزارة الاعلام مثلما استباحوا كافة الوسائل الاعلامية الحكومية التابعة لوزارة الاعلام».

وذكرت أن الحوثيين قاموا باقتحام مكتبها وتصوير مجموعة أوراق ومستندات من مكتبها وأكدت أنهم قالوا انهم «سيداومون في مكتبها بدلاً عنها».

وأوضحت أن الحوثيين أجبروها على عدم تعيين أي مسئول في وزارة الاعلام وفي أي مؤسسة إعلامية إلا إذا كان من حركة أنصار الله الحوثية. مشيرة إلى أنهم قالوا لها «لا يمكن أن تعيّني أي شخص في وزارة الاعلام ومؤسساتها إلا من أنصار الله». وأكدت أن «الحوثيين يتحكمون حاليا بكل شيء في وزارة الاعلام وفي المؤسسات الاعلامية الحكومية التابعة للوزارة».

مشيرة إلى أنهم التقوا بها قبل ثلاثة أيام في مكتبها في الوزارة وأعلنوا استياءهم من رئيس تحرير صحيفة الثورة الحكومية فيصل مكرم واتهموه بالفساد وطالبوها بإقالته فأخبرتهم بأنه اذا كان لديهم أدلة فليذهبوا للقضاء لاتخاذ الاجراءات القانونية لمواجهة ذلك ولكنهم ذهبوا إلى منزل مكرّم وأخذوا منه ختم الصحيفة الرسمي بالقوة وصادروه ورفضوه إعادته للوزارة.

وكان المسلحون الحوثيون اقتحموا صحيفة الثورة، كبرى الصحف اليومية الحكومية في اليمن، منتصف الشهر الماضي وأداروها بكوادر موالية لجماعة الحوثي وأصدروا أعدادا منها لا تمثل التوجه الحكومي، كناطقة باسم الدولة وأعلنت وزارة الاعلام براءتها من محتويات ومضامين صحيفة الثورة منذ ذلك الحين.

سخرية من إعلان المؤسسات الدينية القيام بثورة بناء على تعليمات الرئيس وآفة الرشوة تنخر الجهاز الحكومي

جدل بسبب تسديد رجال الأعمال نفقات رحلتي السيسي إلى إيطاليا والكويت

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

الاهتمام الأكبر للغالبية من المصريين تركز حول موجة البرد الشديدة التي عكستها الصحف الصادرة أمس الخميس 8 يناير/كانون الثاني وأدت إلى بقاء أعداد كبيرة في المنازل وامتحانات منتصف العام بالنسبة للتلاميذ.

وجاء الاهتمام الثاني بالزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس عبد الفتاح السيسي للكاتدرائية المرقصية مساء الثلاثاء، أثناء احتفالها بعيد الميلاد المجيد، وتهنئتهم به وإلقائه كلمة قصيرة جدا، وكانت المفاجأة للبابا تواضروس الثاني هائلة وبذلك يكون السيسي أول رئيس مصري يحضر احتفال عيد الميلاد في الكنيسة.

ومن الموضوعات التي اهتمت بها الصحف الهجوم الإرهابي على مقر صحيفة «شارلي أيبدو» في العاصمة الفرنسية باريس، ومقتل اثني عشر شخصا، وشارك في الهجوم ثلاثة من المسلمين، ورغم الاستنكار الفوري والواسع، بدءا من الرئيس والمسؤولين وشيخ الأزهر فقد سرت حالة من الشماتة بين الناس العاديين في أمريكا والدول الأوروبية، لأنها بدأت حسب الاعتقاد السائد تذوق من الإرهاب الذي خلقته للدول العربية ومولته ورعته لتفكيك هذه الدول وتدمير جيوشها.

كما لا تزال الزيارة التي قام بها الرئيس للكويت تلقى اهتماما حتى الآن، وبدأت الدولة في تنفيذ المرحلة الثانية من توسعة الشريط الحدودي في رفح، فبعد إزالة المنازل والمزارع على عمق خمسمئة متر بدأت توسعة الشريط خمسمئة متر أخرى والبدء في إنشاء مدينة رفح الجديدة. وإلى بعض مما عندنا....

وزير الأوقاف: أنا تلميذ شيخ الأزهر

ونبدأ بالمعارك التي لم تهدأ بعد مع الأزهر وضده، بسبب الاتهامات الموجهة من عدد متزايد من الكتاب والصحافيين ضد شيخ الأزهر نفسه، الدكتور أحمد الطيب بأنه مصر على الاستعانة بعدد من الإخوان المسلمين، الذين أعلنوا عداء صريحا نحو ثورة الثلاثين من يونيو/حزيران ووصفوها بأنها انقلاب، مثل الدكتور حسن الشافعي رئيس المكتب الفني لشيخ الأزهر، الذي لا يزال يحتفظ بالمنصب، رغم اختياره رئيسا لمجمع اللغة العربية ومثل صديقنا المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة رئيس تحرير مجلة «الأزهر» والشيخ عباس شومان وكيل الأزهر الذي أيد الرئيس الأسبق محمد مرسي، بالإضافة إلى آخرين عينهم بالمخالفة للقانون ويصر على الإبقاء عليهم. كما يتجه قسم آخر من الهجمات إلى سيطرة الفكر التكفيري على الكتب التي يتم تدريسها لطلبة المعاهد والكليات الأزهرية، والتباطؤ في تنقيتها مما فيها، لدرجة ضايقت الرئيس نفسه الذي كان من مدة يطالب بتطوير الخطاب الديني، واضطر منذ أسبوع في كلمته في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، أن لا يطالب بتطوير الخطاب الديني فقط، وإنما القيام بثورة ووجه لوما غير مباشر لكنه كان مفهوما للأزهر. ومما زاد من الهجوم على الأزهر أن مسؤولين كثيرين فيه صرحوا بأنهم بدأوا بالعمل بتوجيهات الرئيس، وشكل الشيخ الطيب لجنة برئاسة الشيخ عباس شومان للنظر في تطوير المناهج، مما زاد من حدة غضب مهاجميه واعتبروا أنه يتحداهم.

أيضا برزت اتهامات من جانب البعض بوجود أزمة بين الشيخ الطيب ووزير الأوقاف الدكتور الشيخ محمد مهدي جمعة، واتهامات للوزير بأنه الذي يحرك الحملة الإعلامية ضد الأزهر بسبب إصرار الشيخ الطيب على الاحتفاظ بمن يعتبرهم الوزير من عناصر الإخوان، في وقت يقوم فيه بتنفيذ سياسة تطهير الوزارة ومنابر المساجد منهم ومن السلفيين أيضا، لكن الوزير نفى، وقام بزيارة لشيخ الأزهر وأعلن أنه تلميذه وأن الدكتور الطيب صاحب فضل عليه وأن ما يطبقه من سياسات ويصدره من قرارات هي باتفاق تام مع شيخ الأزهر، والهدف منها بسط سيطرة الأزهر وفكره الوسطي الأشعري على خطباء وأئمة المساجد والجمعيات الدينية وإخضاعها لسلطته.

وكذلك إنهاء سيطرة مشايخ السلفية وجمعياتهم ومنافستهم للأزهر وعلمائه، وعدم اعترافهم به بأن تم منع اعتلاء المنابر إلا لخريجي الأزهر الذين تعتمدهم الوزارة، ومن يريد اعتلاء المنابر لابد أن يخضع لامتحان تحريري وشفهي تعقده له لجنة ممثلة للأزهر والأوقاف».

تناقض مواقف مشايخ وعلماء الأزهر في عدد من القضايا

وكان على الشيخ ياسر برهامي نائب رئيس جمعية الدعوة السلفية التي خرج منها حزب النور، أن يقدم الامتحان الأزهري لتحق له الخطابة، لكنه لم يذهب للامتحان مرتين وبدلا من ذلك بدأ في كتابة سلسلة مقالات في جريدة «الفتح» لسان حال الجمعية، يؤكد فيها بالأدلة، الأحداث والفتاوى التي تثبت تلاقي الأزهر مع السلفيين، وتثبت من جهة أخرى تناقض مواقف مشايخ وعلماء الأزهر في عدد من القضايا. وفي مقاله يوم الجمعة الماضي ركز على الموقف من البنوك والفوائد الثابتة على الودائع وشهادات الاستثمار ومما قاله: «انعقد المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة في شهر المحرم سنة 1385، الموافق مايو/أيار 1965 الذي ضم ممثلين ومندوبين عن خمس وثلاثين دولة إسلامية في عهد العلامة حسن مأمون شيخ الأزهر، وقد قرر المؤتمر بالإجماع بشأن المعاملات المصرفية ما يلي:

أولا: الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم، لا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي وما يسمى بالقرض الإنتاجي، لأن نصوص الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة في تحريم النوعين.

ثانيا: كثير الربا وقليله حرام، كما يشير إلى ذلك الفهم الصحيح في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون» (آل عمران 130).

ثالثا: الإقراض بالربا محرم لا تبيحه حاجة ولا ضرورة ولا يرتفع إثمه إلا إذا دعت إليه الضرورة.

رابعا: أعمال البنوك من الحسابات الجارية وصرف الشيكات وخطابات الاعتماد والكمبيالات الداخلية، التي يقوم عليها العمل بين التجار والبنوك في الداخل كل هذا من المعاملات المصرفية الجائزة وما يؤخذ في نظير هذه الأعمال ليس من الربا.

خامسا: الحسابات ذات الأجل وفتح الاعتماد بفائدة وسائر أنواع الإقراض نظير فائدة كلها من المعاملات الربوية وهي محرمة».

ياسر برهامي يرد على اتهامات الأزهر والأوقاف للسلفيين

والملاحظ هنا أن هذه الفتوى صدرت في ظل النظام الاشتراكي لخالد الذكر، الذي يتهمونه بالكفر ومحاربة الإسلام. ومجمع البحوث الإسلامية تكوّن عام 1961 في تعديلات القانون رقم 103 لسنة 1961 بشأن تطوير الأزهر، الذي أوكل للأزهر نشر الإسلام الوسطي وتوسيع أنشطته في العالم أجمع، وألغى هيئة كبار العلماء واستحدث مجمع البحوث الإسلامية، على أن يتكون من خمسين عضوا، 30 منهم من مصر و20 من الدول والجمعيات والمنظمات الإسلامية غير المصرية، لإضفاء العالمية على الأزهر ونشاطه، أي أن نهضة الأزهر الحقيقية بدأت مع ثورة 23 يوليو/تموز سنة 1952، لا كما قال شيخه الدكتور أحمد الطيب للصحافيين من عشرة أيام بأن الثورة أضعفت الأزهر. كما نذكر بأن الثورة حين قامت في عام 1952 كانت الحكومة تقدم في ميزانيتها مليون جنيه دعما سنويا للأزهر، أخذت تزداد بعد الثورة حتى وصلت إلى ثلاثة ملايين جنيه في عام 1970 رغم هزيمة 1967.

المهم أنه بعد فتوى مجمع البحوث طلب خالد الذكر من الحكومة التماشي معها، فقامت بفتح فرع في بنك مصر للمعاملات الإسلامية، وكان أول مقر له بجوار مسجد البنات في شارع بورسعيد، قبل تقاطعه مع شارع الأزهر بحوالي ثلاثين مترا، على يمين القادم من السيدة زينب، ليضع فيه الودائع من يتخوفون من الفوائد الثابتة، باعتبارها ربا ومع ذلك وحتى الآن فإن الغالبية الساحقة من المسلمين المتدينين يضعون مدخراتهم في الشهادات والودائع التي تدر عليهم دخلا ثابتا، لأن هذه المعركة قديمة وهناك من العلماء من أباحوا عمل البنوك في تلقي الودائع وصرف عائد سنوي ثابت عليها ومنح قروض بفائدة سنوية وبدأها العلامة والمجدد الشيخ محمد عبده منذ عام 1900 قبل نشأة بنك مصر، وهو أول بنك مصري واختلف العلماء حولها حتى الآن، ولذلك يمكن القول إن الشيخ ياسر برهامي قام بمحاولة ماكرة للرد على اتهامات الأوقاف والأزهر للسلفيين بأن فكرهم جامد، بأن لا خلاف بينهم وبين الأزهريين وبالتالي فأي اتهام لهم بالتطرف والتمسك بالنصوص الجامدة ينسحب على الأزهر كذلك».

فوبيا الإسلام نتيجة ممارسات خاطئة فكرية وسياسية

ويوم الأحد الماضي دخل زميلنا الكاتب الإسلامي فهمي هويدي على خط المعركة بالقول في مقاله اليومي المتميز في «الشروق» وهو يغمز شيخ الأزهر: «إن أفضل وسيلة للتعامل مع فوبيا الإسلام هي أن يقدم المسلمون نموذجا مشرفا يسكت الخصوم ويكذب ادعاءاتهم، وتلك مهمة ليست من اختصاص الأزهر وشيخه، وإنما هي مسؤولية موزعة بين أهل السياسة، الذين يديرون العالم الإسلامي وبين الجاليات والأقليات المسلمة التي تعيش خارج ذلك العالم. أما الممارسات الخاطئة التي أسهمت في عملية التسوية وكرهت كثيرين في الإسلام فهي نتاج واقع فكري متخلف، وواقع سياسي ظالم دفع البعض إلى التمرد والعنف، وتلك مشكلة لا تحل بجولات يقوم بها شيخ الأزهر في القارات الثلاث، وإنما للأزهر أن يساهم في حلها انحيازه إلى الفكر الوسطي، من خلال دفاعه المستمر عن العدل والحرية، ووقوفه ضد الظلم بمختلف أنواعه وتلك رسالة تؤدي في الداخل وليس في العالم الخارجي ليتنا نواجه الأمر بصورة أكثر جدية».

الغلو والتطرف هما الطريق إلى الإرهاب

وإلى «أهرام» الاثنين والحديث الذي نشرته مع رئيس جامعة الأزهر وأجراه معه زميلنا عصام هاشم وجاء فيه عن تطوير المناهج: «أوضح الدكتور محمد عبد الحي عزب رئيس جامعة الأزهر، أن الجامعة قامت بالفعل باتخاذ الخطوات الملموسة في هذا الإطار تفعيلا لتكليفات رئيس الجمهورية، حيث تشكل لجان عملية لمراقبة البحوث والمؤلفات والرسائل العلمية للتأكد من خلوها من عبارات تومئ إلى الغلو والتشدد. الجامعة قامت بوضع برنامج لإطلاق القوافل الدعوية التي تجوب البلاد شرقا وغربا، لإرساء ثقافة الوسطية والاعتدال وفضح التطرف والإرهاب. كما قامت الجامعة بوضع برامج للمواسم الثقافية والندوات الطلابية التي تعقد في مختلف الكليات، بحيث تدور محاورها حول التحذير من الإرهاب وبيان خطره على المجتمعات والوطن، وإيضاح أن الغلو والتطرف هما الطريق إلى الإرهاب مع دعم برامج الانتماء والتوعية وحب الوطن.. كل هذا بالتوازي مع تكثيف المحاضرات والندوات حول إرساء ثقافة الوسطية والاعتدال، من خلال علماء جامعة الأزهر، لتأكيد أن الأزهر الشريف جامعا وجامعة في رعاية الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بخير، وأن جهوده الحثيثة لإرساء ثقافة التسامح والتعاون والتآزر بين مجتمعات الدنيا كلها سوف تؤتي ثمارها بإذن الله».

مراجعة وتطهير كتب التراث تصطدم بحائط منيع لا سبيل لاختراقه

لكن زميلتنا الجميلة والمحجبة في «الأخبار» وتحمل أيضا اسم عزب، وهي مديحة عزب شنت في اليوم نفسه هجوما عنيفا وكأنه يقصد عزب الأول مع آخرين من رجالات الأزهر بقولها للرئيس السيسي تعليقا على كلمته في المولد النبوي: «ماذا تظنهم فاعلين بعد أن قسمت بهم على محاجتهم أمام الله يوم القيامة؟ هل تعتقد أنهم سيحركون ساكنا من أجل تطهير كتب التفسير والفقه والحديث من كل المغالطات التي شوهت الإسلام عبر مئات السنين؟ الحقيقة أن من يرى ردود الفعل الأولى من جانب الجهات الرسمية الممثلة لهم، سوف يتأكد أن مطالبة الرئيس بمراجعة وتطهير كتب التراث تصطدم بحائط منيع لا سبيل لاختراقه بأي حال وسأقول لكم لماذا.

فلقد جاءت التصريحات شكلية نمطية بحتة خالية من أي نية صادقة للتغيير، تردد الكلام الذي يقال دوما في مثل هذه المناسبات ' كالعمل على تجديد الخطاب الديني والعودة بالإسلام إلى لوسطيته والتصدي لفتاوى التكفير والاهتمام بإيفاد القوافل الدينية للخارج لنشر الفكر الصحيح طب حتنشروا الفكر الصحيح أزاي. يؤخذ الدين من مصادره الطبيعية اللي هي أيه بالضبط؟ القرآن والسنة.. حلو أوي. القرآن معروف، لكن السنة دي حتجيبوها منين؟ من كتب الصحاح طب ما كتب الصحاح دي اللي بتقولوا عليها أصح الكتب بعد كتاب الله هي اللي ودتنا في داهية.. أحاديث السيف دي صحيحة فعلا؟ فقد جاء في البخاري ومسلم «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن قالوها عصموا في دمائهم وأموالهم». وجاء أيضا «بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت رمحي». يعني أيه الكلام ده؟ يعني المليار مسلم مطلوب منهم يقتلوا المليارات الثانية عشان مش مسلمين؟ ويبقى «تنظيم الدولة» بقى معاها حق يا جدعان في كل اللي بتعمله، وتقدروا تقولوا كده إنكم الجناح الفكري و«تنظيم الدولة» وأمثاله الجناح العسكري يا نهار أبوكم أسود ومهبب روح يا شيخ منك له ربنا ينتقم منكم نفر نفر. نسختم جميع آيات الرحمة من غير المسلم لم تحركوا ساكنا عندما ذكر بخاريكم أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم، وكانت الصورة التي تم تصديرها للغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لم يكن يشغله سوى الغزو والنساء وجني الغنائم. منكم لله قدستم هذه الكتب مئات السنين حتى أصبحنا في مواجهة دين غريب لا علاقة له بالإسلام الحقيقي، يا سيادة الرئيس هل لا تزال تأمل في مثل هؤلاء أو تنتظر من ورائهم خيرا».

جدية الأزهر للتغيير

وإذا تحولنا إلى «الأهرام» في اليوم نفسه سنجد صاحبنا أحمد عبد التواب يثير الشكوك في سرعة استجابة الأزهر والأوقاف لدعوة الرئيس بثورة دينية بأن قال: «مما لا يدعو إلى الاطمئنان هذه الاستجابة السريعة لنداء الرئيس السيسي بتجديد الخطاب الديني، بل القيام بثورة دينية من وزارة الأوقاف ودار الإفتاء والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ذلك لأن بعض هذه الهيئات كانت تصدت بشراسة قبل أسابيع قليلة لما هو أقل جدا من نداء الرئيس، عندما طرح بعض المجتهدين بمنتهى الأدب والكياسة مجرد فكرة مراجعة بعض كتب المقررات الدراسية بالمعاهد الأزهرية، وضربوا أمثلة مفحمة لنصوص كارثية يدرسها طلاب الأزهر ينطوي بعضها على تحريض صريح على كراهية الآخر وعلى استخدام العنف إلى حد القتل، من دون الحصول على إذن من الولي، إضافة إلى نصوص أخرى مخيفة تخص علاقات المسلم بغير المسلم. فما الذي جد وجعل بعض القادة الأزهريين يغيرون موقفهم بشكل جعلهم متناقضين مع أنفسهم سوى أن الدعوة جاءت هذه المرة من رئيس الجمهورية، وهل هذا يطمئن الرأي العام إلى صدق وجدية الاستجابة؟».

إعادة بناء التفكير الديني

ونظل في عدد «الأهرام» نفسه لنكون مع صاحبنا نصر محمد عارف الذي أكد أن أي تطوير لابد أن ينطلق من داخل مؤسسة الأزهر لا من خارجها ودلل على ذلك بالقول:

«يعود الفضل في صك مفهوم تجديد التفكير الديني للعلامة الهندي محمد إقبال المتوفى في 1938 الذي كتب في 1930 كتابا ترجم للعربية عام 1968 تحت هذا العنوان، على الرغم من أن العنوان الإنكليزي الذي نشرته جامعة أكسفورد 1935 كان «إعادة بناء التفكير الديني». وفي هذا المفهوم توضيح لا يحتاج إلى مزيد إيضاح لأنه يتناول التفكير وليس الفكر، لأن الفكر تم إنتاجه لزمانه ومكانه، وينبغي أن ننظر فيه على ما هو عليه وتجديد التفكير وليس الدين، لأن الدين وضع إلهي أنزله الوحي على رسوله الأمين «صلى الله عليه وسلم « وهو قرآن كريم وسمي كريما لأنه يعطي كل عصر وكل إنسان وكل مجتمع ما يغنيه ويكفيه، ويجيب على أسئلته من دون أن ينقص منه شيئا فيظل كما هو كأنه أنزل الآن وتنزل في هذا الزمان. وتحولت عملية التجديد إلى كارثة كبرى عندما حملت لواءها الدولة والجماعات والأحزاب السياسية المنتسبة للإسلام، وأصبحت وبحق عملية تجديد برانية أدت إلى إصلاح فاسد كانت نتائجه أشد فسادا على الدين والمجتمع، وأدت إلى حالة من الإرباك الديني الكارثي الذي جعل الأطباء والمهندسين والصحافيين والبيطريين هم رواد تجديد التفكير الديني وأحيانا تبلغ ببعضهم الجرأة والوقاحة التصدي لأدق دقائق علوم الشريعة من دون سابق دراسة منظمة.

وعملية تجديد التفكير الديني الجوانية في مصر اليوم حيوية وجذرية ولا يمكن تأخيرها وتحتاج إلى مجموعة من الشروط لكي تحقق النتائج المرجوة منها:

أولا: أن تبتعد عنها الدولة وجميع مؤسساتها وشخوصها وأن تتم داخل المجتمع العلمي المتخصص في العلوم الدينية، ومن خلال أدواته ووسائله وآلياته....

ثالثا: أن تكون شاملة في كل المؤسسات الدينية في مصر المسلمة والمسيحية، ولا تقتصر فقط على الأزهر الشريف، فالتعليم الديني المسيحي يحتاج أيضا إلى مراجعة تقوم بها هيئاته ومرجعياته، لأنه يحمل الرموز الوراثية نفسها التي يعاني منها المجتمع.

رابعا: أن يتم عزل وسائل الإعلام الحكومية والخاصة عن كل ما يتعلق بهذه العملية بحيث لا تتحول إلى تجارة أو سبوبة لبعض المنتسبين للعلوم الشرعية الذين يتاجرون بالدين على الفضائيات لتضخيم ثرواتهم وتلميع صورهم.

الرئيس ورجال الأعمال

وإلى رجال الأعمال وما يدور حولهم وعنهم والاستعدادات لعقد المؤتمر الاقتصادي في شرم الشيخ في شهر مارس/آذار المقبل، وإصدار قانون موحد للاستثمار أو تشجيعه مما دفع زميلنا المحرر الاقتصادي في «الأخبار» عاطف زيدان لأن يقول محذرا يوم الأحد:

«الكل يضع آمالا عريضة على المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في مارس المقبل، وأتوقع شخصيا أن يكون المؤتمر بداية لتسابق من المستثمرين العرب والأجانب على اقتناص الفرص الاستثمارية الضخمة في مصر، لكن ما أخشاه أن تفسد البيروقراطية العقيمة والموظفون المرتشون في العديد من أجهزة الدولة التي تتعامل مع المستثمرين والمواطنين التي جعلتنا نثور عليها في 25 يناير/كانون الثاني عندما بلغت حدا من الفجاجة لا يمكن احتماله، الأمر الآن يستوجب مواجهة حاسمة لآفة الرشوة في الجهاز الحكومي، حتى لا يكون المرتشون سببا في تطفيش المستثمرين. لقد بات ضروريا إصدار التشريعات التي تتضمن عقوبات صارمة ورادعة ضد كل من يمد يده إلى مستثمر ينهي إجراءات ترخيص مشروعة أو حتى مواطن عادي ينهي مصالحه».

الفوضى ما زالت تستشري في مصر

لكن زميلنا وصديقنا وأحد مديري تحرير «الأهرام» أشرف العشري طمأنه يوم الثلاثاء بأن الحكومة ستتخذ الإجراءات للتحقيق في أي شكوى، والدليل أن رئيس الوزراء اتصل به بعد مقال له وقال أشرف: «ربما يكون أفضل شيء وجهد يذكر من قبل مؤسسة الرئاسة تحت إمرة الرئيس السيسي، وكذلك الحكومة الحالية برئاسة المهندس إبراهيم محلب هو المتابعة والتواصل مع أصحاب الرأي وقادة الفكر والرأي، ناهيك عن سرعة الحركة مع أصحاب المشكلات والأزمات والظروف الصعبة والقاسية في هذا الوطن.. عكس الحال أيام مبارك وعهده الذي لم يكن يتواصل مع أحد أو يتابع شكوى أو يحقق في أمر، حتى أنفجر الشارع والشعب فوق رأسه ونظامه، فهوى في الحال وكذلك الأمر مع عام حكم الإخوان وانتكاسة رئاسة مرسي.

ولم ينس المهندس محلب وهو يختتم الاتصال الهاتفي معي ووعد بلقاء قريب بيننا، أن يبلغني أن أصعب مشكلة وأزمة ما زالت تواجهه وتواجه حكومته حاليا هي حالة الفوضى التي ما زالت تستشري في هذا الوطن حاليا، رغم كل الجهد الذي يبذل حاليا لتكريس النجاح والإصلاحات في الدولة، وعودة دولاب العمل لمؤسسات الدولة واسترجاع هيبة الوطن حاليا حيث تلك الفوضى آفة ابتلي بها المصريون في الفترة الماضية».

متعهد سفريات الرئيس

وفي اليوم نفسه في «المصري اليوم» فإن زميلنا وصديقنا محمد أمين هاجم الرئيس بقوله:

«تحدث الرئيس السيسي في مناسبات مختلفة عن الفواتير قال لا توجد عليه فواتير كي يسددها لأحد، أحسست في حينها بحالة انتشاء غريبة يومها فسرت حديثه بأنه يقصد رجال الأعمال، وفسرها البعض خطأ أنه يقصد فواتير نظام مبارك. ومرت الأيام وإذا بالفواتير التي كان يخشاها الرئيس قد أصبح أسيرا لها، فحين يسافر إلى أوروبا هناك متعهد، وحين يسافر إلى الخليج هناك متعهد آخر. فحين سافر الرئيس إلى إيطاليا وفرنسا كان المتعهد أبو العينين، والآن وهو يسافر إلى الكويت والخليج هناك المتعهد محمد الأمين، فمن هو المتعهد حين يسافر إلى أمريكا؟ ومن هو المتعهد لأفريقيا مثلا؟

الأمر خطير من جهة ولا يليق بمؤسسة الرئاسة من جهة أخرى، لماذا يحوم حول الشبهات ويوشك أن يقع فيها مرة أخرى؟ أليست هذه فواتير.. وما مفهوم الرئيس للفواتير؟ ما حاجة الرئاسة لمتعهد سفريات؟ شيء مش كويس وليسمح لي السيد الرئيس هل هناك مبرر لهذا العدد من الصحافيين والإعلاميين؟ هل المطلوب هو تعبئة الإعلام؟ من الذي يختار مرافقي الرئيس؟ هل هو رجل الأعمال أم الرئاسة؟ ولماذا لا يسافرون على طائرة الرئيس شخصيا؟ هل المتعهد يفاجئ الرئيس مثلا بوجود الإعلاميين معه؟ عليه أن يعرف أن هناك مخاوف من سيطرة رأس المال على الحكم، عليه أن يصطحب معه من ينتخبه لهذا الشرف الرئاسي وليس من ينتخبه متعهد سفريات الرئيس».

السياسات الحكومية تجاه القطاع الزراعي جريمة اقتصادية

ومن «المصري اليوم» إلى جريدة «الشروق» عدد يوم أمس الخميس ومقال الكاتب أشرف البربري الذي عنونه بـ«الفقراء يمتنعون» يقول فيه: «لا أرى أي تفسير لقرار حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلغاء دعم زراعة القطن في البلاد إلا تأكيدا للمؤكد بالفعل من وجهة نظري، وهو معاداة هذه الحكومة للفقراء مهما كان سيل الكلمات الرقيقة التي يغمرهم بها الرئيس ورئيس الوزراء وكل المسؤولين.

فهذه الحكومة وجهت للفلاحين الفقراء 3 ضربات مؤلمة خلال الأشهر السبعة الأولى من حكم الرئيس، بدأت بقرار رفع سعر السولار مما ضاعف تكلفة استخدام الآلات الزراعية بالنسبة للفلاح البسيط، ثم رفعت أسعار الأسمدة «المدعومة» التي تبيعها للفلاحين عبر الجمعيات الزراعية، وأخيرا قررت اغتيال زراعة القطن بدعوى أنه لم يعد «محصولا استراتيجيا» بحسب وزراء الحكومة.

ولم يكن قرار إلغاء دعم القطن إلا حلقة من مسلسل قرارات لا تضع الفقراء في الحسبان، بدأ برفع أسعار الطاقة ولن ينتهي بالزيادة المنتظرة في أسعار تذاكر المترو، مرورا بالفوضى العارمة في الأسواق التي تجعل العباد تحت رحمة مجموعات من المحتكرين الذين يتحكمون في الأسعار ويرفعونها من دون ضابط.

ولو كانت الحكومة تنظر ولو بنصف عين إلى الفقراء لقررت مع إلغاء دعم القطن فرض رسوم حماية على وارداتنا من الأقطان المستوردة الرديئة من أجل حماية الفلاحين كما فعلت مع حيتان صناعة الحديد، عندما قررت فرض رسوم حماية على الحديد المستورد لتحرم المواطن من الاستفادة من انخفاض أسعار الحديد العالمية وتضخ مئات الملايين من الجنيهات إلى حسابات حفنة من رجال الأعمال.

ولو كانت الحكومة تنظر إلى الفقراء ولو بنصف عين لوجهت جزءا من مخصصات دعم الصادرات التي يحصل عليها الكبار لمساعدة منتجي القطن لمساعدتهم في مواجهة المنافسة القوية في الأسواق العالمية باعتباره محصولا قوميا.

وبعيدا عن اعتبارات العدالة الاجتماعية وحقوق الفقراء، وفي مقدمتهم الفلاحون الذين يعيشون في هذه البلاد بلا «سند ولا مدد»، فإن السياسات الحكومية تجاه القطاع الزراعي جريمة اقتصادية لأنها ستؤدي إلى انهيار هذا القطاع الذى مازال يستوعب حوالى % 30 من إجمالى قوة العمل، كما يسهم بنحو % 14.8 من الناتج المحلي الإجمالي، وحوالى % 20 من إجمالي الصادرات السلعية، وهو ما يعني أنه أولى بالدعم.

المفارقة أنه في حين تتخلى الحكومة عن الفلاحين هنا نرى حكومات أمريكا وأوروبا تصر على دعم الفلاحين هناك بمئات المليارات من الدولارات وترفض أي مساس بهذا الدعم حتى لو كان الثمن جمود مفاوضات تحرير التجارة العالمية منذ 2001.

الرئيس عبد الفتاح السيسي ووزراؤه يتحدثون كثيرا عن الفقراء والانحياز لهم، تماما كما كان مبارك ومرسي يفعلان، لكن عندما يأتي وقت اتخاذ القرارات نرى أنها لا تنظر إلا إلى الأثرياء الذين يستطيعون التبرع لصندوق تحيا مصر.

إن السياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تتبناها الحكومة تبدو حتى الآن استنساخا لسياسات الحقبة المباركية التي لم تكن ترى في هذه البلاد رجال أعمال ومستثمرين ومؤسسات قوة تضمن لهذه الحكومة البقاء ولسطوتها الاستمرار، بدعوى أن هذا المزيج هو الوصفة السحرية للنمو والاستقرار، مع أن هذه السياسات لم تحقق أي نجاح اللهم إلا إذا كان مجرد البقاء في السلطة 30 عاما قبل السقوط نجاحا في حد ذاته».

العالم على حافة الجنون

وننهي في «المصريون» ومقال رئيس تحريرها التنفيذي جمال سلطان عما جرى في «شارلي أيبدو» والعالم الذي أصبح على حافة الجنون ومما جاء فيه: «... ندين المجلة ونشجبها ونلاحقها قضائيا ونتظاهر ضدها ونرد عليها مهنيا، بكل ما نملك من خبرات إعلامية وندعو لمقاطعتها ومقاطعة من يعلن فيها، ولكن أن يكون الرد عليها بمثل هذا الإرهاب البشع فهذا ما لا يمكن قبوله ولا يمكن تبريره، لأننا بذلك نسيء إلى ما كنا نظن أننا ندافع عنه، ونعطي صورة شديدة السلبية عن ديننا، وبطبيعة الحال، هذا الكلام أوجهه لهؤلاء الذين انتشروا على شبكات التواصل الاجتماعي، يتطوعون لتبرير العملية بوصفها ثأرا لعرض النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، أو تأديبا لتطاول الصحيفة، ولا أقصد أبدا بذلك استباق التحقيقات أو تحميل المسؤولية لجهة بعينها الآن، فالموضوع ملتبس، وعلينا أن نمتنع عن إدانة أي جهة حتى تظهر الحقائق جلية. أعرف أن ما أقوله الآن مردوده ضعيف واقعيا، وأعرف أن إدانتي أنا أو غيري هي أقرب إلى سفسطة مثقفين عاجزين أمام واقع مجنون، يصعب أن تقنع فيه أحدا، فالعالم، والعالم الإسلامي تحديدا الآن، يعيش على بحيرة من الدم الرخيص، طائرات العالم كله تقريبا تقوم بالتدريب على جثث أبنائه في اليمن وأفغانستان وباكستان والعراق وسوريا، وتجرب فيهم أحدث أنواع القذائف والصواريخ، بدون حتى كلمة اعتذار للضحايا الأبرياء، وصمت العالم المخزي فاضح أمام عمليات قتل جماعي مروعة ومستمرة بالبراميل المتفجرة التي تهوي على رؤوس الأطفال والنساء والشيوخ والعجائز في سوريا وسط فرجة تلفزيونية يومية مسلية كمسلسل أمريكي طويل مستمر من أربع سنوات، ووقائع دموية في بعض بلاد الربيع العربي لم تجد أي موقف دولي حقيقي يمنع استرخاص أرواح البشر فيها بهذا الشكل، وجيل جديد من الشباب المفعم حماسة يعيش هذه المآسي يوميا، يعيش هذا الجنون الذي يتواتر عبر الشاشات يوميا، فمن السهل جدا أن يتحول هو نفسه إلى حالة جنون، وهي حالة نفسية وعصبية أكثر منها حالة عقلية أو دينية، بل العقل نفسه يتراجع هنا، وتصعب مهمته في أجواء الجنون وشلالات الدم التي لا تتوقف وجثث الأطفال الممزقة التي يتم تبادلها على مدار الساعة، ولا يصبح عجبا عند المحللين أن يأتي شاب أوروبي الثقافة والأصول والتعليم من مراقص أمستردام إلى بيعة خليفة «داعش» في سوريا، ثم يفجر جسده بعد ذلك بسهولة في عمليات انتحارية متكررة بصورة غير مسبوقة في تاريخ العالم. ندين ما حدث في باريس أمس، احتراما لقيم نحملها، وأخلاق نعتصم بها، ودين علمنا حرمة الدم أكثر من حرمة الكعبة المشرفة ذاتها، حتى لو كان صوتنا ضعيفا في هذا العالم المجنون، حالمين أن يستفيق العالم على حقيقة أنه ـ في القرية الكونية الواحدة الآن ـ يستحيل أن تعيش بسلام وأنت تتجاهل مواجع وآلام المظلومين المحترقين بنار الجنون في أي بقعة من العالم».

الروح والحرية هما الشيء نفسه

عزيز الحدادي*

«أنا أفكر إذا أنا حر»

عندما أتخذ من الفكر موضوعا لي أشعر بأنني في بيتي ومع نفسي، مبتهجا بالوجود ومنصتا لنداء الحقيقة، أما البقاء داخل ضوضاء الجسد، فإنه يسبب القلق من جراء البحث الدائم عن اللذات الحسية، لكن بأي أرض يتم تشييد هذا البيت؟ هل بأرض العقل؟، أم بأرض الوجدان والعاطفة؟

لقد ظلت حقيقة الفكر محجوبة على الإنسان عندنا، ولذلك أصبح يدير ظهره لما ينبغي التفكير فيه، خاصة وضعه السياسي في المجتمع، مما جعله ينعم بحرية تنام في حضن العبودية، ويقدم نفسه كجسد طيع لهيمنة السلطة القهرية، هكذا تأخر موعد الإنسان في هذا الفضاء المقهور مع الضرورة التاريخية، مما حرمه من نعمة العقد الاجتماعي، وأبعده عن مباهج التنوير وخيرات التقدم وسعادة الديمقراطية؛ الإنسان الحر والتنوير، أين هما في هذا الليل الهيجلي الذي تبدو فيه كل الأبقار سوداء؟

كانت فلسفة الروح مقبلة على اختراق فضاءات الفكر التنويري، وإيقاظ هذا الإنسان الشقي من سباته الدوغمائي، بيد أن قطاع الطرق سلبوها حريتها، حين تم اعتقالها، ونفيها إلى الضفة الأخرى، ولم يعد لها الحق في الكلام. لأنها فشلت في البحث عن الذات الفاعلة التي استهلكها المجتمع المقدس، مجتمع العدمية، الذي يحرم الإنسان من كل فعالياته ويقذف به خارج ذاته: «تدمير الأنا في مجتمع عدمي»، ولذلك فإن حاجة هذا المجتمع إلى نقد شمولي أصبحت ملحة كالمواد الأولية، من أجل بناء الرؤية العقلانية للعالم كتمهيد لبناء الدولة المدنية؛ دولة الفكر والحرية والضامن على نجاحها هو العقل، باعتباره غاية الإنسان في الوجود، ينقله من مملكة الضرورة إلى مملكة الحرية، بفضل أنوار العقل، فبتحريرها للفرد، تضعه في قلب التقدم.

لا أمل إذن يلوح في الأفق، مادامت هذه الفوضى السياسية، وعنف المجتمع، قد عجلت باختزال الأفراد في الاستهلاك المستسلم وفي الاستقطاب الخاضع لأولئك الذين يتحدثون باسم التاريخ والله. صيرورة جعلت من التشاؤم العميق سياسة للطبقة المقصية، وتحولوا إلى مقاومة لتعفن المجتمع. فمن خلال نضالهم، يظل الأمل حيا وممكنا ولو في صورة المستقبل اليائس. كم هي رائعة هذه الثقة في العقل، لأنه يقاتل من أجل الدفاع عن حياته في النقد الثقافي الذي سينقذ الفكر من الغرق في العماء، ويمكث أبديا في الظل. فما قيمة الإنسان بدون عقل يفكر في مستقبله، ويشعر بالحرية في مجتمعه؟

لا نملك إلا أن نرفض هذه المجتمعات التقليدية التي تختزل أفراد المجتمع في قواعد وطقوس، من أجل إخضاعه للهيمنة السياسية، ليعلن عن تدمره من الديمقراطية، هكذا تحاكم الديمقراطية في المجتمعات التي تغيب فيها الذات الفاعلة. وما يهمنا في هذه القراءة التائهة في شاعرية الأحلام، هو أن نعثر على جماعة من الأصفياء تقتسم معنا حرقة التغيير، حتى نتمكن من الانزياح عن التهكم الماركسي الذي يقول: لم يفعل الفلاسفة سوى تفسير العالم، بل الأمر يقتضي تغييره، ولنا أمل كبير أن نساهم في هذا التغيير، بواسطة نشر فلسفة الأنوار، ولكن كيف يكون ذلك ممكنا؟ ألا يتعلق الأمر بالتشبث بمثالية سياسية لا علاقة لها بواقع ميت؟ ألا يكون الفيلسوف في هذا الواقع مثله مثل النزلاء، والغرباء لا أحد يسمعه؟

في ظل هذا الفيض التنويري، يكبر الأمل بالزمن، على الرغم من شراسته، بيد أنه من طبيعته أن ينحاز إلى الضرورة التاريخية، وحدها تحكمت في كتابة العقد الاجتماعي وحرضت الإنسان على الانعتاق من العبودية، ولم يكن دور الفلاسفة يقتصر على الشهادة، بل كانوا يبدعون مجتمعا عقلانيا يحمي حقوقه ويرعى حريته. وتتشوق إرادته لإسقاط السلطة المطلقة، وبناء النظام العقلاني، وكانت دعوتهم تمزج بين الجمالي والسياسي، بين الفكر والفعل الاجتماعي. هكذا أصبحت كل الآمال النقدية على العقل بعد إخضاعه للنظرية النقدية كركيزة ثقافية للمجتمع، تمنح الإنسان القدرة على الارتفاع من الحياة المادية إلى حياة الفكر، أي ينتقل من القصور إلى الرشد بلغة كانط. لكن لماذا هذا التركيز على الإنسان من أجل بناء مجتمع التنوير؟ وكيف يمكن للتجربة الجمالية أن تتحول إلى دعوة سياسية تمزق المجتمع؟ التي أحدثتها شراسة التكنوقراطية التي حولت المجتمع إلى إدارة تراقب وتعاقب الفكر والحريات ويسود القمع السياسي، ويتحول المجتمع إلى أسطورة، لا يمكن تدميرها إلا بتناقضاتها حين تفرز حركات اجتماعية مقاومة للسلطة البيروقراطية، مطالبة بالديمقراطية، إما عن طريق الثورة، وإما بالاحتجاجات السلمية: «وإذا كانت الفكرة الثورية تستند إلى القناعة بأن السلطة لا يمكن تدميرها إلا عن طريق تناقضاتها الخاصة، وليس عن طريق حركة اجتماعية، أو كما يقول ماركيوز بأن الأزمة الثورية غريبة عن الديمقراطية، لأنه كلما كان النظام ديمقراطيا، قلت الثورات. لأن الديمقراطية تجعل السلطة غير مرئية ومتسامحة، ولا تخضع سلوك الأفراد إلى تصور اجتماعي للحقيقة، ولذلك نجد: «فوكو يرفض فكرة سلطة مركزية قائمة كالعنكبوت وسط شبكة من الموظفين ووكلاء الدعاية». إنها توجد في كل مكان ولا مكان تقوم بسن القوانين وأن المجتمع يطبقها. والمدهش في تفكيك فوكو للسلطة أنه استنتج أن الذات الفاعلة مصنوعة من طرف السلطة، ولكن هل معنى ذلك أن السلطة تستعمل الإخضاع من أجل إنتاج ذات طيعة؟ وكيف تشتغل تكنولوجية السلطة؟

جاء في المراقبة والمعاقبة أن المجتمع الذي يضع المجرمين في السجن والتلاميذ في الداخلية، والمرضى في المستشفى ويسجن العمال في المصانع، والجيش في الثكنات، ليس سوى ميكانيزمات الضبط التي تحول المجتمع إلى مصنع محكوم سلطويا، ذلك أن الضبط يتطلب القمع. والقمع يتم عبر عنف الدولة التي تحتكر شرعية استعماله، والخال: «أن شغف فوكو بالسلطة قاده إلى إلغاء الرؤية المثالية للذات الفاعلة والتاريخ.. في «الكلمات والأشياء» يحتل مفهوم السلطة مكانة مركزية، وبإمكانها أن تكسر الذات الفاعلة»، يقول فوكو: «توجد بين علاقة السلطة والحركة النضالية دعوة متبادلة، ترابط غير محدد وانقلاب دائم». إنها علاقات تمازج، عبارة عن سلسلة لا بداية لها ولا نهاية، ولا أحد يملكها. والواقع أن فوكو يشبه ذلك الرسام المتدين، والذي لا يكون فنه مبهرا إلا حين يرسم الكفار والمرتدين وهم في الجحيم، ذلك أن الحديث عن الهيمنة وعزل الحمقى، وتحويل المعرفة إلى سلطة كلها اكتشافات رائعة، بيد أن صاحبها لا يقترح ثورة للتخلص منها، لأنه يعتبر أن الليبرالية هي أسمى نظام يمكن العيش فيه، لأن الدولة تصير فيها إنسانية، تحكم بالحرية، ولكن مع ذلك نتساءل؛ كيف يمكن الوصول إلى الليبرالية في المجتمعات المحرومة من مشروعه الفلسفي؟ ألا تكون هذه النزعة هي نفسها النزعة الاستشراقية التي حكمت على الشرق بالسكون في الزمان؟

* كاتب مغربي

السياسة الاستعمارية والاستعمار في الوطن

جدلية العلاقة بين «التابع» و«المتبوع» وأثرها في تشكيل عالم اليوم

رامي أبو شهاب*

مع أن كثيراً من الدول نالت استقلالها، غير أن الاستعمار الكلاسيكي أبقى على آثار ومخلفات صاغت مصائر الشعوب التي خضعت لفترة طويلة إلى الهيمنة، وتتمثل تلك المخلفات بما يمكن أن نطلق عليه «السياسة الاستعمارية» التي انتقلت كجرثومة من المستعمِر إلى المستعمَر. إن التساؤل عن كيفية اشتغال السياسة الاستعمارية، وحدودها يبدو مبرراً، بل يكاد يكون حاجة لما تختزنه هذه السياسة من أثر في تشكيل عالمنا اليوم، خاصة لدى بعض الدول غير القادرة على تلمس طريقها نحو عالم أفضل، نتيجة ضغط تلك السياسات التي أتقنت الشعوب المستعمَرة تعلمها وتطبيقها، ولكن من منطلق الهيمنة في الوطن.

أهم ما يميز السياسة الاستعمارية اتسامها بالشمولية التي تكاد تكون مثالية ومُحكمة الصُنع، فإذا ما تتبعنا حدودها وملامحها، فإننا سنعثر على الكثير مما يساعدنا على فهم سلوك الدول التي نالت استقلالها، ولاسيما في ظل ما تعانيه هذه الدول من انهيار قيمي وحضاري شامل. فرحيل الاستعمار لم يحُلْ دون بقاء سياساته الاستعمارية (أنساق الهيمنة) التي كمُنت حيث يُعاد تبنيها من جديد من قبل التابع (سابقا) كي تمارس وعياً جديداً في العقول ذاتها التي ناضلت لسنوات من أجل تحررها، بيد أن تلك العقول سرعان ما تعود لتمارس السياسة الاستعمارية عينها على الكيانات الناشئة لضمان بقاء السلطة والهيمنة على جزء من الأنا المُهمشة مقابل الأنا النخبوية.

إن الاستعمار في جميع أنحاء الكرة الأرضية انطلق من تلك التوجهات الواعية لكتل إمبريالية، رأت في الجغرافيات البعيدة عن مراكزها فضاءً، يمكن أن يُستثمر بأقصى حدوده وإمكانياته، غير أن هذه الوعي الاستعماري بدا أقرب إلى تلك الصدمة، أو ذلك الاختلال في آليات الفهم، والتفسير، ولا سيما حين تمارس السياسة الاستعمارية في المراكز عينها التي استباحت فضاء الآخرين حين أخضعتهم لنظام اتباعي مُحكم، أو لنقل أنه مشغول بعناية كونه اتسم بنهج، أو سياسة استعمارية واضحة الملامح، غير أن التساؤل يبدو مشروعاً أيضاً، حيث نبحث في المنظور الذي تُعاين من خلاله تلك السياسة، وهذا تبعا لموقع تحول التابع والمتبوع.

ثمة صدمة تبدو أكبر مما يمكن لأي أوروبي أن يتقبلها إزاء ممارسات هتلر في أوروبا، بيد أن ما لا يغفره البورجوازي الأوروبي ليست الجريمة بحد ذاتها، أو الجريمة التي ارتكبت بحق الإنسانية، بل إن ما لا يغفره الأوروبي أن تلك الجريمة جاءت بحق الإنسان الأبيض، فهتلر مارس على أوروبا الأساليب الاستعمارية ذاتها التي كانت تُمارس على العرب والهنود والزنوج، كما يذكر مارك فرو في كتابه «الاستعمار الأسود». لا شك في أن أوروبا قد سبقت في تحليل السياسة الاستعمارية كما تجلت في صورتها الفاشية أو النازية، أو الشيوعية وغيرها، فالمستعمرون غالباً ما يتناسون الجرائم والفظاعات التي ارتكبوها بحق الآخرين، بل على العكس من ذلك، إذ تُمجد هذه الجرائم في بعض المناهج المدرسية، خاصة في مناهج الدولة الفرنسية وبريطانيا وسائر الدول الاستعمارية لزمن قريب. ومع أن تحليل السياسة الاستعمارية يقودنا إلى مبررات الاستعمار التي تحال إلى عوامل تبشيرية، أو بهدف تصدير الحضارة إلا أنها تبقى مسوغات، أو منطقا ذرائعيا، فالاستعمار في النهاية، يعلل بقيمة المصلحة (الاقتصادية) التي يمكن أن تغير مجرى التاريخ، والخروج بالكثير من التداعيات والصور الماضوية المختزنة في ذاكرة كل من عانى من هذه التجربة.

لا شك في أن تحليل بعض السياسات الاستعمارية، يمكن أن يقودنا إلى فهم حاضرنا ومستقبلنا، في ضوء التجربة الاستعمارية، فالسياسات باتت نسقاً أو مرجعية لسلوك جمعي اتصفت به بعض الشعوب التي خضعت للاستعمار، ولعل أهم تلك السياسات الإخضاع الكلاسيكي (الاحتلال)، الذي تحول في ما بعد إلى ثقافة عنف، ورغبة بإخضاع الآخر بالقوة، وهنالك السياسة ذات الطابع الديني، كما فعلت معظم الدول الاستعمارية التي حاولت إحلال قيم العلمانية كبديل للدين، ولهذا نجد أن فرنسا سعت إلى نزع العروبة والإسلام لدى بعض السكان في الجزائر والمغرب، والنسق عينه تكرر في إندونيسيا حيث حاولت هولندا الاستفادة من العرق الهندوسي في تشكيل خريطة القوى الدينية، وهنالك أيضاً سياسة التخلص من غير المرغوب فيهم، حيث نُفي الكثير من المجرمين إلى بعض الجزر والمستعمرات، وفي كل الأحوال، فإن وضع قائمة بتلك الممارسات الاستعمارية، وسياساتها قد يطول بنا، ولكن الذي يعنينا ما شهدناه ونشهده من تحول نحو ابتكار سياسات استعمارية جديدة، بالتجاور مع توظيف التقليدي منها، فاختلاف المسميات والفاعلية أو المفعولية يبدو ضئيل الأثر، فالجدير بالعناية ما نراه من اتخاذ تلك السياسات تموضعها في الوعي الإنساني بوصفها أداة للهيمنة، فأينما يحل الاستعمار يخلف وراءه سياسات، أو ممارسات استعمارية تستمر في ظل وجود تلامذة نجباء من نخب ذات ولاءات سابقة للمستعمِر، أو من قبل مجموعات وطنية ناشئة، تسعى لتبني السياسات عينها، وربما يُلجأ إلى ابتكار سياسات بمظاهر، وآليات جديدة من أجل تحقيق تابعية دائمة لقيمة مصلحية لمجموعة معينة، أو لتعمل بوصفها أداة تكفل تحقيق تابعية دائمة للعقل الأوروبي، أو الغربي المتفوق، أو لتحقيق تابعية لتنظيم، أو أيديولوجية معينة، كل ما سبق بمعزل عن الولاء للوطن، أو حتى أدنى استشعار لقيمة الإنسان وحريته.

تمثل سياسة تكريس عدم المساواة أبرز ما لجأت له المنظومات الاستعمارية، فهنالك بعض الأعراق غير قابلة للتقدم كما هو شائع في أدبيات الاستعمار، ولكن مع غياب الاستعمار الكلاسيكي، إلا أن هذا التوصيف استمر، ولكن بين تشكيلات الوطن الواحد، وتحديداً عبر ممارسة قامت بها فئات من أبناء الوطن الواحد التي أغرقت في هذا التوجه حين تعاملت مع بعض مكونات شعوبها من مبدأ التصنيف والاختلاف، حيث نظرت له بوصفهم أعراقا، أو طوائف أو جماعات أدنى مرتبة، وهذا تبعاً لعدد من المبررات والمسوغات. هذه الأعراق الأقل مرتبة غير قابلة للتقدم، ولهذا ينبغي إعادة توجيهها كي تكون تابعاً جديداً، وهذا تعزز بالاتكاء على مقولة الاختلافات الوراثية، وفكرة النقاء، ولهذا برز معنى الحرص من بروز أعراق هجينة، وبهذا تكون الدولة قد قامت على ثنائية شعوب نقية، وشعوب أدنى عرقياً، أو مختلطة العرق، وهذا سمح بإطلاق الكثير من التعميمات تشابه ما اعتمده الخطاب الاستعماري، بيد أن هذه التعميمات مارستها الشعوب المستعمَرة تجاه بعضها بعضا، ولهذا وجدت مجموعات تتصف بالكسل، والجبن، والخداع، والخيانة، وحتى الكفر، وكل ذلك لتسهيل إيجاد مسوغات للهيمنة على بعض الفئات المكونة للمجتمع.

ومن أبرز السياسات الاستعمارية التي تُمارس الاعتماد على نظام يحدد خصائص السكان، حيث يسارع إلى تصنيفهم إلى مستويين: مزارعين ورجال الإدارة، وهنالك فعل الوصم للدنو الثقافي، وافتقار سمات التحضر حيث تكون هذه السمات محصورة بمجموعات معينة، وهنا نلاحظ أن هذا النسق كان قائما إبان فترة الاستعمار، غير أنه أعيد إنتاجه، بل سُعي إلى تحقيق تطوير بنيته الخطابية بعد الاستقلال، وهكذا أضحى عقيدة للدولة وأنظمتها، وهذا ينسحب على بعض فئات الشعب وممارستها، كما نشهده على سبيل المثال في معظم الدول التي نالت استقلالها من إقصاء يقوم به جزء من الذات الوطنية لجزء آخر، وذلك عبر اللعب على البعد الديني، والاختلاف العقدي، أو الطبقي، أو العرقي، أو المجتمعي، ولن نُبالغ إن قلنا إن هذا النسق بات أقرب إلى ثقافة تمارس في الشارع والمدرسة، وحتى بين أبناء الحي الواحد.

وبهدف رسم صورة لاستمرار سياسة استعمارية محددة، ألجأ إلى نموذج أو مثال محدد، ففي الجزائر كان لدى الفرنسيين اعتقاد بأن العرب غير قادرين على تنظيم أنفسهم، ومع أن هذه النظرية فسدت، ولا سيما حين انبثقت وتصاعدت الحركة الوطنية في الخمسينيات، فكان لا بد للفرنسيين من ربط هذا التنظيم والحراك بمصادر خارجية، حيث ادعى الفرنسيون بأن الأمريكيين والسوفييت هم الذين ساعدوا الجزائريين في تنظيم أنفسهم. هذا النسق نراه ماثلاً إلى الآن في بعض دول آسيا وأفريقيا، فعند انبثاق أي حراك شعبي أو نقابي، يُطالب بالتغيير، أو يسعى لمناهضة بعض السياسات الداخلية يُسارع إلى ربط هذا المجهود بأطراف خارجية، ومن هنا يجب ألا ينظر لهذا النشاط بوصفه حقاً مشروعاً، أولاً لكونه طارئاً، وثانياً لأنه مدعوم من قبل أطراف خارجية، تبعاً لافتقاد من قاموا به للقوة التنظيمية، أو للتنظير الأيديولوجي، فهم غير مؤهلين نظراً لقصور ثقافي تتصف به هذه الفئة الأدنى.

إن غياب الأفكار ومهارات التنظيم، وإطلاق التعميمات والتمثيلات، يمثل سمة ابتدعت لنزع كل ما يمتلكه الآخر لنفي المؤهلات الحضارية، وهذا يعود إلى منظومة من السياسات الاستعمارية التي أتقنت الشعوب المستقلة تعلمها، وتطبيقها – في الوطن الواحد – تجاه جزء من الذات الوطنية، وهذا يعني بالضرورة استلاب معنى الوجود عن الآخر (فرضياً)، الذي هو في الحقيقة عين (الذات) التي ينفى بعضها إلى منزلة أدنى مقابل المهيمن الذي يتبوأ صدارة المشهد، وهكذا بتنا نشهد يومياً إقصاء الذات للذات حيث تتوارى السمات المائزة للمعنى الحضاري، وتستلب منها، وهذا يكفل للمهمين مبرراً ومسوغاً لائقاً، ومقبولاً. فالاستعمار، وإن غاب بمظهره الكلاسيكي المباشر على مستوى الدول، إلا أنه ما زال حاضراً عبر سياساته التي باتت تقاليد ينبغي لكل من يسعى للهيمنة، وأنساقها تفعيل أدواتها، ولكن للأسف، فإنها غالباً ما تمارس بين أبناء الوطن الواحد حتى في أضيق المحافل، وأبسطها.

صورة من جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر

* كاتب فلسطيني ـ الأردن

«طشّاري» إنعام كجه جي... حنين السرد إلى وطن يضيع!

عامر هشام الصفار *

أصدرت الروائية والصحافية العراقية إنعام كجه جي، المقيمة في باريس روايتها الجديدة «طشّاري» عن دار الجديد في طبعتين، كانت أولاهما في صيف عام 2013، أما الطبعة الثانية فكانت في ربيع عام 2014. وقد جاءت الرواية في 250 صفحة من القطع المتوسط، ومهداة إلى ماهي شمّاس (لا أعرف عن ماهيته/ها شيئا، وشماس اسم يعود لجذور سريانية) لتكون رواية الشتات العراقي. وقد استهلتها المؤلفة الواثقة من حبكتها وبنائها بمقطع من قصيدة بدر شاكر السيّاب التي يقول فيها: لو جئتِ في البلد الغريب إليَّ ما كَمُل اللقاء.

الملتقى بكِ والعراق على يديّ هو اللقاء

وتُسرَد الحكاية على لسان طبيبة عراقية مسيحية من مدينة الموصل، تخرجت من كلية طب جامعة بغداد لتواصل خدمتها الطبية لأبناء مدينة الديوانية، بل قل لبناتها وسيداتها حيث كانت تعمل في مجال طب النسائية والتوليد. والروائية إنعام كجه جي صحافية مارست مهنتها لسنين طوال وما زالت، فما كان من قلمها وخيالها الا أن يتأثرا بواقع الصحافة والكتابة الصحافية من تحرير خبر أو كتابة تحقيق صحافي يستجوب أشخاصا ويبحث عن مستور مخفي.

وقد قسّمت الرواية إلى 40 فصلا، تبادلت فيها الراوية العليمة القص خارج حدود الوطن هجرةً والبقاء داخله معاناة ما بعدها معاناة. فقد راحت فصول الرواية جميعها تتناقل الماضي والحاضر للطبيبة وعائلتها من والديها وزوجها وبنتها وولدها وما له علاقة بعلاقاتهم الاجتماعية التي تفرضها ظروف الحياة التي تختلف من شخص لآخر. وهكذا تتاح الفرصة للكاتبة أن تستعرض زمنا يمتد على ما يقرب من 80 عاما هو عمر الشخصية الرئيسة الدكتورة وردية إسكندر في الرواية وعمر نشوء الدولة العراقية ذاتها. فكأن الوردية (الطبيبة) هي كناية عن وطن، فيصبح الحديث عن شتات وردية وعائلتها دلالة ومعادلا موضوعيا عن تشتت الوطن نفسه وانقسامه على بعضه. ولعمري فإن أحداث السياسية المتسارعة على الأرض تظل سابقة على ما يكتبه الكتّاب والروائيون. فإذا كانت الشخصية الرئيسة في رواية «طشّاري» من الموصل الحدباء، فإن هذه المدينة غيرها اليوم، وقس على ذلك مما تتناوله الرواية من أحداث بغدادية أو ديوانية (نسبة إلى مدينتي بغداد والديوانية).

ولعل ما يلفت الانتباه حقا هو أن الكاتبة وهي تقص للقارئ حكاية وردية مستخدمة ضمير الغائب في أكثر الفصول وعلى لسان راوٍ عليم، إنما تركز على حياة شخصيات الرواية في الداخل العراقي، رغم وجود هذه الشخصيات في الخارج هجرة ولجوءا بعد سقوط بغداد واحتلالها عام 2003. وهي بذلك لا تخرج إلى المرحلة الثانية من مهمات السرد العراقي بخصوصيته، وكنا نتوقع أن تتناول حياة الأجيال العراقية المهاجرة إلى دول العالم المختلفة. فقد فصلت الرواية عن حياة وردية وعملها الطبي في مدينة جنوبية عراقية لها تقاليدها العشائرية التي تجعل لسيدة من المدينة مثل العلوية شذرة تأثيرها الذي لا ينازع فيه على مجريات الأمور من دون أن نغفل ما يعتمل في الواقع السياسي والاجتماعي لتلك المدينة التي لا تختلف جذريا عن مدن العراق الأخرى. فلم يعرف العراق الاّ تعايشا سلميا بين أفراد المجتمع وفسيفسائه المعروفة، التي كانت مضرب الأمثال في التعايش والتفاهم والمودة.

وهكذا راحت كجه جي تستعرض حياة وردية العراقية بتفصيل فيه من الدقة العلمية ما يعطي الانطباع بأنها قد بحثت في شؤون الطب والصحة عراقيا وعالميا. وهو الأمر الواضح بعد ان يستزيد قارئ الرواية سردا عن حياة هندة ابنة وردية وهي تكمل مسيرة دراساتها العليا في الطب بكندا، حيث نظامها الامتحاني الخاص وطبيعة العمل الطبي الخاصة.

مقبرة افتراضية للعراقيين:

وكان لابد من ضربة صحافية في رواية كجه جي «طشّاري»، حيث يسعى إسكندر الابن الذي له خبرته في الكمبيوتر إلى تصميم مقبرة افتراضية على الشبكة العنكبوتية للأموات والأحياء العراقيين، حيث يخصّصها للحالات غير الاعتيادية، كناية عما تعرضت له الشخصية من معاناة وعذابات في الحياة حتى يضمن لها مكانا في مقبرته الافتراضية هذه. وفي الفصول الأخيرة من الرواية سعت الراوية لأن تضمّن كل ما قد يمر بخاطر الإنسان العراقي من شواهد وطنية، سواء كانت على الجانب الفني أو السياسي أو الاجتماعي العام العراقي كمعنى ودلالة على حنين الرواية للوطن الذي تطشّرّ ناسه، رافعة بذلك من المستوى العاطفي في لغة السرد التي تميزت بسهولتها وعذوبتها وشفافيتها وقربها من لغة الصحافة، من دون أسهاب ممل أو أطناب غير مرغوب فيه أو لا طائل من ورائه.

ففي انزياحها اللغوي تذكر بلاد ألف ليلة وليلة بدلا مما هو معروف عن بغداد، المدينة التي نصفها بأرض ألف ليلة وليلة، ثم أنها تشير في ص 240 إلى الناشطين الإلكترونيين العراقيين المذهلين كما تصفهم وهم يتجولون افتراضيا في وطن تظهر صوره على شاشات الحاسوب لا غير. فتأتي النساء المحجبات والسافرات ولابسات العباءة، ويطلع على الشاشة المعمّمون والرهبان والصوفيون وضاربو الدرباشة وباعة الشلغم والسميط وشربت الرمان والضباط المتقاعدون، حملة نياشين الحروب.... ولعل في تساؤل الرواية في سطرها الأخير: أمَا يشبعون من الدم؟ المغزى، حيث السعي لكي تجعل من قارئها باحثا معها عن جواب أضنى الحكماء والعقلاء.

إن رواية «طشّاري» بتعدد فضاءاتها وتبئير سردها حول شخصياتها المحددة والمأزومة بشكل أو بآخر، وبإشاراتها المتعددة إلى مدلولات شعبية اجتماعية محببة لا تغفلها عين القارئ الفاحصة، إنما تعتبر إضافة نوعية مهمة للسرد الروائي العراقي في سنوات ما بعد 2003 التي تتناول حقيقة التفتت الاجتماعي الذي أصاب لحمة المجتمع العراقي من خلال هجرة إجبارية لخيرة أبناء وطن عانى ما عانى عبر حقب تاريخه السياسي المضطرب، من دون أن تتشعب فتضيف أبعادا أخرى لحكاياتها، بأن تذكر مثلا اغتيالات الأطباء في العراق وعمليات خطفهم التي جرت وسجلت ضد مجهول. ولا أنسى إشارة الرواية هنا في ص 249 إلى أنه «يولد العراقيون فرادى ويموتون جماعات». وعودة لغلاف الرواية فقد كان التصميم قائما على صورة لطبيبة جرّاحة لا علاقة لها بالصفة الطشّارية للرواية، سوى الإشارة على الغلاف الداخلي من أن الصورة هي من أرشيف المؤلفة الشخصي، وكأنها تريد أن تقول إنها ستسرد ذاتها في رواية حصلت على منحة الصندوق العربي للثقافة والفنون، ونجحت في الوصول إلى القائمة الصغيرة الأخيرة لجائزة الرواية العربية أو البوكر لعام 2014. وعندي أن عتبة الرواية في عنوانها الدال عليها قد أعطتها صفة غامضة اضطرتها لتفصيل المعنى في متن السرد، رغم استخدامها لاسم مشتق من فعل له جذوره في اللغة العامية العراقية. ان المسؤولية التاريخية للأدباء والمثقفين العراقيين إنما تلقي على كاهلهم مهمة سبر أغوار واقع مريض لا يعبر عن حقيقة الوطن وصولا لرسم ملامح مستقبل أفضل ولو عن طريق الرواية التي تمزج واقعها بالخيال.

* كاتب عراقي

«ليلتان بعد الألف»... حكايات أخرى لشهرزاد في رواية معاصرة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من كمال القاضي:

التنويع على حكايات ألف ليلة وليلة أو الإحالة إليها قليل في الكتابات الأدبية الجديدة، لأنه يستلزم بالأساس قراءة العمل الأصلي «ألف ليلة وليلة» ذاتها، وهي القصص التراثية التي أوحت لجيل كامل من الروائيين بإبداع معاصر يتشابه في بعض ملامحه مع ما هو تراثي وقديم، أو أنه يسمح على الأقل بالربط بين الماضي المتخيل والواقع العصري، أو الواقع الروائي الافتراضي، وتتحدد لغة التشابه من قاموس المفردات ورصانة الأسلوب، وفي أحيان قليلة يشي بها العنوان الذي هو فاتحة المضمون الإبداعي.

«ليلتان بعد الألف» رواية للكاتب عوني عبد الصادق، تفرض القراءة النقدية على خلفية الرؤية التراثية، فهو المهموم بمنابع الأدب العربي المشغول بأواصر العلاقة بينه وبين الحديث والمعاصر، في كتابات نوعية تتباين في أشكالها وماهيتها ودلالاتها، إذ يرى عوني أن الجذر العربي في الأدب يجدر أن يكون سببا لاتصال إبداعي لا ينقطع، ومن ثم فإن الظاهر والبادى في رؤيته ولغته ليس بعيدا عن الأجواء التراثية، ولا منفصلا عنها، وإن توافرت له وفيه أدوات استقلاله وتميزه، باعتباره الأدب الناطق بلسان زمانه ومرحلته الراهنة، اختياره لعنوان «ليلتان بعد الألف» يحتم أن يكون لإسقاط الدلالي المقصود على ما تلا الحقب التي عشنا فيها مناخات وطقوس الألف ليلة الأولى من إبداعات شهرزاد وحكاياتها المغرية بالسهر حتى طلوع الفجر وبداية أذان الديك وخلود شهريار للنوم، حينئذ يكون مسموحا في الإطار الخيالي أن يسرد عوني عبد الصادق حكايات وقصصا جديدة تتوافق وقائعها مع مقتضيات زمان آخر سريع الإيقاع مختلف النكهة والروح والطبيعة والتفاصيل، حيث لابد للمسافة التاريخية الفاصلة من إفرازات مغايرة على كافة المستويات السياسية والاجتماعية ومنعطفات أضيق من مجرد النظرة الأفقية العامة للحياة، بما فيها من اختلافات واختلاجات.

نلحظ من سمات التناص في النص الروائي عند الكاتب عوني عبد الصادق لجوءه إلى استدعاء عنوان رواية ماركيز «مئة عام من العزلة» بقليل من التحريف، فيكتب «عشرون عاما من العزلة» مع التأكيد على عدم الاقتباس وإنما بقصد الإشارة والاستفادة فقط من السياق الماركيزي لإصابة معنى ما، ولعل ابتعاد الخط الروائي عن مرامي الكاتب العالمي الكبير ينفي تماما الشبهة، وإن كان يستحضر الحالة من غير الاقتراب منها، حيث تظل الرواية داخل مدارها العربي التراثي، ويكتمل ذلك باسم احدى البطلات خضر بن ماء السماء ابنة الشيخ ماء السماء، الذي يشابه في حياته وخصاله الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، الذي عاش وحيدا ومات وحيدا وسيبعث وحيدا.

إنه الدخول المباشر في حيز التاريخ واقتراب على مهل من الرموز الإسلامية استهلالا لبدء نسج جديد في الأحداث، بعيدا عن عوالم ألف ليلة وليلة، وهو تسلل ذكي لرصد ما يموج به التاريخ في كل العصور من أحداث وتفاصيل تتوافق صورها مع الواقع للربط غير القسري بين الأزمنة المتعاقبة وجينات الصراع والتكيف، باعتبار ان التاريخ لا تفصله حدود ويشكل في مجملة حلقات منفصلة متصلة يصح أن نجمع بينها في قالب روائي واحد، فتبدو الأحداث على عكس تناقضاتها متسقة في حزمة واحدة.

الدخول في أغوار رواية «ليلتان بعد الألف» يكشف ثنايا وطيات العمل عن قصدية الكاتب في الدمج التاريخي ومحاولة التعامل معه كحدث واحد طويل بفصول متعددة أو بالأحرى محاكمته وفق قراءة حيادية تبتعد عن الانتماءات الفكرية والعرقية وسيكولوجية التعصب والانحياز، وفي تلافيف الكتابة الموضوعية للحوادث والأحداث يرمي صادقي إلى اختراق ما هو محظور من مناقشات حول الحروب وأبطالها، من دون مباشرة عبر شخصيات متعددة الجنسيات يطرح من خلالها رؤى تراجيدية عن مأساة العراق، كمثال كان هو الأقوى في بداية التسعينيات وما بعدها، ويلمح إلى أوطان بات لها المصير نفسه بعد المؤامرة الأمريكية التي دبرت بليل، وجاءت نتائجها تباعا لتعاد صياغة المنطقة بالكامل بأبجدية متفق عليها.

بهذا تتبلور حلقات التاريخ المنظور في الرواية التي بدأها صاحبها من «ألف ليلة وليلة» واضعا نقاطا متجاورة على السطر الأخير في الصفحة الأخيرة ليوحي بأن ما ورد ليس هو النهاية وإنما للحكاية فصول لم تكتب بعد.

«حومة باب الواد» للجزائري مرزاق علواش

محاولة «باهتة» لرصد الصراع بين الحركات الإسلامية والسلطة

عمان ـ «لقدس العربي»

من آية الخوالدة:

نقل فيلم «حومة باب الواد» الذي عُرض في مؤسسة عبد الحميد شومان في العاصمة الأردنية عمان، الحضور إلى كلاسيكيات السينما الجزائرية مع مرزاق علواش عام 1994.

بدأت الحكاية عام 1989 في «باب الواد» – حي شهير في الجزائر العاصمة– بعد بضعة أشهر من الاضطرابات. بو عليم الذي يعمل ليلا في أحد المخابز، يسرق مكبرا للصوت منصوبا فوق سطح منزله كان يبث خطبة لأحد الأئمة ـ لأنه كان يمنعه من النوم. تستخدم هذه الحماقة كذريعة من قبل الأصوليين من أجل السيطرة على الحي ،حيث يستفز هذا الحدث الشبان المتدينين في الحي وتصبح قضية مكبر الصوت الشغل الشاغل لزعيمهم. يريد أن يعرف من ارتكب تلك الجريمة وأين أخفى المكبر. وفي نهاية الفيلم يُحضر الشبان المتدينون مكبرا آخر ويرفعونه فوق المكان نفسه.

بين هذين الحدثين يقدم الفيلم نموذجا للحياة اليومية في الجزائر عبر الوقائع والأحداث اليومية التي تحدث بين أناس عاديين. غير أن المفصل الأهم في الفيلم هو نظرته إلى الحركات الأصولية مجسدة بشبان الحي والعلاقات الخفية التي يلمح لها الفيلم بين هذه الحركات وبين أطراف في السلطة نفسها، أو على الأقل بين

أوساط متنفذة في الحزب الحاكم. وفي هذا اتهام للسلطة نفسها بالتواطؤ مع خصمها، فزعيم الشبان الأصوليين يلتقي باستمرار مع أشخاص يركبون سيارة فارهة ويرتدون ملابس عصرية فاخرة، يلتقي بهم خفية وفي أماكن متفرقة ويتلقى منهم التعليمات. وفي مرحلة لاحقة يستلم منهم أسلحة. لا يشير الفيلم صراحة إلى هوية أولئك الأشخاص ولكن التلميح لا يخفى على أي مشاهد لبيب، خاصة أن مجمل الأحداث والعلاقات التي تربط بين زعيم الحي الأصولي وممثلي السلطة المفترضين يتم عرضها في الفيلم بطريقة تستمد شكلها من نموذج أفلام المافيا.

الفيلم الذي يعود إلى بداية صعود التيار الإسلامي، ونهاية حلم الدولة الديمقراطية، من خلال شخصية حسان، الخباز الفقير الذي يقف في مواجهة الإسلاميين. يدخل علواش حيّ باب الواد الشهير، أكبر الأحياء الشعبية في الجزائر، ويحكي نهاية عقد «الحريات الفردية» ودخول البلاد جحيم الجماعات الدينية، وسيطرتها على الحياة الاجتماعية والسياسية، وتنصيب نفسها حكماً على ممارسات وسلوكيات الآخرين. سنوات التسعينيات مثّلت جرحاً في قلب الرجل، فأثر الردّ على قرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالصفح عن الجماعات الإرهابية.

يروي الفيلم قصة الوضع الاجتماعي الخانق في هذا الحي العريق من خلال نظرة بعض الرجال السلبية إلى النساء وتناول الفيلم ما يجري في الجزائر من داخل بيوت يتسلل إليها المخرج، عبر تقديم طريقتهم في الحياة وفي التعاطي مع المستقبل، بين إصلاحي ومتفتح للحوار، وآخر منغلق لا يتورع «نبذ الآخرين» واتهامهم بالكفر لمجرد الاختلاف في الرأي.

ويلعب الصوت في فيلم «حومة باب الواد» للمخرج الجزائري مرزاق علواش دورا محفزا للحبكة ويشكل بداية للحديث عن الواقع السياسي الراهن في الجزائر والمشكلة الأساس التي تعاني منها الجزائر، ألا وهي الصراع بين الحركات الإسلامية والسلطة.

من الناحية الأسلوبية تبدو معالجة فيلم «حومة باب الواد» امتدادا لفيلمه الأول «عمر قتلته الرجولة»، حيث المعالجة هنا واقعية نثرية، إنما وبعكس الفيلم الأول بدون روح السخرية التي كانت فيه. ومن ناحية المضمون فالفيلم الجديد أقل عمقا بكثير من الفيلم الأول. ففي فيلم «حومة باب الواد» محاولة للقول السياسي هي أقرب إلى التلميح منها إلى التصريح، إنما بدون جرأة كافية، والتلميح لا يكفي لجعل العمل الفني عملا سياسيا بالمعنى الدقيق لمصطلح العمل الفني السياسي.

أين أنت أيها الفرح؟

شوقي بغدادي*

■ ماذا أصنع بمشاعر الفرح التي خصصت لها مجموعتي الشعرية الأخيرة؟ هل كنتُ مخطئا حين اخترت لها هذا العنوان «ديوان الفرح» وصنعت لها مقدمة طويلة أشبه بمانيفست يذكّر الشعراء العرب بهذه المشاعر التي تبدو شبه معدومة في ؟؟ تراثنا وإنتاجنا الشعري المعاصر.

جلست مثلا قبل أيام وحدي في الليل أراقب من شرفتي اكتمال القمر بدرا وسط النجوم والكواكب التي كانت تبدو وهي محيطة به كأنها تحتفل باكتمال استدارته على طريقتها الخاصة، وشعرت على الفور حيال المشهد الخارق بأنني أكاد أنطق بأول جملة في قصيدة جديدة مفرحة.. ولكن.. ياللهول! بغتة ومن أعماق الظلام المشع بالعرس القمري انهالت من بعيد، ثم من قريب أصوات انفجارات مريعة وكأن الدنيا انقلبت فجأة رأسا على عقب، فنهضت من مكاني على الفور أتلفتُ مذعورا وعدت مهزوزا إلى داخل الدار كي أجد زوجتي تغادر فراشها وهي تتعثر في مشيتها نحوي هاتفة: شو صار!؟ هادي آخرتنا!!.. أما القصيدة التي كادت تولد فقد أجهضت مزِقا وانتهى معها كل شيء وعن القمر الذي صار بدراً..

وقبل أيام أيضا جرت معي حادثة شبيهة ولكن من نوع آخر، اذ كنت أسوق سيارتي في طابور طويل من السيارات في شارع المالكي صعودا. كنا نتحرك ببطء شديد بسبب الحاجز الأمني الذي كان يفتش السيارات قبل السماح لها بالمرور، وحين جاء دوري أخيرا توقفت ونظرت إلى الجندي المسلح الذي أشار لي بيده إشارة فهمت منها أن أتابع سيري بلا تفتيش، كان هذا يحدث معي أحيانا حين ينظرون إلى وجه العجوز المغضن الذي احمله في هذا العمر فيقلب الجنود شفاههم استخفافا أو إشفاقا ويشيرون لي بيدهم أن أتابع سيري، هكذا فهمت إذن حركة يد الجندي وحركت كعادتي السيارة متشكرا وما كدت أبتعد بضعة أمتار حتى سمعت صوتا عاليا يأمر، قف! وظننت أن الصيحة ليست لي فتابعت طريقي بضعة أمتار أخرى وإذا بطلقة نارية تثقب الفضاء خلفي فتوقفت وانتظرت وحضرَ أحدهم ووبخني بصوت صارم وطلب مني بطاقة الهوية الشخصية وأخذها وغاب فنزلت من السيارة وبقيت واقفا مستندا إليها، وعاد جندي آخر بعد دقائق وأخذني جانبا وهات يا تحقيق، وأسئلة من هنا وهناك وراح يقنعني بأن أعيدها والأفضل أن أبيعه السيارة.. وغاب بدوره طويلا إلى أن جاء آخر وأمرني بتحريك السيارة أكثر نحو الرصيف ثم غاب.. وأخيرا جاء جندي بدا أكثر مرونة وهو يحمل بطاقتي الشخصية قائلا: ما رقم تلفونك المنزلي والموبايل الشخصي فأعطيته الرقمين، فأعطاني البطاقة وهو يبتسم قائلاً: إذا بدك تبيع السيارة نحنا جاهزين!. يا لطيف الألطاف! تابعت طريقي وأنا أفكر طويلاً، ماذا يعني عرضهم المتواصل عليّ ببيع السيارة.. هل فكروا بالضغط على العجوز المذعور كي ينجو بالتخلي عن سيارته؟

كنت في اليوم ذاته قد بدأت تسجيل أفكار متفائلة عن خلاص البلاد القريب من ويلات العنف.. طارت الأفكار من رأسي طبعاً ولم أعد أفكر إلا في موضوع واحد: ما معنى أن يضحي حاكم ما ببلده الذي يتدمر بأكمله في سبيل الاحتفاظ بالسلطة؟ وهل يمكن بعد الآن أن أكتب سطرين عن «الفرح»؟! ماذا تبقى من هذه المشاعر بعد أربع سنوات من العنف المتبادل.. ألا يوجد أي أمل بالوصول إلى حل سياسي بدلاً من الحل العسكري.. وماذا عن «داعش» وأين وصلت الآن؟ من هو البديل فعلا عن النظام الحاكم وهل هو أفضل منه أم أسوأ؟

كل هذه الأسئلة وغيرها مما يأخذنا في هذه الأيام في كل الاتجاهات من دون أن يترك لمشاعر التفاؤل وبالتالي لقصائد الفرح أن تعلن عن حضورها في ليلة مقمرة كتلك الليلة التي أفسدتها القنابل والصواريخ... أما آن لسوريا أخيراً أن تفرح؟!

أريد أن أسأل المسلمين وأنا واحد منهم ما معنى العبارة التي تقول: «الإسلام هو الحل»؟ حسناً «أنا معهم أن الأسلام دين عظيم حقا» ولكن ماذا صنع المسلمون بعد وفاة رسولهم (صلى الله عليه وسلم) وهل طبق الخلفاء الإسلام فعلا بعد العهد الراشدي الذي قُتل فيه ثلاثة خلفاء من أصل أربعة على يد المسلمين أنفسهم؟ هل طبق العهد الأموي الإسلام بعدها أم العهد العباسي الطويل الأمد، أم عهد المماليك وعصور الانحطاط؟ كم قرناً يجب أن ننتظر حتى نكون جديرين حقا بأن نُسمى مسلمين؟! أنا لا أدعوكم إلى ديانة أخرى ـ معاذ الله ـ ولا إلى إيديولوجية خدعنا بها الاتحاد السوفييتي طويلا؟ ولا إلى رأسمالية تستعبد البشر اقتصاديا.. أنا أدعوكم ألا تكذبوا وألا تظلموا وأن نتسامح وأن نطبق الحديث الشريف القائل: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وأن يكون للمرأة حقوق الرجل أو باختصار شديد أن تكونوا مسلمين حقا وأصدقاء للمسيحيين واليهود غير الصهاينة!

لا أقول هذا الكلام لمن يوالي النظام الحاكم فقط بل لمن يعارضه أيضا.. إن البشر لا يكفون عن التنازع إلا بالمحبة والتسامح واحترام معجزة الحياة التي ينفرد بها كوكبنا حتى الآن.

طبقوا هذه الأماني حقاً وإلا فأنتم كافرون ما دمتم عاجزين عن صناعة الفرح.

* اديب سوري

فضاءات ثقافية

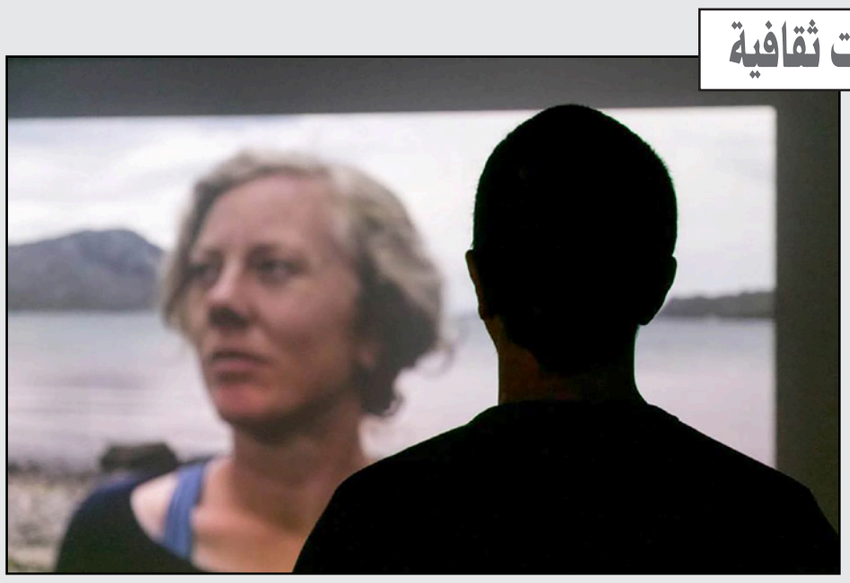

مختارات من «مهرجان القاهرة للفيديو» على مسرح دبي الإجتماعي

■ دبي ـ الإمارات العربية المتحدة: يقدم «غاليري أوف لايت» مؤسسة «مدرار» للجمهور عبر استضافتها لمختارات من الأعمال التي شاركت في «مهرجان القاهرة للفيديو» السادس، حيث عمل على تنسيق هذه الباقة الخاصة من العروض قيّمو المهرجان أنفسهم على أن تبدأ العروض في الصالة بين 15–21 كانون الثاني/يناير الجاري.

أقيمت نسخة المهرجان السادسة في تشرين الثاني/نوفمبر 2014 في القاهرة تحت عنوان «مولّد الطاقة»، الذي أصبح من متلازمات الحياة فى مصر مع تكرار انقطاع التيار الكهربائي خلال العامين السابقين. وكما يلعب مولِّد الطاقة دور البديل المنطقي لتسيير الحياة، يهدف المهرجان إلى خلق مسارات بديلة لاستيعاب الطاقة الإبداعية المتفجرة في المنطقة، في مواجهة ظروف الإنتاج الصعبة.

يعتبر عرض مختارات من الدورة السادسة لـ«مهرجان القاهرة للفيديو» جزءاً من الموسم الفني (2014–2015) لمسرح دبي الاجتماعي ومركز الفنون، والأخير عبارة عن سلسلة من الفعاليات الثقافية والترفيهية المنسّقة في شتى أنواع الفنون.

ترجمة جديدة لـ«دون كيشوت» عن المركز المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من أحمد القاعود:

صدرت حديثًا عن القومي للترجمة الرواية الاسبانية الشهيرة «الشريف العبقرى دون كيخوت دى لامانشا» (دون كيشوت)، من تأليف ميغيل دى ثربانتس سابيدرا، ومن ترجمة سليمان العطار.

تفتح الرواية ـ الغنية عن التعريف – أبوابًا واسعة للحوار بين الحضارات، حيث تنتقل على شواطئ المتوسط من استانبول وتونس والجزائر إلى جميع أنحاء إسبانيا، ومنها إلى إيطاليا وقبرص، وايضا فرنسا وألمانيا، حيث يتحول الصراع داخل الرواية من كوميديا سوداء، إلى ابتسامة ومحبة بين كل البشر من كل الأجناس، من ناحية أخرى، فهى لا تنسى مأساة السود والعبودية، ولا تترك العالم الجديد في الأمريكتين ـ آنذاك – بدون ذكر، بجانب إشادتها بدور مصر في خلق الكثير من القيم.

يتحدث المترجم سليمان العطار في مقدمة الكتاب، عن أنه ليس بغريب ان يظل الإسبان يحتفلون بهذا النص بشتى أنواع الاحتفال إلى اليوم، حيث يذكر ما تقوم به حلقة الفنون الجميلة وما تقوم به إلى اليوم، من دعوة متطوعين سنويًا في ذكرى ثربانتس لقراءة النص، من دون توقف لمدة أربع وعشرين ساعة، تضاعفت عام 1998 إلى 48 ساعة، وكانت تذاع على شاشات التلفزيون في كل أنحاء إسبانيا والعالم.

المؤلف ميغيل دي ثربانتس سابيدرا، وشهرته ثربانتس، ولد في قرية بجوار مدريد عام 1547، شارك في معركة ليبانتو عام 1571، التي هُزم فيها الأسطول التركي الذي لا يقهر، حيث أظهر شجاعة منقطعة النظير وجرحت يده اليسرى جرحًا أصابها بالشلل، وظل هذا الجرح مثل وسام يفخر به طوال حياته، اشتغل بالأدب كاتبًا للقصة والرواية والمسرح والشعر الغنائي من دون تفرغ، حيث اضطر للعمل في الأسطول الإسباني، وعام 1605 يفاجئ العالم بنشر القسم الأول من العمل الأدبي «دون كيشوت» واعدًا بنشر القسم الثاني،الذى لم ينشره إلا تحت ضغط الغضب، بسبب قيام كاتب رديء بنشر القسم الثاني في مدينة سرقسطة، حيث تم نشره عام 1615 أي قبل موته بشهور، توفي في أبريل/نيسان 1916.

مترجم العمل، سليمان العطار، أستاذ الأدب الأندلسي في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية آداب القاهرة، له بجانب أعماله العلمية في تخصصه، دراسات حول الأدب الإسباني وترجمات لأعمال من الأدب الإسباني والأمريكي اللاتيني أشهرها «مئة عام من العزلة» لماركيز، «خلية النحل» لإميليو ثيلا.

رحلة حول ثورات الربيع العربي

■ صدر عن دار نشر إكسليبريس الأمريكية مؤخراً كتاب جديد باللغتين العربية والإنكليزية معاً، يحمل عنوان: «رحلة حول ثورات الربيع العربي.. البحث عن الحرية والكرامة والديمقراطية»

A Journey Around The Arab–Spring Revolutions
The Quest for Freedom, Dignity and Democracy

وهذا العمل هو التجربة الأولى للدار باللغتين المذكورتين في كتاب واحد. الكتاب هو مجموعة من قصائد الشاعر طريف يوسف آغا المقيم في هيوستن تكساس، وقد كتبها خلال السنوات الأربع الماضية، جنباً إلى جنب مع ترجمتها إلى الإنكليزية، تدور حول ثورات الربيع العربي. وقد بدأ الكتاب بمقدمة حول الأوضاع العربية قبل قيام الثورات، أشار باختصار إلى الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت في النهاية إلى الانفجار. كما قسم الكتاب إلى خمسة أقسام رئيسية بعدد دول الربيع العربي: تونس، مصر، اليمن، ليبيا وسوريا، حيث تناول في مقدمة كل قسم لمحة عن ظروف كل دولة، وإن كان يجمعها عامل مشترك واحد وهو الظلم الواقع على الشعب. وبسبب استمرارية الثورة السورية إلى اليوم، فقد فرد لها الكتاب أربعة أقسام فرعية يحوي كل منها قصائد كل سنة من السنوات الأربع التي مرت على انطلاقتها. كافة هذه القصائد، التي تقارب المئة، كتبت لتواكب الحدث. كما يحوي الكتاب على النص الكامل للرسالتين اللتين كتبهما الشاعر إلى السفير السوري في واشنطن بعد عدة أسابيع من انطلاق الثورة السورية، يحثه فيهما على التدخل لوقف شلال الدم الذي كان قد بدأ، حيث كان مايزال هناك أمل في ذلك الوقت بأن النظام قد يحقن الدماء ويتجاوب مع مطالب الشعب للحفاظ على بقائه من جهة ولتجنيب البلد الدمار الذي حل به لاحقاً من ناحية ثانية.

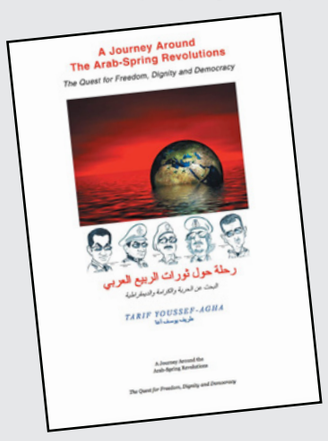

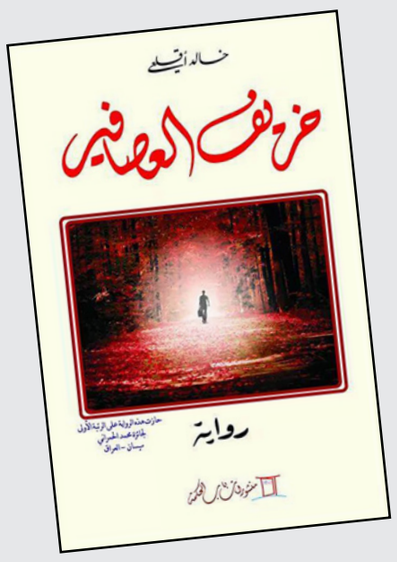

رواية «خريف العصافير» لخالد أقلعي في طبعة مغربية

■ بترخيص خاص من اتحاد كتاب وأدباء ميسان بالعراق، صدر مؤخّرا، عن» باب الحكمة» للطباعة والنشر الطبعة الأولى لرواية «خريف العصافير» للقاص والروائي المغربي خالد أقلعي. الرواية حاصلة على جائزة محمد الحمراني الأولى للرواية العربية في دورتها الثانية2013، والتي ينظمها اتحاد الكتاب والأدباء بميسان العراق. وقد برّرت لجنة تحكيم الجائزة فوز رواية «عصافير الخريف» بما يأتي:

«تميزت هذه الرواية بتكنيك وحبكة عاليتي المستوى وبنية روائية متماسكة ذات لغة تواصلية سردية عالية التركيز والكثافة، وأداء تجريبي مبتكر على مستوى جماليات النص ومعاييره البلاغية. أما على مستوى الخطاب فقد فضحت هذه الرواية ما يتعرض له الإنسان العربي من ممارسات وإكراهات سلطوية وعلى مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي تجعله عرضة للانهيار والارتكاس والانحراف وانعدام الرؤية الصحيحة».. الرواية في 167 صفحة من القطع المتوسط.

«أيام الزهْلَلَة» رواية جديدة للكاتبة هدية حسين

■ عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، صدرت للكاتبة العراقية هدية حسين، المقيمة في كندا، رواية جديدة بعنوان «أيام الزهللة»، ترصد الكاتبة فيها يوميات مدينة منسية ديدنها بساطة العيش وحب الحياة وعشق النساء، فما الذي طفا على سطحها لينقلب مزاجها من الهدوء إلى الصخب ومن البساطة إلى التعقيد، ومن الوضوح إلى الإبهام، ومن الأمان إلى الخوف؟ كيف تداعيت حياتها وتحولت إلى كوابيس، أي أصابع عبثت بأمنها، وأي سحر أسود نفذ إلى أعماقها فأحال لياليها إلى قلق؟ أين اختفت راقصة المدينة؟ ولماذا قُتلت (السيدة)؟ ومن اغتصب البنت العمياء؟ وماذا حلّ بالغجري العاشق؟

رواية متعددة الأصوات، فيها الفنان والراقصة، والمفوض الذي يمثل السلطة، والشرطي التابع الذليل، والزاهد بعالمه الجواني وتجلياته المشكوك بها، والرجل المسن الباحث عن شابة تعيد له فحولته، والفقير المعدم الذي حين يختل عالم المدينة يصعد ويسطع نجمه.. وثمة أصوات أخرى مكمّلة لنسق السرد.

غلاف الرواية للفنانة العراقية زينب فيضي ومن تصميم ديموبرس، تقع الرواية في 212 صفحة من القطع المتوسط، وهي الرواية العاشرة في سلسلة روايات الكاتبة، ومنها، «بنت الخان، ما بعد الحب، زجاج الوقت، مطر الله، أن تخاف، ريام وكفى».. ولها أيضا سبع مجموعات قصصية وكتاب في النقد.

كريمان مهدي

بدأت بـ«الرقص الحديث» وتحولت للتمثيل

كريمان مهدي: أؤدي الكوميديا تلقائيا

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

بدأت الفنانة الشابة كريمان مهدي في الدراما التلفزيونية، ثم انتقلت إلى السينما منذ فيلم «أوعى وشك»، وحفظ الجمهور جملتها بالعمل «أنا مستعجلة» وتتردد لها في كل تواجد.

قدمت مجموعة كبيرة من الأفلام مثل: «حصل خير»؛ «على جنب يا أسطى»؛ «حمادة يلعب»؛ «واحد من الناس»؛ «شبه منحرف»؛ «طباخ الريس» وغيرها.

درست كريمان الباليه واستفادت منه في محاضرات التأمل ولغة الجسد في التمثيل من خلال «الرقص الحديث» ولم تدرس التمثيل.. وجاء بعد ندوة قدمتها عن الشاعر محمود تيمور، وأول خطوة كانت مع المخرج خالد بهجت في مسلسل «ملفات سرية» .. وقرأت كيفية إعداد الممثل.

وعن الأداء الكوميدي وتميزها فيه، تقول:

الأداء الكوميدي يخرج مني تلقائيا، ولا أقصد الضحك، ولذا تخرج الافيهات الكوميدية عفوية.. وأستخدم طريقة للكلام وللنظرة تكون مختلفة.. فأنا أعشق الكوميديا.

وتضيف: لكنني غيرت من الأداء الكوميدي مثل دوري في مسلسل «رقم مجهول» في الفتاة التي تلعب مع العصابة على الفنان يوسف الشريف، وتمثل عليه أنه قتلها.. وتلعب على الإطار أكثر ليصدقها الناس.. لكن الدور الكوميدي غني دراميا، وأصعب في الأداء، خاصة أنني أقدم الكوميديا للشعب المصري المعروف عنه خفة الظل الشديدة وهؤلاء يضحكون بصعوبة.

وترى كريمان مهدي أنها محظوظة للعمل مع النجوم الشباب، مثل أحمد رزق وأحمد حلمي وكريم عبد العزيز، وعملت براحة نفسية معهم بعد ما مرت بتجربة خوف من العمل أمام النجم محمود حميدة في فيلم «ملك وكتابة» عندما لم استطع النطق أمامه في أول يوم تصوير في دور الشغالة التي تعمل عند الفنان لطفي لبيب لكنه طمأنني وجعلني أنطلق في الكلام بعد ذلك.

وأشارت إلى عملها مع المخرج أحمد نادر جلال وشعرت بالراحة واستفادت منه كثيرا وهو يعطي الاطمئنان للممثل ويوفر له المناخ المريح.

ومن المخرجين الذين تتمنى العمل معهم تقول: نفسي أعمل مع المخرج شريف عرفة ومروان حامد وكاملة أبو ذكرى وأحمد نادر وسعيد حامد في مرات أخرى.

وأكدت الفنانة الشابة كريمان مهدي أنها غيرت أدوارها في فيلم «المواطن برص» الذي عرض في عيد الأضحى الأخير من خلال حرامية.. وعملها في أول تجربة إخرج للممثل رامي غيط.. وأول مرة تغني في هذا الفيلم.

وأعربت عن سعادتها بالمشاركة في الفيلم لأنه كوميديا جيدة أعجب الجمهور وهو «كوميدي خفيف» ومحترم .. ويظهر انتماء الشباب لبلدهم كثيرا وهذا يؤدي إلى تحقيق طموح الجميع.. وتختم: أسعدني ظهور موهبة رامي غيط في الإخراج وسيظهر أكثر وأكثر في أعماله المقبلة.

حياة نجم الروك الراحل إلفيس بريسلي تمتد من خلال موسيقاه

■ ناشفيل (تنيسي) – رويترز: عيد ميلاد متجدد لنجم الروك الراحل إلفيس بريسلي الذي كان سيتم عامه الثمانين أمس الخميس وهي مناسبة سيتم الاحتفاء بها في احتفالات متعددة في ممفيس في ولاية تنيسي في ضيعته الشهيرة (غريسلاند).

تشمل هذه الاحتفالات كعكة عيد الميلاد وعرض أفلامه ومزادا لمتعلقاته الشخصية منها أول رخصة قيادة خاصة به وأول اسطوانة مسجلة من تلك الاسطوانات البلاستيكية القديمة المندثرة في عصرنا الحديث.

ورغم وفاة إلفيس عام 1977 فهو لا يزال من أكثر المغنيين رواجا ومبيعا لتسجيلته في كل الأزمنة ولا يزال يستحق لقب «نجم الروك آند رول» طبقا لاراء زملائه الموسيقيين وعشاقه.

وقال سكوتي مور (83 عاما) عازف الغيتار من ناشفيل وهو آخر من ظل على قيد الحياة من الفريق الذي سجل مع إلفيس أغنيته الشهيرة (كل شيء على ما يرام) إن إلفيس «ظل على القمة كل هذه السنوات».

ويرى بيتر كوبر مؤلف الأغاني لموسيقى الريف في ناشفيل أن جلسة التسجيل الاولى هذه التي جرت في استوديو (صن) في ممفيس أحدثت انقلابا في الموسيقى الشعبية والثقافة.

وقال «لقد غيرت حياتنا كلها حتى من لم يكن قد ولد بعد. لقد غيرت طريقة ملبسنا وطريقة تصفيف شعرنا وطريقة مشيتنا. لقد كانت بمثابة زر لاعادة ضبط الولايات المتحدة الأمريكية.»

ولد بريسلي لأسرة فقيرة في توبيلو بممفيس عام 1935 وفي سن المراهقة انتقل مع والديه الى ممفيس وهناك نهل من مدارك موسيقية كانت مزيجا من أغاني البلوز والايقاع والترانيم الأفريقية–الأمريكية التي خرجت من عباءتها موسيقى الروك. وكان تأثيره كاسحا حتى على كبار الموسيقيين من فرقة البيتلز الى جوستين تيمبرليك.

وقال بيل لويد الموسيقي المقيم في ناشفيل «يمكنك أن تسمع دين مارتن في صوته وترانيم السود يمكنك ان تسمع موسيقى الريف».

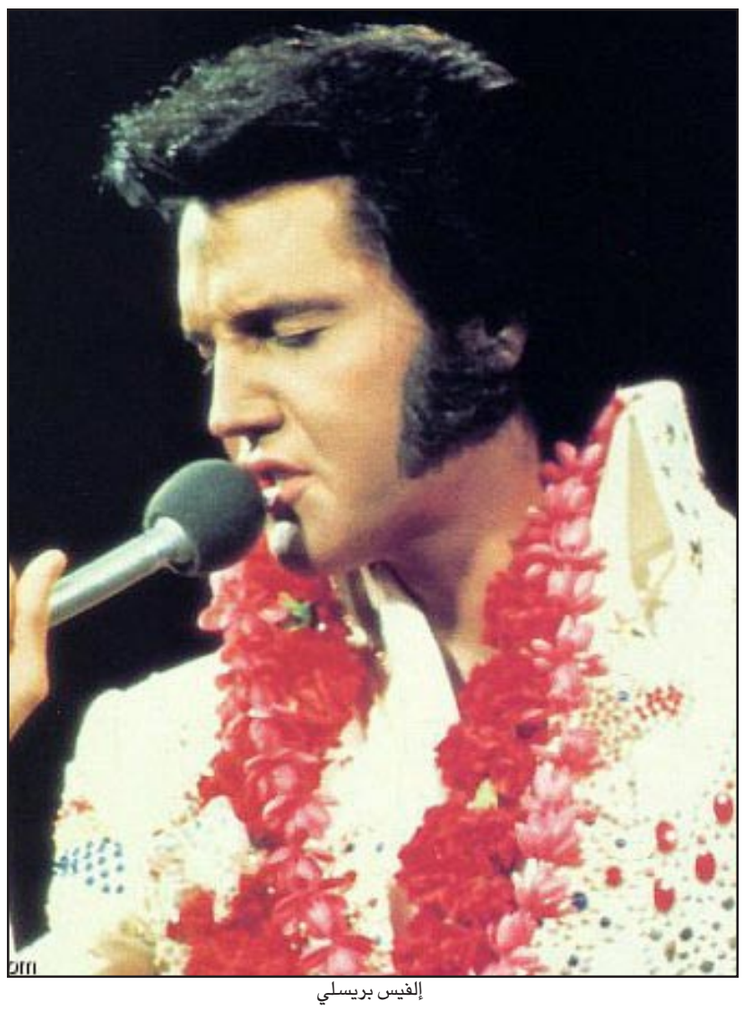

إلفيس بريسلي

الكويت تشارك في مهرجان المسرح العربي في المغرب

الكويت – «القدس العربي»:

قال د. نبيل الفيلكاوي، رئيس مجلس إدارة فرقة المسرح الشعبي، إن مسرحية «من منهم هو» ستشارك في «مهرجان المسرح العربي»، الذي سيقام في المغرب في الفترة من –10 16 يناير / كانون الثاني الحالي.

وأضاف: إن اختيارها يأتي ترسيخا للمكانة والدور الذي يحتله المسرح الكويتي، وأيضا نظراً للقفزات الإيجابية التي حققتها فرقة المسرح الشعبي في هذه المرحلة من تاريخها، في ظل الإعتماد على جيل الشباب ومنحهم الفرص الحقيقية للإبداع والعطاء.

وأشار الفيلكاوي إلى أن مهرجان المسرح العربي هو الملتقى المسرحي العربي الأهم، حيث تنظمه الهيئة العربية للمسرح التي تعود فكرة تأسيسها ودعمها إلى حاكم الشارقة عضو المجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.

سبق لمسرحية «من منهم هو» أن مثلت الكويت في المهرجان المسرحي لدول مجلس التعاون الخليجي وفازت بعدد من الجوائز، وهي من تأليف أحمد العوضي وإخراج الفنان خالد أمين، ومن بطولة أحلام حسن وفاطمة الصفي وعلي الحسيني وأحمد العوضي.

كليب «الشرق العظيم» جديد كارول سماحة في عمل تطوعي

بيروت – «القدس العربي»:

أطلقت النجمة وسفيرة الشبكة الدولية للحقوق والتنمية كارول سماحة عملها التطوعي الجديد «الشرق العظيم» من إنتاج ورؤية الحقوقي الدكتور لؤي ديب.

إنطلق العمل عبر قنوات الـ«أل بي سي» والـ«أل دي سي»، و الـ«سي بي سي» المصرية وقناة «القاهرة والناس»، كما سيكون متاحا على قناة الـ«يوتيوب» الخاصة بالشبكة الدولية للحقوق والتنمية.

ويشكل الكليب دراما متقدمة تخلد ذكرى الضحايا الذين سقطوا في العالم العربي مؤخرا، وتخلد مجد الشرق ووحدته الدينية والعرقية وتشدد على حضارته.

أخرجه الفرنسي تيري فيرن برؤية سينمائية. واستمر التصوير ليومين في تونس، حيث تم بناء ديكورات خاصة في الاستوديو. وهو من تألف فريق العمل من 60 تقنياً من باريس وتونس، كما شارك أكثر من 100 كومبارس ومدرب محترف أشرف على تدريب كارول والمحاربين.

«الشرق العظيم» من كلمات وألحان الفنان مروان خوري، توزيع ميشال فاضل، عزف الأوركسترا «كيف» الفيلارمونيكية بقيادة المايسترو فلاديمير سيرانكو، وستنشر حصرياً عبر تطبيق «أنغامي».

لقطة من الكليب

تايلور سويفت تواصل تصدر «قائمة بيلبورد» في الاسبوع الأول من 2015

■ لوس أنجليس – رويترز: واصلت المغنية الامريكية تايلور سويفت تصدر «قائمة بيلبورد» لمبيعات ألبومات الموسيقى في الولايات المتحدة في الاسبوع الاول من العام الجديد للمرة الثامنة.

وباع ألبومها (1989) 172 ألف نسخة و718 ألف اغنية منفردة تم تنزيلها عبر الانترنت ليصل اجمالي الوحدات المباعة من الالبوم في الاسبوع المنتهي في 4 يناير/ كانون الثاني إلى 244 ألف وحدة بحسب شركة متابعة المبيعات نلسن ساوند سكان.

واعتلى فيها الألبوم صدارة قائمة بيلبورد لثمانية اسابيع غير متتالية.

وتحصي طريقة جديدة كشفت مجلة بيلبورد النقاب عنها مؤخرا كل عشر أغنيات باعتبارها وحدة ألبوم بينما تعتبر كل 1500 استماع عبر الانترنت وحدة ألبوم.

ورفضت سويفت جعل ألبومها متاحا عبر مواقع الاستماع للملفات الموسيقية على الانترنت مثل موقع سوبتيفاي. لكن ذلك لم يمنع الالبوم من أن يصبح الالبوم الاكثر مبيعا في عام 2014 بمجموع 3.7 مليون نسخة.

وظل ألبوم «ذا بينك برينت» لمغنية الراب نيكي ميناج في المركز الثاني بمجموع 83600 وحدة هذا الاسبوع في حين قفز ألبوم «X» للمغني البريطاني إد شيران من المركز السابع إلى المرتبة الثالثة بالقائمة محققا مبيعات بلغت 83400 وحدة.

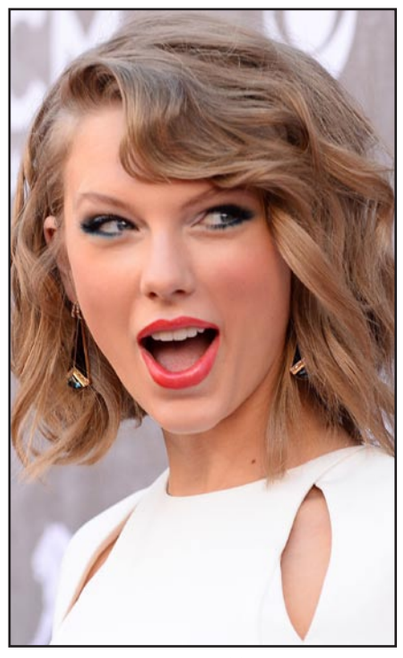

تايلور سويفت

أنجيلينا جولي: لا أخشى الموضوعات السياسية

■ برلين – د ب أ: لم يعد نشاط نجمة هوليود العالمية أنجيلينا جولي قاصرا على الفن والتمثيل أو حتى الإخراج فحسب، ولكنها قد تدخل عالم السياسة أيضا.

وقالت جولي /39 عاما/ لصحيفة «فيلت» الألمانية: «إذا استطاع شخص ما إقناعي أنه بإمكاني تغيير شيء ما عند تولي دور آخر، سأرى نفسي حينئذٍ في موضع مسؤولية، وسأقوم بتنفيذه».

وتابعت النجمة العالمية وزوجة الممثل الأمريكي براد بيت: «دعني أعبر عن ذلك بطريقة أخرى؛ منذ بضعة أعوام لم يكن بإمكاني تصور أنني سأعمل كمخرجة».

تجدر الإشارة إلى أن جولي انتهت مؤخرا من ثاني عمل تقوم بإخراجه وهو فيلم «أنبروكن» الذي تدور أحداثه حول الرياضي الأمريكي لويس زامبريني الذي نجا من تحطم طائرة أثناء مشاركته في الحرب العالمية الثانية.

وكانت أحداث أول فيلم أخرجته جولي وهو «في أرض الدم والعسل» تدور حول الحرب في البوسنة.

وقالت جولي لصحيفة «فيلت»: «لا أخشى الموضوعات السياسية».

أنجيلينا جولي

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		8			5		2	
	7							
	3		9			4		8
				9		2		1
	9	1	2		6	5	4	
3		7		5				
7		4			2		1	
							8	
	5		8			6		

ابـــراج

الحمل

حاول أن تترك تعقيدات العمل جانبا وان تفكر بهدوء لتجد الحلول المناسبة... قد تواجه هذا المساء مشكلة مع الحبيب.

الثور

أفكارك اللامعة تثير غيرة من حولك كن أكثر تحفظا أنت بحاجه ماسه إلى أن يبقى الحبيب إلى جانبك.

الجوزاء

تحتفل اليوم بحصولك على صفقة لطالما تمنيتها عليك أن تكون أكثر ثقة بقدرات الحبيب وأن وتجعله يتخذ القرارات بنفسه.

السرطان

عليك أن تتخلى عن عنادك وان تستمع إلى نصائح الآخرين قبل أن ترتكب المزيد من الأخطاء الحبيب يطلب منك فرصه للابتعاد والتفكير بموضوع الارتباط.

الأسد

حاول أن تركز أكثر على طبيعة عملك وان لا تتجاوز الخطوط الحمراء... الحبيب بأمس الحاجة أن تقف إلى جانبه هذه الفترة.

العذراء

حاول أن ترجع بذاكرتك إلى الوراء كي تجد حلولاً لمشكلات عملك تشعر بالفراغ العاطفي بسبب بعد الحبيب عنك.

الميزان

حاول أن تحسن من علاقتك بزملاء العمل فقد تحتاجهم قريبا تحول هام في علاقتك العاطفية نحو الأفضل.

العقرب

تتصرف بذكاء اليوم و تجد حلولاً سريعة وعملية لكل المشكلات عليك أن تتغلب على مشاعر الماضي وان تفتح قلبك للحب من جديد.

القوس

حاول أن تستفيد من الاتصالات والعلاقات الشخصية لتحصل على ما تريد لا تكرر أخطاء الماضي مع الحبيب.

الجدي

الكل ينتظر منك اليوم أن تعطي قراراً نهائياً في بعض الأمور المصيرية تفكر جديا بالاتصال بحبك القديم وإعادة العلاقة.

الدلو

تشعر أن الأمور غير طبيعية ولا تعرف في أي طريق ستسير.. نجاح علاقتك الحالية يعتمد عليك فاحرص على إنجاحها.

الحوت

احدهم يحاول أن يقف عائقا بينك و بين صفقه تتمنى الحصول عليها كن أكثر واقعيه في علاقتك مع الحبيب.

حل العدد السابق

1	3	2	8	5	9	6	4	7
4	8	6	7	3	1	9	2	5
9	5	7	2	4	6	1	3	8
8	7	5	1	2	4	3	9	6
6	4	9	3	7	8	2	5	1
2	1	3	6	9	5	8	7	4
5	6	4	9	1	3	7	8	2
3	2	8	4	6	7	5	1	9
7	9	1	5	8	2	4	6	3

قصي خولي: كنت ضحية لشركة تزوير وأرجو من وزير الداخلية السماح بدخولي مصر

القاهرة – «القدس العربي»:

أوضح الفنان السوري قصي خولي ملابسات وأسباب منع السلطات بمطار القاهرة دخوله الى مصر خلال رحلته الأخيرة، حيث قال: «وصلتُ إلى مطار القاهرة وتوجهت إلى قسم الجوازات، كما في كل مرة، قبل أن يَطلب مني الضابط المسؤول أن أجلس قليلاً لأن ثمة ما يحتاج إلى التدقيق في أوراقي، فجلستُ وانتظرتُ كما طُلب مني، والمسؤولون في المطار تعاملوا معي بشكل راقٍ ومحترم وحرفي، وقد أخبرني الضابط المسؤول أخيراً أن الإقامة التي أحملها هي إقامة مزوّرة، فطلبتُ منه بدوري التدقيق في الإقامة مجدداً لا سيما أن هذه الإقامة نفسها موجودة على جواز سفري منذ ما يزيد على 3 أشهر وقد سبق لي وأن دخلت بموجبها إلى مصر وخرجت منها أكثر من مرة.

وأضاف خولي: «أكد الضابط صحة كلامي، موضحاً أن السلطات المصرية قامت مؤخراً باعتقال شبكة متخصصة بتزوير الأوراق الرسمية والإقامات وما شابه وبأنني شخصياً كنت أحد ضحاياها»، وذلك من دون علمي، عند ذلك سألت عما يترتب علي قانونياً في هذه المسألة، وأكدت للضابط أنني رجل أحترم القانون ولا أحب تجاوزه ولطالما كنت تحت سقف القانون في كل ما أفعله، سواء داخل مصر الحبيبة أم الدنيا، أو خارجها، معرباً عن رغبتي في العودة إلى دبي على أول رحلة من مطار القاهرة، وهو ما تم فعلاً.

وختم خولي حديثه بطلب من وزير الداخلية المصري في الحصول منه على ما قد يعتبر استثناءً يتيح له العودة إلى مصر بسرعة لاستكمال تصوير بعض أعماله الفنية في مصر.

قصي خولي

«جوائز الجماهير» في الولايات المتحدة تذهب إلى أفلام البطولات الخارقة

■ لوس أنجليس – رويترز: قالت الجماهير كلمتها واستمرت أفلام البطولات الخارقة تتربع على عرش السينما وكانت أفلام منها «كابتن أمريكا» و«الرجل الحديدي» و«الرجل الوطواط» الفائز الأكبر بجوائز الجماهير التي أعلنت أمس.

وفاز الممثل روبرت داوني بطل فيلمي «الرجل الحديدي» و«المنتقمون» بجائزة أفضل ممثل سينمائي للمرة الرابعة على التوالي وجائزة أفضل ممثل في الأعمال الدرامية.

وقال وهو يتسلم الجائزة – وهي تمثال من الكريستال– العبارة التي يرددها له ابنه الصغير «أريد أن ألتهمك ولن تفلت مني.»

كما فاز الممثل كريس إيفانز الذي يشارك داوني في فيلم «المنتقمون» ويلعب البطولة في فيلم «كابتن أمريكا» بجائزة أفضل ممثل في أفلام الحركة.

وقال إيفانز وهو يتسلم جائزته «لا أفوز بالكثير لذلك هذا شيء رائع.»

وسلمت إيمي آدامز زميلها بن أفليك الذي يشاركها بطولة فيلم «باتمان ضد سوبرمان» جائزة العمل الإنساني وامتدحت جهوده في تقديم المساعدة ومحاولة تغيير السياسة في مسعى لتحسين أحوال الناس في شرق الكونغو.

وقال أفليك مازحا وهو يتسلم الجائزة «وصفت بأشياء كثيرة طيلة حياتي لكن لست واثقا أن الإنسانية كانت من بينها.»

وأضاف وهو يهدي جائزته لمبادرته الخاصة في شرق الكونغو «الطريقة الوحيدة لمواجهة الأشياء المحزنة التي نراها والاشياء المروعة التي نراها هي عمل شيء يتسم بالرحمة في هذا العالم.»

وتختار الجماهير الفائزين من خلال تصويت عبر الإنترنت في مسابقات تشمل السينما والتلفزيون والموسيقى.

وكان حفل توزيع الجوائز الذي نقلته على الهواء شبكة «سي. بي.إس» بمثابة افتتاح لموسم الجوائز السنوي في نيويورك الذي يبلغ ذروته بالإعلان عن جوائز الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم السينمائية (الأوسكار) في فبراير/ شباط.

لقطة من «كابتن أمريكا

«ديكور» يشارك في مهرجان «بالم سبرينغز السينمائي الدولي»

القاهرة – «القدس العربي»:

يشارك فيلم ديكور في الدورة الـ26 من «مهرجان بالم سبرينغز السينمائي الدولي» في امريكا، حيث يُعرض ضمن قسم «سينما العالم الآن».

ويتخصص هذا القسم في عرض أفلام من مختلف أنحاء العالم، ويشارك في دورة هذا العام ضمن هذا القسم 74 فيلما تنتمي إلى 36 دولة، وقد دعت إدارة المهرجان طاقم العمل لحضور عرضي الفيلم والمشاركة في الفعاليات المصاحبة، وهم المؤلف محمد دياب، المخرج الفني نهال فاروق، ومدير التصوير طارق حفني.

ويحمل فيلم «ديكور» قصة غير معتادة على السينما المصرية، وقد تم تصويره كاملاً بالأبيض والأسود، وتدور أحداثه حول مها التي طالما عشقت السينما، وكمهندسة ديكور أصبحت خبيرة في خلق العوالم الخيالية. تحت ضغط شديد في العمل ترى حياة أخرى تظهر في الأفق، وتجد نفسها متنقلة بين عالمين يمثلهما شريف ومصطفى؛ أحدهما بمواصفات ديكور الفيلم الذي تعمل فيه والآخر من المفترض أنه الواقع. مع الوقت، تتوغل مها في العالمين حتى تختلط الأمور بين الواقعي والمتخيَّل، وتسير على الحافة بين الحياتين إلى أن يصبح عليها لأول مرة اختيار ما تريده فعلاً.

فيلم ديكور من بطولة خالد أبو النجا، حورية فرغلي وماجد الكدواني، وهو من تأليف شيرين دياب في أولى تجاربها السينمائية، بالاشتراك مع شقيقها المخرج والمؤلف محمد دياب، وتقوم بتوزيع ديكور في مصر شركة «دولار فيلم».

وقد شهد «مهرجان لندن السينمائي» التابع لمعهد السينما البريطاني العرض الأول لفيلم «ديكور» في اكتوبر/تشرين الأول الماضي، كما كان العرض الأول للفيلم داخل مصر من خلال الدورة الـ36 من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» ضمن قسم عروض خاصة في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، أيضا نافس فيلم «ديكور» في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة في الدورة الـ25 من «أيام قرطاج السينمائية» في تونس، بالإضافة إلى مشاركته في الدورة الـ25 لـ«مهرجان سنغافورة السينمائي الدولي»، الذي عرض كل الأعمال الروائية الطويلة للمخرج أحمد عبد الله السيد.

لقطة من فيلم «ديكور»

مدن المغرب وبلداته تحتفي بفعاليات مهرجان المسرح العربي

الرباط – سارة آيت خرصة:

تستعد خشبات المسارح على امتداد الجغرافيا المغربية، لفتح أبوابها لأكثر من سبعين عرضا مسرحيا من مخلف بلدان العالم العربي، ضمن فعاليات الدورة السابعة للمسرح العربي التي تستضيفها المغرب خلال الفترة ما بين 10 و 16 يناير/ كانون الثاني الجاري.

العاصمة المغربية الرباط، ومدن وبلدات مغربية أخرى، ستكون على موعد مع عروض مسرحية لفرق تتبنى اتجاهات فنية مختلفة من عواصم عربية عدة، مُحتفية في الآن ذاته بمئوية المسرح المغربي، والحركة الثقافية الحافلة التي رافقت ظهوره في هذا البلد.

وقال إسماعيل عبد الله، الأمين العام للهيئة العربية للمسرح، إن الدورة السابعة لمهرجان المسرح العربي، المرتقب إقامتها في المغرب، ستتمكن على خلاف الدورات السابقة، من خلق «حالة مسرحية» شاملة على امتداد مدن المغرب وبلداته، التي ستعيش طوال أيام المهرجان على وقع عروض مسرحية متنوعة، دون أن تقتصر على خشبة مسرح واحد، أو بين أسوار مدينة بعينها.

واعتبر أن المسرح شأنه شأن الثقافة العربية تتأثر بالتحولات الجارية في العالم العربي، إلا أن هذا الفن يظل قادرا على التنفس رغم قتامة الأجواء السائدة، والتماس مع القضايا الراهنة للشارع العربي، استكمالا لرسالته التاريخية ومساهمة منه في أحداثه. وأشار إلى أنه بالموازاة مع العروض المقامة، سينظم مؤتمر فكري يتناول راهن المسرح العربي، والقضايا المحورية التي تطرح على رواد أبي الفنون في المنطقة العربية والعالم، بمشاركة عدد من النقاد والمسرحين العالمين من دول عدة كفرنسا وبريطانيا.

ومن المنتظر تكريم 22 فنانا مسرحيا عربيا خلال فعاليات المهرجان، كما سيحتفي بمرور مئة عام على انطلاق الحركة المسرحية في المغرب، البلد المضيف. وانطلقت أولى دورات مهرجان «المسرح العربي» سنة 2009 في العاصمة المصرية القاهرة، متنقلة عقبها بين عواصم عربية عدة، كبيروت اللبنانية، والدوحة والشارقة، ويقول المسؤولون عن المهرجان إنهم يسعون على ضوء هذا النشاط الثقافي العربي إلى إقرار استراتيجية عربية موحدة للنهوض بالمسرح، تمت صياغتها من قبل أكثر من 300 مختص ينتظر اعتمادها من قبل وزراء الثقافة العرب كخارطة طريق للنهوض بهذا الفن العريق. (الأناضول)

عرض مسرحي عربي

فضائيات وأرضيات

مدرسة إعلام «تسرق» من الإنترنت «ستار أكاديمي» يهدد الطرب الأصيل و«وداعا» لمواقع الموسيقى المجانية

أسمى العطاونة

■ حقيقة أنني وفي بداية العام الحالي أريد أن أستغل كتابتي في زاوية «القدس العربي» لأرسل بتهانيّ الحارة لكل من تابعني وشجعني على الكتابة بداية بزملائي في «القدس العربي» وقرائي الأعزاء الذين عبروا عن إخلاصهم بمتابعتهم الدائمة لي طوال العام الماضي.

لم تكن تجربة الكتابة مهمة سهلة أبداً بالنسبة لي، فأرى في الكتابة مهنة شاقة وعناء كبيرا وشعورا «مازوشيا» يجعلني أرى في الكتابة، ورغم عنائها لذة ونهما وشراهة في التحقق والقراءة لإنتاج المزيد.

وربما يعود سبب العناء لجهلي بأمور كثيرة، ولتأخري مقارنة بغيري ولأسباب مادية تعود لكوني من عائلة فقيرة وكبيرة، محافظة وبسيطة، لأم وأب أميّين. لا أخفي شعوري بالحسد والظلم تجاه من ترعرعوا في جو ووسط ثقافي منذ نعومة أظفارهم، فالتحقوا بأهم الجامعات وقرأوا ما تسنى لهم من الكتب واختلطوا بالأجواء الثقافية وأناسها. ولم يفتهم أي عرض سينمائي ولا عرض مسرحي ولا غنائي.

ربما يعود عناء الكتابة لدي بسبب عشقي لتعذيب نفسي ونظرتي الجدية للكاتب والمنتج الكتابي. فشخصيا، لا أستطيع أن أكتب مقالا أيا كان وأقدمه للقارئ دون التحقق من مصدره من خلال مراجعتي للفيديو المعروض في موقع لجريدة ما أو محطة تلفزيونية وعادة لا أثق في المحطة أو الفيدو وأصبح كالـ«محقق» البوليسي الذي يبحث عن جذور للجريمة، فأنقب عن الخبر ومصدره وتاريخ نشره وصاحبه إلى أن يطمئن قلبي لصحته فأكتب عنه وأقدمه لكم.

إن لهذا العناء تعب وهو قضاء الوقت والجهد في البحث مما يشعرني بضغط الوقت. وأخطئ في أحيان كثيرة بإسم ما نتيجة التسرع في الكتابة قبل انتهاء الوقت المحدد لنشرها، فأعود وأعتذر للقراء وأعتذر من الجريدة عن أي خطأ سقط سهوا. ما لاحظته هو تعليقات القراء وتشجيعهم الدائم وصبرهم على انشغالاتي وقلة الوقت لتبادل التعليقات معهم. وما أثار فضولي بعض التعليقات التي تشيد بردودي عليهم «أشكرك لتواضعك» و«أشكرك لردك» علما بأن استمراريتي تكمن في تشجيعكم. إستوقفني هذا التعليق مرارا لأفكر في تسخير هذه السطور اليوم لأشكركم أنتم لمتابعتكم وتشجيعكم الدائم.

«حرامية» تسرق من الإنترنت

■ انتشر فيديو عبر موقع برنامج «أريه سور إماج» (فلنتوقف عند الصورة) مؤخرا ليكون حديث الساعة في الصحف والمحطات الفرنسية. الفيديو يتحدث عن أجنيس شوفو، المديرة التنفيذية لمدرسة الصحافة في معهد العلوم السياسية في باريس وهي منتجة وصحافية في «راديو فرانس كولتور»، وعن سرقاتها عند تقديمها لعامودها الصحافي في الإذاعة لدى فرانس كولتور من دون ذكر المصدر.

ويتابع برنامج «أريه سور إماج» في تحقيقه أثناء الحلقة الخاصة عن الموضوع بأن مدام شوفو قامت بسرقة «عبارات» و«نصوص» كاملة من «تحقيق» نشر على موقع «أريه سور إماج» عبر الإنترنت ونقلتها كما هي لتلقيها عبر أثير إذاعة «فرانس كولتور» دون أي إشارة أو ذكر للمصدر.

الغريب أن موقع «الهافنغتون بوست» قام بنشر زاويته مدام شوفو كاملة على صفحته دون التأكد من مصدر كلامها ودون الإشارة إلى أي مصدر لـ«أريه سور إماج»! وحين قام العاملون في برنامج «أريه سور إماج» بالتواصل معها والتحقيق معها أخبرتهم بأنها «لم تجد الوقت الكافي لذكر المصدر» وبأن «الهافنغتون بوست» غالبا ما تذكر المصدر مؤخرا وبأنها ستتواصل «معهم فورا» ليذكروا المصدر!

«وقاحة» مدام شوفو لم ترق لدانيل تشيندرمان، مدير موقع «أريه سور إماج» وقرر التحقيق في جميع «مقالاتها» المستخدمة في عامودها الصحافي لدى «إذاعة فرانس كولتور» و«الهافنغتون بوست»، وقام باستخدام برنامج «أنتي– بلاجيه» وهو برنامج انترنتي يتم من خلاله التحقيق في الانتحال والسرقة من مصادر تنتشر على الانترنت، ليكتشف بأنها ليست المرة الأولى التي تقوم فيها المديرة التنفيذية للمدرسة العليا للصحافة بسرقة من مصادر أخرى دون ذكر المصدر!

وليكتشف بأن نصف أعمالها الصحافية تمت سرقتها من مواقع مختلفة وقامت بـ«نسخ» و«لصق» العبارات كما هي! الضجة التي أثارتها مدام شوفو أدت بمدير المدرسة العليا للصحافة في معهد العلوم السياسية في باريس برونو باتينو، إلى إجبارها على أخذ إجازة مؤقتة ستمكنه من التحقيق في الأمر لإتخاذ الإجراءات اللازمة، والقرار السليم ليبعد الضجة والسمعة السيئة التي خلقتها بسرقاتها هذه والتي تؤثر سلبا على سمعة معهد العلوم السياسية وخاصة مدرسة الصحافة.

الطرب مهدد بالانقراض

■ لم تبق للغناء العربي في العصر الحديث أي خصوصية تعنيه، والتي لا بد منها لتميزه عن الآخرين جغرافيا وسياسيا وتاريخيا. ومن الضروري استرجاع تاريخ الغناء والموسيقى في العالم العربي، لتوضيح أهميته وتناقله ليصل إلى الجيل الناشئ.

ما يميز العصر الحالي هي ظاهرة الهيمنة «الاستهلاكية» التي تعد الأشد خطرا على طمس وانقراض الهوية الثقافية إن لم يتم الحفاظ عليها والوعي بأهميتها. ففي نفي الخصوصية لتتناسب مع الجميع مهما اختلفت أماكن تواجدهم تهديد للتميز الخاص بكل مجتمع على حدة.

وعند الحديث عن «الهيمنة» يحضر إلى أذهاننا مصطلح «العولمة» وفرضها لطريقة تفكير وسلوك شموليّين تتسع لتشمل العالم. ولتوضيح دور العولمة والهيمنة السلبيين على المنتج الثقافي العربي، لا بد من إعادة نظر ضرورية لتحديث الغناء العربي وتطويره ونشره ليتناسب مع العصر الذي نعيشه دون أن تناله يد التشويه لتراثه، وأدواته المستخدمة في الموسيقى، ودون أن يقتصر تعريفه وهدفه بمصطلح «تجاري» يشوه أصالته.

ففي مجال الغناء والموسيقى، تتوالد يوميا البرامج الغنائية «الاستهلاكية» لتتعدى الحدود الأمريكية والأوروبية وتصل إلينا عبر شاشة التلفزيون الصغيرة لتقدم لنا برامج الغناء والطرب كـ«ستار أكاديمي» و«نوفل ستار» والتي تحرم الغناء العربي خصوصيته في تقديمه من خلال برامج خاصة به تتناسب مع مجتمعه وتاريخه غنائه وحضارته وثقافته.

والغريب أن هذه البرامج تفرض بنفسها علينا، رغما عنا بهدف إشباع «جوع» ممولها الشره. ولم يعد لشبابنا حلم ومخرج من الوضع الاقتصادي والسياسي والثقافي المتأزم غير الرغبة في الظهور على التلفاز محاولا تحقيق النجاح بأسرع وقت. وتحول وجوده وكيانه إلى مجرد «سلعة» تستخدمها القنوات التجارية لـ«تعرضه» علينا مع مؤثرات صوت عالية، تتأقلم مع «جرعة العاطفة» المفتعلة في تركيبة الأفراد مهما اختلفت المجتمعات لتحقيق أهدافها ومكاسبها التجارية.

وكما يدرس أصحاب المراكز التجارية الكبرى كيفية ترتيب الـ«منتجات» وعرضها حسب جنس المشتري وعمره وطوله، تقدم لنا المحطات يوما بعد يوم مغنين ومغنيات صغارا لا تتعدى شهرتهم السنتين أم الثلاث، ليصبحوا فيما بعد مجرد نكرة مبتعدين عن الأضواء ومحاطين بالنسيان ليظهر غيرهم من جديد. لقد شوهت القنوات التجارية هذه الطرب الأصيل وشوهت «قيمته» و«خصوصيته» لتعدل بذلك مفهوم الثقافة الغنائية الحديثة كاملاً.

وتعدت البرامج هذه على خصوصية الأغنيات الخالدة كأغنيات لأم كلثوم والتي تدوم لساعات – ترقى بأرواحنا للصفاء – وحولتها إلى دقائق عدة، مصحوبة بموسيقى صاخبة، تسخدم لتقنع لجنة من الحَكَم وتقنعنا نحن المشاهدين بالتصويت بـ«نعم» بدلا من التصويت للمتسابق «التالي»! لقد تشوه مفهوم الغناء ولم يعد الفنان يقضي سنوات عمره الكاملة محاولاً العمل على تحسين صوته وأدائه، ملماً بأهمية الغناء في تشكيل ثقافته الفنية وثقافة مجتمعه. القلة القليلة فقط من الموسيقيين ممن لا يزالون في مواجهة يومية وصراع بقاء على آخر نفس حر ونقي تحت سماء العولمة الملوثة. ومنهم من وجد في اوروبا ملجأ، يتابع فيه يوميا تدريبه وأبحاثه ورحلاته للمحافظة على التراث الموسيقي الخاص به وتطويره ودمجه مع مستجدات الموسيقى العالمية.

حرب على مواقع الموسيقى المجانية

■ ولأبقى في جو الموسيقى والنغم، سأتحدث عن توقيع منصة «الفيديو يوتوب» التابعة لشركة غوغل لاتفاق من أجل إنشاء خدمتها المدفوعة للبث الحي للموسيقى على الانترنت والمعروف بـ«يوتوب ميوزيك كي».

وأخيرا سنتمكن نحن المستمعين والمشاهدين من سماع ومشاهدة البث الحي لكليبات موسيقية تحت الطلب ومن دون إعلانات. وسيؤثر هذا الاتفاق بالطبع على مواقع الموسيقى المجانية كموقع «سبوتيفاي» و«ديزر».

ولا بد لي من ذكر الضجة الإعلامية الكبيرة التي أحدثتها المغنية الأمريكية تايلور سويفت خلال اتخاذها لقرار سحب جميع ألبوماتها من موقع الموسيقى المجاني «سبوتيفاي» معبرة عن فكرتها بأن الموسيقى المجانية لا تحترم جهد وتعب المغني.

تايلور سويفت نالت جائزة «غرامي» لأكثر من مرة، واشتهرت لكون ألبوماتها الأكثر مبيعا في عالم البوب الغنائي في الأشهر الأخيرة الماضية. إن قرار سويفت بتوجهها لمواقع الموسيقى المدفوعة الأجر، يجعل الأخيرة في أزمة حرجة في صراع البقاء أمام الكم الهائل من المواقع التكنولوجية الحديثة والمدفوعة مثل «أي تيونز» و«يوتوب ميوزيك كي».

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في باريس

المتعاملون يتوقفون عن البحث عن قاع محتمل لأسعار النفط مع استمرار التراجع

■ نيويورك/لندن – رويترز: عندما يتعلق الأمر بتوقيت انتهاء ثاني أكبر موجة خسائر في سعر النفط يجد المتعاملون أنفسهم مختلفين في كل شيء باستثناء أمر واحد – هو أن الوقت لم يحن بعد.

فقد أحدث التراجع المطرد لسعر النفط الخام، من أكثر من 100 دولار للبرميل في الصيف الماضي إلى أدنى مستوى في نحو ست سنوات دون 50 دولارا للبرميل، صدمة في أوساط المتعاملين، وحيرة بين المحللين الذين يئسوا تماما من محاولة العثور على قاع للسوق.

ويشير تفشي الضبابية إلى تلاشي قناعة جوهرية ظلت تدعم الأسعار على مدى العشر سنوات الأخيرة، مفادها أن السعودية – أكبر بلد مصدر للنفط في العالم – سوف تهب دائما لنجدة السوق.

ومنذ تحول السعودية في أواخر العام الماضي إلى موقف المدافع عن حصته السوقية، بدلا من حماية سعر المئة دولار، والمستثمرون يهرولون للعثور على مؤشرات أخرى قد تنبئ بانتهاء التراجع المذهل.

حاول المتعاملون المرة تلو الأخرى خلال الأشهر الأخيرة أن يحددوا مستويات قد تنم عن القاع الذي قد يصل إليه سعر النفط، أو المراهنة على أن عزم منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» على عدم التدخل سيتزعزع مما سيضطرها إلى فرض قيود على المعروض.

لكن في غياب أي بادرة على تزحزح المنظمة عن موقفها، فإن كل توقف تعقبه موجة جديدة من البيع. ويبدو أن معظم المتعاملين قد أصابهم اليأس أو أنهم يركبون موجة الخسائر.

وقال متعامل بالعقود الآجلة والخيارات في لندن «أصابني الفزع والذهول مما يحدث – النفط يتراجع دون أي انتعاش فني على مدى الأشهر الستة الأخيرة .. لا يوجد مبرر لتحديد قاع في ظل ظروف كهذه».

وفي ظل ثورة النفط الصخري الأمريكية التي مازالت تضخ كميات شبه قياسية، يحتدم النقاش بشأن من من المنتجين سيبادر إلى خفض الإنتاج، مع تراجع الأسعار إلى مستويات دون التكلفة، وتآكل الطلب، وتنامي فائض المعروض العالمي.

وقال جوناثان غولدبرج، المتعامل السابق لدى «غولدمان ساكس»في رسالة إلى مستثمري صندوق التحوط «بي.بي.ال» التابع للبنك الأمريكي الإستثماري «في حين أن نمو المعروض النفطي سيكون أضعف منه لو كانت مستويات الأسعار أعلى من ذلك، فإننا لا نثق بتحديد أي مستويات مصطنعة لقاع السوق».

ويقول البعض إن الأسعار قد تنزل عن مستوياتها إبان الأزمة المالية قبل سبع سنوات – عندما انحدر الخام الأمريكي من حوالي 150 دولارا للبرميل إلى 32.40 دولار – إذ يرقب الجميع الوضع لمعرفة أي المنتجين ستفتر عزيمته أولا.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع طرح محللو «بنك أوف أمريكا ميريل لينش» السؤال على النحو التالي «إلى أي مدى قد ينخفض النفط؟» وبعد 12 صفحة من التوضيحات والتحليلات والرسوم البيانية والتحذيرات اقترحوا 35 دولارا للخام الأمريكي وحتى 40 دولارا لبرميل برنت. وتقول «بيرا إنرجي» للأبحاث إن «من السابق لأوانه تكوين مراكز دائنة.»

عندما كان التراجع في بدايته تشبث المتعاملون تشبثا محموما بالعوامل الأساسية، بحثا عن محددات نفسية وفنية كانوا يأملون أن تقدم بعض الدعم وتوقف التدهور المتفاقم.

ففي 2008، وخلال أسوأ انهيار على الإطلاق لسعر النفط، هوت الأسعار 80 في المئة في أقل من ستة أشهر في ظل ركود في الطلب. نقطة التحول جاءت في أوائل 2009 عندما قادت السعودية «أوبك» للقيام بتخفيضات كبيرة على الإنتاج بهدف دعم السوق. وبنهاية 2009 أصبحت الأسعار قرب 80 دولارا للبرميل.

لكن في هذه المرة وفي غياب أي علامة على خفض إنتاج «أوبك» تطلع المتعاملون أول الأمر إلى تكلفة حفر آبار النفط الصخري الأمريكية، التي قد تصل إلى 70 دولارا للبرميل، كعامل قد يوقد شرارة تحول في اتجاه السوق. لكن القاع تبدد مع استمرار نمو الإنتاج الصخري وتعاقد منتجين كثيرين على أسعار مرتفعة للاثني عشر شهرا المقبلة.

هنا بدا سعر 60 دولارا لبرميل برنت كمستوى مناسب ورقم صفري سهل، وتعزز ذلك بتلميحات سابقة إلى أنه قد يكون المستوى الذي ستدافع عنه السعودية.

لكن البيع تواصل لينزل السعر عن ذلك المستوى بعد فترة وجيزة من قول وزير البترول السعودي علي النعيمي إن المملكة لن تخفض الإنتاج عند أي سعر.

وقال أبيجيت سيلوكار، المتعامل بعقود النفط الخام في الهند «توقع الجميع خلال الأسبوع الأخير قبل عيد الميلاد أن يكون 60 دولارا للبرميل هو القاع»، مضيفا أن برودة الطقس في نصف الكرة الشمالي تدعم السوق عادة في يناير/كانون الثاني.

وبعد أن قطعت سكين سوق النفط المتراجعة كل يد امتدت لالتقاطها أخذت روح الدعابة السوداء تتنامى لتنتشر نكات من قبيل: ما الفرق بين متعامل في النفط يمسك بقاع السوق وآخر يمسك بفطيرة بيتزا؟ فطيرة البيتزا يمكن أن تطعم عائلة من أربعة أفراد.

لعبة تخمين

رغم ذلك يواصل المتعاملون والمحللون تنقيبهم عن الأدلة التي قد تشير إلى حدوث انتعاش أو انتهاء التراجع على أقل تقدير.

بعضهم مازال يفحص اقتصاديات إنتاج النفط الأمريكي. لكن في ظل تكاليف إنتاج بين عشرة دولارات و20 دولارا للبرميل في المدى القصير «فمن الممكن تماما أن تتراجع أسعار النفط بدرجة أكبر» حسبما يقول جوليان جيسوب، مدير أبحاث السلع الأولية في «كابيتال إيكونوميكس».

آخرون مثل دانييل باث، مدير المحافظ في صندوق «لوبوس ألفا» للاستثمار في السلع الأولية يراقبون منحنى السعر الآجل. الوضع الحالي في السوق هو أن سعر التسليم الفوري أرخص من التسليم الآجل، مما يشجع الشركات على تخزين النفط. لذا قد يعثر النفط على أرضية عندما يستقر ذلك الوضع.

بل قد تكون هناك قلة تنتظر علامات على أن المنتجين من خارج «أوبك» مستعدون للبدء في خفض إنتاجهم بشكل طوعي. لكن أي خطوات من هذا النوع ستقابل بالتشكك.

غير أنه بالنسبة للكثيرين لا يعدو الأمر لعبة انتظار وترقب لفترة من الاستقرار التي قد تنبئ باجتياز الأسوأ. وقال متعامل في نيويورك «سأخبرك بعد أسبوعين من حدوث ذلك».

واشنطن لا تشعر بضغوط لتخفيف الحظر الأمريكي على تصدير النفط

■ واشنطن – رويترز: قال جون بوديستا، المساعد الكبير للرئيس الأمريكي باراك أوباما، في مقابلة ان البيت الأبيض لا يشعر بضغوط لمواصلة تخفيف قيود صادرات النفط الأمريكية، ويعتبر أن الجدل بشأن المسألة قد انتهى في الوقت الحالي.

وأدى انخفاض أسعار النفط وتحرك وزارة التجارة للسماح للشركات بتصدير ما يصل إلى مليون برميل يوميا من الخام الأمريكي الفائق الجودة إلى تخفيف الضغط عن الحكومة لعمل المزيد.

وقال بوديستا في أوضح تصريحات حتى الآن من مسؤول في البيت الأبيض بشأن القضية المثيرة للجدل الخاصة بتصدير النفط الصخري الأمريكي الوفير «في الوقت الحالي أعتقد أن ما فعلته وزارة التجارة في ديسمبر ينهي الجدل. شعرنا بالارتياح لما وصلوا إليه.» وأضاف «إذا نظرت إلى ما يجري في السوق والخطوات التي اتخذتها الوزارة .. أعتقد أنه ... لا توجد ضغوط كبيرة لعمل المزيد.»

وقد تخيب تصريحاته آمال بعض الجمهوريين وشركات الطاقة مثل «هيس كورب» التي طالبت بمزيد من التخفيف للحظر الذي تعتبره إرثا باليا من بقايا الحظر النفطي العربي في السبعينات.

ولا يتوقع كثير من المحللين من أوباما أن يبذل جهدا كبيرا لإلغاء الحظر، وهي قضية سياسية حساسة بسبب المخاوف الواسعة بين الأمريكيين من أن فعل ذلك قد يرفع أسعار البنزين بشدة. لكن بعض المحللين يأملون في مزيد من الإجراءات المتواضعة لتخفيف أثر الحظر في العام الحالي.

ويعتزم بوديستا ترك الحكومة في مطلع فبراير/شباط ومساعدة وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون إذا ما قررت خوض انتخابات الرئاسة. ولعب بوديستا دورا مهما في سياسة الطاقة والمناخ خلال فترة عمله مع أوباما ومدتها عام واحد.

وتقدم تصريحاته بشأن صادرات النفط رؤية بشأن تفكير الحكومة الأمريكية في قضية أربكت أسواق النفط والحلفاء الدوليين على السواء.

وواجه أوباما دعوات من نظراء في أوروبا ومناطق أخرى، لإلغاء حظر مستمر منذ 40 عاما لتصدير أغلب أنواع النفط الخام المحلي، والسماح ببيع إنتاج النفط الصخري الأمريكي الذي يشهد طفرة حاليا في الخارج.

وإذعانا لذلك قالت وزارة التجارة في ديسمبر/كانون الأول إنها سمحت لبعض الشركات ببيع المكثفات المعالجة الخفيفة – وهي نوع من الخام الخفيف جدا – في الخارج.

لكن هذه الخطوة جاءت وسط انهيار أسعار النفط وهو ما بدأ يخفف الضغط عن أوباما لتخفيف قيود الصادرات. وهوت الأسعار إلى أقل من 50 دولارا للبرميل، كما أن شركات التنقيب الأمريكية أكثر اهتماما بتوليد السيولة وتقليص خطط الانفاق منها بالسعي لإيجاد أسواق جديدة في الخارج.

وفي ظل توقعات حالية بتباطؤ أو حتى توقف الزيادة السريعة في إنتاج النفط الأمريكي بنهاية العام الحالي، فقد انحسرت إلى حد كبير المخاوف من أن يتجاوز المعروض المحلي سريعا طلب شركات التكرير المحلية، وذلك في الوقت الحالي على الأقل.

ورفض بوديستا التعليق بشأن ما إذا كان انخفاض أسعار النفط وتغير أوضاع السوق قد أثر على تفكير الحكومة بخصوص حجم الاحتياطي النفطي الاستراتيجي الأمريكي.

وقال إن وزارة الطاقة تدرس أفضل السبل لإدارة الاحتياطي وتقيم حجمه وهيكله. وأضاف «يقومون بتحليل ذلك».

الجزائر ترفع مشترياتها من القمح عالي الجودة خشية حدوث نقص فيه

■ باريس/هامبورغ – رويترز: قال تجار أوروبيون ان الجزائر اشترت نحو 900 ألف طن من قمح الطحين في مناقصة الأسبوع الماضي، وهو ما يزيد كثيرا عما أعلن سابقا، في سعيها للحصول على أقماح ذات جودة أعلى ربما تصبح شحيحة في السوق العالمية.

وكانت تجار قد قالوا في البداية ان الديوان الجزائري المهني للحبوب حجز ما بين 450 ألفا و 550 ألف طن من القمح اختياري المنشأ، للشحن بين مارس/آذار وأبريل/نيسان، وذلك قبل أن يرفعوا تقديراتهم إلى ما بين 575 ألفا و675 ألف طن.

ويظهر أحدث اجماع للتجار على أن الكمية تبلغ نحو 900 ألف طن رغبة الديوان الجزائري المهني للحبوب في اقتناص أقماح ذات جودة أعلى، في ظل القيود الروسية على تصدير القمح، التي ربما تقلص بشكل أكبر توافر قمح الخبز، بعد ضعف المحاصيل في العديد من البلدان ومن بينها فرنسا أكبر مورد للجزائر.

وقال أحد التجار «انتابهم الخوف بسبب الأحداث في روسيا. سعوا لتأمين بعض الكميات المعقولة بعد الجولة الأولى من المناقصة حينما تلقوا عددا قليلا من العروض وبأسعار عالية.

وكان الديوان الجزائري – الذي لا ينشر تفاصيل عن مناقصاته – قد أرجأ المناقصة من منتصف ديسمبر/كانون الأول، حينما سببت المخاوف بشأن قيود التصدير الروسية ارتفاعا في أسعار القمح.

ولا تقبل الجزائر القمح الروسي في مناقصاتها، لكن تراجعا متوقعا في الشحنات الروسية بسبب تعريفات التصدير الجديدة سيقلص مصدرا رئيسيا للقمح عالي الجودة في السوق العالمية.

وذكر تجار أن سعي الديوان الجزائري إلى حجز أقماح عالية الجودة يفسر السبب وراء الأسعار المختلفة.

وقال التاجر «كي يحصلوا على الكمية بالكامل دفعوا سعرا أعلى لبعض أنواع القمح.» وأكد التجار أن السعر بلغ 277 دولارا للطن شامل الشحن لمعظم الكمية ونحو 280 دولارا للكمية المتبقية.

وأضاف التجار أن من المتوقع أن تأتي كل كميات القمح من دول الإتحاد الأوروبي على أن تقدم فرنسا المورد التقليدي للجزائر بعض الشحنات.

تراجع أسعار النفط يقلص احتياطيات الجزائر الأجنبية 8 مليارات دولار

■ الجزائر – رويترز: قال محافظ البنك المركزي الجزائري، محمد لكصاسي، أمس الخميس ان احتياطات بلاده من النقد الأجنبي تراجعت ثمانية مليارات دولار في الربع الثالث من 2014 في ظل مشكلة تراجع إيرادات الطاقة.

غير أن لكصاسي ردد ما قاله مسؤولون في السابق من أن الجزائر تملك ما يكفي من الموارد المالية للتكيف مع هبوط أسعار النفط، الذي تعتمد عليه اعتمادا كبيرا في تمويل مشروعات التنمية الاقتصادية والبرامج الاجتماعية.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن محافظ البنك المركزي قوله ان الاحتياطات انخفضت إلى 185.273 مليار دولار في نهاية سبتمبر/أيلول، 2014 من 193.273 مليار دولار في نهاية النصف الأول من نفس العام.

وذكر لكصاسي أن هذا «مستوى ملائم يسمح للجزائر بمواجهة الصدمات الخارجية» مع وصول الدين الخارجي للبلاد حاليا إلى 3.666 مليار دولار وهو أدنى مستوياته في سنوات.

كانت الجزائر قالت من قبل انها تتوقع وصول إيرادات مبيعات النفط والغاز بالخارج إلى 60 مليار دولار في 2014 انخفاضا من 63 مليار دولار في العام السابق.

مشهد عام لمنجم السكري

«سنتامين» تتوقع إنتاج 420 ألف أوقية ذهب بمنجم السكري في مصر في 2015

■ لندن – رويترز: قالت شركة «سنتامين» لإنتاج الذهب إنها تتوقع إنتاج 420 ألف أوقية (أونصة) من منجم السكري في مصر هذا العام بما يقل عن توقعات بعض المحللين.

والسكري هو المنجم العامل الوحيد لشركة «سنتامين». ونزل سهم الشركة 3.3 في المئة ليصبح واحدا من أكبر الخاسرين بالنسبة المئوية على مؤشر «فايننشال تايمز» 250 للأسهم المتوسطة.

وقالت أليسون ترنر، المحللة لدى «بانميور جوردون» في مذكرة للعملاء «سينصب التركيز اليوم على توقعات 2015 التي نتوقع أن تكون مخيبة لآمال السوق بشدة مع توقع الشركة (إنتاج) 420 ألف أوقية.»

وكانت «بانميور» تتوقع أن تنتج سنتامين 475 ألف أوقية، بينما توقعت شركة «بيل هانت» للوساطة المالية أن تنتج «سنتامين» 445 ألف أوقية من الذهب من هذا المنجم.

ويزيد الإنتاج المتوقع هذا العام 11 في المئة على إنتاج الشركة في 2014 الذي بلغ 377 ألفا و 261 أوقية، لكنه يقل عن الطاقة الإنتاجية الموسعة التي تتراوح بين 450 ألفا و500 ألف أوقية في منجم السكري.

وقالت الشركة آنذاك انها تتوقع معدلا سنويا للإنتاج يتراوح بين 450 ألفا و500 ألف أوقية بعد عام من توسعة مصنعها لمعالجة الذهب الخام. وجرى استكمال التوسعة في الربع الثالث.

وخفضت «سنتامين» توقعاتها لإنتاج 2014 في نوفمبر/تشرين الثاني وعزت ذلك إلى تدني جودة الذهب الخام المستخرج في الربع الأخير وتراجع الإنتاجية في أكتوبر/تشرين الأول.

وبحلول الساعة 0930 بتوقيت غرينتش تراجع سهم «سنتامين» 2.4 في المئة إلى 63.3 بنس.

المغرب يتوقع تسارع نمو الناتج المحلي بفضل تحسن متوقع للإنتاج الزراعي

■ الرباط – رويترز: قالت المندوبية السامية للتخطيط في المغرب أمس الخميس ان نمو اقتصاد البلاد تباطأ إلى 2.7 في المئة على أساس سنوي في الربع الأخير من 2014، لكنه قد يصل إلى 4.1 في المئة في الربع الأول من 2015 مع ارتفاع الإنتاج الزراعي.

وتسبب سوء الأحوال الجوية في تراجع الإنتاج الزراعي للمغرب إلى 6.7 مليون طن من الحبوب في عام 2014، انخفاضا من 9.7 مليون طن في 2013. لكن من المتوقع أن يزيد مجددا في 2015 بعد تحسن معدلات هطول الأمطار.

وتتوقع الحكومة المغربية نموا قدره 4.4 في المئة في 2015، بعدما تباطأ النمو إلى 2.5 في المئة في 2014. وتخطط الحكومة أيضا لخفض العجز في الموازنة إلى 4.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، من عجز متوقع قدره 4.9 في المئة في 2014.

وقالت المندوبية في بيان ان القطاع غير الزراعي سينمو 3.8 في المئة، بينما سيرتفع الإنتاج الزراعي 5.1 في المئة في الربع الأول من 2015، بعدما هبط 1.5 في المئة في الربع الأخير من 2014.

وأضافت أن هبوط أسعار النفط يدفع عجز ميزان المدفوعات في المغرب إلى مزيد من الانخفاض، علاوة على أسعار القمح في الأسواق العالمية.

وألغى المغرب الدعم على منتجات طاقة من بينها البنزين، لكنه لا يزال يسيطر على أسعار غاز الطهي والقمح والسكر، نظرا لحساسيتها من الناحية السياسية.

الكويت تمنح شركتين مملوكتين لعرب عقدا نفطيا بقيمة 4.2 مليارات دولار

■ الكويت – أ ف ب: منحت الكويت كونسورسيوم دوليا عقدا بقيمة 4.2 مليارات دولار لتطوير حقل نفطي في شمال البلاد، كما اعلنت لجنة المناقصات المركزية أمس الخميس.

وفازت شركتا «بتروفاك انترناشيونال» و«كونسوليديتد كونتراكتورز كومباني» المملوكتان لرجال أعمال عرب بمشروع المرحلة الأولى من تطوير حقل فارس السفلي للنفط الثقيل، كما قالت اللجنة، وهي هيئة حكومية، على موقعها على الإنترنت.

وسيسمح المشروع بإنتاج 60 الف برميل من النفط الثقيل يوميا في 2018، وبإطلاق تنفيذ بنى تحتية للمرحلة الثانية من المشروع الذي سيسمح بمضاعفة الإنتاج في 2020.

وتتوقع الكويت ان ترفع عند الحاجة إنتاجها اليومي من النفط الثقيل الى 270 الف برميل في اليوم في 2030.

ودولة الكويت العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» تنتج حاليا 2.6 مليون برميل يوميا، وتتوقع رفع طاقتها الإنتاجية الى اربعة ملايين برميل يوميا مقابل 3.3 مليون برميل حاليا. وفي 2014 منحت الكويت عقودا بقيمة 12 مليار دولار لزيادة طاقتها الإنتاجية في اثنتين من مصافيها الثلاث، وعقدا اخر بقيمة 15 مليار دولار لبناء مصفاة جديدة قادرة على معالجة 615 الف برميل في اليوم.

ومع تنفيذ هذه المشاريع في 2018/19، سترتفع طاقة التكرير لدى الكويت الى 1,4 مليون برميل في أمس مقابل 930 الف برميل في اليوم حاليا.

تايلاند تتسلم من قطر أول شحنة غاز مسال ضمن عقد مدته 20 عاما

■ رايونج (تايلاند) – رويترز: قالت «بي.تي.تي» التايلاندية في بيان انها ستتسلم أمس الخميس شحنة حجمها 90 ألف طن من الغاز الطبيعي المسال القطري، هي الأولى في إطار عقد مدته 20 عاما لاستيراد مليوني طن سنويا.

وقال بايلين تشوتشوتاورن، الرئيس التنفيذي للشركة، ان سعر الشحنة القطرية جذاب إذ يقترب من السعر البالغ عشرة دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، الذي تدفعه بي.تي.تي لشراء الغاز الطبيعي من ميانمار.

ويرتبط العقد المبرم مع قطر للغاز بأسعار النفط العالمية. وتوقع بايلين تراجع تكلفة شراء الغاز المسال إلى أقل من عشرة دولارات للمليون وحدة حرارية على مدى الشهر أو الشهرين المقبلين.

وقالت «بي.تي.تي» أمس إنها تنوي زيادة واردات الغاز المسال لمثليها هذا العام لتعويض تناقص الإمدادات القادمة من ميانمار.

ويستخدم الغاز الطبيعي في توليد نحو 70 في المئة من الكهرباء في تايلاند. ويأتي نحو ربع الإمدادات عبر خط أنابيب من ميانمار، لكن تلك الكميات تتناقص ومن المتوقع أن تستخدم ميانمار مزيدا من مواردها لتنمية الاقتصاد المحلي.

البنك المركزي الأمريكي يمضي قدما في خطة مرتقبة لزيادة أسعار الفائدة

■ واشنطن – رويترز: مضى مجلس الاحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في آخر اجتماع له بشأن السياسة قدما في خطط لبدء رفع أسعار الفائدة في وقت لاحق هذا العام رغم الجدل الذي بدا محتدما حول كيفية التعبير عن نواياه.

وبحسب محضر اجتماع لجنة السياسة في البنك المركزي في ديسمبر/كانون الأول والتي نشرت أمس الأول، فقد استعرض مسؤولو البنك قائمة طويلة من البيانات التي تظهر أن التعافي الاقتصادي في الولايات المتحدة يتماسك، في عالم يتحول إلى الاتجاه الخاطئ، في ظل مخاطر الركود في اليابان وأوروبا، وتباطؤ في أسواق ناشئة رئيسية.

ودفع هبوط أسعار النفط الولايات المتحدة بعيدا عن معدل التضخم الذي يستهدفه الاحتياطي الإتحادي، لكن يبدو أن المستهلكين يميلون للإنفاق ويتم خلق وظائف كما استقر استثمار الشركات.

وقال محضر الاجتماع «أشار كثير من المشاركين إلى المستويات المرتفعة نسبيا لثقة المستهلكين كدلالة على قوة على الأمد القريب في إنفاق المستهلكين، ورأى معظم المشاركين أن الهبوط الكبير في أسعار الطاقة مؤخرا سيشكل دعما.»

وأضاف أن أطرافا جرى الاتصال بها «أشارت إلى متانة أوضاع أنشطة الأعمال بشكل عام، مع إبداء شركات في أنحاء كثيرة من البلاد بعض التفاؤل حول احتمالات حدوث مزيد من التحسن في عام 2015. نشاط الصناعات التحويلية كان قويا.»

ولكن في ظل استمرار التضخم عند مستوى منخفض، وقتامة التوقعات الاقتصادية لمنطقة اليورو واليابان، فقد أقر البنك المركزي بحدوث تحسن في الولايات المتحدة، دون أن يلتزم بموعد محدد لرفع أسعار الفائدة.

البنك الدولي: تراجع سعر النفط يشكل «فرصة» لبعض الدول الفقيرة

■ واشنطن – أ ف: اعتبر البنك الدولي أمس الأول ان تراجع سعر النفط يشكل «فرصة» لبعض الدول النامية، لإعادة بناء احتياطاتها المالية والتحصن ضد صدمة اقتصادية جديدة.

وقالت المؤسسة المعنية بمكافحة الفقر في تقرير «بالنسبة الى عدد معين من الدول المستوردة للنفط، يشكل السعر المتدني للنفط الخام فرصة لتحسين اوضاعها المالية بوتيرة اسرع».

واعتبر البنك ان التراجع الكبير لسعر النفط ينبغي تحديدا ان يتيح لهذه الدول خفض الدعم على مصادر الطاقة، الذي يُبقي اسعار الوقود في مستويات متدنية لكنه يثقل المالية العامة.

وقال كوشيك باسو، كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك الدولي، في بيان «على الدول المستوردة للنفط ان تقلص او تلغي الدعم على اسعار الوقود وتعيد بناء هامش المناورة لديها على الصعيد المالي».

وبحسب صندوق النقد الدولي فإن كلفة دعم مصادر الطاقة في العالم تبلغ 1900 مليار دولار، اي 2.5 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي العالمي.

واضاف البنك الدولي ان هذه الموارد الإضافية بالنسبة الى الدول النامية مفيدة جدا في ظروف اقتصادية «غير مريحة».

في المقابل اوضحت المؤسسة ان تراجع سعر النفط سيرخي بثقله على الأوضاع المالية للدول المصدرة للنفط ونشاطها الاقتصادي.

وتراجع سعر النفط بنسبة تتجاوز خمسين في المئة منذ حزيران/يونيو الفائت حتى بات دون سقف الخمسين دولارا للبرميل.

السيسي يشرف على عملية التحضير لمؤتمر «دعم وتنمية الاقتصاد المصري» في شرم الشيخ

■ القاهرة – د ب أ: بحث الرئيس عبد الفتاح السيسي أمس الخميس في مقر الرئاسة الجمهورية' مع المهندس ابراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء، والدكتورة نجلاء الأهواني وزيرة التعاون الدولي، وأشرف سالمان وزير الاستثمار، عملية التحضير لمؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصري والذى سيتم تنظيمه في شرم الشيخ خلال الفترة من 13 إلى 15 آذار/مارس .

وقال السفير علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، ان الوزيرة نجلاء الأهواني قدمت عرضاً شاملاً للجوانب الموضوعية والترتيبات التنظيمية الخاصة بالمؤتمر، مشيرة إلى أنه يهدف إلى إعادة مصر إلى خريطة الاستثمار العالمي، وتأكيد تجاوزها الظروف الصعبة التي شهدتها خلال السنوات الأربع الماضية، والتي أثرت سلباً على الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مصر.

كما أوضحت الوزيرة أن المؤتمر سيتيح الفرصة لشرح السياسات والتوجهات الاقتصادية والنقدية للدولة، مع عرض التعديلات التي تم ادخالها على عدد من التشريعات، بالإضافة إلى إصدار تشريعات جديدة تهدف إلى جذب الاستثمار وتيسير إجراءاته، فضلاً عن الجهود المبذولة خلال الفترة الأخيرة لتسوية عدد كبير من المشكلات التي واجهت المستثمرين.

وأضافت أن المؤتمر سينقسم إلى عدة جلسات يتم خلالها تقديم مشروعات عدد من القطاعات الحيوية .

وفي هذا الإطار قدم الوزير أشرف سالمان عرضاً للخطوات الجارية لإعداد المشروعات بالتعاون مع عدد من بنوك الاستثمار المحلية والمكاتب الاستشارية.

وأضاف السفير علاء يوسف أن الرئيس وجه بأهمية الانتهاء من إعداد المشروعات بالتنسيق مع الوزارات المعنية، بحيث تتضمن كافة التفاصيل والدراسات اللازمة حتى يمكن تقديمها خلال المؤتمر، مع تسهيل عملية طرح المشروعات وتبسيط إجراءات التعاقد.

كما وجه بأهمية الانتهاء من اعداد قانون الاستثمار الموحد، وإتباع نموذج الشباك الواحد لاختصار الوقت والجهد على المستثمرين، فضلاً عن مواصلة العمل على تسوية المنازعات الخاصة بالاستثمار بالطرق الودية.

وأكد السيسي كذلك على أهمية تشكيل المجلس الأعلى للاستثمار قبل المؤتمر، بحيث يتولى تحديد أولويات الاستثمار في مصر، وإعداد خريطة استثمارية تتضمن أهم المشروعات والمناطق التي يمكن الاستثمار فيها، مع العمل على تذليل كافة العقبات القانونية والإدارية التي قد تواجه المستثمرين.

من جهته قال وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصري، عاطف حلمي، ان حكومة بلاده تعتزم طرح مشاريع تكنولوجية بقيمة 23 مليار جنيه تقريبا (3.2 مليار دولار) في قمة شرم الشيخ.

وأضاف الوزير، في تصريحات على هامش إطلاق مباردة» التدريب من أجل التشغيل» في القاهرة، ان تلك الاستثمارات تتوزع علي مشروعات لإنشاء مناطق تكنولوجية جديدة بنحو 15 مليار جنيه (2.1 مليار دولار)، ومشروع للعدادات الذكية للكهرباء بقيمة 7 مليارات جنيه (980.3 مليون دولار)، وآخر لميكنة مكاتب التوثيق باستثمارات تصل إلى 650 مليون جنيه (91 مليون دولار).

والمناطق التكنولوجية هى مناطق مجهزة لاستضافة الشركات العاملة في مجال تصدير خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما يسمي خدمات «التعهيد».

وقال الوزير ان توقيع البروتوكول الخاص بمبادرة التشغيل كان وراءه جهود كبيرة، شارك بها المكتب التنسيقي للمشاريع التنموية الإماراتية في مصر.

ووقعت مصر أمس برتوكولا مع الإمارات لتدريب وتشغيل 10 آلاف باحث عن العمل بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأضاف الوزير أن الحكومة بدأت التدريب الفعلي لنحو 2000 شاب مصري، بأدوات متخصصة تتواكب مع الاتجاهات العالمية الحديثة، مشيرا إلى أن الحكومة وضعت منظومة متكاملة لهذا التدريب التخصصي، تتضمن أن تكون المؤهلات العلمية والتقنية التي سيشملها هذا البرنامج، تواكب احتياجات السوق، مع متابعة آليات التنفيذ، وإلزام الشركات المحلية والعالمية بتوظيف الشباب الذي ينهي تدريبه.

واشار إلى أن ميزانية هذا البرنامج التدريبي تصل إلى نحو 50 مليون جنيه يتم تمويلها من جانب دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتوفر المشاريع الإماراتية التي يتم تنفيذها في مصر ضمن مجالات حيوية، بما فيها الإسكان والطاقة والتعليم والصحة والأمن الغذائي، ما يزيد على 600 ألف فرصة عمل.

اسعار النفط تتقلب في نيويورك رغم انخفاض المخزونات الأمريكية

■ نيويورك – أ ف ب: تقلبت اسعار النفط حول مستوى متوازن صباح أمس الخميس في نيويورك يتنازعها انخفاض غير متوقع في مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة اعتبر فأل خير للطلب الاميركي، وبين سعر دولار لا يزال مرتفعا.

وحوالى الساعة 14.20 بتوقيت غرينتش خسر سعر برميل النفط المرجعي الخفيف، تسليم شباط/فبراير، 4 سنتات ليصل الى 48.63 دولارا في سوق نيويورك (نايمكس).

وقال اندي ليبو من شركة «ليبو أويل» الاستشارية ان «ارقام وزارة الطاقة الأمريكية حول احتياطات النفط الخام تقدم دعما واضحا للاسعار منذ ظهورها» أمس الأول.

وتراجعت احتياطات النفط الخام 3.1 ملايين برميل اثناء الاسبوع المنتهي في الثاني من كانون الثاني/يناير، لتضاف الى إنخفاض بمقدار 1.8 مليون برميل خلال الأسبوع المنصرم.

وأضاف «رأينا ان وتيرة عمل المصافي لم تتدن الا بشكل طفيف، حتى انها تحسنت في محيط خليج المكسيك. وبالتالي، وعلى الرغم من ان السوق بقيت تحت وطأة فائض غزير، فاننا نتوقع حركة طلب جيدة من المصافي الاميركية» لهذا الموسم، وهو ما يدعم الاسعار.

والمشتقات النفطية التي استفادت من الوتيرة القوية للتكرير في الولايات المتحدة، اظهرت تحسنا كبيرا: فالاحتياطات الأمريكية للمنتجات المكررة (بينها الغاز اويل ووقود التدفئة) قفزت بواقع 11.2 مليون برميل وزادت مخزونات البنزين 8.1 مليون برميل.

من جهة اخرى، فان توقعات المتعاملين «عشية نشر الارقام الشهرية حول العمل في الولايات المتحدة» التي كانت السوق تأمل ان تكون مشجعة للنشاط الاقتصادي الأمريكي، والطلب على النفط الخام شاركت في القفزة الصغيرة للاسعار، بحسب مات سميث من مؤسسة «شنايدر إلكتريك».

الا ان التسجيلات الاسبوعية للعاطلين عن العمل في الولايات المتحدة خيبت الآمال بعض الشيء صباح أمس لانها انخفضت باقل من المتوقع، بحسب الارقام التي نشرتها وزارة العمل.

لكن سلامة النشاط الاميركي تمثل «سلاحا ذا حدين لان ذلك يميل الى دفع قيمة الدولار الى الاعلى»، ما ينعكس سلبا على المواد الأولية المسعرة بالدولار مثل النفط الخام، كما لفت مات سميث.

الصين تعتزم استثمار 250 مليار دولار في أمريكا اللاتينية والكاريبي خلال 10 سنوات

■ بكين – وكالات الأنباء: تعهدت الصين أمس الخميس باستثمار 250 مليار دولار في دول أمريكا اللاتينية والكاريبي، وبمضاعفة حجم تجارتها تقريبا في المنطقة في العشر سنوات المقبلة.

وأعلن الرئيس الصيني، شي جين بينغ، عن ذلك خلال الاجتماع الوزاري الأول بين الصين ومجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي (سيلاك)، التي تضم 33 دولة وتشكل ثمن الاقتصاد الدولي.

وحضر الاجتماع الذي يستغرق يومين، وبدأ في بكين أمس الخميس، كل من الرئيس الصيني شي وأعضاء مجموعة (سيلاك) بما في ذلك رئيس كوستاريكا لويس جييرمو سوليس، ورئيس الاكوادور رفاييل كوريا، ورئيس وزراء البهاما بيري كريستي، ورئيس فنزويلا نيكولاس مادورو.

وقال شي في تصريحات متلفزة أمس ان الملتقى يهدف إلى وضع خطة للتعاون الاقتصادي بين الصين ومجموعة (سيلاك). وأضاف «أعتقد أن هذا الاجتماع سوف يسفر عن نتائج مثمرة وسيرسل للعالم رسالة قوية حول التزامنا بتعميق التعاون من أجل التنمية المشتركة».

وتقدم الصين اعتمادات مالية تنموية للدول الأعضاء في مجموعة (سيلاك)، في حين تزود تلك البلدان الصين بموارد الطاقة بما في ذلك النفط الخام وسلع مثل فول الصويا.

ويأتي المنتدى في وقت تحاول فيه بكين تعزيز وجودها في المنطقة مع بحثها عن المزيد من الموارد.

وقال شي في كلمة امام زعماء (سيلاك) ان حجم التجارة المتبادلة بين الصين وامريكا اللاتينية من المنتظر ان يرتفع الى 500 مليار دولار في غضون السنوات العشر المقبلة.

واضاف قائلا «أعتقد ان هذا الاجتماع سيحقق نتائج مثمرة وسيعطي العالم بادرة ايجابية على تعميق التعاون بين الصين وامريكا اللاتينية وسيكون له تأثير مهم وواسع النطاق في دعم تعاون الجنوب–الجنوب وازدهار العالم.»

وقال شي ان الصين وامريكا اللاتينية تتعاونان في مجالات الطاقة والبنية التحتية والتشييد والزراعة والتصنيع والابتكار التكنولوجي.

وشهدت العلاقات بين الصين ودول أمريكا اللاتينية والكاريبي نموا سريعا خلال العقد الماضي، من خلال نمو التجارة البينية من 10 مليارات دولار في عام 2000 إلى 257 مليار دولار في عام 2013، وقد أصبحت الصين أكبر مصدر للقروض بالنسبة لدول المنطقة.

وخلال جولة شي في المنطقة في تموز/يوليو الماضي، قام بزيارة البرازيل والأرجنتين وفينزويلا وكوبا وحضر قمة مجموعة (بريكس)، التي تضم الدول ذات الاقتصادات الناشئةوهى البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

وخلال جولة تجارية في أمريكا اللاتينية العام الماضي، عقدت الصين صفقات ووسعت نطاق نفوذها الاقتصادي في كل من فنزويلا والأرجنتين وكوبا.

وقد عصف انخفاض أسعار النفط مؤخرا باقتصادات العديد من الدول الأعضاء في مجموعة (سيلاك)، بما في ذلك فنزويلا حيث تشكل الصادرات النفطية ما يزيد عن 90 في المئة من دخل البلاد بالدولار .

وكان كل من رؤساء الإكوادور وكوستاريكا وفنزويلا قد وصلوا إلى بكين لإجراء محادثات رفيعة المستوى مع الصين قبيل المنتدى .

وذكرت وكالة أنباء الأنديز الأكوادورية أن الإكوادور أعلنت أمس الأول أنها حصلت على قرض بقيمة 7.5 مليار دولار من الصين. وسيتم استخدام الأموال في الإنفاق الاجتماعي ومشاريع الأشغال العامة.

وأصدر شي ورئيس كوستاريكا لويس الثلاثاء الماضي بيانا مشتركا تعهد بالتعاون في مجال تغير المناخ والتجارة والاستثمارات والموارد المالية ومجالات أخرى.

وقال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو إن بلاده حصلت أمس الأول على قرض من الصين بقيمة 20 مليار دولار لاستخدامها في مشاريع الإسكان والتكنولوجيا والطاقة والبنية التحتية.

وقد أقرضت بكين كراكاس أكثر من 50 مليار دولار على مدى العشرة أعوام الماضية مقابل الحصول على عقود نفطية، وهو ما يجعل فنزويلا أكبر متلقية للقروض الصينية في المنطقة.

وقال الرئيس الفنزويلي أمس «أكرر ما قاله الرئيس (الفنزويلي السابق) هوغو تشافيز من ان الصين تبرهن للعالم على انها بلد لا يسعى بالضرورة الي الهيمنة مع ازدياد قوته.»

ويأتي التعاون مع المنطقة حتى مع احتفاظ كثير من دولها بروابط دبلوماسية مع تايوان التي تعتبرها الصين اقليما متمردا. ومن بين الدول الاثنتين والعشرين التي لا تزال تعترف بتايوان فإن 12 منها في امريكا اللاتينية والكاريبي.

بنك «ستاندرد تشارترد» البريطاني يلغي نشاط الأسهم ويسرح موظفين

■ هونغ كونغ – رويترز: أخذ بنك «ستاندرد تشارترد» البريطاني خطوات جريئة أمس الخميس لتحسين أوضاعه عن طريق غلق معظم أنشطة الأسهم العالمية، والاستغناء عن أربعة آلاف وظيفة في قطاع التجزئة المصرفية.

وقال البنك، الذي تتركز أعماله في آسيا، إنه سيغلق مكاتب السمسرة وأبحاث الأسهم والإدراجات التابعة له في أنحاء العالم، ليخرج من نشاط لم يدر عليه ربحا بسبب عدم القدرة على الوصول به إلى الحجم الكبير. وقال «ستاندرد تشارترد» في بيان انه استغنى عن ألفي وظيفة في قطاع التجزئة المصرفية على مدى الأشهر الثلاثة الأخيرة وينوي إلغاء ألفي وظيفة أخرى في العام الحالي.

يأتي ذلك في إطار خطة لخفض التكاليف أعلنها البنك في أكتوبر/تشرين الأول الماضي وتهدف لتوفير 400 مليون دولار هذا العام، مع محاولته تصحيح أوضاعه بعد أن انحدر سعر السهم أكثر من 40 في المئة في العامين الأخيرين. وتأثرت أرباح «ستاندرد تشارترد» في 2014 بفعل انخفاض أسعار السلع الأولية، وتباطؤ النمو في العديد من الأسواق الناشئة الرئيسية للبنك، الذي شهد أيضا زيادة حادة في القروض الرديئة والتكاليف التنظيمية.

وقال البنك ان تسريحات التجزئة المصرفية ستوفر 200 مليون دولار هذا العام، وان غلق نشاط الأسهم سيوفر 100 مليون دولار في 2016.

وفي الساعة 0806 بتوقيت غرينتش ارتفعت أسهم «ستاندرد تشارترد» في هونغ كونغ 2.6 في المئة بسبب ما قد يكون توقعات بأن تتعزز الأرباح بفضل إجراءات خفض التكاليف.

لكن بعض المحللين قالوا إن البنك بحاجة إلى مزيد من الخطوات كي يعود إلى المسار السليم. وقال جيمس أنتوس، محلل البنوك لدى «ميزوهو» للأوراق المالية في هونغ كونغ «إنها خطوة منطقية. لكن تسريح الموظفين لا يكفي لمعالجة الوضع.»

وتأتي الاستغناءات بعد أقل من شهرين من قرار وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الإئتمانية خفض تصنيف البنك الذي مقره لندن للمرة الأولى على الإطلاق، وذلك عقب ثلاثة تحذيرات بشأن الأرباح في أقل من 12 شهرا، وزيادة الخسائر الناجمة عن القروض الرديئة.

كان «ستاندرد تشارترد» قد قال في أكتوبر/تشرين الأول إن أرباح التشغيل لربع السنة من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول تراجعت 16 في المئة على أساس سنوي.

الزراعة في الأنفاق وعلى أسطح البنايات تتعزز في المدن الكبرى

■ لندن – رويترز: لم يأبه ستيفن درينغ للبرد والمطر عصر أحد أيام الجمعة، وخرج للاعتناء بالجَزر الذي بدأ ينبت في مزرعته غير المألوفة. فقد كانت براعم الجَزر الخضراء تطل من صينية فيها حبيبات من البلورات البركانية تعلوها أضواء مصابيح «إل.إي.دي» كهربائية.

غير أن هذه الصينية كانت تقبع في نفق على عمق 33 مترا تحت شارع مزدحم من شوارع لندن.

ودرينغ هو أحد مؤسسي شركة «زيرو كربون فود» وهي واحدة من سلسلة مشروعات تحاول المساعدة في توفير الغذاء في مدن العالم المزدحمة من خلال الزراعة فيها في أماكن لا يتوقعها الناس.

ففي الهند بدأت مؤسسات اجتماعية تنشئ مزارع صغيرة على أسطح المباني السكنية المزدحمة. وفي الصين أقامت الحكومة مزارع نموذجية لتشجيع سكان المدن على البدء في الزراعة في البيوت.

وفي السنوات المقبلة من المنتظر أن تتضخم المدن في الدول الغنية والفقيرة وتسبب تزايدا في معدلات التلوث من خلال عملية نقل الغذاء من المناطق الريفية. وبحلول عام 2050 سيعيش ثلثا سكان العالم في المدن، بالمقارنة مع ما يزيد قليلا على النصف الان حسب تقديرات الأمم المتحدة.

وقال درينغ «تقدم في لندن يوميا 30 مليون وجبة. وعلينا أن ننقل كل هذه المواد إلى المدينة بكل ما تحتاجه من تغليف. ولذلك إذا أمكنك أن تنقل بعض الإنتاج الغذائي إلى المدينة فهذا أمر طيب».

وبدأت «زيرو كربون فود» الزراعة في ملاجئ الحماية من القنابل المهجورة منذ الحرب العالمية الثانية في حي كلابام نورث، وهو من أحياء الشريحة العليا من الطبقة المتوسطة في يناير/كانون الثاني عام 2014.

وتزرع الشركة الخضروات الورقية والجذرية التي تدخل في عمل السلطة على نطاق تجريبي باستخدام مصابيح «إل.إي.دي» بدلا من ضوء الشمس.

وتعمل الشركة الآن على تجهيز موقعها بالكامل والذي سيملأ الأنفاق المبنية بالصلب والخرسانة بصوان (جمع صينية) محملة أفقيا تبلغ مساحتها الإجمالية عشرة آلاف متر مربع.

وقال درينغ ان الشركة ستبدأ بيع إنتاجها للمطاعم والبيوت في الربع الثاني من 2015، رغم أنه لن يلبي إلا نسبة ضئيلة للغاية من الطلب في لندن.

ويقول مكتب رئيس بلدية لندن إن من المتوقع أن يزداد سكان المدينة بمقدار الخُمس تقريبا بحلول عام 2030 ليصل إلى عشرة ملايين نسمة. ويعد معدل النمو المتوقع أعلى من معدل النمو في نيويورك، ومثلي المتوسط العام في بريطانيا، لكنه أقل من التوقعات لكثير من المدن في العالم النامي.

وقال تشونجوي لو، عالم النباتات والخبير في الزراعة في المدن في جامعة نوتنغهام «لا يمكن لأي مدينة بالطبع أن تنتج كل ما تحتاجه من مزروعات. لكن المسألة تتعلق بالجمع بين هذه الطريقة وأشكال الزراعة الأخرى. فلا يمكنك زراعة القمح في مدينة لكن يمكنك زراعة الكثير من الخضروات الطازجة ذات القيمة العالية.»

* فلفل أحمر على السطح

في الهند، حيث يتوقع أن يتضاعف سكان المدن ليتجاوز عددهم 800 مليون نسمة بحلول عام 2050، تلقى فكرة إدخال الزراعة للمدن صدى لدى الناس لكنها قد تبدو مستحيلة. غير أن عدم كفاية مساحة الارض كانت عاملا محفزا في زيادة الزراعة على الأسطح باستخدام المناطق المسطحة فوق أسطح المباني السكنية.

وقد أدارت مؤسسة «فريش آند لوكال» الاجتماعية في مومباي مزرعة للمنتجات العضوية على سطح مبنى من المباني التي يسكنها محدودو الدخل.

وأصبحت المزرعة التي تبلغ مساحتها 2000 قدم مربعة (حوالي 186 متر مربع) تنتج الرمان والفلفل الأحمر وغيرها لسكان المبنى البالغ عددهم 50 أسرة و20 متجرا.

وقالت أدرين ثداني مؤسسة المشروع ان «فريش أند لوكال» يستعان بها لاقامة مزرعتين أو ثلاثة مزارع جديدة في المدن كل ستة أشهر.

وتقول الأمم المتحدة إنه يمكن لكل متر مربع أن ينتج 20 كيلو غراما من الغذاء كل عام. ولا تقدم كثير من الجماعات المهتمة بالزراعة في المدن مثل هذه الأرقام لإنتاجها لأن عائد الزراعة يتباين تباينا كبيرا حسب الموقع وجودة البذور.

وتظل الزراعة في المدن محدودة النطاق لأسباب منها أن إنشاء مزرعة متوسطة المساحة يستلزم وقتا ومالا. وقد دفع ارتفاع أسعار العقارات في لندن درينغ إلى موقع تحت الارض سيتكلف إعداده ثلاثة ملايين جنيه إسترليني (4.7 مليون دولار) باستخدام أموال جمعها من خلال أسلوب التمويل الجماعي عبر موقع (كراودكيوب).

وأحيانا تتدخل الحكومات لتقديم المساعدة. فبعض الولايات الهندية تقدم الأدوات اللازمة للزراعة بأسعار مدعمة. كما قال لو الخبير في جامعة نوتنجهام إن الحكومة الصينية شاركت في تمويل مزرعة من ثلاثة أدوار في بكين.

ثلاثة أرباع اليونانيين يرغبون في البقاء بأي ثمن في منطقة اليورو

■ اثينا – أ ف ب: أظهر استطلاع رأي نشرته أمس الخميس الصحف اليونانية ان ثلاثة ارباع اليونانيين يرغبون في البقاء «باي ثمن» في منطقة اليورو، وذلك قبل ثلاثة اسابيع على انتخابات تشريعية تشهد تنافسا ويمكن ان تؤدي الى خروج اثينا من منطقة اليورو.

وبحسب استطلاع لمعهد «جي.بي.او» فان 75.7 في المئة من المستجوبين اجابوا بـ»نعم» او «نعم على الأرجح» على سؤال هل يتعين على اليونان ان تبقى «باي ثمن في منطقة اليورو».

في المقابل اجاب 22.3 في المئة على السؤال ذاته بـ»لا» أو «على الأرجح لا».

وتأتي نتيجة الاستطلاع في سياق استطلاعات سابقة أظهرت رغبة اليونانيين في البقاء في منطقة اليورو، حتى خلال أوج أزمة الديون قبل عامين، ورغم سياسات التقشف الصارمة التي فرضت على البلاد منذ بداية الازمة في 2010.

وكانت تسريبات مجهولة المصدر في بعض الصحف الألمانية اشارت الى عدم ممانعة ألمانيا في خروج اليونان من منطقة اليورو، في حال فاز حزب سيريزا اليساري في الانتخابات التشريعية. وهو ما أعاد طرح هذا الأمر علي المستوى الأوروبي.

وفي اليونان يلوح بهذا الخطر رئيس الوزراء أنتونيس سامراس زعيم حزب الديمقراطية الجديدة اليميني.

وفي الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (تا نيا) رأى 59.2 في المئة من المستجوبين ان خطر خروج أثينا من منطقة اليورو ليس مستبعدا، في حين رأى 40.5 في المئة العكس.

ويبقى حزب سيريزا اليساري في الطليعة بـ28.5 في المئة من نوايا التصويت مقابل 28 في المئة في كانون الاول/ديسمبر، لكنه كسب اصواتا اقل من حزب الديمقراطية الجديدة الذي حاز نوايا تصويت نسبتها 23.3 في المئة مقابل 23.1 في المئة في الشهر الماضي.

في المقابل اعتبر رئيس الوزراء ساماراس رئيس الوزراء «الاكثر ملائمة» للمرحلة من قبل 40.3 في المئة من المستجوبين مقابل 34.9 في المئة لألكسي تسيبراس زعيم سيريزا.

وأظهر هذا الاستطلاع ان الحزب الجديد الذي أسسه الأسبوع الماضي رئيس الوزراء السابق الاشتراكي جورج باباندريو لم يتجاوز عتبة 3 في المئة الضرورية لدخول البرلمان.

وتتنافس اربعة احزاب على المركز الثالث، وهي بوتامي (وسط يسار 5.8 في المئة) والحزب الشيوعي (5.7 في المئة) وحزب الفجر الذهبي النازي (5.4 في المئة) وحزب باسوك الاشتراكي (5 في المئة).

ويمكن ان يكون دور هذه الاحزاب حاسما في حال الاضطرار الى تشكيل ائتلاف مع الحزب الاول بعد الانتخابات التشريعية المقررة في 25 كانون الثاني/يناير الحالي. وتبلغ نسبة المترددين من الناخبين 13.1 في المئة.

أسواق الأسهم الخليجية تواصل مكاسبها مع استقرار أسعار النفط

■ دبي – رويترز: واصلت أسواق الأسهم الخليجية مكاسبها أمس الخميس، بعدما تعافت أسعار النفط قليلا من هبوط أمس الأول، وإعلان عدة شركات عن أنباء إيجابية.

وتم تداول خام القياس العالمي مزيج برنت فوق 51 دولارا للبرميل أمس مدعوما بهبوط مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة، بعدما تراجع لفترة قصيرة دون 50 دولارا في الجلسة السابقة.

وارتفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 1.9 في المئة مع صعود الأسهم بشكل عام. وقفز سهم جرير للتسويق 6.3 في المئة. وأعلنت الشركة أمس عن قفزة 25.5 في المئة في أرباح الربع الأخير من العام.

وصعد سهم البنك السعودي البريطاني «ساب» 1.2 في المئة، بعدما حصل البنك على الموافقة لزيادة رأسماله 50 في المئة إلى 15 مليار ريال (أربعة مليارات دولار) من خلال إصدار أسهم مجانية.

وزاد سهم البنك السعودي الفرنسي 1.3 في المئة بعدما أوصى مجلس إدارته بتوزيع أرباح نقدية بواقع 0.5 ريال للسهم عن النصف الثاني من 2014. ولم يدفع البنك توزيعات أرباح للنصف الثاني من 2013. وكان محللون يتوقعون توزيعات 0.16 ريال للسهم في المتوسط.

وارتفع مؤشر سوق دبي 2.1 في المئة. وصعد سهم سوق دبي المالي وهي الشركة التي تدير بورصة الإمارة ستة في المئة، بعدما قال وزير الاقتصاد الإماراتي سلطان بن سعيد المنصوري ان حكومة الإمارات تفضل اندماج بورصتي أبوظبي ودبي، رغم أن مثل هذا القرار يرجع إلى البورصتين.

وواصل حجم التداول في دبي الصعود وهو علامة فنية إيجابية.

وصعد مؤشر بورصة قطر 3.4 في المئة مع إعلان شركات محلية عن توزيعات أرباح.

وارتفع سهم الخليج الدولية للخدمات 2.9 في المئة، بعدما أوصى مجلس إدارتها بتوزيع أرباح بواقع 5.5 ريال للسهم عن عام 2014،ارتفاعا من ريالين للسهم في 2013. وقالت الشركة إن أنشطتها التي تتضمن تقديم خدمات لشركات مثل قطر للبترول لم تتأثر بهبوط أسعار النفط.

وصعد سهم مسيعيد للبتروكيماويات القابضة 1.1 في المئة بعدما أوصى مجلس إدارتها بتوزيع أرباح سنوية بواقع 1.10 ريال لعام 2014. ودفعت الشركة التي أدرجت في بورصة قطر في فبراير/شباط 2014 توزيعات بواقع 0.35 ريال للسهم للأربعة أشهر الأخيرة من 2013.

وارتفع سهم صناعات قطر 5.4 في المئة قبل الإعلان عن توزيعات الأرباح، لكن الشركة التي تتضمن أصولها مصانع للبتروكيماويات قررت خفض التوزيعات. وقالت صناعات قطر بعد إغلاق السوق إن مجلس إدارتها أوصى بتوزيعات أرباح بواقع سبعة ريالات للسهم، انخفاضا من 11 ريالا في 2013 ودون متوسط توقعات المحللين 11.13 ريال.

وارتفعت أسواق الأسهم الخليجية الأخرى أيضا، إذ صعد المؤشر العام لسوق أبوظبي 1.2 في المئة،وزاد مؤشر سوق الكويت 1.1 في المئة، ومؤشر سوق مسقط للأوراق المالية 0.8 في المئة.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.7 في المئة. وارتفع سهم مجموعة طلعت مصطفى للتطوير العقاري إثنين في المئة إلى 9.90 جنيه مصري، وكان أحد الداعمين الرئيسيين للمؤشر بعدما قيمته «إن.بي.كيه كابيتال» بتوصية «بالشراء» وحددت سعره العادل عند 11.80 جنيه.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي ارتفع المؤشر 2.1 في المئة إلى 3674 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 1.2 في المئة إلى 4479 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 1.9 في المئة إلى 8285 نقطة. كما زاد المؤشر القطري 3.4 في المئة إلى 12306 نقاط. وصعد المؤشر الكويتي 1.1 في المئة إلى 6491 نقطة. كما صعد المؤشر العماني 0.8 في المئة إلى 6254 نقطة، في حين استقر المؤشر البحريني عند 1425 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 1.7 في المئة إلى 8946 نقطة.

بريطانيا: أداء قوي للشركات وزيادة الطلب والوظائف

■ لندن – «القدس العربي»: أظهر مسح نشرت نتائجه أمس الخميس أداء قويا للشركات البريطانية نهاية 2014 وسط ارتفاع الطلب في الداخل والخارج وقيام عدد قياسي من الشركات بتوظيف عمالة جديدة.

وأبدت شركات الصناعة والخدمات تفاؤلا بشأن 2015 في المسح الاقتصادي ربع السنوي الذي تجريه غرفة التجارة البريطانية ويعد الأضخم من نوعه في بريطانيا.

وستكون نتائج المسح محل ترحيب من حزب المحافظين الذي يقود الحكومة الحالية قبل أربعة أشهر من انتخابات عامة، وإثر سلسلة مسوح وبيانات أشارت إلى تباطؤ التعافي الاقتصادي في بريطانيا قرب نهاية العام الماضي.

وقالت غرفة التجارة ان صافي عدد شركات القطاعين الصناعي والخدمي التي توسعت في التوظيف زاد في الربع الأخير من العام الماضي إلى أعلى مستوياته منذ بدء رصد البيانات في 1989.

وقال جون لونغورث، المدير العام لغرفة التجارة «إذا تصرفت الحكومة الحالية والقادمة على النحو الصحيح فلا يوجد ما يدعو إلى الاعتقاد بأن المملكة المتحدة لن تحقق نموا مستداما. في غياب أي بوادر تضخم أو ضغوط صعودية في الأجور فلا يوجد مبرر للإسراع برفع أسعار الفائدة».

كأس اسبانيا

ريال مدريد يواصل تعثره في العام الجديد ويسقط مجددا أمام أتلتيكو بثنائية

■ مدريد – د ب أ: واصل أتلتيكو مدريد تفوقه الدائم على جاره اللدود ريال مدريد هذا الموسم بعدما حسم دربي العاصمة الأسبانية لصالحه بهدفين نظيفين في ذهاب دور الستة عشر لكأس ملك أسبانيا على ملعب «فيسنتي كالديرون».

ورغم فوز أتلتيكو إلا أنه جاء بأقل مجهود بعدما فضل مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني عدم الدفع بنجومه أردا توران وماريو ماندزوكيتش و كوكي في الشوط الأول لإراحتهم قبل لقاء الفريق المرتقب مع برشلونة في الدوري الأسباني يوم الأحد المقبل، قبل أن يدفع بهم في الشوط الثاني. وافتتح راؤول غارسيا التسجيل في الدقيقة 57 من ركلة جزاء، قبل أن يضيف زميله خوزيه خيمينز الهدف الثاني في الدقيقة 76 بضربة رأس بارعة. وشهدت المباراة الظهور الأول للنجم فيرناندو توريس الذي عاد لصفوف أتلتيكو مجددا خلال فترة الانتقالات الشتوية، في الوقت الذي فاجأ فيه كارلو أنشيلوتي مدرب الريال الجميع بإبقائه على النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو على مقاعد البدلاء، قبل أن يضطر للدفع به في الشوط الثاني بعدما تأزمت الأمور.

ويعد الفوز هو الثالث على التوالي الذي يحققه أتلتيكو على الريال هذا الموسم بعدما تغلب عليه 1/ صفر في إياب الكأس السوبر الأسباني الذي جرى مطلع الموسم الحالي، ثم كرر تفوقه بالفوز 1/2 على الريال في الدوري الأسباني بملعب سانتياغو برنابيو.

كما تعتبر الخسارة هي الثانية على التوالي التي يتلقاها الريال خلال ثلاثة أيام بعدما خسر 2/1 أمام مضيفه بلنسية في الدوري يوم الأحد الماضي، ليواصل الفريق الملكي سقوطه في العام الجديد، عقب فوزه في 22 مباراة متتالية في مختلف المسابقات هذا الموسم. وأصبحت مهمة الريال بتلك النتيجة صعبة للغاية في التأهل لدور الثمانية حيث يتعين عليه الفوز بفارق ثلاثة أهداف على الأقل في مباراة العودة التي ستقام بملعبه يوم الخميس المقبل إذا أراد الاستمرار في حملة الدفاع عن اللقب الذي حققه الموسم الماضي.

من جانبه، حقق فياريال فوزا ثمينا 1/صفر على ضيفه ريال سوسييداد. ويدين فياريال بالفضل في تحقيق هذا الفوز إلى لاعبه الروسي دينيس تشيريشيف الذي أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة 72. ويكفي فياريال بتلك النتيجة الفوز أو التعادل في مباراة العودة التي ستقام على ملعب أنويتا يوم الأربعاء المقبل للتأهل إلى دور الثمانية، فيما يتعين على سوسييداد الفوز بفارق هدفين على الأقل. وواصل فياريال بهذا الفوز تفوقه على منافسه الباسكي هذا الموسم بعدما تغلب عليه برباعية بيضاء في لقائهما في الدوري الأسباني في السابع من كانون الأول/ ديسمبر الماضي. وتأتي هذه الخسارة لسوسييداد بعد ثلاثة أيام فقط من فوزه الثمين 1/صفر على ضيفه برشلونة في الدوري، ليلحق بالفريق الكتالوني خسارته الثالثة في المسابقة هذا الموسم.

غارسيا يسجل هدف أتلتيكو الأول رغم محاولة حارس الريال نافاس في صدها

أنشيلوتي يحقق رقماً سلبياً

■ مدريد – د ب أ: ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أنه رغم العمل الرائع الذي يقوم به المدرب الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي مع ريال مدريد والذي تدلل عليه بشكل واضح الإحصاءات من حيث عدد مرات الفوز المتتالية ومساندة الجماهير وعدد البطولات التي أحرزها، حقق أنشيلوتي رقما قياسيا سلبيا بعدما خسر أمام أتلتيكو مدريد على ملعب فيسنتي كالديرون ليصبح المدرب الأول للريال الذي يخسر هذه المباراة الكلاسيكية ثلاث مرات متتالية.

ولم يسبق للفريق المالكي أن خسر ثلاث مرات متتالية أمام جاره أتلتيكو مع مدرب واحد، وهو ما حققه المدرب الإيطالي بخسارته ثلاث مباريات متتالية في مختلف البطولات. وكانت المواجهة الأولى التي خسرها أنشيلوتي أمام أتلتيكو مباراة العودة للكأس السوبر الأسباني في 22 آب/ أغسطس الماضي. وخسر الريال تلك المباراة بالهدف الذي أحرزه اللاعب ماريو ماندزوكيتش مهاجم أتلتيكو. وكانت المباراة الثانية في المرحلة الثالثة من الدوري الأسباني لهذا الموسم في 13 أيلول/ سبتمبر الماضي، والتي فاز فيها أبناء سيميوني 1/2، وأحرز هدفي أتلتيكو في تلك المباراة تياغو ميندیز وأردا توران.

مستوى بيل يثير القلق في الريال

■ مدريد – رويترز: يظل الايطالي كارلو انشيلوتي مدرب ريال مدريد محتفظا بثقته في غاريث بيل البعيد عن مستواه رغم الانتقادات بعد البداية السيئة للفريق في 2015، لكنه يحتاج لعودة الجناح الويلزي سريعا الى أفضل حالاته مع متصدر الدوري الاسباني.

وانتقدت وسائل اعلام اسبانية بيل بسبب اللعب الفردي في بعض الأحيان وهي الاتهامات التي تكررت بعد الهزيمة في الدوري مطلع الأسبوع الحالي أمام بلنسية ثم الخسارة أمام اتلتيكو في الكأس ملك اسبانيا. وحصل الريال على راحة في فترة عيد الميلاد بعد الفوز بكأس العالم للأندية الشهر الماضي ليعزز رقمه القياسي الاسباني برصيد 22 انتصارا متتاليا، لكن العروض المخيبة للآمال منذ ذلك الحين أثارت قلق مشجعي النادي وبدأ البحث عن كبش فداء.

وافتقر الريال بطل اوروبا للروح القتالية في مواجهة بلنسية وافتقد القوة والتفوق ليخسر مرة أخرى امام اتلتيكو. وبعد الهزيمتين اضطر انشيلوتي للدفاع عن أغلى لاعب في العالم والذي انضم من توتنهام مقابل 100 مليون يورو في أغسطس/ آب 2013 ليساهم في فوز الريال بدوري أبطال اوروبا وكأس اسبانيا الموسم الماضي. وقال انشيلوتي: «أنا سعيد بالطريقة التي يلعب بها بيل ولم تكن الهزيمة بسببه». وأضاف: «المشاكل تسبب فيها المنافس وبشكل عام لم تسنح لنا الكثير من الفرص. أحرز هدفا ألغاه الحكم للتسلل لكن بعيدا عن هذا فانه يحاول دائما وكانت مباراة صعبة على جميع اللاعبين».

وأعلن فلورنتينو بيريز رئيس الريال مساندته العلنية لبيل الذي يقول انه سعيد في العاصمة الاسبانية لكن ذكرت تقارير رغبة مانشستر يونايتد وأندية كبرى أخرى في التعاقد مع اللاعب. وقد يكون أسلوب بيل في الانطلاقات القوية بمفرده في بعض الأحيان دون انتظار مساندة زملائه من ضمن أسباب المشكلة. وبدا التوتر على زملاء بيل في مباراة بلنسية بعد هجمة مرتدة أخفق خلالها في التمرير الى المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة الذي كان في وضع انفراد قبل ان يستبدله انشيلوتي بعد قليل. ورغم عروض بيل المؤثرة الموسم الماضي فان اللعب الفردي لا يحظى بالكثير من تقدير جماهير الريال. ولهذا السبب أصبح ايسكو من المفضلين عند جماهير الريال رغم انه ليس ضمن البارزين في الفريق. وبسبب اللعب الفردي نال الجناح الهولندي ارين روبن انتقادات من جماهير الريال قبل رحيله الى بايرن ميونيخ الالماني في 2009.

برشلونة يقرر مقاطعة الفيفا خلال عام 2015

■ برشلونة – د ب أ: أعلن جوزيب ماريا بارتوميو رئيس نادي برشلونة أن النادي الكتالوني سيقاطع تماما الاتحاد الدولي لكرة القدم خلال عام 2015 احتجاجا على قرار الأخير بمعاقبة النادي بعدم عقد صفقات شراء لاعبين جدد حتى مطلع عام 2016 على خلفيه قيام برشلونة بتحرير تعاقدات مع لاعبين قصر.

وقال بارتوميو معلنا عن قطع برشلونة علاقاته مع الفيفا: «لقد أعلنا التمرد... لم نفز في المحكمة لكن نعتقد أننا أصحاب الحق». وقرر برشلونة عدم إرسال أي موفدين من طراز رفيع كرئيس النادي أو نائبه للمشاركة في أي أحداث ينظمها الفيفا طالما استمر تفعيل العقوبة الموقعة عليه. وسيبدأ برشلونة تفعيل قراره الأخير اعتبارا من يوم الاثنين المقبل، حيث أنه لن يقوم بإرسال أي مبعوث ذي شأن إلى الحفل الذي سيقيمه الفيفا في مدينة زيورخ السويسرية لتسليم جائزة الكرة الذهبية، التي ترشح لنيلها ثلاثة لاعبين هم ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو ومانويل نوير. وختم بارتوميو الذي اعتبر أن العقوبة الموقعة على ناديه غير عادلة، حديثه قائلا: «النادي تعاقد مع أطفال صغار كالمعتاد لكن حدثت بعض الأخطاء الإدارية... لقد كان هذا بروتوكولا نتبعه لكنه تغير الآن... التعاقد مع لاعبين يافعين يتم الآن وفقا لطريقة أخرى».

صحيفة إنكليزية: تشلسي سيعرض 250 مليون يورو لضم ميسي!

■ برشلونة – د ب أ: كشفت صحيفة «دايلي ستار» البريطانية أن نادي تشلسي يعتزم تقديم عرض مغر للغاية مقابل الحصول على خدمات الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي. وطبقا للصحيفة، يعتزم تشلسي إبرام عقد مع النجم الأرجنتيني يمتد لست سنوات مقابل أن يدفع لبرشلونة 200 مليون جنيه استرليني (قيمة الشرط الجزائي المدرج في عقد ميسي والبالغ 250 مليون يورو).

وسيشرع تشلسي في إدخال بعض التعديلات على نظامه المالي حتى يتناسب مع قواعد اللعب المالي النظيف التي يقرها الاتحاد الدولي لكرة القدم لجميع الأندية. وسلطت «دايلي ستار» الضوء على المشاكل التي اندلعت بين ميسي ومدربه الأسباني لويس انريكي مؤخرا، بالإضافة إلى أنها أشارت إلى أن هذه الأزمة قد تسهل عملية انتقال اللاعب إلى إنكلترا.

بارتوميو خلال المؤتمر الصحفي لبرشلونة

بارتوميو: الجميع يعلم أننا لا نرغب في الاستغناء عن ميسي!

■ برشلونة (أسبانيا) – د ب أ: نفى جوسيب ماريا بارتوميو رئيس نادي برشلونة المزاعم التي أثيرت مؤخرا حول رغبة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في الرحيل عن الفريق الكتالوني، كما قلل من حجم الحديث عن وجود خلاف بين ميسي ولويس إنريكي مدرب برشلونة.

وأثيرت العديد من التكهنات عقب الخلاف الذي نشب بين ميسي وإنريكي بعدما فضل مدرب برشلونة إبقاء اللاعب الأرجنتيني على مقاعد البدلاء بجانب البرازيليين نيمار ودانى ألفيش خلال خسارة الفريق صفر/1 أمام مضيفه ريال سوسييداد في الدوري الأحد الماضي. وغاب ميسي عن التدريبات في اليوم التالي بدعوى معاناته من التهاب في المعدة والأمعاء. وشدد إنريكي خلال مؤتمر صحفي على أن علاقته مع ميسي لم تتغير منذ تولى تدريب الفريق مطلع الموسم الجاري، فيما يشعر بارتوميو بضرورة وضع حد لهذه الشائعات. وقال بارتوميو: «لا أستطيع أن أخرج كل يوم لنفي الشائعات المتعلقة بالنادي». وأضاف: «ليونيل ميسي يرتبط بعقد مع النادي، إنه سعيد في برشلونة، ويبدو حريصا على الفوز معه بالمزيد من الألقاب، لا يوجد ما يدعو للقلق في هذا الصدد». وأوضح: «غرفة خلع الملابس هو مكان مقدس. من الوارد حدوث بعض الأمور، لكنها تظل باقية هناك. ميسي هو قائد فريقنا، إنه أفضل لاعب لدينا، ونحن نعول كثيرا على خدماته». وختم قائلا: «الجميع في كرة القدم يعلم أن برشلونة لا يرغب في الاستغناء عن ميسي. لذلك ليست هناك قضية».

شاكيري في إيطاليا لإنجاز صفقة انتقاله إلى الإنتر

■ ميونيخ (ألمانيا) – د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية إيطالية وألمانية أن السويسري شيردان شاكيري لاعب بايرن ميونيخ سيرحل عن النادي البافاري للانضمام إلى إنتر ميلان الإيطالي خلال فترة الانتقالات الحالية.

وذكرت صحيفتا (بيلد) الألمانية و(غازيتا ديلو سبورت) الإيطالية أن الناديين الألماني والإيطالي وضعا اللمسات الأخيرة على الصفقة، بعدما اتفقا على انتقال شاكيري للإنتر مقابل 18 مليون يورو سيتم دفعها الصيف المقبل.

وانضم شاكيري (23 عاما) إلى البايرن عام 2012 من بازل السويسري بعقد يمتد حتى 2016، لكنه اضطر للرحيل عن الفريق الألماني في ظل مشاركاته القليلة تحت قيادة الأسباني جوسيب غوارديولا. ولم يشارك شاكيري في الحصة التدريبية التي أجراها البايرن أمس، في ظل توقعات بسفره إلى مدينة ميلانو الإيطالية خلال الـ24 ساعة القادمة للخضوع للفحوصات الطبية قبل الانضمام رسميا للإنتر.

ويأتي رحيل شاكيري عن البايرن بعد يوم واحد فقط من إعلان الفريق الألماني انتقال لاعبه الدنماركي الشاب بيير ايميل هويبرغ إلى أوغسبورغ على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم الجاري. ويمتد عقد شاكيري مع الإنتر حتى عام 2019، ليكون اللاعب الثاني الذي ينضم إلى الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية بعد الجناح الألماني لوكاس بودولسكي من أرسنال على سبيل الإعارة، وشارك للمرة الأولى مع الفريق خلال تعادله 1/1 مع مضيفه يوفنتوس في الدوري الإيطالي الثلاثاء الماضي.

شيردان شاكيري بات على أعتاب الانضمام الى الانتر

التصنيف العالمي للمنتخبات

ألمانيا تحتفظ بالصدارة... والجزائر الأولى عربيا وأفريقيا

■ برلين – د ب أ: واصل المنتخب الألماني (بطل العالم) تربعه على عرش الساحرة المستديرة وحافظ على صدارة التصنيف العالمي لمنتخبات اللعبة في النسخة الجديدة الصادرة أمس عن الاتحاد الدولي لكرة القدم.

ولم يطرأ أي تغيير على المراكز الخمسة والأربعين الأولى في التصنيف، حيث ظل منتخب ألمانيا في المركز الأول برصيد 1725 نقطة، ثم تلاه نظيره الأرجنتيني في المركز الثاني برصيد 1538 نقطة، في حين حل منتخب كولومبيا في المركز الثالث برصيد 1450 نقطة. واستمر المنتخب البلجيكي في المركز الرابع، وجاءت منتخبات هولندا والبرازيل والبرتغال وفرنسا وأسبانيا وأوروغواي في المراكز من الخامس إلى العاشر على الترتيب.

واحتفظ المنتخب الجزائري بصدارة المنتخبات الأفريقية والعربية، بعدما احتفظ بالمركز الثامن عشر عالميا برصيد 948 نقطة، وجاء منتخب تونس في المركز الثاني أفريقيا وعربيا أيضا بعدما احتل المركز الثاني والعشرين في الترتيب العالمي برصيد 873 نقطة. وجاء المنتخب المصري في المركز الثالث عربيا والستين عالميا برصيد 531، فيما جاء منتخب الإمارات في الترتيب الرابع عربيا والثمانين عالميا برصيد 393 نقطة.

وفي باقي مراكز المنتخبات العربية في التصنيف العالمي جاءت منتخبات ليبيا (78) والمغرب (82) وقطر (92) وعمان (93) والأردن (94) والسعودية (102) والسودان (108) والبحرين (110) والعراق (114) وفلسطين (115) ولبنان (122) والكويت (125) وموريتانيا (138) وسوريا (151) وجزر القمر (173) واليمن (176) والصومال (204) وجيبوتي (206).

ومن المنتظر أن تشهد النسخة الجديد من التصنيف في 12 شباط/ فبراير المقبل تغييرات جذرية في تصنيف المنتخبات العربية، في ظل مشاركة تسعة منتخبات عربية في كأس الأمم الآسيوية التي تنطلق في استراليا اليوم، بالإضافة لمشاركة منتخبي الجزائر وتونس في نهائيات كاس الأمم الأفريقية التي تبدأ في 17 من الشهر الجاري في غينيا الاستوائية.

البايرن يعود للتدريبات بعد العطلة الشتوية

■ ميونيخ – د ب أ: عاد بايرن ميونيخ الألماني لتدريباته من جديد بعد عطلة شتوية استمرت 18 يوما، وشهدت عودة المدافع هولغر بادشتوبر.

وعاد المدافع الألماني للتدرب مجددا برفقة زملائه وتحت قيادة مدربه الأسباني جوزيب غوارديولا للمرة الأولي منذ ثلاثة أشهر، قضاها بعيدا بسبب الإصابة. فيما غاب الصاعد بييري ايميليه هوبيرغ الذي من المتوقع أن تتم إعارته لأحد الأندية من أجل صقل خبراته. ومن المقرر أن يعود البايرن لمنافسات الدوري يوم 30 كانون الثاني/ يناير الجاري أمام فولفسبورغ صاحب المركز الثاني في الترتيب والذي يفصله عن النادي البافاري المتصدر 11 نقطة كاملة. ويتدرب النادي الألماني في ميونيخ قبل أن ينطلق اليوم إلى العاصمة القطرية الدوحة لإقامة معسكر تحضيري حتى 17 كانون الثاني/ يناير الجاري استعدادا للنصف الثاني من الدوري الألماني.

برلماني بريطاني يشن حملة لإقامة «فيفا جديد»!

■ لندن – رويترز: دعا منتقدون سيجتمعون في البرلمان الاوروبي في بروكسل الى اجراء تغييرات جذرية في الاتحاد الدولي لكرة القدم في أعقاب عدد من المشكلات وادعاءات بحدوث تجاوزات.

ونظم عضو البرلمان البريطاني داميان كولينز الذي طالما انتقد اسلوب ادارة الفيفا القمة المقررة في 21 الجاري. ومن المشاركين في الاجتماع جيروم شامبين المرشح لرئاسة الفيفا وهارولد مين نيكولز رئيس فريق التفتيش الفني لعرضي استضافة نهائيات كأس العالم 2018 و2022 وديفيد تريسمان الرئيس السابق للاتحاد الانكليزي.

ويأتي الاعلان عن الاجتماع بعد ثلاثة ايام من اعلان الامير الاردني علي بن الحسين نائب رئيس الفيفا ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة التي ستتم في مايو/ ايار المقبل لينافس الرئيس الحالي جوزيف بلاتر (78 عاما) الموجود في المنصب منذ 17 عاما. وقال عضو البرلمان كولينز المنتمي الى حزب المحافظين: «طفح الكيل بالناس... اتحدث الى لاعبين هواة ومحترفين والى مشجعين والى أمهات وآباء يمارس أبناؤهم اللعبة ويعشقونها... لقد وصل الامر الى ان أصبح الفيفا أضحوكة. كلنا نحب اللعبة لكننا جميعا نكره الاسلوب الذي تدار به».

ويقول كولينز ان اجتماع بروكسل سيكون خطوة اولى في سبيل جعل «الفيفا الجديد واقعا... انه ايضا الخطوة الاولى من نوعها اذ سيشارك سياسيون ولاعبون ومشجعون ومؤسسات في حملة واحدة من اجل التغيير». ويقول كولينز أيضا إن سياسيين وشخصيات رياضية أوروبية اخرى سيحضرون الاجتماع وأضاف: «لا ننوي التحدث فيما هو خطأ في الفيفا لاننا جميعا نعرف مكمن الخطأ». وأوضح: «ما حدث بعد انتخابات رئاسة الفيفا في 2011 عندما تلقينا وعودا بالتغيير يظهر ان الفيفا غير قادر على اصلاح ذاته. الا اننا أيضا نعرف ان مشكلات الفيفا أقدم كثيرا من ذلك». وأضاف: «نريد ان نرى كرة القدم يديرها اناس يتخذون القرارات ويقومون بالاعمال بصورة تتميز بالشفافية والذين يمكن محاسبتهم من اجل صالح اللعبة والمجتمع المدني».

اتحاد أوقيانيا يتعهد بالتصويت لبلاتر في انتخابات الفيفا

■ ويلنغتون – د ب أ: تعهدت اتحادات كرة القدم لمنطقة أوقيانيا منح أصواتها للسويسري جوزيف بلاتر في انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم التي ستجري في أيار/ مايو المقبل.

وأعلنت الاتحادات الكروية الـ11 التابعة لاتحاد أوقيانيا عن مساندتها للرئيس الحالي للفيفا الذي يستعد لفترة ولاية خامسة عندما يخوض الانتخابات التي تقام خلال اجتماع الجمعية العمومية للفيفا في 29 مايو 2015. وبالإضافة إلى بلاتر، قرر كل من الأمير الأردني علي بن الحسين والفرنسي جيروم شامبين الترشح أيضا لرئاسة الفيفا خلال الأعوام الأربعة المقبلة. يذكر أن دافيد شونغ الرئيس الحالي لاتحاد أوقيانيا قد أعيد اختياره في انتخابات الاتحاد الرئاسية خلال اجتماع جمعيته العمومية ليستمر في منصبه لأربع سنوات. ولم يلق رئيس اتحاد غينيا الجديدة أي صعوبات في الفوز بالانتخابات والاستمرار في منصبه الذي يشغله منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2011.

الدوري الفرنسي

ليل يكتفي بهدف في إيفيان

■ باريس – د ب أ: عاد ليل إلى نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلة الماضية بالدوري الفرنسي بعدما تغلب بصعوبة 1/ صفر على ضيفه إيفيان في ختام المرحلة التاسعة عشرة. وجاء هدف المباراة الوحيد عن طريق آداما تراوري في الدقيقة 61. وعوض ليل بتلك النتيجة خسارته 2/1 أمام المتصدر مارسيليا في المرحلة الماضية ليرفع رصيده إلى 24 نقطة ويرتقي إلى المركز الحادي عشر، فيما تجمد رصيد إيفيان عند 19 نقطة في المركز الثامن عشر (الثالث من القاع).

ASIAN CUP Australia 2015

نهائيات كأس أمم آسيا

آمال استراليا تصطدم بطموحات «الأزرق» الكويتي في افتتاحية صعبة اليوم

■ ملبورن – «القدس العربي»، د ب أ: يرفع المنتخبان الأسترالي والكويتي الستار عن فعاليات النسخة السادسة عشرة لكأس آسيا عندما يلتقيان اليوم في المباراة الافتتاحية والتي لم يكن أي منهما يتمناها.

ويصطدم الفريقان في مواجهة مثيرة بمدينة ملبورن، ويسعى كل منهما للفوز بها ولكنه يدرك مدى صعوبتها لمعرفته بقوة الفريق المنافس. ولم يكن المنتخب الأسترالي، الذي تستضيف بلاده فعاليات هذه النسخة من اليوم وحتى 31 الحالي يرغب في أن تكون المباراة الافتتاحية للبطولة بهذه الصعوبة وأمام منتخب على شاكلة الأزرق الكويتي. كما لم يكن المنتخب الكويتي، الفائز بلقب البطولة في 1980، يرغب أيضا في هذه البداية الصعبة التي يلتقي فيها المنتخب الأسترالي في عقر داره وبين جماهيره.

ويخوض كلا الفريقين مباراة اليوم تحت ضغوط هائلة ينتظر أن تلعب دورا في هذه المباراة إلى جانب ما تتسم به المباريات الافتتاحية بالإثار والمفاجآت في معظم البطولات الكبيرة. وتنبع الضغوط على المنتخب الأسترالي من كونه ممثل البلد المضيف في أول مرة تغادر فيها النهائيات الحيز الجغرافي والسياسي للقارة الآسيوية وتنتقل إلى هذا البلد الواقع في أقصى جنوب شرقي العالم والذي أصبح جزءا من عالم الكرة الآسيوية قبل سنوات قليلة. لذا، تمثل المباراة خطوة البداية على طريق تحقيق الحلم في أقوى فرصة يحصل عليها منتخب أستراليا للتتويج باللقب الآسيوي. ويدرك نجوم الفريق ومدربهم آنجي بوستيكوغلو أن أي نتيجة سوى الفوز وحصد النقاط الثلاث ستكون صدمة كبيرة لأصحاب الأرض.

وفي المقابل، يخوض الأزرق المباراة تحت ضغوط لا تقل قوة عن نظيرتها على منافسه، حيث ستكون المباراة اللقاء الرسمي الأول للفريق بعد مباراته التي خسرها صفر/5 أمام المنتخب العماني في الجولة الثالثة من مباريات الدور الأول لكأس الخليج الثانية والعشرين في الرياض في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. ومنذ أن مني الفريق بهذه الهزيمة، أصبحت آمال الفريق في استعادة هيبته ومصالحة جماهيره مرتبطة بما سيقدمه في البطولة الآسيوية. وفي ظل وقوع الفريق في المجموعة الأولى العصيبة التي تضم معه أيضا منتخبي عمان وكوريا الجنوبية، أصبحت مباراة اليوم ونتيجتها مؤشرا على ما يمكن أن يقدمه الفريق في البطولة.

ورغم الكبوة التي تعرض لها الأزرق في «خليجي 22»، يدرك الفريق جيدا أن الفرصة قد تكون سانحة أمامه للانقضاض على آمال الأستراليين في المباراة الافتتاحية، لا سيما وأن الفريق الأسترالي لم يقدم المتوقع منه في المراحل الأخيرة من الاستعدادات للبطولة.

وكانت نتائج المنتخب الأسترالي، في المباريات الودية التي خاضها في الآونة الأخيرة مثار قلق حقيقي لجماهيره التي ترغب في أن يعيد الفريق العروض القوية التي قدمها في النسخة الماضية عندما بلغ المباراة النهائية وخسر بصعوبة أمام نظيره الياباني. والآن، يمتلك المنتخب الأسترالي الفرصة الذهبية لتأكيد أن بلوغه النهائي في النسخة الماضية لم يكن مصادفة وإنما لقدرة الفريق على المنافسة بالفعل في البطولة الآسيوية.

كما يستطيع المنتخب الأسترالي استغلال الظروف التي مر بها نظيره الكويتي في الفترة الماضية لتقديم بداية قوية في البطولة الآسيوية حيث قضى الأزرق أقل من شهر واحد فقط تحت قيادة المدرب التونسي نبيل معلول الذي تولى المسؤولية خلفا للبرازيلي جورفان فييرا الذي أقيل من تدريب الفريق بعد الخروج المهين من «خليجي 22».

وفي ظل الفترة القصيرة التي قضاها معلول مع الفريق، ينتظر أن يكون الحذر هو شعار المنتخب الكويتي في هذه المباراة للحفاظ على نتيجة التعادل مع توخي الفرصة المناسبة لتحقيق الفوز في أي وقت من المباراة على أن يكون الاعتماد في هجومه على المرتدات السريعة التي قد تشكل خطورة كبيرة في ظل الاندفاع المتوقع للمنتخب الأسترالي في الهجوم. ويضاعف من فرص هذا السيناريو أن المنتخب الأسترالي اعتمد في الفترة الماضية بقيادة بوستيكوغلو على طريقة لعب تتسم بالنزعة الهجومية وهي طريقة اللعب 3/3/4 كما يعتمد الفريق في الهجوم بشكل أساسي على رأس الحربة تيم كاهيل الهداف التاريخي لأستراليا وصاحب الخبرة الكبيرة. لكن الهجوم الأسترالي بقيادة كاهيل سيصطدم بالدفاع القوي للمنتخب الكويتي والذي تلقى صفعة هائلة في كأس الخليج ويحرص على رد اعتباره كما سيصطدم الهجوم الأسترالي بحارس المرمى الكويتي المخضرم نواف الخالدي. كما ستعتمد مرتدات الأزرق على الهجوم القوي للفريق بقيادة المخضرم بدر المطوع والمتألق يوسف ناصر في ظل غياب فهد العنزي عن صفوف الفريق في هذه البطولة. وسيكون سجل المواجهات السابقة بين الفريقين من العوامل التي تثير التفاؤل لدى الأزرق حيث يتفوق على مضيفه في سجل المواجهات بينهما.

وتستمر نهائيات كأس آسيا على مدار 23 يوما حيث تشهد 32 مباراة بين أفضل 16 منتخبا في قارة آسيا وتقام المباريات في خمس مدن هي ملبورن وسيدني وبريزبن وكانبيرا ونيوكاسل ويتوقع أن يتابعها نحو 800 مليون متفرج عبر التلفزيون من 120 دولة. وتشارك 9 منتخبات عربية هي الكويت والسعودية والامارات والبحرين وقطر وعمان والاردن وفلسطين والعراق حيث فاز العرب باللقب خمس مرات منها ثلاث للسعودية وواحدة لكل من العراق والكويت ووصافة وحيدة للامارات والكويت. يذكر ان الدورة الأولى في العام 1956 تضمنت مشاركة سبعة منتخبات فيما النسخة الحالية شهدت مشاركة 46 دولة في التصفيات حيث تأهل للنهائيات 16 منتخبا تتنافس على اللقب الاسيوي الذي سيختتم في نهاية الشهر الجاري بمدينة سيدني.

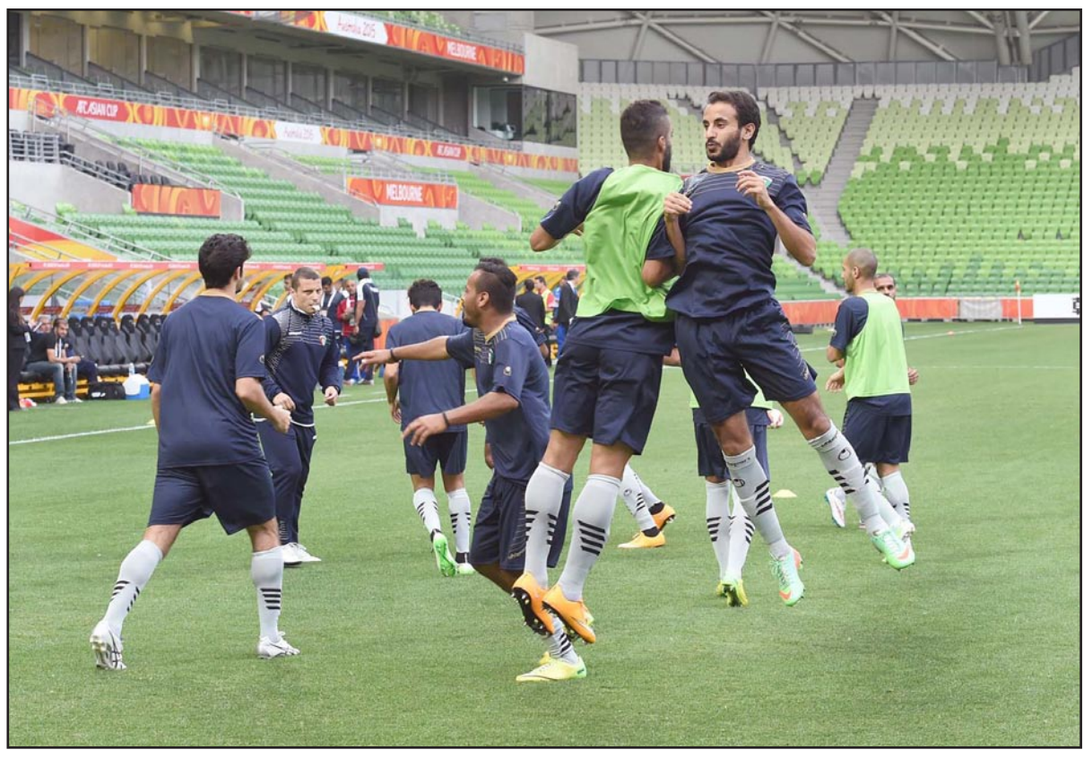

نجوم المنتخب الكويتي خلال الحصة التدريبية الاخيرة قبل لقاء استراليا

معلول: الأزرق جاهز لمواجهة الكنغر

■ الكويت – «القدس العربي»: أكد مدرب منتخب الكويت التونسي نبيل معلول استعداد لاعبيه للقاء المنتخب الاسترالي اليوم، وقال انه «قضى فترة قصيرة مع الازرق الكويتي مدتها ثلاثة اسابيع تعرف خلالها على الامكانات الفنية للاعبين في مسعى لتوظيفهم داخل الملعب بشكل جيد».

وأعرب عن ارتياحه لتأقلم اللاعبين سريعا مع طريقة وأسلوب خططه في اللعب والتدريب مما سهل عليه كثيرا في التحضير الجيد للبطولة الآسيوية. وحول اللقاء قال: «اللقاء سيكون صعبا امام صاحب الارض والجمهور لكن مهمتنا لن تكون مستحيلة وسنلعب للفوز وحصد النقاط الثلاث»، وأوضح انه وضع خطة مناسبة للحد من خطورة الهجمات المرتدة للمنتخب الاسترالي من خلال تعزيز خط الدفاع والتعامل بشكل جيد مع الكرات الثابتة.

من جهته قال لاعب منتخب الكويت مساعد ندى ان «لاعبي الازرق مصرون على تقديم اداء مشرف في البطولة الآسيوية بعد الخسارة التي مني بها المنتخب امام نظيره العماني في كأس الخليج الاخيرة بعد ان كنا على بعد خطوات من التأهل للادوار النهائية».

ويتضمن حفل الافتتاح الكثير من الأحداث على مدار 11 دقيقة وسيمثل الاحتفال بثقافة أستراليا قبل المباراة الافتتاحية التي تجمع المنتخب الكويتي والاسترالي المستضيف في مدينة ملبورن.

وعاد إلى الكويت اللاعبين الذين استبعدهم المدرب معلول وهما المصابان محمد فريح وعبد العزيز السليمي ونواف الخالدي حارس المرمى الذي عاد لاعتراضه على قرار المدرب بوضعه على دكة الاحتياط حيث اتخذ قراره بالعودة للكويت بعد أن ابلغه معلول أن الحارس حميد القلاف سيكون الأساسي للأزرق في جميع المباريات. وتم استدعاء سلمان عبد الغفور لينضم للمنتخب في سيدني ليحل بديلا عن الخالدي.

الاتحاد الفلسطيني يستنكر منع إسرائيل لاعباً من المشاركة في النهائيات

■ القدس المحتلة – الأناضول: استنكر الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم منع السلطات الإسرائيلية اللاعب سامح مراعبة من العبور عبر جسر الملك حسين إلى العاصمة الأردنية عمان، في طريقه إلى أستراليا للمشاركة مع منتخب بلاده في كأس الأمم الآسيوية.

وأصدر الاتحاد الفلسطيني بيانا جاء فيه: «تم منع اللاعب سامح مراعبة من السفر وإعادته بعد احتجاز جواز سفره لأكثر من خمس ساعات». واعتبر الاتحاد في بيانه أن «ما تقوم به سلطات الاحتلال يتعارض مع كل المواثيق والقوانين الدولية خاصة لوائح اللجنة الأولمبية الدولية، والاتحاد الدولي لكرة القدم التي تكفل بدورها حرية الحركة والتنقل لجميع اللاعبين حول العالم».

وأضاف: «مواصلة الاحتلال لجرائمه بحق الرياضة والرياضيين الفلسطينيين دون وجه حق، يهدف إلى إعاقة التطور الرياضي في فلسطين وحرمان الشباب الفلسطيني من حقه في ممارسة الرياضة كغيره من الشباب حول العالم».

وأشار إلى أنه «آن الآوان للاتحاد الدولي، والاتحاد الآسيوي، وكافة منظومة الرياضة العالمية التي تستظل وتلتزم بقوانين ولوائح الاتحاد الدولي والميثاق الأولمبي أن تقول كلمتها عبر موقف واضح وصريح».

وفي تصريحات صحفية، قال عضو مجلس إدارة الاتحاد الفلسطيني، تيسير نصر الله، إن مراعبة منع لأسباب أمنية، كونه معتقلا سابقا، ويلعب في صفوف إسلامي قلقيلية، والذي تتهمه إسرائيل بأنه يتبع لحركة حماس. وقامت السلطات الإسرائيلية بإطلاق سراح مراعبة في السابع من ديسمبر/ كانون الأول 2014 بعد اعتقاله مدة 8 شهور، أثناء عودته برفقة لاعبي المنتخب الفلسطيني من معسكر تدريبي أقيم في قطر. ولا يزال اللاعب مقيدا في كشوفات المنتخب الفلسطيني المشارك في بطولة أمم آسيا كلاعب أساسي وضمن التشكيلة الرئيسية.

مهاجم بوردو الفرنسي وهبي الخزري ضمن تشكيلة المنتخب التونسي

كأس أمم أفريقيا

مدرب تونس يعلن قائمة المنتخب النهائية باستبعاد الميكاري

■ تونس – د ب أ: كشف مدرب المنتخب التونسي جورج ليكينس عن القائمة النهائية لـ23 لاعبا سيشاركون في نهائيات كأس الأمم الأفريقية بغينيا الاستوائية من بينهم 12 لاعبا محترفاً.

وحافظ ليكينس على أغلب اللاعبين الذين شاركوا في مباريات التصفيات، بينما استبعد لاعب النادي الأفريقي ياسين الميكاري من بين 26 لاعبا تم استدعاؤهم في مرحلة أولى إلى المعسكر التدريبي. وتأكد غياب أنيس بن حتيرة لاعب هرتا برلين للإصابة بينما تخلف لاعب لنس الفرنسي يوهان توزجار عن خوض النهائيات الأولى له مع منتخب تونس بعد رفض فريقه تسريحه. وضمت القائمة الحارس الأول أيمن المثلوثي إلى جانب المدافعين محمد علي اليعقوبي وأيمن عبدالنور ورامي البدوي وصيام بن يوسف وعلي معلول وحمزة مثلوثي وبلال محسني وسليم بن جميع. وفي الوسط ياسين الشيخاوي وستيفان ناطر ومحمد علي منصر وحسين الراقد وفرجاني ساسي وجمال السايحي ويوسف المساكني. وفي الهجوم وهبي الخزري وفخر الدين ين يوسف وصابر خليفة وحمزة يونس وأمين الشرميطي. وتواجه تونس الجزائر وديا الأحد المقبل على ملعب رادس قبل التوجه إلى غينيا الاستوائية في الرابع عشر من الشهر الجاري. ويلعب نسور قرطاج ضمن المجموعة الثانية إلى جانب زامبيا والرأس الأخضر والكونغو الديمقراطية.

100 ألف يورو لكل لاعب في منتخب الجزائر في حال الفوز باللقب

■ الجزائر – د ب أ: أفاد تقرير إخباري بأن مكافأة بقيمة 100 ألف يورو تنتظر كل لاعب في المنتخب الجزائري في حال التتويج بلقب كأس أمم أفريقيا التي تقام بغينيا الاستوائية من 17 كانون الثاني/ يناير الجاري إلى 8 شباط/ فبراير المقبل.

وأكدت صحيفة «الخبر» أن محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري أعلن خلال لقائه الأخير بالجهاز الفني واللاعبين عن تخصيص الاتحاد مكافآت وجوائز مغرية للاعبين في حال الظفر باللقب القاري. وأوضحت الصحيفة أن روراوة اكتفى بالكشف عن قيمة المكافأة الخاصة بالتأهل لدور الثمانية والتي حددت بخمسين ألف يورو لكل لاعب، لكنها نقلت عن مصدر وصفته بالمطلع أن مكافأة الفوز بالبطولة تصل إلى 100 الف يورو لكل لاعب. وتلعب الجزائر في المجموعة الثالثة إلى جانب غانا وجنوب أفريقيا والسنغال.

الدوري المصري

الأهلي والمصري يصلان الجونة قبل أول مواجهة منذ المذبحة

القاهرة – «القدس العربي»

من عبدالله القاعود:

وصل الأهلي والمصري البورسعيدي أمس إلى مدينة الجونة بمحافظة البحر الأحمر جنوب غربي مصر استعدادا لخوض أول مواجهة بينهما منذ المذبحة التي أوقعت 72 قتيلا في مدينة بورسعيد في الأول من فبراير 2012.

ونفى مجلس إدارة الأهلي الأنباء التي ترددت حول مقاطعته المباراة المقررة غدا السبت حيث من المنتظر أن يحضر أعضاء المجلس برئاسة محمود طاهر المباراة في استاد الجونة. يأتي ذلك وسط حملات متزايدة من رابطة «ألتراس أهلاوي» للمطالبة بعدم خوض المباراة تضامنا مع أسر الشهداء. وتشهد مدينة الجونة إجراءات امنية مشددة للغاية تزامنا مع وصول الفريقين لمنع الجماهير من الاقتراب من مقر إقامة الفريقين.

وشدد طاهر على تقدير ناديه لمشاعر أسر شهداء الألتراس الذين سقطوا في مذبحة بورسعيد، مشيرا الى ان النادي سيظل متمسكا بحقوق الشهداء، ولن يتساهم على مدار التاريخ، مؤكدا صعوبة الاستجابة لمطالبهم بالإنسحاب من مباراة المصري في المباراة المؤجلة بينهما من الإسبوع الرابع عشر حيث قال: «النادي مجبر على خوض المباراة، فالانسحاب سيضعنا تحت عقوبات مغلظة، كما اننا نسعى لتلبية مطالب الجماهير وأمال الشهداء ايضا بحصد البطولات، وهو أمر يصعب تحققه في حالة الانسحاب من مباراة المصري.» وتابع: «علاقتنا بالجماهير لن تقبل المزايدة، ونطلب تضافر جميع الجهود من اجل النهوض بالنادي وسيظل المجلس ملتزما بقرار مجلس ادارة النادي الماضي بمقاطعة اللعب في بورسعيد لخمس سنوات».

عالم التنس

كأس هوبمان

ويليامز وإيسنر يقودان الفريق الأمريكي الى النهائي

■ بيرث (استراليا) – د ب أ: قادت النجمة الأمريكية سيرينا ويليامز ومواطنها جون إيسنر فريق الولايات المتحدة للتأهل لنهائي كأس هوبمان للتنس للمرة الأولى منذ 2011 عقب فوز الفريق 3/صفر على نظيره التشيكي.

ويحمل الفريق الأمريكي الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة (6 مرات)، وتسعى ويليامز، المصنفة الأولى عالميا في تصنيف لاعبات التنس المحترفات، في الحصول على اللقب للمرة الثالثة في مسيرتها. وتغلبت ويليامز على التشيكية لوسي سافاروفا في فردي السيدات 3/6 و7/6 و6/7، بينما فاز إيسنر على بافلاسك آدم 6/7 و4/6 ليمنح التفوق للفريق الأمريكي بمباراتين دون رد.

وفي الزوجي المختلط تغلب إيسنر وويليامز على آدم وسافاروفا 3/6 و3/6 ليصعد الفريق الأمريكي إلى نهائي البطولة غدا السبت.

واغتال الفريق الإيطالي آمال نظيره الكندي في بلوغ النهائي رغم خسارته 2/1. ولم يكن فوز الفريق الكندي في فردي الرجال والسيدات كافيا لتأهله إلى النهائي عقب خسارته الزوجي المختلط، حيث كان بحاجة للفوز 3/صفر لتحقيق هدفه. وفازت الكندية أوجيني بوشار على الإيطالية فلافيا بينيتا 3/6 و4/6، قبل أن يفوز مواطنها فاسيك بوسبيسيل على فابيو بونيني 6/صفر و3/6 لتتحطم الآمال الكندية في الصعود للنهائي عقب خسارة بوسبيسيل وبوشار في الزوجي المختلط أمام بينيتا وبونيني بنتيجة 3/6 و6/4 و7/10.

ويليامز تألقت وقادت الولايات المتحدة الى النهائي

رادار الملاعب

بلاتر يرحب بمنافسة الأمير علي في انتخابات رئاسة الفيفا

■ بيرن – رويترز: رحب السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم بقرار الأمير علي بن الحسين بدخول الانتخابات على منصب الرئيس في مواجهته خلال مايو/ آيار المقبل. وقال بلاتر (78 عاما): «يمكنني فقط الشعور بالسعادة تجاه ترشحه». وأضاف بلاتر الذي يتولى منصب رئيس الفيفا منذ 1998: «هذه هي الديمقراطية وهذا مفيد للنقاش». وكان الأمير علي رئيس الاتحاد الأردني وعضو اللجنة التنفيذية بالفيفا أعلن الثلاثاء الماضي انه سيخوض الانتخابات في مواجهة بلاتر الذي يتطلع لفترة ولاية خامسة. كما سيتنافس معهما الفرنسي جيروم شامبين النائب السابق للأمين العام للفيفا. وقال بلاتر: «الا يقولون ان الفوز بدون مجازفة مثل الانتصار بدون مجد؟».

الضرائب الإيطالية تلاحق بالوتيلي لتجاوزه السرعة القانونية

■ روما – د ب أ: طالبت سلطات الضرائب الإيطالية المهاجم الإيطالي ماريو بالوتيلي لاعب ليفربول الانكليزي بدفع مجموعة من الغرامات يصل مجموعها إلى عشرة آلاف يورو بسبب تجاوزه السرعة القانونية بسيارته. وذكرت صحيفة «ليكو دي بيرغامو» الإيطالية: «إنه يتعين على بالوتيلي تسديد 18 غرامة مستحقة الدفع عليه خلال عامي 2012 و2013 بسبب تجاوزه السرعة القانونية المسموح بها». وأضافت أن بالوتيلي تجاوز الحد الأقصى للسرعة المسموح بها والمقدرة بـ130 كيلومترا في الساعة لمسافة تزيد على 40 كيلومترا خلال قيادته سيارته. وطبقا للصحيفة فإن محامي بالوتيلي تقدموا باستئناف ضد هذه الغرامات، حيث ادعوا أنه تم إخطارهم على عنوان خاطئ، ما يجعل الإجراءات باطلة. وتم تعيين قاض للبت في هذه المسألة.

الاتحاد القطري يستعد لمباراة البايرن ونجوم الدوري المحلي

■ الدوحة – د ب أ: بدأ الاتحاد القطري لكرة القدم وضع اللمسات الأخيرة على المباراة الودية التي ستجمع بين بايرن ميونيخ الألماني ونجوم الدوري القطري يوم الثلاثاء المقبل. وتأتي المباراة خلال معسكر الفريق الألماني في الدوحة. وبدأ المنظمون القيام بحملة ترويجية للمباراة التي ستحظى بحضور جماهيري كبير بحكم شهرة لاعبي البايرن بالإضافة إلى نجوم الدوري القطري الذي سيتصدرهم الدنماركي مايكل لاودروب مدرب فريق لخويا حيث سيكون قائدا للفريق بالإضافة إلى مجموعة أخرى من اللاعبين من مختلف الاندية.

استقالة حاج طالب رئيس مولودية الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: أعلن عمر حاج طالب رئيس نادي مولودية الجزائر، متذيل الدوري الجزائري، استقالته من منصبه خلال الجمعية العمومية للشركة الرياضية للفريق التي انعقدت مساء الأربعاء. وكان حاج طالب عين رئيسا لمولودية الجزائر قبل انطلاق الموسم الكروي الحالي، وهو الرئيس الرابع الذي يقود النادي منذ كانون الثاني/ يناير 2013. ويحتمل أن يخلفه عبد الكريم رايسي اللاعب السابق للمولودية.

رسمياً... البرتغالي بيريرا مدربا لأولمبياكوس

■ أثينا – د ب أ: أعلن نادي أولمبياكوس اليوناني عن تعاقده مع المدرب البرتغالي فيتور بيريرا خلفا للأسباني ميشيل الذي أقيل الثلاثاء الماضي. وقاد بيريرا (46 عاما) فريق بورتو للفوز بالدوري البرتغالي عامي 2012 و2013. ولم يكشف أولمبياكوس الذي يحتل المركز الثاني في الدوري اليوناني بفارق نقطة واحدة عن المتصدر باوك سالونيكا، عن مدة التعاقد الذي أبرمه مع المدرب البرتغالي.

الاتحاد الآسيوي يلغي تخصيص مقعد للنساء بين نواب رئيسه

■ ملبورن – رويترز: أكدت مويا دود نائبة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن الاتحاد سيلغي تخصيص أحد مواقع نواب رئيسه للنساء في تعديل ينتظر أن يطرح خلال مؤتمر استثنائي اليوم. كما أكدت دود وهي محامية أسترالية تمثل منفردة المرأة في مجموعة نواب رئيس الاتحاد الآسيوي أن الكونغرس المنعقد في ملبورن سيستمع لاقتراح لإنشاء مجموعة إقليمية خامسة في وسط آسيا لفصل دول منطقة وسط وغرب آسيا. وقالت: «زيادة عدد المناطق من أربع إلى خمس سيعني أن عدد مواقع النساء في اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي سيرتفع من أربع إلى خمس، سيزيد عدد نواب رئيس الاتحاد الآسيوي إلى خمس لكن هؤلاء سينتخبون كل في منطقته ولن يكون هناك أي موقع خاص للنساء بين نواب الرئيس رغم أنني سأستمر في موقعي الحالي حتى انتهاء الفترة».

الشباب السعودي يضم شمري العروبة

■ الرياض – د ب أ: أوضح المتحدث الرسمي لنادي العروبة السعودي تيسير العيد أن لا صحة لما نشر بانتقال مهاجم العروبة موسى الشمري بشكل رسمي لنادي الشباب. وأوضح تيسير العيد المتحدث الرسمي لنادي العروبة أن ناديه تلقى عرضا رسميا من الشباب بطلب الحصول على خدمات الشمري بعد أن دخل الفترة الحرة للتوقيع والتنازل عن المدة المتبقية من عقده والبالغة ستة أشهر مقابل مليون وستمئة ألف ريال تمثل حصة النادي من قيمة انتقال اللاعب والمقسمة على دفعتين. وقررت إدارة النادي الموافقة على انتقال الشمري والتنازل عن المدة المتبقية بعد استلام الدفعة الأولى من قيمة الانتقال.

ما حدث في قانا مسؤول عنه نفتالي بينت وهو أحد قادة الأحزاب في إسرائيل

جرائم حرب يتيمة

جدعون ليفي

■ هكذا بالنسبة لجرائم الحرب اليتيمة تلك لم يحاسب عليها احد او على الاقل لم يتحمل مسؤوليتها احد.ـ فهي تلاحق ونلاحق كارواح الاشباح.

وهكذا بالنسبة للسياسيين الذين يتفاخرون «انا قتلت الكثير من العرب، وليس في ذلك اية مشكلة». نفتالي بنت.

وهكذا مثل تحضير الارواح، ظهرت اليوم المذبحة التي نفذها جيش الدفاع الاسرائيلي في قرية قانا. حوالي 20 سنة بعد المذبحة.

اثنان من الصحفيين المعتبرين «يغال سرنا وربيب دروكر»، قدموا ادعاءات ضد اداء قائد الوحدة الشاب بينت. وهو الاداء الذي ادي بشكل غير مباشر إلى المذبحة. وفوراً بدأ الهجوم المعتاد: كيف يجرؤون على طرح مثل هذه الامور؟

كيف يجرؤون «ابطال لوحة المفاتيح « نبش الماضي العسكري لضابط بطل، زعيم حزب مفتخر، بعد لحظات سياتي دور وزير الدفاع بالنسبة لهؤلاء.

ان نسال احد السياسيين ما اذا تعاطى المخدرات فهذا مسموح، اما ان تساله ان كان مسؤول عن مذبحة فهذا محرم. واليوم نحن نطالب: «ابقوا جيش الدفاع الاسرائيلي خارج السياسة» هكذا كتب بالامس في بيان الضباط المرافق لكل قضية عسكرية يحاول اي احد المس بها، بيان دعم بينت، مع عدم التبعية للبيانات السياسية» كما لو انه يوجد امر كهذا.

كانت مذبحة في قرية قانا، 102 انسان قتلوا ومن بينهم الكثير من النساء والاطفال حيث سقطت عليهم 50 قذيفة من جيش الدفاع الاسرائيلي وهم في موقع تابع للامم المتحدة. لا بد من وجود احد متهم بذلك.

يحتمل ان تكون المذبحة قد تمت بشكل غير مقصود. ولكن حتى من يفتلون في الشوارع بشكل غير مقصود يقدم قاتليهم للعدالة ويعاقبون بشدة.

اسرائيل ندمت ولكنها لم تعتذر. اسرائيل لم تعتذر ابدا. لا في ايام بينت ولا في ايام شمعون بيرس، اسرائيل شمعون بيرس لم نقدم احد للقضاء على مذبحة قرية قانا ـ وبقيت الجريمة يتيمة. من السماء سقطت القذائف. والان تلتصق الشبهات ببينت، وبحق وبدون حق فان هذه الشبهات ستزيد من رصيده وستضيف له مقاعد في الكنيست.

ان لم تكن قرية قانا جريمة حرب، فما هي جرائم الحرب؟ لربما ان جيش الدفاع الاسرائيلي لم ينفذ ابداً وهو لم ينفذ ولن ينفذ جرائم حرب، وببساطة لا يوجد امر كهذا جريمة حرب اسرائيلية ؟ لا المستوطنات ولا الاحتلال ولا قتل الاطفال ولا قتل رافعي الرايات البيضاء، ولا اطلاق النار على المدارس، ولا على العيادات، ولا تفجير الابراج السكنية، لا هدم البيوت، والتعذيب ولا نقل السجناء من المناطق المحتلة إلى السجون في اسرائيل – ان اي امر من هذه الامور لا يعتبر خرق للقانون الدولي، او جريمة حرب.

ان من يؤمنون بذلك في جميع الاوقات مدعون للاستمرار في هذه الاعمال. ولكن الاكثر واقعية والقلقون على وضع دولة اسرائيل يفهمون بان جرائم الحرب يجب ان يتم التحقيق بها. وتقديم المشتبه بهم للقضاء. وان جرائم الحرب تنفذ بشكل عام بيد الجنود او الضباط او الطيارين او المدفعيين المخلصين والابطال.

في اسرائيل لا يتهم هؤلاء ابداً فالجندي الذي اطلق النار على طفل هارب او الضابط الذي امر بقصف ملجأ يتجولون بيننا.

ولكن هذه الامور تاخذ الان ابعاد اكثر اهمية، مع انضمام السلطة الفلسطينية إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، فان الشيء الوحيد الذي سينقذ اسرائيل من التحقيقات وتقديم جنودها وضباطها للعدالة هو قيامها بنفسها بالتحقيق مع هؤلاء المشبوهين بجرائم الحرب. وقد انطلقت الصرخة ـ حوالي 250 ضابط احتياط وقعوا على وثيقة يطالبون بعدم التحقيق في احداث عملية «الجرف الصامد» وايضا بينت دعى إلى اعفاء جفعاتي من التحقيق مع ضباطه وجنوده.

لا يمكن ترك الجيش وشأنه، لا سبيل لترك الجيش خارج السياسة كما يطالب الضباط داعمي بينت، كما لا يمكن ترك الجيش يحقق مع نفسه بالضبط كما هو الامر ان نترك يسرائيل بيتنا تحقق مع نفسها.

في قرية قانا، وفي « الرصاص المصبوب» وفي «الجرف الصامد» وفي المناطق المحتلة نفذت وتنفذ جرائم حرب فمن سياتي ليحاكم هذه الجرائم، حتى بينت لا يمكن انقاذه.

> يجب على إسرائيل أن تحقق بنفسها في مثل هذه الجرائم قبل أن تتولى محكمة الجنايات الدولية ذلك

هآرتس 8/1/2015

ذهاب العرب في قائمة واحدة إلى الانتخابات لن يسهم في حل مشكلتهم

مطلوب حزب إسرائيلي

سلمان مصالحة

■ تُدار الحياة السياسية في اسرائيل على قاعدة اسمية ودينية، توجد في الدولة احزاب يهودية يتواجد فيها احيانا عربي أليف، وتوجد احزاب عربية يكون فيها احيانا يهودي أليف. ولكن لم يكن أبدا في هذه البلاد حزب اسرائيلي حقيقي.

في الدولة التي يأتي مواطنوها من خلفيات إثنية ودينية متنوعة، يجب أن تمنع الاحزاب من تسمية نفسها بأسماء مجموعات إثنية أو دينية وأن تمنع الاحزاب من مصادرة أو استملاك الطائفة وذلك بسبب أنه في كل طائفة أو مجموعة يوجد اعضاء يختلفون عن بعضهم البعض.

وفي الفترة الاخيرة تسمع اصوات يهود يدعون أنهم فاعلو خير يطالبون العرب بالذهاب لقائمة واحدة إلى الانتخابات للكنيست. إلا أن نقطة الانطلاق لديهم هي بالضبط جذر المشكلة هنا في اسرائيل. فمن جهة واحدة، إن من يريدون أن يضعوا جميع العرب في سلة واحدة، يضعون اليهود جميعا في سلة اخرى. ومن جهة اخرى فانهم لن يطالبوا ابدا بأن يذهب جميع اليهود في قائمة واحدة إلى الانتخابات للكنيست، فاليهود بالنسبة لهم متعددو الاصناف أما العرب فهم شيء آخر.

يشارك العرب حقا في اللعبة الديمقراطية فهم ينتخبون ويُرسلون إلى الكنيست ممثلين أقوياء ومن بقايا الاحلاف، واحيانا تكون الديمقراطية في احسن حال. وبالمقارنة مع اخوتهم العرب في هذه المنطقة من العالم يمكن القول أن مصيرهم افضل من غيرهم.

ولكن حتى الآن ومن لحظة أداء القسم من قبل الاعضاء العرب في الكنيست يتوقف كل شيء. من هنا فصاعدا تبدأ الديمقراطية الاسرائيلية بالتعثر. فمنذ قيام الدولة لم يأخذ أي ممثل حزبي أو أي ممن شكلوا الحكومات، لم يأخذ في حسابه ممثلي الاحزاب العربية. ولا حتى رؤساء المعارضة الذين سعوا إلى استبدال السلطة. الممثلون العرب يُحسبون فقط عند احصاء الايدي المرفوعة للتصويت على حجب الثقة في الحكومة.

إن كل من يعتقد أن انشاء قائمة عربية واحدة، ورفع نسبة التصويت وارسال اعضاء كنيست عرب اكثر إلى الكنيست، سيغير الوضع السياسي للمواطنين العرب، سيجد نفسه مخطئا. ومن تجاهل على مدى السنين وجود 10 اعضاء عرب في الكنيست فيفترض أن يستمر في تجاهل 15 وحتى 20 عضو كنيست عرب. الاحزاب اليهودية ستشكل الحكومة القادمة وتبقي العرب خارجها. هكذا كان وهكذا سيستمر الوضع في دولة اليهود.

وما لم تتغير المواقف التي حددت هذا الواقع من جذورها، فليس للعرب ما يبحثون عنه في الكنيست. إن المشاركة في الانتخابات بالصيغة الحالية ستبقي هذا الوضع على ما هو عليه. وهي فقط تجمل وجه اسرائيل في الرأي العام العالمي.

إن المواطنين اليهود العاديين مضطرون للتصويت للحزب الذي يعلن جهارا بأن اعضاء الكنيست العرب هم جزء من أي ائتلاف سلطوي مستقبلي. والمواطنون العرب بشكل مختلف عن الاحزاب العربية الشعبية يريدون أن يكونوا شركاء في اتخاذ القرارات التي تؤثر على مصيرهم. لذلك فان الحزب الذي يكتب على رايته مواطنة اسرائيلية متساوية لا يهودية ولا عربية هو فقط الذي سيكون البديل المناسب في المشهد السياسي الصحيح. وما لم يوجد حزب كهذا فسنبقى منشغلين في صياغة الخطاب القومي العنصري والقاء الاتهامات المتبادلة.

إن الوضع الخطير القائم يتطلب انشاء مثل هذا الحزب الجديد، وكل من يعيش في هذه البلاد ويقلق لمصلحة مواطنيها مطالب بانشاء مثل هذا الحزب الذي هو البديل الوحيد الذي يستحق الدعم.

هآرتس 8/1/2015

السلطة الفلسطينية تعيش في مأزق فهي لم تنجح في مساعيها الدولية ولم تثبت وضعها الداخلي

أبو مازن أمام طريق مسدود

رؤوبين باركو

■ كبار رجالات السلطة الفلسطينية يتوجهون إلى بوابات العالم ويطرقون الابواب طالبين الاعتراف بدولتهم على الرغم من حقيقة أن الحديث يدور عن خطوة احادية الجانب متحدية لاسرائيل وتتعارض مع اتفاقات اوسلو. والآن يريدون محاكمة قادة اسرائيل ومصوتيها في محكمة الامم المتحدة كمجرمي حرب. إن مطالبة الفلسطينيين باقامة دولة في حدود 1967 وهم يعرفون بأن هذا المطلب يتناقض مع قرار الامم المتحدة 242 الذي يتحدث عن انسحاب اسرائيلي مستقبلي من «مناطق» وليس من «المناطق». وأبو مازن ورجاله يرفضون الشروط الأساسية للتسوية التي تقترحها اسرائيل وهي الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية واقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح في حدود 1967 مع تعديلات في الحدود.

يتصاعد الخطاب السياسي الفلسطيني ويتم بث خطابات عرفات في مقابلات اذاعية مصورة كمن يعترف باسرائيل وبالدولة اليهودية، أما أبو مازن فهو يرفض ذلك مبررا أنه مسؤول عن مليون فلسطيني في داخل اسرائيل وعن ستة ملايين فلسطيني سيعيشون في داخلها عند تطبيق حق العودة. وفي خطابه الاخير في الامم المتحدة أعلن أنه غير مستعد أن يأخذ في الحسبان الاحتياجات الأمنية الاسرائيلية، اذا حقق وضع الدولة في مؤسسات الامم المتحدة فسيطلب السيطرة على المعابر وسيطلب السلاح للمقاومة والذي سيتدفق بدون ازعاج.

إن رجال السلطة الفلسطينية يعيشون في طريق مسدود، فمحاولة خلق شبه انتفاضة في القدس وتركيز الاهتمام العربي في العاصمة لم ينجح. وهناك شائعات في الضفة الغربية تفيد أن أبناء أبو مازن يبيعون الاملاك التي تراكمت لديهم في الضفة، ويحتمل أن يكون ذلك مثل الفئران التي تهرب أولا من السفينة المتهالكة.

إن أبو مازن في وضع لا يحسد عليه، فالمشكلة الفلسطينية كانت وما زالت عامل ازعاج زائد عن الحاجة في الحلبة الدولية. واللاجئون الفلسطينيون الذين تم استيعابهم منذ فترة في البلدان العربية تحولوا إلى حكاية تاريخية مثيرة للسخرية، فالآلاف منهم ليس لديهم سقف حقيقي يعيشون تحته وما زالوا يتعرضون إلى المجازر والكوارث في البلاد العربية.

وحتى البيت الفلسطيني لأبو مازن معرض للسقوط على رأسه، فحماس تتحداه بشكل علني، وتأييد حماس في الضفة الغربية في ازدياد، في الوقت الذي تتواصل فيه غزة بالتحول إلى إمارة إسلامية منعزلة، عنيفة وانفصالية. وعلى رغم النداءات للحرب والتهديدات بالعودة إلى الارهاب فان القيادة الفلسطينية تعلم وكذلك حركة حماس أن أي جولة عنف جديدة ضد اسرائيل ستنتهي بالفشل.

إن الحلبة الدولية الغربية ذات دوافع معادية لاسرائيل وتبشر بشكل ظاهر بالخير لأبو مازن ورجاله، وحتى لحماس التي تم اخراجها مؤخرا من قائمة المنظمات الارهابية في اوروبا. إلا أن النظر بتمعن إلى التطورات التي تعج بها اوروبا لا تبشر بالخير للفلسطينيين وذلك لأن التعلق الاوروبي بالنفط العربي آخذ في التناقص، والاقتصاد الاوروبي المنهار لن يسمح باستمرار تمويل اوروبا للمنظمات الفاسدة المعادية لاسرائيل. ويفترض أن يفهم أبو مازن أن تدفق الاموال للرفض الفلسطيني سيتناقص .إن جهود الخداع الفلسطينية لاسرائيل قد هزمت رجالات أبو مازن، فلا يوجد اسرائيلي الآن يؤمن بالاوهام أو بمقولة «سلام الشجعان»، واغلبية الاسرائيليون منقسمون اليوم حول الصيغة التي تنجح بها التسوية مع الفلسطينيين في المستقبل، فهم يناقشون الآن مفاهيم مثل «التسهيلات» أو «الضم» أو «الحكم الذاتي». ولم ينجح الفلسطينيون حتى الآن في تبرير رفضهم التاريخي لتقاسم البلاد معنا.

نحن الأم الحقيقية التي ترفض تقاسم الطفل الحي كما حدث في محكمة الملك سليمان. علينا أن نُذكر الفلسطينيين بأنه لم يكن لهم أبدا في اسرائيل أو في القدس حتى طفل ميت. وإن استخدام الجملة جميعها المقتبسة من محكمة سليمان ما هي إلا للتعبير عن السخرية من الاختراع الفلسطيني الكاذب الذي هدفه فقط عرقلة الجهود الدبلوماسية الفلسطينية في الحاضر والمستقبل.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

اسرائيل اليوم 8/1/2015

أشك جدا في الادعاء بأن الأساليب المستعملة في غرف التحقيق تنتج معلومات صحيحة

التعذيب في الولايات المتحدة وإسرائيل

يشاي منوخن*

■ قبل بضعة اسابيع نشر تقرير مجلس الشيوخ الامريكي عن سياسة تعذيب الـسي.آي.ايه. في دول عديدة أشعل الامر نقاشا داخليا. أما عندنا في المقابل، فكان رد الفعل هو التجاهل.

الأمر الاول الذي اجتذب الانتباه في التقرير هو حقيقة أن المشرعين حققوا في السياسة البائسة للسلطة التنفيذية. صحيح، حققوا بشكل متأخر مع ادارة لم تعد قائمة، ولكن مع ذلك ـ حققوا. أما في الواقع السياسي الاسرائيلي، فتبدو الظاهرة شاذة. عندنا الكنيس يتجاهل دوره كسلطة تشريعية في فحص عمق طابع نشاط الحكومة بشكل عام وفي مواضيع الأمن بشكل خاص.

الامر الثاني الذي جذب انتباهي هو عدم وجود عمود فقري اخلاقي والتزام بحقوق الانسان الاساسية لرجال القانون في خدمة الادارة الامريكية. فقد كشف التقرير النقاب كيف أن رجال القانون «شرعنوا» السياسة التي كانت السلطة التنفيذية معنية بها: محامو الـسي.آي.ايه، مجموعة من المحامين الابداعيين، بحثوا، صاغوا ووصلوا ايضا إلى قرار في محكمة العدل العليا في اسرائيل كي يبرروا تعذيب الخاضعين للتحقيق.

ومع ذلك، كان في الولايات المتحدة ايضا رجال قانون في الادارة ادعوا ضد تلك «الشرعنة». أما عندنا بالمقابل، فلم يحصل لي أن حظيت بلقاء محامي من النيابة العامة للدولة وقف ضد أو رفض تمثيل السلطة التنفيذية في التماس من منظمات حقوق الانسان في مواضيع الأمن بشكل عام وفي التعذيب بشكل خاص؛ كل التماس يطلب التحقيق في التعذيبات لدى المخابرات يصطدم بسور منيع من رجال النيابة العامة للدولة. منذ 2001 رُفعت أكثر من 900 شكوى، ولكن لم يُفتح حتى ولا تحقيق جنائي واحد.

وكما أسلفنا، فان رجال قانون الـسي.آي.ايه اعتمدوا ضمن امور اخرى على قرار محكمة العدل العليا عندنا في التماس اللجنة الجماهيرية ضد التعذيب في اسرائيل، ضد حكومة اسرائيل. ونحن نسمي القرار «قرار التعذيب» لأن المحكمة قضت صراحة بأنه محظور التعذيب، ولكن رجال القانون في النيابة العامة يسمون ذاك القرار «قرار الأذون»، لأن برأيهم، وكذا برأي قانونيي الـسي.آي.ايه سمحت المحكمة بالتعذيب عند الحاجة.

تفسيرنا لـ«حماية الحاجة» التي سمحت بها المحكمة، يختلف عن تفسيرهم. ولكن محامي التعذيب هنا وهناك يستخدمون ذات «حماية الحاجة» من اجل تبرير التعذيب ومنح الحصانة لمنفذيه. عشرات الالتماسات رُفعت في اثناء الـ15 سنة الماضية منذ قرار المحكمة إياه، ويمكن لقضاة المحكمة العليا أن يقرروا بأن تفسير النيابة العامة للدولة مخطيء. ولكنهم، بمثابرة، لم يفعلوا ذلك. بمعنى، يبدو أن قضاة المحكمة العليا ايضا يعتقدون بأن القرار يسمح بالتعذيب. مريح لهم أن يقرروا من جهة بأنه محظور التعذيب وأن يعتبروا كمحبين لحقوق الانسان، ومن جهة اخرى أن يسمحوا باستمرار التعذيب. في احدى المداولات التي حضرتها قالت رئيسة المحكمة العليا، دوريت بينيش، إن «قرار التعذيب كان تصريحيا» – تصريحيا بالتأكيد، ولكن على ما يبدو، تصريحيا وسامحا للتعذيب.

الموضوع الرابع في تقرير مجلس الشيوخ والذي يحتاج الانتباه هو قول اللجنة، إن التعذيب، بما في ذلك التعذيب الجسدي الأشد، لم يؤد أبدا إلى الكشف عن معلومات تنقذ الحياة، ولكن كيّ تُقر السياسة، وفرت الـسي.آي.ايه معلومات كاذبة وكأن التعذيبات كانت مجدية. تقرير لجنة لنداو ـ «لجنة التحقيق في اساليب التحقيق لدى جهاز الأمن العام في موضوع العمليات التخريبية المعادية»، في تشرين الاول 1987، أفادنا بأن رجال المخابرات كذبوا بشكل منهجي على المحكمة. قادة المخابرات والمستشارون القانونيون يدعون منذئذ بأن الامور تغيرت، ولكنهم لم يقدموا أي دليل على ذلك. وبلا أي رقابة خارجية ـ باستثناء الرقابة الوهمية والخفية للجنة الفرعية في الكنيست ـ ومع تاريخ من الافادات الكاذبة، الافادات السرية في المحاكم، الامتناع الجارف عن كل تحقيق للشكاوى ضد التعذيب وموقف يدعي بأنه بدون «تحقيقات عسكرية» فان عدد العمليات المضادة سيزداد – فاني أشك جدا في الادعاء بأن التعذيب في غرف التحقيق لدى المخابرات ينتج معلومات تنقذ حياة الناس.

شيء آخر يدعو إلى الانتباه المحلي هو مسألة المحاكمة الكونية. فالعديد من رجال القانون في العالم يدعون بأن سياسة التعذيب التي يصفها تقرير مجلس الشيوخ تعرض مرتكبي التعذيب وصائغي السياسة إلى المحاكمة الدولية في هيئات قضائية ليست امريكية. ويوصون في الولايات المتحدة كل المشاركين في عملية إقرار سياسة التعذيب وتنفيذها ألا يتجولوا في العالم في الزمن القريب القادم.

ورغم أنه يوجد توافق واسع على أن الرئيس في تلك الفترة، جورج بوش، معفي كرئيس دولة من المحاكمة الكونية، فان كاتب التقرير الخاص لحقوق الانسان ولمكافحة الارهاب الصادر عن الامم المتحدة، بن إمرسون، دعا بعد نشر التقرير إلى رفع دعاوى ضد الرئيس السابق وضد كبار مسؤولي نظامه ممن أمروا بارتكاب الجرائم، وأضاف بأنه «في اطار القانون الدولي، فان الولايات المتحدة ملزمة بأن تجلب المسؤولين عن الافعال إلى المحاكمة.»

احدى المزايا الاساسية لمبدأ فصل السلطات، الذي قبع في أساس الاجراءات الديمقراطية، هي خلق كوابح وتوازنات: كل سلطة ـ التنفيذية، التشريعية والقضائية ـ تكبح وتوازن الأخرين. وعليه، ففي الولايات المتحدة يمكن لمجلس الشيوخ أن يأمر بالتحقيق، أن يكبح السلطة التنفيذية وأن يوازن طبيعة عملها.

هناك، لكن ليس عندنا. عندنا فصل السلطات شُطب تماما تقريبا: الكنيست لا تكبح السلطة التنفيذية وتمتنع عن الدفع إلى الامام بالقانون ضد التعذيب، والسلطة القضائية لا تلزم السلطة التنفيذية على فحص الشكاوى ضد التعذيب. الحكومة لا توازن السلطة التشريعية والائتلاف الحكومي يمرر قوانين حكومية دون روع وبتحيز، وفي المرات القليلة التي تحاول فيها السلطة القضائية توازن الكنيست، يقفز على الفور كل اولئك النواب والنائبات في الكنيست الذين باسم «الديمقراطية» يطرحون قوانين تتجاوز محكمة العدل العليا.

إن غياب آليات التوازن والكبح، وتجاهل رجال السلطات المختلفة لواجباتهم في التوازن والكبح للسلطات الاخرى، تجر المجتمع الاسرائيلي إلى وضع مناهض للديمقراطية على نحو ظاهر، وتُخلد حصانة مرتكبي التعذيب وخارقي حقوق الانسان.

* مدير عام اللجنة الجماهيرية ضد التعذيب في اسرائيل ورئيس إمنستي انترناشيونال اسرائيل

هآرتس 8/1/2015

اذا كان أحد ما في تل أبيب يرى أملا في أن يستيقظ الأوروبيون بعد العملية فهو واهم

عملية باريس

عاموس هرئيل

■ يعكس الهجوم الارهابي الفتاك في باريس «الاربعاء» مصاعب القوى العظمى الغربية في الحرب التي اعلنوها عن الارهاب الإسلامي المتطرف، ولا سيما ضد منظمة الدولة الإسلامية داعش في العراق وفي سوريا. في الوقت الذي نجحت فيه أعمال القصف الجوي التي يقوم بها التحالف في ان تصد بقدر كبير التقدم الاقليمي لداعش في الشرق الاوسط، بعد الانجازات التي حققها التنظيم في الصيف الماضي، فانها لا تبطيء في هذه المرحلة وتيرة انضمام المتطوعين من الغرب إلى صفوف التنظيم. وفي نفس الوقت، فان القرار للصدام رأسا برأس مع التنظيم في العراق وفي سوريا، كفيل بان يشجع على عمليات انتقامية يقوم بها نشطاء متطرفون على الاراضي الاوروبية. لم يكن واضحا أمس بعد ما اذا كانت العملية في مكاتب «شارلي هبدو» ردا مباشرا على أعمال القصف، ولكن هذه تبدو امكانية معقولة. في سوريا، بشكل خاص، تراكمت طاقات هائلة من العنف والكراهية بعد أربع سنوات من الحرب الاهلية الاجرامية. وآجلا أم عاجلا، على خلفية التواجد العالي للمقاتلين الغربيين في سوريا، فان قسما من هذه الشحنات ستتحرر في اوروبا أيضا.

يقوم بمثل هذه الهجمات على اهداف غربية مقاتلون اوروبيون عادوا من سوريا أو مسلمون شبان، من مواطني الغرب ممن اجتازوا تطرفا ايديولوجيا. يورام شفايتشر، الباحث في شؤون الارهاب من معهد بحوث الأمن القومي يقول انه في عمليات سابقة قام بها مسلمون ذوو جنسية فرنسية، كان المنفذون مقاتلين خرجوا من سوريا (الهجوم في المتحف اليهودي في بروكسل العام الماضي)، او مجرمون جنائيون اجتازوا تطرفا فكريا (القتل في المدرسة اليهودية في تولوز في 2012). ومن المتوقع الان مطاردة شرطية واسعة للمخربين، كفيلة بان تنتهي باشتباك معهم، مثلما حصل في تولوز. والعملية في باريس كفيلة بان تؤدي ايضا إلى عمليات تحاكيها بل وتثير حتى اعمال انتقام من نشطاء يمينيين متطرفين اوروبيين.

في وعي مشاهدي التلفزيون ترتبط صور اطلاق النار في باريس امس بشكل مباشر بالعملية الارهابية السابقة في سدني في استراليا الشهر الماضي. ولكن لا يوجد قواسم مشتركة كثيرة بين غريب الاطوار من اصل إيراني اختطف رهائن في المقهى الاسترالي، والمخربين المسلحين الذين هاجموا اسرة تحرير الصحيفة. في حالة امس، استنادا إلى صور الفيديو والتقارير الاولية من الساحة، يدور الحديث عن خلية ارهابية منظمة نسبيا، وليس عن ذئب منفرد. واستند الهجوم إلى جمع مسبق للمعلومات وتضمن هجوما بقوة نارية كثيفة، اصابة لافراد الشرطة وهروب ناجح من الساحة. وفي هذه الحالة فان بروكسل وتولوز تبدوان تشبيهات اكثر ملاءمة.

توقظ العملية كل الشياطين القديمة، التي يفضل معظم الاوروبيين تجاهلها في الايام العادية: المسائل بشأن مدى اندماج المهاجرين المسلمين في دول غرب اوروبا، تأثير رجال الدين الحماسيين على المسلمين الشبان وعدم الصبر المتطرف الذي تبديه تيارات في الإسلام تجاه كل مس، مهما كان طفيفا، بكرامة محمد. ولكن اذا كان احد ما في القدس، في ديوان رئيس الوزراء او في وزارة الخارجية يطور أملا ما خفيا في أن في اعقاب العملية سيستيقظ الاوروبيون ويفهمون باننا كلنا في ذات القارب، يخيل ان في هذه الحالة ايضا بانتظاره خيبة الامل.

مع ان اوروبا باتت عرضة أكثر فأكثر لهجمات ارهابية من منظمات الإسلام المتطرف، فان الدول الاعضاء في الاتحاد لا تترجم ذلك بالضرورة إلى عطف على مشاكل اسرائيل. ويشهد على ذلك سلوك فرنسا في الاسابيع الاخيرة بالنسبة لمساعي السلطة لتحسين مكانتها. وحتى اسرائيل لا تؤمن بمعادلة «حماس هي داعش». والدليل الافضل على ذلك يكمن في السياسة الاسرائيلية في الصيف الاخير – عندما بذلت حكومة نتنياهو، التي تتباهى بانها قوية حيال الارهاب، كل جهد مستطاع كي لا تسقط حكم حماس في غزة. ومع أن اسرائيل ضربت حماس الا انها قيدت عملها خشية أن يظهر مكانها في غزة بديل اسوأ – فوضى تكون فيها فصائل تتماثل مع القاعدة او داعش هي القوى الاكثر سيطرة.

هآرتس 8/1/2015

على إسرائيل ألا تقلل من أهمية مواجهة أمريكا للإرهاب لمستقبل الدولة

عدم الاستخفاف بالإسلام السياسي

زلمان شوفال

■ تشارلز هيل هو محاضر ذو أهمية وخبير في الدبلوماسية في جامعة ييل في الولايات المتحدة. وهو في السابق سفير ومستشار للرؤساء. في الاسبوع الماضي نشر مقال سياسي بعنوان «لماذا ينتصر الإسلام السياسي». ويقتبس هيل اقوال وزير الخارجية كيري «لا مكان لبربرية داعش في العالم الحديث»، ويشرح حسب طريقته بان العصرية هي التي فشلت. والإسلام السياسي، أي البربرية هي التي تنجح. ان الخطأ الاساسي للغرب حسب تحليله هو الافتراض ان الإسلام السياسي بشكل عام يتطلع إلى املاء موقفه على العالم المتحضر، في الوقت الذي يسعى به إلى هدمه والحلول مكانه في كل شأن وأمر.

ويلقي هيل بالمسؤولية على الامريكيين ويدعي أن رسالة الرئيس اوباما إلى العالم هي أن امريكا تريد التراجع عن مكانتها كزعيمة العالم «من أجل ان تبني نفسها من الداخل». والنتيجة هي: ان العالم يبقى بدون زعامة وبدون اتجاه. «فالولايات المتحدة الحافلة بالتغيير مهيئة لمواجهة تحدي الإسلام السياسي واتخاذ الخطوات المطلوبة لكبحه». ويكتب هيل، على العالم ان يفهم ان الحديث لا يدور عن حرب ضد الارهاب، وانما عن حرب حول الايديولوجيا والنماذج المختلفة في البرنامج العالمي التي هدفها التسبب في انهيار المنظومات القائمة.

وبكون اسرائيل موجودة في المنطقة التي يرى بها الإسلام السياسي منطقة امتداد ونفوذ اساسي له، لا نستطيع ان نكون مرتاحي الضمير حول أفكار تشارلز هيل المذكورة أعلاه – سواء بالغ بها أم لا. ومن هنا فعلى الرغم من ضعف الولايات المتحدة في هذه الفترة الا ان التحالف بينها وبيننا لا زال ذا أهمية من الدرجة الاولى بسبب أنه ليس له بديل: الكونغرس، الدعم الأمني، العلاقة السياسية (انظروا مجلس الأمن)، وكذلك الجمهور اليهودي – جميع هذه الامور مهمة جدا في مواجهة العداء المتزايد واللاسامية من اوروبا ومن اليسار الدولي. ويجب ان لا يغيب هذا الاعتبار عن أعيننا عندما نرسم خطوطنا السياسية في مواضيع مركزية في حياتنا بما في ذلك المسيرة السياسية والمجال الأمني – بالتفاهم مع أمريكا ما أمكن ذلك والا فعلى الاقل من خلال بذل الجهود لتخفيض المواجهات معها في المواضيع غير الحيوية.

ان المركبات الاساسية الاستراتيجية السياسية والأمنية لاسرائيل بقيت كما هي في هذا الشكل أو ذاك منذ 1948، بل انها قد تعاظمت: الاولويات الأمنية والتوازن الصحيح بين احداثنا وبين الجهود للتوصل إلى تسويات طويلة الامد مع جيراننا، حتى بدون ذلك السلام الحقيقي، وذلك لمنع تهديد حل الدولة الواحدة للشعبين، أو دولة ارهاب إلى جانب جميع مراكز حياتنا.

ولرئيس الحكومة القادم ستكون مهام سياسية لا سابق لها ولربما فان اهميتها على الرغم من الوضع السائد في اوساط الجمهور وأجهزة الاعلام اكثر بكثير من اهمية القضايا المطروحة في مجالات اخرى.

اسرائيل اليوم 8/1/2015

تعقيبات

مقال واسيني الأعرج: حيرة السنة العربية الجديدة

الشرخ في الشارع العربي

سنة مضت أنهكت كاهل المواطن العربي ، سنة أضافت المزيد من الألم والخيبات وعمّقت الشرخ في الشارع العربي بينما كان ينتظر الانصاف من ثورات ربيعه أصبح اليوم بين متحسّر على الديكتاتوريات التي بدت له أرحم من الظاهرة الجديدة المدعوة – داعش– ، وآخر منغمس في التطرف. لا تزال التساؤلات قائمة حول مصير دول بأكملها في ظل صمت أممي وتواطؤ العار العربي الذي بدا واضحا وجليا حتى أنه يمسّ اقتصاديات الدول الشقيقة والصّديقة. فماذا بعد ؟

فاطمة بن أحمد –الجزائر

خبر: ميا خليفة نجمة أفلام إباحية لبنانية

حرية شخصية

هذة حرية شخصية بحتة لا دخل لأحد في الموضوع (بينها وبين ربها) في كل دول العالم نجد المجرم والسارق والنصاب والمحتال والبخلاء والجبناء والعقلاء هذا التنوع بين انماط البشر مهم (اللي ما يوصل للعنب يقل حامض).

عصام

تقرير: البيت الأبيض يراقب خبراء النفط

عوائد البترول

بعض الشعوب الفقيرة لا تنال حظها من انخفاض سعر المحروقات والتي ان هبطت الى النصف فان بلدانهم تتجمل عليهم بنسبة تخفيض 1في المئة، فيخرجون من المولد بلا حمص. اتمنى ان تعمل عوائد البترول على رفع عزة كل عربي لتبقى الهامات عالية، لا تركع إلا للواحد الأحد.

محمد حسن وهدان – نيويورك

خبر: الجيش العراقي يتعرض لمؤامرة لتقزيمه

إنتصار العراقيين

إن من يواجه تنظيم الدولة الإسلامية هما الجيش والحشد الشعبي، وهوما أثبت جدواه في تحرير اراضي العراقيين من يد التنظيم ..

ثم ما الضير ان يلجأ العراقيون الى ما يرونه مناسبا لمواجهة التنظيم ؟

يعني لواستطاع جيش من الموسيقيين مواجهة داعش الا يعتبر ذلك شيئا ايجابيا للعراق ؟ المهم هوانتصار العراقيين بأيديهم تحت اي مسمى كان ..

المهم هو الانتصار وليست مسميات الانتصار ، ثم انه قبل احتلال العراق من الامريكان ألم توجد جيوش شعبية في العراق ؟ ألم نشاهد فدائيي فلان وجيوش المدنيين وتسليحهم؟ ان ذلك حلال في زمن ما وحرام في زمن آخر ؟

لماذا أيامها لم يتم توجيه الاتهامات لتلك الجيوش الشعبية ماقبل الاحتلال الامريكي ؟

محمد علي – ايران

مقال نزار بولحية: السلطة التي لم تسلم أبدا في تونس

نقابة العمال

من «ثورة الياسمين» الى «انقلاب الياسمين» الفاعل الرئيسي في هذا الإنقلاب نقابة العمال ما يسمى الإتحاد العام التونسي للشغل الذي كان وراء35 الف اضراب واعتصام مسيس الغرض منه، إسقاط التجربة التونسية باعتراف الكاتب العام حسين العباسي الذي اقر بوجود خطط انقلابية (خطة أ –ب– س)

حدث غريب يحصل لأول مرة في التاريخ النقابي وهو وقوف نقابة العمال التي تمثل الطبقة المستضعفة من الشعب ، تتحالف مع عصابة رأس المال في تونس، (إتحاد الصناعة والتجارة) ضد ثورة المستضعفين شعارها (حرية كرامة وطنية..)

(التشغيل استحقاق يا عصابة السراق) بكل الم وحسرة إتحاد الشغل التونسي اصبح اتحاد (بورجوازين) يتكلم باسم الطبقة الشغيلة..

انقلاب الياسمين انقلاب ناعم، شبيه بثورة الياسمين التي كانت تكلفنها الدموية اقل بكثير من نظيراتها العربية مصر وسوريا واليمن .

أعادت النظام التونسي القديم بثوب جديد ، ونحن اليوم في انتظار بقية المشهد وارتداداته السياسية ..

محمد فوزي التريكي–تونس

ماذا خسرنا مع «إعلام السلطة»... وماذا كسبنا من «الإعلام الحر»؟

■ يشهد عالمنا المعاصر فوضى إعلامية كبرى ،في شتى مفاصله خاصة الأخلاقية منها ،رغم تبنيه لعدة نظريات كان يفترض بها ان تقود المجتمعات المعاصرة للبناء وتحقيق حلم الحق في الإعلام ، ونشر الحقيقة والمعلومة دون مغالطة او تزييف.

لدقة وحساسية المعلومة وقدرتها الرهيبة على الشحن،فالإعلام سلطة حقيقية كاملة الأركان ،ومؤسسة نافذة في المجتمعات ،لها أسسها الإدارية والمالية التي تخضع لها أي مؤسسة إقتصادية اخرى،وبالتالي القدرة على الجذب ومنه القدرة على التوجيه.

ويتبنى عالمنا بشقيه الشرقي والغربي نظريتين إعلاميتين تبدوان ظاهريا غاية في الإختلاف والتنافر،لكنهما متطابقتان من حيث النتائج ، ونبدأ بالصحافة الحرة في الغرب، والتي تعتمد مبدأ الحرية المطلقة في الإعلام،وحق الفرد في تبني الأفكار وإمتلاك الوسائل الإعلامية مرئية كانت او مقروءة ،لنشر معلوماته او أفكاره ايا كان نوعها ،سياسيا او إقتصاديا او ثقافيا ،وأيا كانت خلفيته الفكرية التي ينطلق منها، وكان للقانون دور غاية في الأهمية بهذا الخصوص،حيث تكفل كل المواثيق و المعاهدات والدساتير التي يتبناها الغرب هذا الحق وترعاه.

لكن الذي نتج عن هذه الحرية المطلقة،ليس إعلاما حرا ومسؤولا،بل إعلام الإبتزاز والإبتذال وإقتحام خصوصيات الناس ،وتقديم مواد إعلامية تختص بالجريمة والعنف ،وإغراق الجمهور في حاجاته الثانوية فقط، وإنتقال مهمة الصحافة من الإعلام الى الدعاية .

والسبب يعود للبنية الأساسية التي يقوم عليها او يتكئ، وهي رأس المال،فالمال هو المحرك الأساسي لكل المؤسسات الإعلامية، لذلك هو لا ينظر للجمهور إلا نظرة المستهلك الذي يجب إستمالته بشتى الطرق حتى بمخاطبة غرائزه لكسب أكبر قاعدة جماهيرية، وبالتالي القيام بمهمة التوجيه .

ولأن إرتباط المال بالسياسة أمر بديهي لا يختلف عليه إثنان تقاطعت المصالح السياسة مع الإقتصادية وبالتالي تغولت المؤسسات الإعلامية وإحتكرت الفضاء والورق وحتى العالم الإفتراضي على الشبكة العنكبوتية،فهي تعتمد استراتيجية القضاء تدريجيا على كل منافس لها بالتكتل والإحتكار المطلق للمعلومة.

والقضاء على المنافسة الحقيقية يفتح المجال أمام القائمين على هذه الإمبراطوريات لتشتيت إنتباه الجمهور وإغراقه في نفسه وتلبية حاجياته بوعي منه او بدونه،وحتى تلقينه إيديولوجيا وحقنه ضد أي خصم مفترض في العالم ،وما الإسلاموفوبيا ببعيدة عنا وما آلت اليه أوضاع المسلمين عندهم ،حتى أصبح ينظر لكل مسلم كإرهابي مفترض، قد يفجر نفسه في أي لحظة.

والعالم كله شهد الشحن الإعلامي الذي سبق إحتلال العراق عام 2003 في وسائل الإعلام الأمريكية،وإقناع الجمهور الأمريكي بوجود أسلحة كيميائية في العراق.

والكثير منا كذلك يذكر كيف كان ينظر للأفغان ايام مقاومتهم للسوفيات ،وكيف اصبحوا الآن في الإعلام الأمريكي على سبيل المثال.

والنوع الثاني الغني عن التعريف في العالم العربي على سبيل المثال هو الإعلام السلطوي الذي شهد في الواقع مرحلتين اساسيتين في تاريخه:مرحلة الإحتكار المطلق لوسائل الإعلام على ضحالتها وقيامها بالمهمة المقدسة «التلقين المذهبي»والمناداة بكل ما تراه السلطة صائبا في السياسة والمجتمع والإقتصاد وكل شيئ آخر ،وإعتبار الإعلام مؤسسة من مؤسسات الدولة عليها واجب الإمتثال لكل أوامر النظام السائد،ومراقبة المواد الإعلامية قبل بثها وأثناء البث.

أما المرحلة الثانية عرفتها الدول العربية بفضل الطفرة المعلوماتية ،وتيقن الأنظمة من المحيط الى الخليج ان ما يمنع نشره في الإعلام الرسمي يمكن الإطلاع عليه على الشبكة العنكبوتية،مما إضطر الأنظمة إعتماد القنوات الفضائية الخاصة، مع تشديد من نوع آخرفي النواحي القانونية، ومع ذلك قلة قليلة جدا من هذه الصحافة المرئية او المقروءة او الإلكترونية انعتقت حقيقة من السلطة ،لسيطرتها المطبقة على أركان القضاء والإدارة ،وقدرتها على الإبتزاز والمناورة وحتى إعادتها الى دار الطاعة إن أبت إلا أن تتمرد وتصدح بحقها في الحرية.

ولأن مهمة النسخ واللصق حتى في السياسات الإعلامية يعتبر أمرا مباحا في عالمنا العربي، ظهرت شركات مقاولة تمارس الدعاية لا الإعلام تقوم بكل مامن شأنه خدمة الأنظمة السياسية وإطالة أمد حكمها، لأجل تثبيت مكانتها الإقتصادية ويضمن إستمرار تدفق المال عليها.

وإكتسحت البرامج الترفيهية «المخدرة»حقيقة في هذا الظرف الحساس من تاريخ الأمة ، وتم صرف أموال خيالية على هذه المواد لجذب فئة الشباب بشكل خاص كونه الأكثر قدرة على التغيير، وصرفه عن مطالبه الحقيقية المتمثلة في الحرية والعيش الكريم، أو إلهاء الرأي العام بقضايا تاريخية ماتت مع اهلها ،او كتاب او قصيدة وإقامة المحاكمات الصورية.

بينما الرأي العام مع او ضد او يندد بهذا أوذاك،أعمال السلب والنهب على قدم وساق، والإعلام يوجه لجهة واحدة من المركب .

وبذلك نجد أن الإعلام في كلا العالمين الشرقي والغربي يلتقيان عند نقطة التغيير الحقيقي،فكلا النهجين في الإعلام سواء هنا أو هناك يرنوان إلى هدف واحد هو التلقين المذهبي أو الفكري بما يخدم مصالح النظام ايا كانت شعاراته وإن تغنت بالحرية في الإعلام ،او تشبهت في عالمنا العربي وإدعت تصحيح المسار والإنطلاق نحو حرية إعلامية تؤرق مضاجع السياسيين.

على الإعلاميين في شتى بقاع العالم التكتل هم كذلك والمساهمة في تأطير قوانين تمنع إحتكار المال للمؤسسات الإعلامية، وتوجد في الحقيقة بعض المؤسسات الإعلامية تعتمد على تمويل القراء او المستفيدين ،وتضمن لهم جودة المعلومة والموضوعية وباتت تنتشر وتوزع في شتى الدول لمهنيتها الفائقة،فهذا شبه عقد بين الإعلام والجمهور على الجميع تقديسه وتبجيله،فمن حق الشعوب الإستفادة من إعلام واع ومسؤول ، يحترم الحقيقة ويقدمها دون كذب او نقصان، يرقى بالذوق العام ،ويحترم ثقافة الأمة،ويساهم بشكل جدي في بناء الدولة من خلال النقد البناء وإحترام الرأي والرأي الآخر ،والحفاظ على مكونات الشعب ،ونبذ إعلام الإبتذال والمبالغة ،وبذلك يقيم توازنا بين حرية الرأي والتعبير وبين مصلحة المجتمع وحماية إرثه الأخلاقي وخصوصيته التي تحفظ له ديمومته .

الإعلام إذا ما وظف بشكل ذكي ومدروس وسخر لبناء الدولة والمجتمع يمكنه ان يرتقي بهما الى مصاف الدول والمجتمعات العظمى،لقدرته الهائلة على الإختراق والتوجيه فهو بحق السلطة الأولى إذا ما لعب دوره الذي وجد أساسا ليقوم به.

منى مقراني

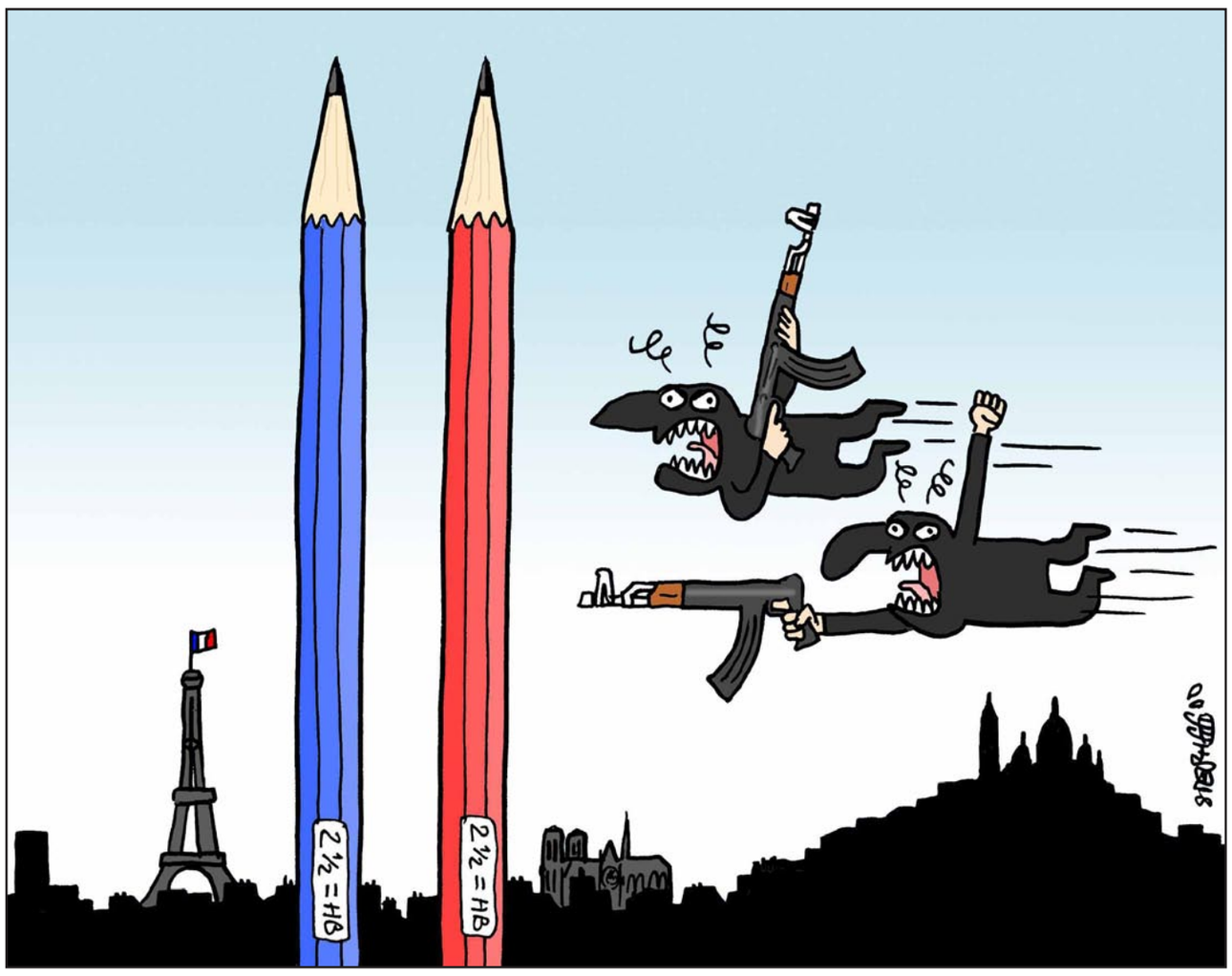

الأخطاء الديبلوماسية

■ يبدو أن حبل الود بين القاهرة و الرباط تآكل ،فالبَلدَان دخلا في حرب إعلاميّة تبادل فيه الطرفان الغمز و اللمز ،و معالمُ الأزمة بدأت تلوح في الأفق منذُ أن بدأ الإعلامُ المصري يكيل إلى المغاربة السب و الشتم ،و خاصّة بعدَ أن اتهمت الصحافية «أماني الخياط» المغرب بكونه بلدًا تتفشى فيه الدعارة ويعيش على أرباحها ، الأمر الذي خلفَ ردود أفعالٍ مستنكرة لما تروجه القناة المصرية ،و جبرًا للخواطر ،أعلنت وزارة الخارجية في بلاغ لها استنكارها لما جاء على لسان صحافية قناة« ONTV» و التي تمت إقالتها فيما بعدُ.لتعرف العلاقات انفراجًا ملحوظًا ،و بحيث أغدق بعض الصحافيين المصريين بتصريحات منوهة بالمغرب ملكًا و حكومة و شعبًا . لكن حرب التصريحات عادت لتلوحُ في الأفق في الآونة الأخيرة ، فالمتتبع يبدو له أن الخطاب المسيء للمغرب يمكنه وضعه في خانة الإعلام المثير للجدل و الذي يسعى إلى إثارة الانتباه من خلال تصريحات جريئة تكون خارجة عن الضوابط الصحافية المتعارف عليها رغم العلاقات المتميزة التي تجمع بين الشعبين منذ عقود فالمغرب يعتبرُ أول المهنئين لفوز «السيسي « في الانتخابات الرئاسية بعد خلع مرسي برسالة مُبَاركة من جلالة الملك محمد السادس،بالإضافة إلى حضور وزير الخارجية « صلاح الدين مزوار» لتنصيب الرئيس المنتخب بالنيابة عن الملك. وهو ما يوحي بأن المَغرب مستهدف من خلال تصريحات بعض الإعلاميين المستفزة .

لكن معالم الأزمة الديبلوماسية بين المغرب و مصر ستتجه نحوَ النفق المسدود خصوصا بعد زيارة وفد مصري لمخيمات تندوف، وهو الأمر الذي يعتبر مستفزًا للمملكة المغربية و خاصة أنها قدمت ما يلزمُ من التنويه و الإشادة «سيسي» إن لم يصرح به علنا ،و الدليل على ذلك اعتقال البعض بتهمة رفع شارة رابعة ، فالزيارة التي قام بها الوفدُ المصري تعتبر ضربة قاضية للمشروع المغربي القاضي بمنح الأقاليم الجنوبية المغربية حكمًا ذاتيا و هو ما عبرته عنه الأوساط المصرية في تصريحات عديدة بدعمها لمسلسل التفاوض السلمي القائم على مقترح الحكم .بمعنى أن الديبلوماسية المغربية تتحمل كامل مسؤوليتها وفشل قنواتها الدبلوماسية لثني الجانب المصري على خطواته و خاصة أن التقارب المصري الجزائري الذي توج باتفاق حول الغاز ،فشل الديبلوماسية المغربية مع الصمت المطبق الذي تعيش الخارجية المغربية و التي لم تكلف نفسها إصدار بلاغ لتنوير الرأي حول ما جرى.

فالرد المغربي كان قويا من خلال القناتين العمومتين «الأولى و الثانية « اللتين أذاعتا خلال نشرتهما الإخبارية كون الرئيس السيسي انقلب على حكم مرسي ،و أجهض حلم المصريين في الانتقال الديمقراطي. و هو ما يعني دعم المغرب للشرعية ومرسي كرئيس لمصر و علّ السؤال الذي يبقى مطروحًا لماذا اختارت القناتين هذه اللحظة بالذات ؟ إن ما لا يدعُ مجالا للشك هو ما نشرُ كان تحت الطلب و في ذلك ضرب لمصداقية الخطاب القائل بحرية الإعلام و استقلاليته و عدم خضوعه للإملاءات فوقية .. إن إصدار أي بلاغ يمكن قراءاته من زاويتين، فإن أصدرته الخارجية المغربية تتراجعُ فيها عن تقاريرها الواردة في القناتين يعني أن المغرب يدعم الانقلاب المصري و يضرب في شرعية مرسي و هو ما يولد سخطا لدى مؤيدي الإخوان المسلمين.أما في حالة استمرار المغرب في صمته فهذا سيفقد المغرب مصالحه في المنطقة العربية نظرا لوزن مصر على الساحة السياسية كما يسعى الإعلام المصري إلى مزيد من التأليب و التصريحات التي تسعى إلى إضعافه .

اسماعيل العماري

تعقيبا على مقال بروين حبيب: معايير القراءة لدى الجمهور العربي... لا أجوبة محددة

معجزة بلاغية

شكرا لك سيدة حبيب على ما كتبته وأنا أختلف معك هنا في نقاط عديدة أولا من المعروف ليس فقط عند العرب بل حتى في أوروبا، لنأخذ الأدب الألماني على سبيل المثال ان معظم الكتاب المشهورين مثل غوته ونيتشه الخ وحتى المعاصرين غالبيتهم من الرجال ونحن هنا نتحدث عن أوروبا.

أولا: وجود 10 نساء فقط مقابل 90 رجلا هو سيىء ولكنها مشكلة عالمية ليست عربية فقط.

ثانيا: ليس كل كتاب ديني هو كتاب اصفر.

ثالثا: لو لم يهتم الاسلام باللغة والادب لما نزل القرآن بلسان عربي مبين أبهر العرب والعجم بكونه معجزة بلاغية.

رابعا: لا يوجد شيء اسمه أن يكتب أي شخص ما يريد دون رقابة، فهناك من يحاول الإساءة الى معتقدات الآخرين وثقافاتهم ومنهم من يحمل أفكارا متطرفة من اليمين او اليسار قد تأخذ شكل الرواية أو السيرة الذاتية ولو كان كل كتاب يكتب يسمح بنشره، لما منعت المانيا كتاب كفاحي لهتلر من التداول.

خامسا: جزء من الاعلام العربي الذي تحدثت عنه هو سبب من أسباب تخلفنا، ليس في الادب بل في كل المجالات بسبب تبعيته للحكومات المستبدة التي من مصلحتها أن تلهي الناس بحروب وهمية وقودها الدين والادب لعيش الاستبداد.

رياض– المانيا

الدين والأنوثة

فيما يخص غزل المؤنث بالمذكر، فلأن المطلوب هي الأنثى وليس الذكر، فالطبيعة كما تطلب من الأنثى الجمال والصحة ، وتكوين المجتمع العربي يطلب أيضا الدين و«الأنوثة» بمعناها الأخلاقي والاجتماعي، فماذا تطلب المرأة في الرجل؟ إذن، للمرأة أن تتغزل بالرجل،لأن الفطرة لم تمنعها من ذلك، ولكنه غزل محدود و ليس له طول النفس. بينما الطبيعة حبت المرأة بكثير من الخصائص «الطبيعية»،، وليس المواصفات الجسمانية فقط ، فقد اكترثت أن تكون هي في المجتمع العربي خزانا «اجتماعيا - تاريخيا» له.مهلا، إننا على أبواب تغيرات اقتصادية واجتماعية ستغير من موقع المرأة ،على الأقل في شطر منه،،كما سيتزحزح مكان الرجل قليلا أو كثيرا!ولكن ،أطرح السؤال من جديد ، ماذا تطلب المرأة من الرجل إذا هي قد تغزلت به بعد هذا التحول؟ والحديث ذو شجون.

العربي – الجزائر

الدور التنويري

يفترض ان يلعب الإعلام دورا تنويريا وموجها ايضا للأحسن ويرتقي بالذوق العام للشعوب؛ ولاعيب في ذلك ؛لكن مصيبة العالم العربي ان جميع انظمته شمولية قمعية ؛ يمارس الإعلام فيها الدعاية لا الإعلام والتلقين الإيديولوجي الذي يتبناه النظام؛ من هنا نشأت كل مصائبنا السياسية والإجتماعية والثقافية. لذلك يتم توجيه القارئ بشكل مباشر او غير مباشر من خلال تسليط الضوء على بعض الكتابات بعينها لإحداث نقاش وجدل عقيم دوره الوحيد إلهاء الشعوب عن إستحقاقاتها؛ لكن أود ان أشير ان هذا لا يحدث مع كل الكتابات بل بعضها فقط؛ للسبب السابق ذكره.

أذكر أني إشتريت روايتين لكاتبة عربية من المعرض الدولي للكتاب في الجزائر في إحدى طبعاته القديمة نسبيا ؛ وسعدت بلقاء كاتبة الروايتين لأني سبق وان رأيتها تتحدث عن هذه الروايات في لقاء صحافي؛ وإنني صعقت من الفكرة التي تناقشها في روايتها وعن حديثها في الجنس لم أكن أعلم قبلها أن هناك كتابا في العالم العربي يكتبون هذه الإباحية بحروف عربية؛

مهى– الجزائر

كليلة ودمنة

كتبت السيدة المحترمة بروين ، لكن المفاجأة أن تبقى ألف ليلة وليلة، رغم كل ما صادفته من محاكمات واتهامات صامدة في «قائمة المئة» وعمرها اليوم أكثر من ستة قرون... وتتصدر كليلة ودمنة قائمة الكتب القديمة الأكثر قراءة وعمرها ألفا سنة هذا جواب ثان لتساؤلك!

محاسن– أمريكا

النهوض بالأمة

من يقرأ من العرب؟ الكتابة عند العرب منطلقها الإنتماء ثم المادة. ماذا فعلت الكتابة؟ هل غيرت مجرى تاريخ العرب؟ أم أن الكتابة كانت من ضمن الوقود الذي أجج نار الفتنة التي تعيشها العرب اليوم؟ أن تكتب إمرأة أو أن يكتب الرجل لن يغير في الأمر شيئا ما لم تبن الكتابة عقولا تنهض بأمة تآكلت بفعل التواكل وعدم الإكتراث بلغة الضاد التي لا تهم إلا فئة تعيش نرجسية لم تعمل إلا على التركيز الخاص بثمن الكتاب دون اكتراث بالوصول لمن يقرأ عبر ما يكتب ليقرأ ويرسخ في الذاكرة التي تنعكس على سلوك مجتمع عربي فيغلب عليه التعايش بين مكوناته.

حسان

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مراجعة نهاية العام عربيا: عام تفكك الدولة الوطنية وتونس الاستثناء

د. عبد الحميد صيام*

كم زمان بكيتُ منه قديماً
ثم لما مَضى بكيتُ عليهِ

استحضرني بيت أبي العتاهية عندما تذكرت ما كتبته في نهاية عام 2013 في مقال مراجعة نهاية العام وقلت في نهايته: «ودعني أجتهد وأقول منذ البداية إن التاريخ المعاصر لم يشهد وقد لا يشهد أسوأ من عام 2013 على مجمل المواطنين العرب من تونس غربا إلى العراق شرقا مرورا بليبيا ومصر والسودان واليمن وفلسطين ولبنان وسوريا، أي ثلاثة أرباع الشعوب العربية.»، كم تبدو الآن تلك الرؤية قاصرة عندما نقارن بين مصائب 2013 وكوارث 2014. ولا أريد أن أتنبأ بأن يكون العام الذي يرخي سدوله الآن قد ضرب رقما قياسيا في السوء، فربما يكون القادم من الأيام أكثر سوءا وأعمق جراحا وأوسع مصائب. لقد سميت مراجعة عام 2011 «عام التحولات الكبرى وعام الشباب العربي بامتياز» ومراجعة نهاية عام 2012 «عام الصراع بين المواطن والطاغية والسلطان»، ومراجعة نهاية عام 2013 سميتها «المواطن العربي بين مطرقة الطاغية وسندان التكفيري».

أما عام 2014 فقد احترت في البحث عن عنوان يلخص حجم الكوارث التي شهدها الوطن العربي، فلم أجد أفضل من تفكيك الدولة الوطنية، لكن تونس العزيزة ذكرتني أن هذا القول لا ينطبق عليها ولذا أضفت أنها الاستثناء.

إن أكثر ما ميز العام المنصرم هو شبه الانهيار لعدد من منظومات الدولة الوطنية، مثل سوريا والعراق وليبيا واليمن وإلى حد ما لبنان ودخول مصر في فصل من الصراع الداخلي، مع من تسميهم الإرهابيين الذين يهددون استقرار «الدولة العميقة». انتخابات الجزائر والعراق ومصر وليبيا والبحرين لا تغيظ حاسدا ولا تروي ظمأ عطشان، بينما لبنان يعجز عن انتخاب رئيس بعد أكثر من خمسة أشهر. رحلات خاصة بدأت تنتظم بين تل أبيب وبعض العواصم العربية للتآمر أو التنسيق الأمني أو للمجون أو لكلها مجتمعة، بينما غزة تذبح وتدمر ولا من يصرخ ولا من يحتج ولا من يتظاهر، وفي رام الله سلطة فلسطينية راهنت وما زالت على أعداء الأمة ليقيموا دولتها المستقلة فتمخض جبل جون كيري بعد حمل دام تسعة أشهر وإذا به يلد المزيد من المستوطنات والحروب وهدم البيوت والاعتقالات وقرار يهودية الدولة. فكان رد السلطة العتيدة على طريقة «أشبعتهم سبا وأودوا بالإبل» بتقديم مشروع قرار تافه حول إنهاء الاحتلال خلال ثلاث سنوات فيه من التنازلات الاستراتيجية ما لا يمكن قبوله أو تسويقه للغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني. نعم تونس كانت وما زالت الوردة الوحيدة الطالعة من جراح الأمة. وبين ياسمين تونس وخرائب غزة يتم تهميش أمة تزيد عن الثلاثمئة وخمسين مليونا لو قدر لشعوبها أن تتضامن وتتناهض وتتبادل الخبرات والإمكانيات وتتحرر من كماشة الطاغية والإمبريالي والتكفيري الجزار، لأصبحت الأعرق والأعظم والأغنى والأهم في العالم.

غزة بين فكي الكماشة - الحرب والحصار

غزة فريدة من نوعها. لا يوجد لها مثيل في قدرتها على الحياة والتكيف مع الحرب والحصار والموت والخروج من كل أزمة أقوى من قبل. مصيبة غزة أنها تدفع ثمن الخنوع العربي. لا أحد يريدها صامدة. كل الأنظمة تعمل على تركيعها. هناك تناوب في الأدوار.

إسرائيل تشن حرب إبادة ويقف النظام العربي متفرجا أو مساهما، والمجتمع الدولي شاهد زور «لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم». أربع حروب في ثماني سنوات: غيوم الصيف (2006) والرصاص المصبوب (2009/2008) وأعمدة السحاب (2012) والجرف الصامد (2014).

لكن الحرب الأخيرة كانت مختلفة تماما عن كل الحروب العربية الإسرائيلية، فهي الأطول والأكثر تدميرا والأكثر إصابات بين المدنيين، خاصة الأطفال واستهداف عائلات بأكملها، حيث ارتكبت إسرائيل نحو 90 مجزرة بحق 142 عائلة أبيد بعضها تماما ليصل مجموع خسائر هذه العائلات 739 ضحية كلهم من المدنيين.

الحرب الإسرائيلية هذه كانت مصحوبة بالحصار المصري الخانق والمحكم والمتواصل قبل وأثناء وبعد الحرب، الذي جاء بعد عملية تدمير الأنفاق والذي كان له أكبر الأثر على تردي الأحوال المعيشية في قطاع غزة. صمود الشعب الفلسطيني في غزة أمام الحصار والعدوان شهادة إدانة لكل من قصف أو حاصر أو صمت أو تآمر. إن صمود غزة سيظل يشكل لعنة أبدية تلاحق أنصار حزب «إسرائيل بيتنا» العرب الذين يتمنون أن ينشق البحر ويبلع غزة كما تمنى ذلك رابين في ما مضى من الأيام. أما سلطة رام الله فلا علاقة لها بما يجري فلا هي فعّلت حكومة الوحدة الوطنية ولا تقدمت بطلب الانضمام إلى المحكمة الجنائية الدولية ولا أوقفت التنسيق الأمني ولا احتجت على إغلاق معبر رفح وكل ما قامت به بعد تطبيل وتزمير وجعجعة تشبه تلك التي قامت بها عام 2011 تقديم مشروع قرار لمجلس الأمن لإنهاء الاحتلال بعد ثلاث سنوات وهي تعرف مسبقا أن مشروع القرار لن يمر إما بالفيتو أو بعدم توفير تسعة أصوات إيجابية أو بعد تفريغه من محتواه ليتحول إلى تنازلات إستراتيجية لصالح إسرائيل. السلطة تعرف قبل غيرها أن الاحتلال لا ينتهي بقرار من مجلس الأمن، بل بقرار من الشعب الفلسطيني المدعوم من أمته بالنضال ضد الاحتلال إلى أن يصبح الاحتلال باهظ التكاليف ولا تستطيع الدولة المارقة أن تتحمل دفعها.

ماذا بقي من سوريا والعراق

ما زالت سوريا تحتل الموقع الأول في حجم الكوارث الإنسانية العالمية لعمق ما تعرض له الشعب السوري في السنوات الاربع الأخيرة. فقد وصل عدد المشردين داخليا وخارجيا نحو 11 مليون إنسان أي ما يعادل 40 % من السكان وزاد عدد القتلى عن 200000 وعدد السجناء زاد عن الـ 80000 وعدد الأطفال الذين انقطعوا عن المدارس أكثر من مليونين. تخردقت الخريطة السورية وأصبحت أشبه بقطعة جبنة سويسرية صفراء. «داعش» يسيطر على إقليمي دير الزور والرقة و«النصرة» تسيطر على أجزاء واسعة من محافظة القنيطرة وصولا إلى درعا، والنظام الذي رفع شعارا وظل مخلصا له «الأسد أو نحرق البلد» يسيطر على أقل من ثلث سوريا، وهناك عشرات بل مئات الفصائل المسلحة المنتشرة بين الأطراف الثلاثة. المأساة أن سوريا الوطن تتقلص وسوريا الشعب تتبعثر كثيرا وسوريا المعارضة الوطنية تختفي وسوريا النظام تعتمد على دعم إيران وحزب الله وإلا لحدث الانهيار منذ زمن. الآن لا النظام قادر على إعادة السيطرة على البلاد ولا توجد معارضة ذات رؤية موحدة تعمل على إعادة تفعيل موقف سياسي موحد تحاول الآن روسيا ومصر أن تدخلا على خط المبادرات لبلورة حل سياسي.

نتوقع أن يكون عام 2015 عام نهاية الأزمة السورية بطريقة أو بأخرى، فقد تم تدمير القدرة العسكرية لسوريا وإرجاعها ثلاثة عقود من التنمية، كما أكدت الأمم المتحدة ولم يبق إلا أن تحسم الأمور باتجاه الحل الذي يبقي على النظام وليس بالضرورة على رموز النظام من أجل أن يصطف الجيش السوري أو ما تبقى منه مع أطراف المعارضة غير المتطرفة لهزيمة «داعش» وأقرانه على أساس أن «عدو عدوي في هذه المرحلة هو صديقي».

أما العراق فقد أثمرت سنوات المالكي العجاف دولة مفككة أصلا قائمة على الفساد والطائفية وتغول الأجهزة الأمنية. فلا يعجبن أحد من سرعة انهيار تلك الدولة الهشة التي أورثها المحتل للمالكي مع أول تحد حقيقي تمثل في قيام «داعش» باحتلال الأنبار ونينوى وأجزاء من صلاح الدين وديالى وهروب الجيش بطريقة مذلة. لقد عجزت الدولة العراقية عن حماية الحدود والشعب والسيادة الوطنية، فماذا بقي من الدولة؟ كما أن المصيبة الإنسانية التي أصابت سوريا لحقت بالعراق أيضا فقد تشرد نحو مليونين غالبيتهم التجأ إلى شمال البلاد في منطقة كردستان العراق وبدأت الأمم المتحدة عملية إغاثة كبرى لجزء من الشعب العراقي ما كان يمكن أن يحدث لو أن الدولة بنيت على أسس متينة بعد انسحاب المحتل. إن ظهور «داعش» أعاد وأنتج عراقا يعتمد على المساعدات الخارجية من الناحية الإنسانية، وعلى عودة الحذاء الأمريكي العسكري الذي حاول «منتظرالزيدي» أن يرد عليه بحذاء أكبر منه حجما، ويعمق السيطرة الإيرانية على كل مفاصل ما تبقى من الدولة. لعل الانتخابات الأخيرة تمنح فرصة أخيرة لرئيس الوزراء الجديد حيدر العبادي بطي صفحة الطائفية وبناء دولة لكل أبناء الشعب العراقي... دولة يمتشق الشعب بكل أطيافه السلاح لحماية بلدهم عندما يوفر للجميع العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص والقضاء العادل والاستمتاع بخيرات البلاد ودفن التمييز القائم على الدين أو المذهب أو المعتقد أو العرق أو الجنس أو الطبقة الاجتماعية.

اليمن وليبيا حروب بالوكالة

أستغرب بقاء السيد جمال بن عمر، المستشار الخاص للأمين العام في اليمن، في منصبه، فلم يعد له شيء يعمله بعد أن رأى أن الجهات التي وقعت الاتفاقيات سواء المبادرة الخليجية أو مؤتمر الحوار الوطني أو اتفاق السلم والشراكة الوطنية أو البروتوكول الأمني، قد غيرت مواقعها في خريطة الانهيار اليمني الفظيع، خاصة بعد سقوط العاصمة في أيدي الحوثيين (أنصار الله) بتاريخ 21 أيلول/سبتمبر.

لقد قام الشعب بكافة أطيافه عام 2011 ضد نظام الطاغية الفاسد علي عبد الله صالح، وعندما اضطر صالح أن ينحني أمام العاصفة العاتية قرر أن ينتقم من الشعب اليمني مدعوما بقوى إقليمية أخذت على عاتقها تفكيك كل ثورات الربيع العربي كي تحمي نفسها من الطوفان.

لقد لعب صالح اللعبة الدموية بالتحالف مع الحوثيين وتمكينهم من تدمير بنية الدولة والاستيلاء على العاصمة، ولما تمكن الحوثيون من السيطرة على العديد من المحافظات اليمنية تغيرت التحالفات ودخلت إيران على الخط لدعم سيطرتهم على البلاد من جهة، ومن جهة أخرى وجد الحوثيون أنفسهم أمام مقاتلي القاعدة وأمام تجمعات القبائل اليمنية التي لا تنكسر لأحد. عام 2014 كان الأسوأ في تاريخ اليمن الحديث وما زالت قوى أربع تتصارع في اليمن كل يشد الحبال إلى جهته: الحوثيون والقبائل وجماعات «القاعدة» والحراك الجنوبي المتجه نحو الانفصال. وأما الرئيس عبد ربه منصور هادي ورئيس وزرائه خالد البحاح وقرارات مجلس الأمن بفرض عقوبات على الرئيس السابق واثنين من قيادات الحوثيين أصبحت غير ذات شأن في معمعة الفوضى غير الخلاقة التي تغمر اليمن شمالا وجنوبا.

ليبيا الآن نموذج ساطع لتفكك الدولة الوطنية حيث تتنازعها حكومتان وبرلمانان وشرعيتان واحدة في طرابلس وأخرى في طبرق. ودخلت القوى الإقليمية على الخط لتصطف خلف المتحاربين وتحول الصراع الداخلي إلى حرب بالوكالة. ورغم محاولات ممثل الأمين العام برناردينو ليون أن يعقد جلسات حوار على طريقة الإبراهيمي في سوريا إلا أن جهوده ما زالت متعثرة بسبب الشروط التعجيزية التي يطرحها كل طرف في جوهرها تلغي الآخر. ولذا لا نرى نهاية للصراع على المدى المنظور.

تونس- ستعيش رغم الداء والأعداء

أهمية تونس في كونها النموذج الأرقى في هذا الوطن المكبل الممزق. كان المخاض عسيرا إلا أن حرص أبناء تونس على حل الإشكاليات بالحوار بعيدا عن العنف والاستحواذ والإقصاء والتخوين ورفع تهمة الإرهاب على كل من يخالف رأي من في السلطة أدى إلى نجاة تونس.

لم تستطع تخريبات البترول أن تلتهم تونس كما فعلت في غيرها. تونس أضاءت شعلة أولمبياد الربيع العربي... لحق بها الكثير بعضهم سقط على الطريق وبعضهم وقع في كمين أعده أعداء الأمة وبعضهم تعرض لانقلاب عسكري أو طائفي أو إغراق بالدم وبعضهم فتح المجال عن قصد أو غير قصد لسرقة الثورة من قبل عناصر متطرفة جاءت من عصور الجاهلية لتفرض أيديولوجية جز الرؤوس على أبناء القرن الواحد والعشرين.

رغم كل هذه الانتكاسات إلا أن تونس ظلت متمسكة بالنبراس الذي أضاءه محمد بوعزيزي بدمه.. لم يسقط النبراس من أيادي التوانسة لأن تونس كانت وتود أن تبقى النموذج ومسؤوليتنا جميعا أن نحافظ عليه ليعيش فينا وفي أمتنا «رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمة الشماء»

فهنيئا لتونس تجربتها الديمقراطية الرائدة وكل عام وأمتنا على أمل.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

مطلوب انتزاع جذور الإرهاب في التراث الديني

خالد الشامي*

كنت انوي تخصيص مقال اليوم لاستكمل بعض الآراء والحكايات الطريفة التي رجعت بها من «إجازتي» المصرية، التي لا تخلو كالعادة من مغزى سياسي أو اجتماعي، إلا أن ثمة مجرمين محسوبين على الإسلام والمسلمين أبوا إلا أن ينكدوا علينا بهذه المجزرة المروعة في مقر صحيفة «شارلي ابدو» في باريس، ما يستلزم زيارة جديدة إلى ملف شائك يفرض نفسه في بداية عام جديد.

ولكي تكون الزيارة جديدة حقا لقضية الإرهاب المتمسح بالدين، ينبغي الذهاب أعمق من اكليشيهات الإدانة أو التضامن المتكررة، والإقرار بأننا أمام جريمة فارقة، أو (9– 11 فرنسية) سيكون لها ما بعدها، من قرارات أمنية وسياسية تتجاوز الحدود، لتؤثر على العرب والمسلمين في عقر دارهم، بل وقد تدخل في «الحرب الفكرية» المندلعة بالفعل داخل الخطاب الإسلامي ذاته.

وينبغي كذلك اسقاط الدعاوى المهترئة التي تحاول تبرير هذا العمل الإرهابي بأن «الغرب يرتكب مجاز أكثر بشاعة في بلادنا»، وهي حق يراد به باطل.

ويقدم القرآن نفسه أفضل رد عليها في الآية المعروفة «ولا تزر وازرة وزر أخرى».

> ”هل يتحرك المسلمون لانقاذ الإسلام قبل فوات الأوان؟“

والاهم ان نتوقف عن تصدير مشاكلنا إلى الاخرين، وان نبادر طوعا في السعي لانتزاع جذور الشر والإرهاب من التراث الديني، التي اصبحت تمثل تهديدا لوجود المسلمين انفسهم، قبل ان يضطرنا الاخرون لعمل هذا، بعد ان طالتهم ما تفرزه من جرائم وحشية.

وهنا ينبغي التوقف والنظر مليا في معطيات هذه الجريمة الجديدة، سعيا إلى التوصل لمعالجة شاملة، وليست أمنية فقط.

اولا– ان استنكار مجزرة «شارلي ابدو» أو غيرها من الفظائع التي ارتكبها إرهابيون من تنظيمات مثل «داعش» أو «القاعدة» أو غير ذلك من اسماء جوفاء، يبدو نوعا من النفاق، اذا صدر ممن يدفنون رؤوسهم في الرمال، متجاهلين حقيقة ان التراث الديني المتمثل في بعض امهات الكتب يزعم وجود وقائع مماثلة حدثت في عهد رسول الإسلام بإقرار منه، ما يدخلها في اطار احد المصادر الرئيسية للتشريع وهي السنة النبوية. وللاسف لا تجد هذه القصص المزعومة من يرد عليها مما يعرف بـ«مراجع الإسلام المعتدل» خاصة الازهر، الذي يبدو أن لديه «حساباته الخاصة» في الامتناع عن الدخول في مواجهة فعلية مع التكفيريين. ومن تلك القصص التي تتناسب مع قضية «شارلي ابدو» تلك التي وردت في صحيح البخاري (ص391) عن قتل الشاعر كعب بن الاشرف بسبب هجائه للرسول، وقالت الروايات إنه بعث اليه برهط قطعوا رأسه، أو تلك التي تزعم ان صحابيا يدعى عمير بن عدي الخضمي قتل شاعرة اسمها عصماء بنت مروان بسبب هجائها للرسول والإسلام، وحين دخل عليها وجدها ترضع طفلها، حسب الروايات، إلا أن هذا لم يمنعه من قتلها، وعندما سأل الرسول ان كان عليه من ذلك شيء، قال له «لا ينتطح فيها عنزان»، وقد وردت هذه القصة في كتب دينية معتبرة منها: سيرة بن هشام- الطبقات الكبرى، ابن سعد- المنتظم في التاريخ، أبو الفرج الجوزي- المغازي، الواقدي. فما موقف المرجعيات الإسلامية من تلك الروايات، وما معنى سكوتها عنها؟ والى متى يستمر الازهر في تدريس تلك الكتب، بدون نقد أو تمحيص، ومنها «الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع» وهو كتاب فقه في تفسير المذهب الشافعي، يبيح صراحة كل ما ترتكبه تلك التنظيمات الإرهابية من جرائم فظيعة في العراق وسوريا وغيرهما.

ثانيا– ثمة بعد سياسي لهذه المأساة، ان الإرهابيين المتمسحين بالإسلام في اوروبا قد تربوا على ما يمكن تسميته بـ«الإسلام الاوروبي» الذي تنشره المراكز الإسلامية المدعومة سعوديا، وهذا في حقيقته يمثل الفكر الوهابي الاشد تطرفا، وقد غضت اوروبا النظر عن تلك المراكز وما يرتبط بها من وسائل اعلام، عرفانا بالجميل السعودي المتمثل في صفقات الاسلحة الضخمة.

ويعرف المقيمون في اوروبا ان بعض المسلمين هناك يعيشون حياة تنتمي في الحقيقة إلى العصور الوسطى تحت زعم «اتباع السلف». ويشكل هؤلاء التربة الخصبة لنمو الفكر التكفيري وما يتبعه من عنف وكراهية وإرهاب ضد مجتمعاتهم.

ثالثا– ثمة ارادة سياسية ناشئة لكن تزداد صلابة في مصر، تضغط على المؤسسة الدينية لاعادة صياغة الخطاب الديني، وبدا ذلك واضحا في خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي مؤخرا في الازهر. ورغم اختلاف المواقف السياسية من النظام، فان دعوة كهذه تلقى دعما واسعا في مجتمع محافظ تقليديا، بعد معاناته من استغلال البعض الدين، إما لتحقيق أهداف سياسية أو مصالح ضيقة، أو للتغطية على سفك دماء الابرياء بزعم «الجهاد» تحت راية التكفير. ويبقى السؤال، إن كانت تلك المؤسسة الدينية قادرة على ان تكون جزءا من الحل، أم انها نفسها هي اصل المشكلة، ما يحتم إعادة هيكلتها؟

واخيرا نكرر الإدانة لأي اساءة لاي دين أو مذهب، لكن ما يتعرض له الإسلام على ايدي اولئك التكفيرين هو الاساءة الاخطر والتهديد الاكبر الذي يواجهه منذ ظهوره. فهل يتحرك المسلمون لانقاذه قبل فوات الأوان؟

* كاتب مصري

حليفنا... إبراهم بورغ

جواد بولس*

إن انضمام إبراهام بورغ إلى عضوية الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة يُسجّل، برأيي، لغاية الآن كأهم حدث جرى بين العرب في هذه الدورة الانتخابية، وإن كان البعض يصلي من أجل نسيانه أو يعمل على تهميشه أو يجتهد لتوظيفه في نظريات المؤامرة الدائمة، أو يلقيه محترفو حلقات الوهم حطبًا على حرائق المزايدة والتقريع الأجوف.

ما استقطبته هذه الخطوة من كتابات وتعليقات في الوسط اليهودي، يدلل على ما استشعرته المؤسسة الصهيونية الكلاسيكية، وما عنت لأقطابها هذه الخطوة الشجاعة والمهمة. فبورغ سليل عائلة عريقة في التدين والتصهين، كما مارس ذلك أبوه قبل النكبة وبعدها. وهو منذ شبابه كان ناشطا سياسيًا مشهورًا، وتبوأ في مسيرته مناصب تجسد مفاهيم الصهيونية وانتصاراتها على إرادات العرب. لقد كان عضو كنيست لسنوات طويلة عن حزب العمل، وشغل منصب وزير في حكومة إسرائيل، كان رئيسًا منتخبًا للكنيست، ورئيسًا للوكالة اليهودية وللهستدروت الصهيونية؛ ولذلك خاف من خاف من الصهاينة وخونه بعضهم.

لهذه الخطوة أبعاد كثيرة وقد تكون ذات أهمية مفصلية، ولكن إلى أن ينكشف بر الوحدة الذي تفتش الجماهير عنه، أدعو الجبهة أن تفاخر بهذا الإنجاز اللّافت وألا تتعامل معه بخجل وبتورية وبتردد، فانضمام هذه الشخصيات إلى معسكرها هو المراد والمبتغى، خاصة من يعلن اليوم مثله، على الملأ أن: «على إسرائيل أن تقرر إن هي دولة حضارية كفرنسا أو دولة دم كألمانيا الرايخ – النازية».

للجبهة حق أن تزيدها هذه الخطوة ثقة بصحة طريقها التاريخي، وحصانة لاختياراتها المستقبلية، وعليها واجب لضخ مجهود أكبر في هذه الميادين والفوز بأكثر من «بُرج»، فدومًا كانت القلاع أقوى بأبراجها.

لقد كانت كلمة النائب محمد بركة في افتتاح جلسة المجلس القطري للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في الثالث من الشهر الجاري، مركزيّة وشكّلت، برأيي، في سوق الكلام العامر والعابر، علامة فارقة ومميّزة؛ فممّا قرأته تبيّن أن بركة، وهو رئيس الجبهة وزعيمها، شرح بإسهاب عن رؤاه الحزبية، وباسم الجبهة رسم ملامح الأرق بجدارة، وشخّص بواطن الوجع بدراية، واستشرف-وهو قائد عرفت سياط الجند والشرطة الإسرائيلية صلابة جلده مذ كان طالبًا يقارع صغار «المستفشيين» الذين صاروا بعد ثلاثين عامًا أصحاب الحل والربط في إسرائيل– عناوين هذه المرحلة وما قد تفضي إليه من مخاطر تبدو اليوم كالمناجل «ستحصد من شهب الدجى نرجسا»، وأكّد أن هذه الانتخابات تجري «على مستقبل الجماهير العربية كصاحبة وطن ولها حقوق متساوية، وعلى القضية الفلسطينية ومستقبلها».

لا أعرف تفاصيل ما أنجز من تفاوض واتفاقات بين الفرقاء العرب، الذين لبّوا نداءات الجماهير الداعية إلى وحدة عربية وصفها كثيرون أنها ستكون، في هذه الظروف، غلّابة، فهي ليست وحدة برلمانية فقط، بل «خطوة مهمة ومؤسسة في اتجاه بلورة مشروع فلسطيني موحد للداخل»، كما أعلنت بصراحة متناهية النائبة حنين زعبي، وأضافت، بما يستدعي التوقف عنده، وقالت:» هناك مفترقات تاريخية علينا أن ننتهزها لصالحنا، والفلسطينيون في الداخل يعيشون أحدها، إذ أن الوحدة في قائمة مشتركة، تحافظ على البرامج السياسية المختلفة لكل منا، هي ليست مطلب الساعة فقط، بل هي أيضا ما ينقلنا استراتيجيًا إلى موضع سياسي آخر...» ما زال التنبؤ بمصير محاولات الأحزاب والحركات العربية والإسلامية، تشكيل قائمة عربية واحدة، أو واحدة مشتركة مع يهود، أو قائمتين أو أكثر، يعد ضربًا من ضروب التكهّن والمقامرة، فمن الواضح أن معظم المتحمسين والمشاركين في عملية التفاوض، أو التماحك أو التآمر، ما كانوا ليفعلوا ذلك لولا قرار إسرائيل برفع نسبة الحسم وخوف بعضهم ألا يجتازوا، في القوالب السابقة، هذه العتبة. فكيف يمكن أن تبنى قائمة واحدة مشتركة تحافظ على البرامج السياسية المختلفة لجميع الفرقاء؟ وكيف سيكون بمقدور هذه القوى أن تعمل موحّدة إذا كانت مرجعيات عمل كل واحدة منها مبنية على برامجها السياسية الخاصة والمختلفة، من حيث مصادر الإلهام والاسترشاد، إن لم تكن متناقضة مع الآخرين، (للوقوف على المزيد، اقرأوا أيضا ما كتبه القيادي في الحركة الإسلامية السيد منصور عباس شارحًا معنى مركزية الوحدة في فكر الحركة الإسلامية).

استعان البعض في تبرير لزوم وحدة الأحزاب العربية الشاملة بفرادة هذه المرحلة وكونها تاريخية بامتياز، وكأن ما سبقها في تاريخنا كان من خيال ورمل، أو ما سيصير تاريخنا حتمًا سيخاط من تبر وحرير. لقد كُتب التاريخ مع كل همسة ويكتب مع كل لمسة وسيكتب في قعر كل قرار، وهو يضحك في وجه من استقرأه واستشرفه واستفاد، ويبكي على كل غافل أو عابث أو مختال.

من يظن أن الوحدة المرجوة بمفهومها القبلي ستعمل عمل الندّاهات، حين كن يستفزعن الربْع ويستغثن بالأجاويد على طريقة يا «سامعين الصوت، وجاي يا غلمان جاي»، سوف تقهره الغفلة ويميته الاستبساط، لأن عكوف العرب عن التصويت للكنيست وراءه عوامل أكثر عمقًا وتأثيرًا من نداء نجدة واهن، ولذلك تجدني متمسكًا برأيي أن قائمة عربية واحدة لن تسعف باستثارة الجماهير بشكل ثوري، وستظهر لنا الأيام أننا أضعنا فرصة، وسيضحك التاريخ من جهلنا مجددًا أو ربما من تعامينا، والى ذلك الحين، سأعبث، على طريقتي، وأسألكم جميعًا: ما دمتم على وفاق، وما دام حبل المودة والاحترام بينكم موصولًا، فما رأيكم بقبول محمد بركة رئيسًا للجنة المتابعة العليا للجماهير العربية وهو الكفيّ والأهل والمجرب والقادر على النهوض بها من جديد؟

لقد استوقفني من كلام بركة المهم، تصريحه الواضح وتأكيده أن «الجبهة تتجه إلى هذه الانتخابات، من أجل أن تطرح برنامجها المتميز، الذي لا يشاطرها فيه أحد على الساحة السياسية.. برنامجا يعتمد أسس حل الصراع، والمساواة والعدالة الاجتماعية، بسياسة تعتمد على التركيبة العربية اليهودية».

هل حقًا؟ فها هو بورغ وغيره يفتحون كوّة صغيرة في جدار القهر والعنصرية العمياء فهل ستوسّعونها... أما نحن فسننتظر برنامجكم المتميز.

*كاتب فلسطيني

زيارة الكاتدرائية والشيوعيون والإخوان وأشياء أخرى

د. يحيى مصطفى كامل*

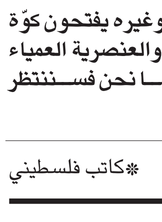

بعيداً عن المزاج السوداوي والتشاؤم والميل إلى النكد، إلى غير ذلك من الحالات المزاجية السلبية التي قد أتهم بها- الأمر الذي ربما لا يخلو من قدر ضئيل بالطبع، من الصحة -فلن أنكر أن سعادتي الحقيقيّة والصادقة بزيارة الرئيس السيسي للكاتدرائية المرقسية للتهنئة بعيد الميلاد المجيد لم تطل؛ وليس مرد ذلك إلى أي من المذكور أعلاه، ولكن لأنني ومع إقراري بذكاء الحركة وحسن توقيتها وبراعة إخراجها وحصافتها وحاجتنا الماسة إليها، لم ألبث أن أتذكر أموراً وتفاصيل أخرى، كتصريحه في الأزهر وما أحدثه من هزة من ناحية، ومن ناحية أخرى خبر إدراج أسامي بعض الاشتراكيين الثوريين على قائمة الإخوان المسلمين ومصادرة أملاكهم وأرصدتهم المنعدمة.

من ناحية تصرفات قد توحي بالذكاء وحسن التخطيط، أو وجود هدف واضح نوعاً ما، ومن ناحية أخرى سقطات تؤكد معاني الحماقة وانعدام الحرفية أو الكفاءة، ولا تملك حين تراقب هذه الأمور جنباً إلى جنب سوى أن تتساءل إلى أين نحن ماضون؟

وعلى الرغم من كوني لست قاصداً هنا التعمق في تحليل مسألة معقدة كتجديد الخطاب الديني، ولا أوجه القصور والتسرع في حركته تلك، ففي يقيني الشخصي أن السيسي اختار المناسبة الخاطئة، وألقى أو قذف بتلك الدعوى على أسماع الجمهور الخاطئ، شيوخ الأزهر. كما أنني أرى أن المعنى والمقصود بهذه التصريحات في الأساس هو الخارج، وتحديداً ذلك التحالف الذي ترأسه أمريكا لمحاربة الإرهاب المتأسلم، بالطبع الذي خرج عن الخطة المرسومة وعن السيطرة... السيسي ببساطة يقدم أوراق اعتماده.

لن أسأم من تكرار ما قلته من قبل، السيسي ابن هذه الدولة بامتياز، ضابطٌ منضبط يؤمن بهرمية القيادة والسلطة... يؤمن بالجيش، ولعل تلك السمة الوحيدة التي أرى فيها تشابهاً مع الرئيس الراحل عبد الناصر، يراه محور الدولة والسلطة، وهو كذلك واقعياً في بلدٍ كمصر، حيث يمثل الضامن الأول والركيزة الأساسية للنظام وأداة قوته الأكبر والأخيرة، كما أثبتت أحداث السنوات الأخيرة، ناهيك عن أن كوادر الهيكل الإداري والوظائف المفصلية للدولة بدءاً من الرئيس ومروراً بالمحافظين يتم انتقاؤها منه... لذا فلا شك في أن التضعضع الذي منيت به الدولة راعه، وهو الآن يبذل كل ما لديه لترميم هذه الدولة، ومحاولة بسط هيبتها التي ينتقص الإرهاب أطرافها، واهتزت جماهيرياً طيلة سني الحراك الثوري، ومن هنا لا بد أن نتناول زيارته للتهنئة بعيد الميلاد، من منطلق لم الشمل وبسط الهيبة والحضور، وإسدال مظلة الدولة لتشمل الجميع كمواطنين، وهو أمرٌ محمود ولا يضير في حد ذاته على أي حال... لكن كل تلك التحركات أو الحركات لا ينبغي أن تجعلنا نغفل البعد الخارجي والأهم في رأيي... لقد جاء السيسي مدعوماً من محور السعودية – الكويت– الإمارات على أساس ضبط الأوضاع في مصر وتحجيم حالة الفوران الثوري، ومن ثم وأده إن أمكن، ومحاربة الإرهاب والتصدي لإيران أو على الأقل الحد من تغولها وتوسعها، وإنه من خلال ذلك المنظور يتعين قراءة الكثير من قراراته وتحركاته... خطوات عملية على طريق تنفيذ ذلك المشروع – المصلحة المشتركة وإثبات قدرته على الوفاء بمتطلبات ذلك الدور، وبالتالي صحة الرهان عليه في المقام الأول.

أما داخلياً، فإن شيئاً تقريباً لم يتغير... business as usual كما يقول الإنكليز.. وكأننا نستأنف من حيث توقفنا مع مبارك، فالانحيازات كما هي بدون تغيير مع مراعاة ما يتبع تغيير رأس السلطة من تغيير المطبخ والمقربين وحصول الجيش والشركات التابعة له على حصة أكبر من العقود والمشاريع المدنية، لكن ذلك لن يترجم نفسه في صورة مكاسب اقتصادية واجتماعية تحدث تغييراً نوعياً في حياة المواطن العادي، الذي نزل إلى الشارع مطالباً بالتغيير.. غير أن الأهم والأفدح في نظري هو عودة منظومة الأمن السياسي إلى ممارسة دورها بشراسة غير مسبوقة، حيث اكتسبت منحى انتقاميا جعلها تنطلق مسعورة بشهوة الثأر والدم وراء كل من تظن أن أنفسهم سولت لهم المساس بها أو التطاول عليها.. والنتيجة أنها ترتكب حماقات تجعلها تفقد هيبتها وتصبح أضحوكة الجميع كضم الشيوعيين إلى قائمة الإخوان.

للأمانة فإن ذلك هو ما يصيبني بأعمق الدهشة... كيف يتعامل ذوو المصالح وأجهزة الأمن مع كل ما حدث من غليان وكأن شيئاً لم يكن؟ أي قدر من الغرور والجهل والبلادة يتطلب توفرها لكي يستطيع المرء نسيان وتجاهل أحداث السنوات الماضية؟ بالتأكيد أكثر مما يمكن لعقلي القاصر أن يتصور.

إذا كانوا استكانوا لما يرونه من انطلاء أكذوبة وأسطورة «مؤامرة 25 يناير» على قطاعات واسعة مرهقة وسئمة، فإن درساً آخر تعلمناه بعد ثورة يناير هو، أن الناس في فترات الفوران تعرف تغيرات مزاجية حادة في زمن قياسي من النقيض إلى النقيض، وبذا فالرهان على هدوئها النسبي والوقتي يتسم بالتسرع وعدم فهم طبيعة المرحلة، خاصة حين يكون الثابتان الوحيدان تقريباً هما استمرار الوضع المتردي نفسه، أي الظرف الموضوعي للسواد الأعظم، و القمع وكبت الحريات نفسهما، أي باختصار الثنائية نفسها، التي أدت للحراك الثوري.

يبدو أن هناك تفاوتات وربما انقسامات في السلطة حول كيفية التعامل مع ظاهرة 25 يناير التي باغتتها ما بين موقفين: محاولات التظاهر بتلبية بعض المطالب وبعض التنازلات البسيطة التافهة، التي لا تضير، والعودة إلى سياسة العنف المحض والاختراقات الأمنية، فإن لم يفلحا فالمزيد من العنف والاختراقات الأمنية، والكل يوحدهم الارتباك والتخبط والإيمان بضرورة عودة هيبة الدولة وسيطرتها والحد الأدنى من العنف، وليس من شك في أن هذا يثير سؤالاً مهماً أوجهه لمن ينتظرون الانتخابات البرلمانية معولين عليها في رسم خريطة طريق للإصلاح السياسي، والبرهنة على وجود عملية سياسية حقيقية: أي ديمقراطية تلك التي ستتحقق وتحدث تغييراً في ظل منظومة أمنٍ قمعية وبلهاء تتهم الشيوعيين بالعمالة للإخوان؟

في حديثه في الأزهر عرّض السيسي بالشيوخ حين تحدث عن صعوبة رؤية الظاهرة أو الشيء من داخله... ولعل هذا الكلام لا ينطبق على مجموعة كما على رجالات النظام الذين لا يستطيعون إدراك أن طريقتهم في التعاطي مع الأمور لم تعد تجدي وأن أي حل بدون التغيير الجذري لن يؤدي سوى للمزيد من الاحتقان والصدام، آجلاً أو عاجلاً.

لقد تحرك الناس في 25 يناير وتغير محيط مصر الإقليمي وقوى جديدة تصعد في العالم، ذلك واقعٌ لا يمكن تغييره والعودة للوراء باتت مستحيلة.

* كاتب مصري

«شارلي إيبدو»: مغالطات كارثية

■ أدت العملية الإرهابية التي جرت في باريس أول أمس إلى ردود فعل عالمية منددة، ولكن الإجماع العالمي على إدانة المجزرة ضد مجلة تضمّ صحافيين ورسامي كاريكاتور وموظفين أبرياء لا يكفي، فالعملية، بسبب رمزيتها العالية ووحشيتها وسياقها التاريخي، تستحق تحليلاً هادئاً، وذلك أقل ما يمكن فعله للصحافيين الذين قتلوا فيها.

ولأن خلفيات الحدث الإجرامي، وتبعاته، سياسية، أولا وأخيراً، فإنها ستكون محطة للاستخدام المكثف والتلاعب بين تيّارات سياسية عديدة، أهمّها حركات اليمين المتطرف، على شاكلة حركة «بيغيدا» الألمانية، و«الجبهة الوطنية» الفرنسية، و«الحزب القومي البريطاني»، وحركات السلفية المتطرّفة في العالم الإسلامي، وأنظمة الاستبداد والاحتلال، كدولة إسرائيل وأنظمة الطغيان العربية والإقليمية.

سارعت أغلب الدول والتيّارات السياسية إلى التنديد بالعملية ومحاولة التلاعب بها، كما فعل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عندما دعا أمس لاتخاذ «رد فعل عالمي» ضد «الإسلاميين المتطرفين»، قائلا: «يتم مهاجمة إسرائيل من القوى نفسها التي تهاجم أوروبا»، ومعتبرا أن إسرائيل تقدر «الحرية والتسامح» بينما هم «يحترمون الطغيان والإرهاب».

وهذا يقودنا بالطبع إلى أول المغالطات الكارثية التي يريد نتنياهو جرّنا إليها وهو فصل حرية التعبير، واستخدامها انتهازياً ضد باقي الحريات الأساسية للبشر، وفي طليعتها حرية الحياة، والملكية، والتنقّل، وعدم التمييز العنصري، والحرية الدينية والفكرية، وعدم التعذيب، والعدالة الخ... وهي حرّيات تنتهكها إسرائيل، كما تفعل أنظمة الطغيان، ومنظمات الإرهاب، وتيارات اليمين المتطرف الغربية التي يدّعي نتنياهو افتراقه عنها.

تحمي حرّية التعبير هذه الحرّيات جميعها، ولكنّها لا تتفوّق عليها، فالمحروم من وطنه، والمحتلّة بلاده بسلطات استيطانية، كما الفلسطينيين، أو يعاني من ممارسات بطش وتعسّف تفوق ممارسات الاحتلال على يد أبناء وطنه، كما هو الحال مع ملايين السوريين والعراقيين، يحاول الحفاظ أساسا على حقّه بالحياة، وهو الذي طورد واعتقل وسجن وعذب وقتل لأنه طالب بحرية التعبير والانتخاب والعدالة والعيش الكريم.

المغالطة الكبرى الثانية التي تنتهز هذه القوى حدث «شارلي ايبدو» لتفعيلها هي نقل الحدث من طبيعته السياسية، الأرضية، وتصويره على أنه صراع دينيّ مع الإسلام نفسه، وهي انتهازية تشترك في استخدامها المؤذي قوى لا عدّ ولا حصر لها، بحيث يقتطع الحدث من سياقه الفرنسي والعالمي (والذي تفاعل بالتأكيد مع آليات التهميش والإقصاء والعنصرية للمسلمين والأجانب عموماً، وصولاً إلى تاريخ من الممارسات الوحشية للاحتلال الفرنسي لدول المغرب العربي، وبتر التطوّر الديمقراطي في الجزائر خلال العشرية السوداء) ويوضع فقط في سياق العداء للمسلمين والإسلام.

تكاد وقائع استفحال التطرّف في كل مكان، من بورما والصين والشيشان وداغستان، مروراً بالبقعة الملتهبة للمشرق العربي، وصولاً إلى الضواحي الفقيرة والمهمشة في الغرب، تفقأ العين بكشفها الجليّ عن إفلاس عالميّ هائل في التعامل مع ميراث أكثر من مئة عام من السيطرة الكولونيالية على العالم، فقوى الديمقراطية العالمية استطاعت تفكيك الاستبداد في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي وجنوب افريقيا وأمريكا اللاتينية، لكنها تقف عاجزة أمام مثالها الاستشراقي والاستيطاني والكولونيالي مجسداً في إسرائيل، كما أن نزعتها النفعية والانتهازية في التعامل مع أنظمة الاستبداد العربية، وحروبها الكارثية في أفغانستان والعراق، ومدرستها الاستشراقية التقليدية في التعامل مع العالم الإسلامي، انعكست تدهوراً نحو درك فظيع من الوحشية تشارك فيه أنظمة متهالكة مع إفرازات تاريخها الإجرامي من «الدولة الإسلامية» إلى «عصائب أهل الحق» و«أحزاب الله» وصولاً إلى «الحوثيين» و«أنصار الشريعة» من تعيّنات لتفكك وتخلخل المجتمعات وانحلالها وانتقامها من المجتمع والدولة معاً.

المغالطة الكبرى الثالثة تتجلّى فيما عبّر عنه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في طلبه من المؤسسات الدينية المصرية البدء بثورة إسلامية، وهو بذلك يعتبر ما يحصل في العالم مشكلة في الإسلام نفسه وليس في الاختلالات السياسية الكبرى القائمة في العالم والتي تؤسس للظلم والعسف وإرهاب الدول.

والواقع أن شؤون التنمية والعدالة الاجتماعية وحقوقهم الإنسانية بالحياة والتملّك (تذكّروا أهالي رفح المصرية المقتلعين من بيوتهم) والتنقل والتعبير والانتخاب، هي ما يشغل المصريين والعرب، أما الدعوة لـ«تجديد الفكر الإسلامي» فهدفها وضع اللوم على الإسلام نفسه وعلى المسلمين، واستخدام المؤسسات الدينية المصرية في الصراع السياسي الجاري على الأرض، وهو ليس صراعاً على الإسلام وتفسيره، كما تزعم الأطراف المتصارعة، بل هو صراع شرس على السلطة، واستخدام الرئيس المصري هو توظيف نفعيّ وإجرائي يخرّب ويضرّ الإسلام نفسه بتحميله مسؤولية ما يجري في العالم.

الإسلام ليس مسؤولاً عن المجازر، في «شارلي ايبدو»، كما في غزة وحلب وبغداد و«رابعة». المسؤول هم من يرتكبون الجرائم، أيّا كانت الراية التي يرفعونها.

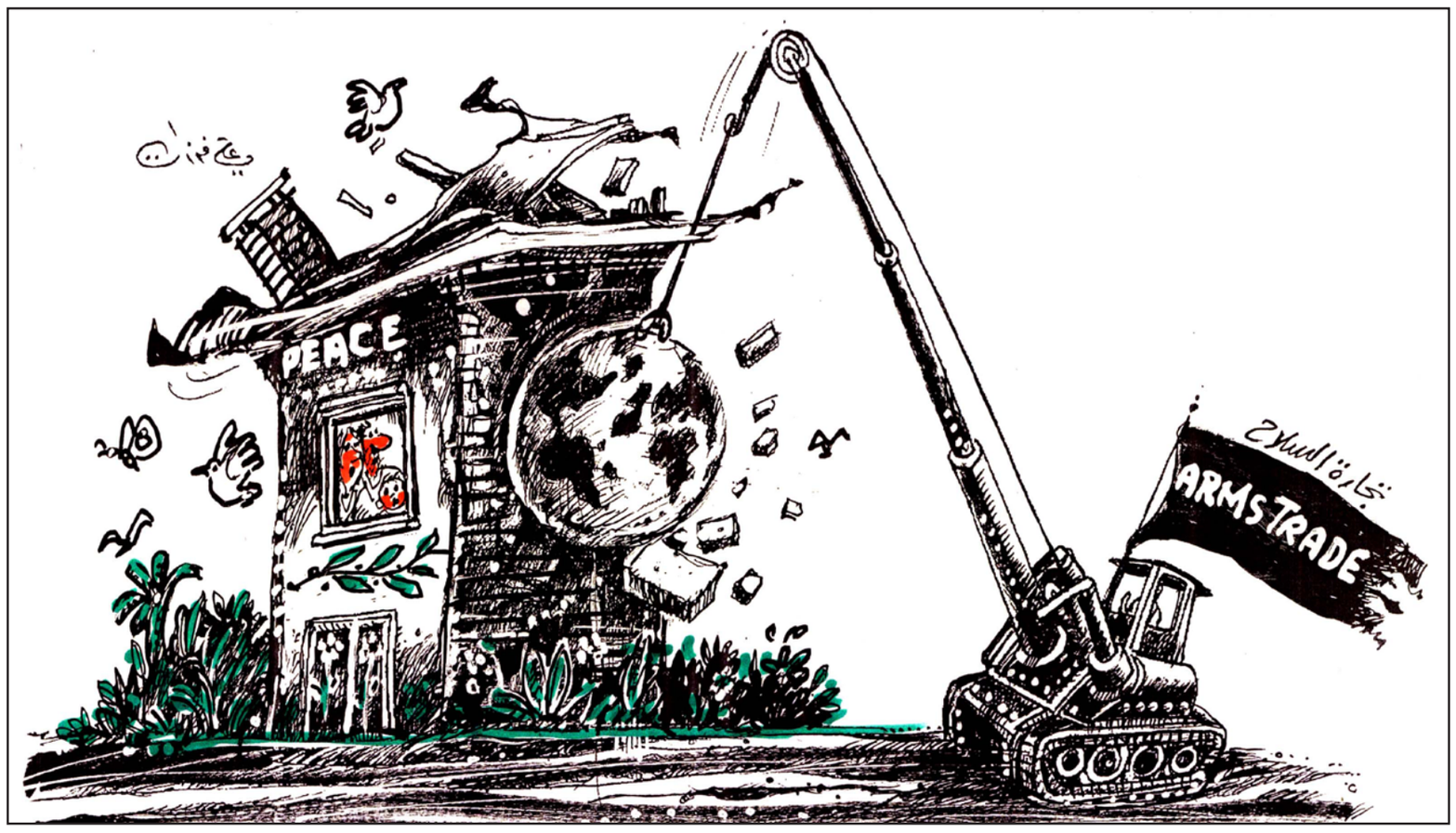

إرهاب فرنسا: خمسة هوامش على الدفتر الباطني

صبحي حديدي*

■ الأسهل ـ وهي أيضاً صيغة واجبة أخلاقياً، وقد تفلح في طرد بعض الالتباس المحتمل ـ أن يترحم المرء على ضحايا العملية الإرهابية البشعة التي استهدفت مقرّ أسبوعية «شارلي إبدو»، في باريس؛ وأن يتعاطف مع ذويهم وأصدقائهم، ويأسف لخسران مواقفهم النقدية الضرورية إزاء مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، ويفتقد رسوماتهم اللاذعة بصفة خاصة؛ ثمّ يقصد «ساحة الجمهورية»، فيعتصم مع الآلاف، رافعاً لافتة «أنا شارلي إيبدو»، لكي يدين هذه العملية بوضوح أقصى، ومعها الإرهاب عامة، أيا كانت مسوغاته وأهدافه وطرائقه وأدواته؛ وأن يتابع حال التضامن هذه، حتى إذا أسمع ـ بسبب من لونه الأسمر ربما، هنا أيضاً في باريس، كما في بيروت! ـ عبارة عنصرية ضدّ المسلمين هنا، وأخرى كارهة للعرب هناك...

هي الصيغة الأسهل، إذاً، ولكن تلك التي لا يتوجب أن تطمس واجبات أخرى أصعب وأعقد، ولا تقلّ ضرورة أخلاقية أيضاً: كأن يبدأ المرء، ذاته، كما فعلت شخصياً في الواقع، من استذكار بسيط مفاده أنّ أصابع فنان الكاريكاتور السوري علي فرزات كُسرت بأيدي أزلام بشار الأسد، في قلب دمشق؛ وأنّ المثقف المصري النقدي والتنويري فرج فودة اغتيل في القاهرة، حين كانت أجهزة حسني مبارك الأمنية في ذرة سطوتها؛ وأنّ النظامَين السوري والمصري حظيا برعاية، وحماية، من الغرب ذاته الذي يدفع مواطنوه، اليوم، أثمانا باهظة جراء سياسات حكومية وأمنية هوجاء، شعارها «الشيطان الذي تعرفه خير وأبقى».

هذا هامش أوّل للتذكير بأننا، نحن الشعوب «العربية/المسلمة»، وفق التصنيف الأحدث المريح للضمير الغربي، ضحايا طرازَي الإرهاب، معاً وعلى قدم المساواة: إرهاب الدولة البربرية المستبدة، وإرهاب الجماعات الإسلامية الظلامية المتشددة. ولذلك فإننا لسنا أوّل المحتاجين إلى وعاظ يلقنوننا دروساً «ثقافية» حول منابع الإرهاب، لا تكترث بأسبابه العميقة أو الأعمق، السياسية والسوسيولوجية والاقتصادية والحضارية والتاريخية... بل تبدأ من توصيف الإسلام، ثقافةً قبل أن يكون ديانة، في باب العقيدة التي تحتضن الإرهاب على نحو جنيني وتربوي، ولادي وجبري ومطلق، يجعل المسلم مشروع أرهابي منذ أن يطلق صرخته الأولى في هذا العالم.

هامش ثانٍ، متفرّع عن الأوّل، يشير إلى أننا لا نكفّ عن تلقّي الدروس «الثقافية» إياها، سواء وقعت وتكاثرت، أو انحسرت وغابت، العمليات الإرهابية المختلفة، التي يحدث بالفعل أن ينتمي منفذوها إلى أنماط شتى من التطرّف الإسلامي؛ أو، إذا عزّت الأسباب في الحالتين، الاتكاء على المتخيَّل لاستيلاد واقع كابوسي. قبل الهجوم الوحشي على مقرّ «شارلي إيبدو»، بساعات قلائل، كانت وسائل الإعلام الفرنسية، في غالبيتها الساحقة، منشغلة بالعمل الجديد للروائي الفرنسي ميشيل ويلبيك، الذي يتخيّل أنّ سنة 2022 سوف تشهد اضطرار فرنسا إلى انتخاب رئيس مسلم اسمه محمد بن عباس (معتدل وليس متطرفاً البتة، ولكنه سيجعل السوربون جامعة قرآنية، ويمنع النساء من العمل، ويُلزم الطالبات بالحجاب...)؛ وذلك لأنّ الأحزاب الجمهورية، على اليمين واليسار والوسط، ستكون مرغمة على دعمه تفادياً لفوز خصمه مارين لوبين، زعيمة حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف.

وللمرء أن يتخيّل ما أثارته الرواية، حتى قبل توزيعها، من أصناف الذعر والخواف والتطير، رغم أنّ النصّ عمل تخييلي في نهاية المطاف؛ وكيف تسابقت عشرات الأقنية على استضافة ويلبيك (لم يكن هذا، على أيّ نحو، حظ باتريك موديانو، الفرنسي الفائز بنوبل الآداب لهذا العام)، فانشغل الإعلاميون، في أعمدة الصحف وشاشات التلفزة وأمواج الأثير، باحتمالات ـ ثمّ، بالطبع: عواقب! ـ تحقق هذا السيناريو على أرض الواقع. وحين كان صحافي حكيم، وجسور شجاع، مثل إدفي بلينيل، رئيس تحرير موقع «ميديابار» ومؤلف كتاب «من أجل المسلمين»؛ ينبّه صحافياً موتوراً وسطحياً، مثل باتريك كوهين، من مغبة تحويل رواية إلى حدث سياسي، خلال برنامج حواري في ستوديو القناة الخامسة، الحكومية؛ كانت رصاصات الإرهاب تنتظر الإطلاق ضدّ صحافيي «شارلي إيبدو»، كأنما توجّب على الإرهابيَين أن يرددا الأصداء الأخرى، عبر «الميكروفون» الوحيد الذي بحوزتهما: الكلاشنيكوف!

ثمة، في تلمّس هامش ثالث، تلك «البنية الشعورية»، لكي نستعير تعبير الناقد الإنكليزي الكبير رايموند وليامز، التي ولدت وتنامت واستقرت في نفوس شرائح واسعة من فرنسيي هذه الأيام، حتى صارت تراثاً مكيناً مفاده أنّ غالبية مشكلات فرنسا مردّها أقوام المهاجرين، ومَن يتحدّث عن هؤلاء فإنه يعني العرب والمسلمين في المقام الأوّل، أو الحصري ربما! وهكذا، لم تنتقل فرنسا إلى دراما ويلبيك وقصر الإليزيه المتأسلم المحجب، إلا بعد أن لاكت وعلكت واجترت حتى التخمة القصوى ـ عبر وسائل الإعلام ذاتها، ثمّ في الجوار البلجيكي والسويسري أيضاً، طيلة ثلاثة أشهر ـ كتاب إريك زيمور «الانتحار الفرنسي»؛ الذي ينتهي، عمليا، إلى أنّ طرد ملايين المهاجرين (العرب تحديداً، ثمّ السود، وفق تصنيفات سابقة وصريحة للمؤلف ذاته) هو أحد الحلول الواجبة لإنقاذ فرنسا من حافة انتحار معلن!

كتاب زيمور شدّ بعض الأوتار الأخرى في قوس «البنية الشعورية» المضطربة إياها، فخاض في مسائل الذكورة والنسوية، وانحلال الجمهورية بسبب تساهلها مع «ثقافات» أخرى (والمقصود، دائماً هو الإسلام؛ ثمّ، استطراداً، ملايين المسلمين العاملين في الصناعة والبناء والبقالة...). ذاك هو الهامش الرابع، غير الجديد في الواقع، ولكن المتجدد على نحو أقرب إلى التفجر؛ ومضمونه القلق حول الهوية، والذعر من مستقبل غامض أو شبه غامض، والحذر من متغيرات عاتية تأخذ الفرنسي على حين غرّة، وتضعه بين مطرقة الليبرالية البربرية وسندان الليبرالية التكنوقراطية، على حدّ تعبير بيير بورديو، عالم الاجتماع الفرنسي الكبير الراحل. ومنذ أحداث عام 1968 الطلابية التي أسقطت شارل دوغول عن عرش مكين، تبحث فرنسا ـ بصمت مخدّر تارة، وبصخب مؤلم طوراً ـ عن هوية فكرية وثقافية واجتماعية لا تتأرجح في مهبّ الرياح.

الهامش الخامس يخصّ حرّية التعبير، التي انتهكت على النحو الأبشع حين سعى الإرهابيان إلى إخراس الرأي، وكسر الريشة، عن طريق إراقة الدماء؛ أياً كان اتفاق المرء أو اختلافه مع رأي هذا أو ذاك من الصحافيين القتلى، خاصة في البُعد النقدي الساخر من أبعاد التعبير عن الرأي. فإذا كان من حقّ رسّامي «شارلي إيبدو» أن ينتقدوا الأديان والعقائد والرموز، فإنّ هذا الحقّ لا يجوز أن يتجزأ؛ كأن يُفصل من الأسبوعية ذاتها رسام شهير، وكبير، هو موريس سينيه، لمجرد أنّ رئيس التحرير قرّر أنّ زميله معاد للسامية. الرسام نفسه كان ضحية واحدة من أبشع وقائع الرقابة في التاريخ الإنساني، أي إعدام الكتاب، عن طريق إحراق كامل النسخ المطبوعة. ففي سنة 1966، أحرقت دار نشر «بنغوين» البريطانية، بقرار فردي من مؤسسها ألن لين، 50 ألف نسخة من كتاب سينيه «مجزرة»، لأنه اعتبر إهانة لمشاعر المسيحيين، رغم أنه كان ترجمة عن الأصل الفرنسي.

هذه، مع الاعتذار من الشاعر السوري الكبير الراحل نزار قباني، هوامش على الدفتر الباطني للإرهاب الإسلامي في فرنسا، إذا وضع المرء جانباً إرهاب الدولة كما مارسته أنظمة الاستبداد العربية. وثمة ما يستدعي تقليب المزيد من هوامش هذا الدفتر، لعلّ انكشاف ما خفي طيّ صفحاته، أو أُخفي عن سابق قصد، يفضي بالمرء من المهمة السهلة على المهامّ الاصعب، وينقل حقائق الاعتلال من العتمة إلى رابعة النهار.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

المغرب... ذلك البلد المستعصي على الفهم

د.عبد العلي حامي الدين*

■ أحداث كثيرة وسريعة تراكمت خلال الأسبوع الماضي في المغرب تستعصي على الفهم العميق في نظر الكثير من المراقبين، الحدث الأول: تمثل في الانقلاب المفاجئ للغة القناة الأولى والثانية في التعاطي مع الملف المصري، تقارير إخبارية تتحدث لأول مرة عن الانقلاب العسكري في مصر الذي قاده المشير عبد الفتاح السيسي والذي أطاح بالرئيس المنتخب محمد مرسي..!! الجميع يتذكر بأن وزارة الخارجية المغربية سبق لها أن ساندت استيلاء الجيش على السلطة وبعثت ببرقية تهنئة للرئيس المؤقت عدلي منصور، والجميع يتذكر استقبال عبد الفتاح السيسي لوزير الخارجية المغربية بعد الانتخابات الرئاسية..

ما الذي حصل ما الذي تغير؟ جميع التكهنات التي ساقها المراقبون سواء منها ما تعلق بالتقارب المصري الجزائري أو ما تعلق بالزيارات الاستفزازية لبعض النشطاء والإعلاميين المصريين لتندوف لدعم الخيار الانفصالي للبوليساريو أوما تعلق بالزيارة الملكية لتركيا وما قيل عنها في الصحافة المصرية، لا تبدو مقنعة لفهم التحول المفاجئ للموقف المغربي..

ربما هناك أسباب أخرى لم ينقشع عنها الغبار بعد..قد نجد في صمت الأنظمة الخليجية الداعمة للتحول الحاصل في مصر وخاصة الإمارات والسعودية التي يرتبط معها المغرب بعلاقات متينة مدخلا للفهم..

الحدث الآخر الذي شهده المغرب، هو إقالة / استقالة وزير الشباب والرياضة..وهي سابقة في التاريخ السياسي والدستوري المغربي، وتمرين ديمقراطي هام، ذلك لأن خلفيات طلب الاستقالة الذي تقدم به الوزير محمد أوزين إلى رئيس الحكومة الذي رفعه بدوره إلى الملك طبقا لأحكام الدستور، جاء في أعقاب الغضب الشعبي الذي عبر عنه الرأي العام بعد ما سمي بفضيحة ملعب الرباط الذي غمرته المياه بعد سقوط الأمطار مما جعله ملعبا غير صالح لإجراء مباراة في كرة القدم..قرار الإقالة جاء بعد التقرير الذي وضعته لجنة للتحقيق أثبتت المسؤولية السياسية والإدارية المباشرة للوزير المعني، كما أثبت مسؤولية المقاولة التي سهرت على ترميم وإصلاح المركب الرياضي مولاي عبد الله بالرباط كما أثبت التقرير اختلالات في منظومة المراقبة التي قامت بها وزارة الشباب والرياضة..

أهمية القرار تكمن في كونه جاء متجاوبا مع الشعارات التي رفعتها الجماهير في الملاعب مطالبة برحيل الوزير المعني، وفي تجاوبه مع مطالب الصحافة الحرة بالإضافة إلى الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي.. الحدث الثالث يكمن في استطلاع الرأي الذي يعكس استمرارية الثقة الشعبية في الحكومة الحالية بقيادة حزب العدالة والتنمية، هذا الاستطلاع تزامن مع توقعات نائب مدير الشرطة في أبي ظبي..

وبعيدا عن تنجيمات أشهر شرطي في المنطقة العربية، دعونا نتأمل في رأي المغاربة في الحكومة الحالية وفي أدائها السياسي من خلال استطلاع رأي «علمي» قامت به مؤسسة: L'economiste_ Sunergia وهي مؤسسة اعتادت القيام بسبر آراء المغاربة حول الحكومة الحالية منذ كانون الثاني/يناير 2012، العينة المعتمدة همت حوالي 1004 مستوجب ومستوجبة تحاول أن تكون ممثلة لمختلف الشرائح الاجتماعية بالمغرب، حسب الجنس والسن والتوزيع بين المجال الحضري والقروي وبين مختلف جهات المملكة..

الاستطلاع هم رأي المغاربة في السياسات المعتمدة من طرف الحكومة في مجال التشغيل والتعليم والصحة والعدل ومحاربة الفساد والأمن والسكن ورفع الدعم عن المحروقات والأوراش الكبرى وتدبير المالية العمومية والنهوض بأوضاع المرأة، كما هم رأيهم في أداء وزراء الحكومة ورأيهم في مصداقية رجالات المعارضة، بالإضافة إلى سؤال يتعلق بأفضل وزير أول أو رئيس حكومة في المغرب..

وبغض النظر عن نسبية النتائج المحصل عليها، بالنظر لتحفظ شريحة هامة عن الإجابة عن بعض الأسئلة، وبغض النظر عن طبيعة الأسئلة المطروحة والكيفية التي يطرح بها وهي من التقنيات التي يمكن أن تؤثر في الأجوبة ومن تم في النتائج، بغض النظر عن كل هذه الأسئلة التي لا يسلم منها أي استطلاع للرأي، فإن النتائج أكدت مرة أخرى مجموعة من الحقائق الموجودة على الأرض، بعضها إيجابي والآخر سلبي، وهو ما يعكس إلى حد بعيد حالة السياسة في بلادنا:

حوالي 60% من المستجوبين عبروا عن عدم اهتمامهم بالسياسة، وهو ما يعني حسب افتتاحية «ليكونوميست» أنهم يوقعون شيكا على بياض لفائدة السياسيين..

المعارضة تقريبا غير موجودة، 11% لشباط و7% إدريس لشكر و5% مصطفى الباكوري والباقي لا يستحق الذكر، علما أن السؤال كان يتعلق بالمصداقية وليس بالتدبير أو بالكفاءة أو بمدى امتلاكهم لبرنامج سياسي بديل..

47% من المستجوبين عبروا عن رضاهم عن المشاريع الإصلاحية للحكومة، بينما عبر 48% عن تأييدهم لبقاء الأستاذ عبد الإله بنكيران رئيسا للحكومة في ولاية ثانية، وهو ما دفع يومية «ليكونوميست» للتنبؤ باحتمال ولاية ثانية لعبد الإله بنكيران على رأس الحكومة المغربية..

الفرق بين تنبؤ «ايكونوميست» وتنجيمات «ضاحي خلفان» هو أن الأولى تستند إلى استطلاع رأي علمي مبني على مجهود فكري وعمل ميداني، بينما «توقعات» الثاني مبنية على عقيدة سياسية وأمنية وهبت نفسها لمناهضة أي مشروع للتحول الديموقراطي في المنطقة العربية..

الغريب أن هذا الرجل لا يشارك في الانتخابات المغربية، لكنه يتحدث بوثوقية عن «سقوط مدوي» للحزب الذي يقود الحكومة، وهو ما يدفعنا إلى طرح الكثير من الأسئلة عن أدوات التدخل الخارجي في الانتخابات المغربية.. طبعا، قيل الكثير عن المال الخليجي ودوره في الانتخابات المصرية والتونسية، لكن هذا المال لا يمكن أن يكون له تأثير بدون استخدامه من طرف أدوات حزبية..

صحيح أن المغرب دولة ذات سيادة، ومثل هذه التصريحات تسيء إلى جميع مؤسساته الوطنية وخاصة الأحزاب السياسية، وهي مطالبة اليوم بمواقف صريحة من تصريحات رجل أعطى لنفسه حق التدخل في شؤوننا الداخلية..

أصابع الاتهام في المغرب ستوجه إلى خصوم العدالة والتنمية وخاصة إلى حزب الأصالة والمعاصرة الذي سبق له أن حصل على الرتبة الأولى في الانتخابات المحلية السابقة بعد ستة أشهر من تأسيسه، وطرحت آنذاك الكثير من الأسئلة عن مصادر تمويله..

الرأي العام ينتظر من قادة الحزب مواقف صريحة وواضحة، كما ينتظر من نواب الأمة إعداد الجواب القانوني اللازم لمحاصرة المال السياسي..العدو الأول للانتخابات الحرة والنزيهة..

لكن هل يستطيع أحد تفسير التزامن العجيب بين تصريحات خلفان وبين استطلاع رأي معاكس لمؤسسة فرنكفونية؟..إنه المغرب..ذلك البلد المستعصي على الفهم..

* كاتب من المغرب

هل الإرهاب طريق الجنة؟

د. عبد الوهاب الأفندي*

(1)

■ اعتقلت الشرطة البريطانية في أيار/مايو الماضي شابين بريطانيين كانا في طريقهما إلى «الجهاد» سوريا وقدمتها للمحاكمة. ولدى تفتيشهما وجد لديهما كتابان ابتاعاهما حديثاً على الانترنيت، عنوان أولهما «الإسلام للبلهاء»، والثاني «القرآن للبلهاء». وكما يعرف متابعو هذه السلسلة فإنها تقدم تعريفات مبدئية عن المواد المختارة لمن لا يعلم عنها شيئاً إطلاقاً، مما يعني أن الشابين قد اختارا السفر للجهاد، والشروع في القتل والقتال، دون أدنى إلمام بالإسلام وتعاليمه.

(2)

ينطبق هذا على طائفة كبيرة من الشباب «المجاهدين»، بعضهم من دخل الإسلام حديثاً وليس لديه إلمام باللغة العربية، مما يشكل خطراً كبيراً من حيث انضباط تصرفات بعضهم بتعاليم الدين. وهناك تجارب سابقة لجهاديين، بل حركات جهادية بأكملها مثل الجماعة الإسلامية في مصر، تابوا إلى الله من ممارسات اكتشفوا خطأها. ولكن بعد أن سالت دماء كثيرة وانتهكت حرمات.

(3)

فإلى أي حد تكون التوبة مقبولة بعد كل هذا الخراب وسفك الدماء؟ وما هو موقف من قتلوا أو ماتوا قبل توبتهم؟ طبعاً أمر التوبة متروك إلى الله جل وعلا، وهو يقبل التوبة ممن يشاء. ولكن الثابت أيضاً أن من اعتدى على بريء لا بد أن يطلب العفو ممن اعتدى عليه، وهو أمر يتعسر على القاتل. وفي صحيح الذكر أن من قتل بريئاً فكأنما قتل الناس جميعاً، وأن جزاءه جهنم خالداً فيها.

(4)

كثير من المندفعين إلى ما يسمى بالجهاد يرونه تذكرة مجانية إلى الجنة، وأن ارتكاب الكبائر تحت هذه الراية جائز بل ومحمود. ويستسهل هؤلاء القتل بأتفه المبررات، حتى قتل رفافهم في «الجهاد»، وكذلك سلب حقوق الآخرين. ولو كان الأمر كذلك لكانت الجنة مملوءة بالقتلة والمجرمين والسراق، في مخالفة صريحة لقوله تعالى: «أفنجعل المسلمين كالمجرمين؟» وفي الحديث أن رسول الله صلى عليه وسلم قال عن مسلم قتل في وهو يقاتل في صف المسلمين: «هو في النار». واتضح أنه سرق شملة! فما بالك بمن كانت جرائمهم أكبر.

(5)

الجريمة الأكبر هي بالطبع الإساءة للإسلام والصد عن سبيل الله، وذلك بمخالفة تعاليم الإسلام. فعندما يقتل المستأمنون الأبرياء الذين جاءوا لخدمة ومساعدة أهل سوريا المنكوبين بالأسد وداعش ومصائب أخرى، وعندما ترتكب خيانة الأمانة والعهود، ويروع الجيران الآمنين (ولا يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه، كما في الحديث)، فهو إثم عظيم. أما عندما يفترى على الله الكذب ويقال إن الله أمر بهذا (والله –تعالى عن ذلك علواً كبيراً– لا يأمن بالفحشاء والمنكر والبغي)، فإن هذه هي حقاً كبيرة الكبائر. ومن كان يعتقد أن مثل هذه الكبائر «تذكرته» إلى الجنة ورضوان الله فقد ضل ضلالاً بعيداً.

(6)

كثير من المسلمين يركبون اليوم قوارب الموت طلباً للأمن في شواطئ أوروبا بعد أن افتقدوه في بلدانهم، بأسباب كثيرة منها تكاثر عصابات البغي التي تتدثر بالإسلام ودين الله منها براء. وعندما تحط ركابهم يجد من نجا الأمن والمأوى الكريم والغذاء، ثم العلاج والعمل والتعليم والرعاية لأبنائهم. فأي خيانة وجريمة في حق أنفسهم وحق الآخرين والإسلام حين يقوم هؤلاء بقتل جيرانهم الآمنين بأي حجة كانت؟

(7)

من حق من شاء أن يرد على سفاهة من يعتدي على حرمات الآخرين ويسيء إلى رموزهم الدينية. وهذا متاح في الديمقراطيات بالرد بالمثل، والتظاهر والاحتجاج والمقاضاة وغيرها من الوسائل القانونية. وليس هناك مبرر والحالة هذه ممارسات العدوان المسلح ضد أي كان.

(8)

وقد اشتمل العدوان الغادر على مقر صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية في باريس أمس الأول على مخالفات شرعية لا حصر لها، بدءاً من خرق عقد الأمان مع الدولة الفرنسية، والعدوان على الحريات التي يستفيد منها المسلمون قبل غيرهم. ولكن العاقبة التي لا تقل أهمية هي أن هذا العدوان سيجعل من الصعب، إن لم يكن المستحيل بعد اليوم الإنكار على تعدي البعض على الإسلام ورموزه. فقد أصبحت مقولات الصحيفة أقرب إلى «المقدس»، لأن كل من ينتقدها سيتهم بممالأة الإرهاب. أصبحت الصيحة اليوم في باريس «كلنا شارلي»، بمعنى كلنا سنتطاول على رموز الإسلام، ولن يجرؤ أحد على انتقادنا بعد اليوم.

(9)

هذه نتيجة تكاد تكون حتمية. فكل قضية يتوسل إليها بالإرهاب تصبح خاسرة. يكفي أن ظهور القاعدة وجبهة النصرة في سوريا أصبح أفضل رصيد للأسد، وأصبح المسلمون السنة في العراق والشام بغير نصير لهذا السبب. وعليه تتحمل هذه الفئات الباغية، فوق أوزارها الأخرى، وزر استمرار معاناة أهل هذه البلدان. وكل دم يراق وطفل بريء يبيت جائعاً هو في رقاب هؤلاء الذين يبررون تجاوزاتهم من قتل للأبرياء واعتداء على الحرمات بالضرورة التي تبيح المحرمات. ولكنهم يحققون عكس ما يتوسلونه من دفاع عن المظلومين، فيبوؤون بإثم مخالفة الشرع وإثم الإضرار بمن يدعون أنهم يدافعون عنه.

(10)

كثيراً ما يسارع العرب عندما تقع كارثة مثل عدوان باريس بالزعم أنها من تدبير جهاز مخابرات أجنبي للإساءة للمسلمين. وكفى بهذا إدانة لمثل هذه الجرائم التي يتورع عنها شياطين الإنس. فكيف ياترى يتوسل البعض دخول الجنة بما يتبرأ منه حتى عتاة المجرمين؟ ربما لو طالعوا كتاب «الإسلام للبلهاء» لوجودوا إجابة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
AL QUDS AL ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والإعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث،
لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith,
London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مكنسة

د. ابتهال الخطيب

والآن العالم العربي الإسلامي بأسره يردد صادحاً أن ما حدث هو من فعل أقلية معزولة، وأن الدين منهم براء، وأن العقيدة عقيدة سلام، إلى آخر الكلمات ذاتها والتي حفظناها عن ظهر قلب كلما طفت حادثة إرهابية جديدة على سطح سمعتنا اللزجة التي لم يعد ينفع معها تنظيف ولا تجميل. إثنا عشر قتيلاً، بخلاف الجرحى، هي الحصيلة المعلنة حتى كتابة هذا المقال لضحايا الهجوم على مجلة شارلي ايبدو الفرنسية على إثر نشرها لكاريكاتير ساخر حول بغدادي داعش. يقول الخبر ان اثنين من المعتدين المقنعين صرخوا «لقد ثأرنا للنبي محمد» بعد أن فتحوا النار على واجهة الجريدة مردين عددا من موظفيها إضافة إلى شرطيين قتلى.

ومنذ أن نشر الخبر، فتح المدافعون عن الدين أبواق التبرير والنفي، ليس هذا من الدين، الإسلام دين سلام، تلك أقلية معزولة، فيم قام البعض الآخر بالتذكير بالضحايا من المسلمين في أماكن أخرى، في حين قام فريق ثالث بلوم ما حدث على السياسات الخارجية وما تفعل من ضغائن تدفع بالمسلمين «المقموعين» دفعاً إلى عنف لا يرغبونه. ليس بيننا من يرفع صوته في مواجهة حقيقية مع المشكلة، ليس بيننا من يريد أن يقارع المعضلة الرهيبة، فبعد كل حدث مشابه، تقوم الجموع بكنس المشكلة أسفل سجادة «الأقلية القليلة التي هي ليست من الإسلام في شيء. إلا أن العالم لم يعد يبلع هذا التبرير، ففاحت سمعتنا برائحة الدم وخُتمنا جميعاً على وجوهنا بختم الإرهاب.

لا، ليست المشكلة في تعميم غير مبرر أو غرب يجهل حقيقة الدين، المشكلة في دواخلنا وتحيا بين ظهرانينا. كل الأديان أديان أخلاق وسلام، كلها تحث على المحبة والتعايش، إلا أن هذه الأديان ابنة زمانها والقائمين عليها، فإن فسر أصحابها تعاليمها تفسيراً مسالماً متسامحاً متعايشاً، تحول الدين لعامل سلام، وإن فسرها أصحابها تفسيراً كارهاً عنيفاً معادياً لكل مختلف، تحول الدين لآلة قتل ضخمة لا يوقفها شيء ولا منافس لها في سوق الدماء. ويكفي أن ننظر لمناهج التربية الإسلامية العربية عامة وتلك المنتشرة في دول الخليج خاصة لنعرف أين يتبذر العنف وكيف يترعرع الإرهاب ولم يكبر أبناؤنا بهذا النفس المعادي الكاره للعالم من حوله. بلا شك، يتحقق العنف في كل منطقة يحيا فيها إنسان، وحتى في أفضل المجتمعات فكرا وأكثرها أمناً، لا تنتفي جريمة الكراهية والعنف ضد الآخرين، الا أن السؤال الذي نحتاج لأن نواجه أنفسنا به هو لم التصقت هذه السمعة بالعالم العربي الإسلامي؟

لم تعد شماعة السياسة الخارجية وعداء العالم لنا وكرههم للدين الحق بقادرة على تحمل حملها الثقيل، الأجدى بنا أن ننظر داخلاً ونتحقق من المشكلة المتجذرة، كيف نفهم الدين، كيف نقرأه، كيف نستخدمه؟ هل ننظر لقصص الحرب والقتال في إطارها التاريخي أم نتداولها كأمثلة واجبة التطبيق؟ ما هي المشاعر الإسلامية الحقيقية تجاه الأديان المختلفة وتجاه اللادين؟ عندما نستطيع أن نواجه أنفسنا بالأجوبة الحقيقية، لربما ساعتها نضع قدمنا على بداية طريق دين السلام الذي يجب أن يكونه دينه الإسلام.

وقبل هذا وذاك، لابد لنا من غربلة تامة لمناهج التربية الإسلامية، ويا حبذا لو أصبح تدريسها محصوراً في المؤسسات الدينية وفي البيوت وليس في المدارس العامة التي يزيد مدرسوها طين المناهج بلة بتطعيمها بمفاهيمهم ومعتقداتهم الخاصة. فها هو منهج الثاني الإعدادي في مصر يحكي قصة قضاء الرسول على يهود بني قريظة ذاكراً حكم سعد بن معاذ فيهم بأن «يقتل رجالهم... تسبى نساؤهم... تقسم أموالهم» (158)، وفي مناهج دولة الكويت المبنية على المذهب السلفي، يتعلم الصغار ليس فقط ما يقلبهم على الأديان «الأخرى»، ولكن ما يقلبهم على المذاهب «الأخرى»، ثم ما يقلبهم على بعضهم بعضا كذكور وأناث، وطبعاً تتجاوز مناهج المملكة السعودية مناهج الكويت بمراحل. وحتى في المرحلة الجامعية، تدرس كلية الشريعة في الكويت مقررا اسمه «الإسلام والتيارات المعادية»، ولنا أن نتخيل فحوى هذا المقرر وما يبثه من أفكار في عقول شباب ثائر يبحث عن هويته في منطقة ضيعت هويتها.

هذا وأكاد أجزم بأن كل دولة عربية إسلامية تعاني من النكبة التعليمية ذاتها فيما يتعلق بمناهج التربية الإسلامية واللغة العربية اللذين يبذران حنظلاً نحصده نحن لاحقاً مراً.

نعم، سياسات القوى العالمية أقل ما يقال عنها أنها قذرة، مع الاعتذار عن اللفظ، ونعم أحياناً تستخدم أحداث معزولة لخلق سمعة إعلامية عالمية، إلا أن هذين السلاحين يستخدمهما العالم ليس ضد العرب والمسلمين فقط، بل ضد بعضه بعضا كذلك، الا أن سمعة كسمعتنا لا يمكن لها أن تتكون الا داخلياً، فلا سياسة خارجية ولا إعلام ولا أموال ولا جيوش ولا أسلحة يمكنها أن تصنع ما يصنعه درس دين عنيف في عقول بضة، أو خطبة دينية متوحشة في نفوس هشة مضغوطة، أو تحفيز وترغيب جنسيين في رغبات شابة مكبوتة مستعدة لأن تفقد فرصتها الوحيدة في الحياة من أجل لقاء مع حور العين.

نعم، لربما نمت داعش بالتدخل الخارجي وترعرعت بأموال القوى العالمية الشرسة تماماً كما حدث مع القاعدة، الا أن بذرتها دوماً ما كانت في أرضنا، رعتها شمسنا، وغذتها تربتنا، حيث لا يزال، وإلى اليوم، استنكار فعلهم يحدث على استحياء، ومظاهرات تأييدهم تبزغ بلا حياء. كل تلك مظاهر تحتاج منا لقراءة محايدة للوضع وإعادة قراءة جذرية للمفاهيم الدينية اذا ما أردنا أن نوقف بحور الدماء. هل نملك شجاعة جماعية؟ هل نصحو؟ القاعدة ومن بعدها داعش لم ينجحا في إفاقتنا، ترى ما أو من ذا الذي يمكنه أن ينجح؟

«ميليسا».. تفوز بجائزة «الجمهور»

من يفوز بجائزة الجمهور؟!.. النجمة «ميليسا راوش» حضرت حفل توزيع الجوائز في لوس أنجليس، ضمن عدد كبير من النجوم الفائزين.

أحوال الناس

● العاهل المغربي **الملك محمد السادس**، استقبل في القصر الملكي في الدار البيضاء، رئيس غينيا بيساو، **خوسى ماريو فاز**، الذي يقوم بزيارة خاصة للمغرب.

● افتتح وزير التخطيط المصري الدكتور **أشرف العربي** أمس الخميس المؤتمر الدولي لمعهد التخطيط العربي ومقره الكويت الذي تستضيفه مدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر، بمشاركة واسعة من وزراء تخطيط ومسؤولين عرب.

● يحيي فنان العرب المطرب السعودي **محمد عبده**، حفلاً غنائياً في الدورة الـ20 من مهرجان دبي للتسوق يوم 17 من الشهر الحالي على مسرح مدينة دبي للإعلام،كما تشاركه في الحفل نجمة الخليج المطربة الإماراتية أحلام، وأعلنت أنها ستقدم عدداً من المفاجآت لجمهورها من الحضور.

● يشارك ثلاثة شعراء عرب في المهرجان الدولي للشعر الذي تنظمه جامعة بريدج ووتر في ولاية فرجينيا الأمريكية، في الفترة من 15 إلى 18 من كانون الثاني/يناير الجاري في مقر الجامعة.

الشعراء هم المصريان: **شريف الشافعي** و**سارة علام**، والكويتية **هدى اشكناني**. وقد دعا المهرجان شعراء ونقادا وناشرين من الولايات المتحدة، ودول عدة، منها: كندا، وفرنسا، واليابان، والهند، وجنوب أفريقيا، وفنزويلا، وجامايكا، ومصر، والكويت، وغيرها.

عقار جديد لعلاج حب الشباب

■ واشنطن ـ رويترز: وافقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية (إف.دي.ايه) على استخدام أول مادة لحشو الجلد لعلاج ندوب الوجنتين الناجمة عن حب الشباب وهي أكثر مشاكل البشرة شيوعا في الولايات المتحدة التي يعاني منها من 40 إلى 50 مليون شخص.

وتصنع مادة (بيلافيل) – التي تنتجها شركة سونيفا ميديكال الخاصة – أساسا من الكولاجين البقري وهو عبارة عن دهون حيوانية. وعند الحقن بهذه المادة تزول الندوب بالنسبة إلى المرضى فوق 21 عاما.

ولم تتوصل شركات الأدوية لعلاج لهذه الندوب ولم تفلح حتى الآن علاجات تتراوح بين دهان جيل الموضعي إلى استخدام الليزر في علاج الندوب التي تصيب 95 في المئة ممن يعانون حب الشباب.

وقالت شركة سونيفا إن دراسة لاختبار بيلافيل بالمقارنة بعقار مموه شملت 150 شخصا يعانون من حب الشباب أوضحت تحسنا ملموسا لدى من استخدموا العقار طوال فترة وصلت إلى العام.

وقالت آفا شامبان الاستاذ الاكلينيكي المساعد للامراض الجلدية في جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس التي شاركت في الدراسة «حتى الآن تم استخدام العلاج المتعدد الذي يتضمن الليزر أو مواد أخرى عن طريق الحقن لكنه كان محدود النتائج سواء فيما يتعلق بالكفاءة أو طول فترة الشفاء فيما أفسدت الآثار الجانبية المحتملة هذه الأنواع من العلاج.»

الضباب يعطل الرحلات في مطار أبوظبي الدولي

■ دبي ـ رويترز: قال متحدث باسم الاتحاد للطيران إن مطار أبوظبي الدولي غير مواعيد بعض الرحلات الخميس بسبب الضباب الكثيف وذلك في تكرار لموقف واجهه المسافرون قبل بضعة أيام بسبب سوء الأحوال الجوية.

وأضاف المتحدث أن من المتوقع استئناف العمليات العادية مساء.

كانت الاتحاد قد عادت للتو فحسب إلى جدول رحلاتها الاعتيادية بعد إغلاق المطار بسبب الضباب. وكان المطار أغلق لمدة ساعتين يوم 29 ديسمبر/كانون الأول حيث جرى تحويل مسار 16 رحلة قادمة إلى أبوظبي إلى مطارات قريبة. وتعطلت الرحلات من وإلى المطار بشدة في الثالث من يناير/كانون الثاني.

ألماني يعيد إحياء سيارة إسبانية نادرة كمركبة كهربائية

■ برلين ـ د ب أ: قرر مخترع ألماني إعادة الروح إلى سيارة عتيقة كان انتاجها قد استمر في جزيرة مايوركا الإسبانية لمدة خمس سنوات فقط وحتى عام 1925 قبل أن تضيع في غياهب النسيان. ويعتزم الألماني المولد شارلي بوش إعادة تقديم السيارة الإسبانية العتيقة كسيارة كهربائية معاصرة.

وقد اشترى بوش الذي يعيش في جزيرة مايوركا الإسبانية في البحر المتوسط أحد أخر النماذج المتبقية من السيارة لوريك مايوركا وهي ذات تصميم بسيط وتضم مقعدين فقط، وهي أقرب في الشكل إلى الطراز الأصغر من السيارة الأمريكية «تي» التي تنتجها شركة فورد موتور.

وكان المالك السابق للسيارة لوريك قد وافق على الصفقة بعد أن تعهد بوش بإبقائها في جزيرة مايوركا إلى الأبد.

وبعد أن تعطلت مرتين أثناء محاولة بوش تشغيلها وقيادتها، قرر المخترع الألماني تحسين السيارة التي تبلغ من العمر قرابة 90 عاما. وقد وضع محركا كهربائيا تحت الغطاء ليحل محل محرك البنزين الذي كان موجودا فيها. ونقل موقع دير شبيجل أونلاين الإخباري الألماني عنه القول «أود استخدام السيارة لوريك بشكل يومي وهذا يعني انه يتعين على القيام بتعديل بعض الأشياء» وبعد 4 أيام من التعديل والترقيع أصبحت السيارة التى تم تعديلها لتكون سيارة كهربائية جاهزة للانطلاق.

يقول بوش إن محرك السيارة الجديد الذي تبلغ قوته 20 حصانا وبطاريتها يتيحان له قطع مسافة 250 كيلومترا قبل الحاجة إلى إعادة شحن البطارية وهو ما يكفي للوصول إلى كل ركن في هذه الجزيرة السياحية.

وتظهر بيانات حالة شحن البطارية وغيرها من المعلومات الخاصة بأداء السيارة على لوحة العدادات الدائرية التي تعود إلى العشرينيات. وقد قطع بوش حتى الآن بالسيارة المجددة حوالي 6 آلاف كيلومتر دون مشكلات.

ثمرة «افوكادو» يوميا تقلل الكوليسترول الضار في الجسم

■ واشنطن ـ رويترز: أظهرت دراسة جديدة أن اتباع نظام غذائي صحي للقلب يشمل ثمار الأفوكادو قد يخفض ما يسمى بالكوليسترول الضار لدى الذين يعانون من زيادة الوزن والسمنة.

ولا تعني النتائج أنه يجب على الناس ببساطة إضافة الأفوكادو إلى وجباتهم الغذائية اليومية. لكن كبير الباحثين في الدراسة قال إن النتائج تظهر أن الأفوكادو عند دمجه في النظم الغذائية الصحية يخفض مستوى كوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة.

وقالت بيني كريس ايثرتون التي ترأس لجنة التغذية في رابطة القلب الأمريكية وخبيرة التغذية في جامعة ولاية بنسلفانيا «لا ينبغي أن يضيفوا ثمرة أفوكادو إلى نظامهم الغذائي فحسب لكن سيكون من الجيد إدراج ثمرة أفوكادو في نظام غذائي صحي.»

وكتبت كريس ايثرتون وزملاؤها في دورية رابطة القلب الأمريكية إنه يجب ان يحرص الناس على تناول طعام صحي للقلب لخفض مخاطر الإصابة بأمراضه.

وينبغي ان يكون ما بين 5 و 6 في المئة من السعرات الحرارية فحسب مصدرها من الأحماض الدهنية المشبعة والتي توجد في أطعمة مثل الزبد واللحوم البيضاء والجبن. وعوضا عن الدهون المشبعة يجب على الناس ان يجدوا بديلا في الأحماض الدهنية غير المشبعة وغير المشبعة الاحادية.

وأشار الباحثون إلى ان تجربة سابقة توصلت إلى ان ما يسمى حمية البحر المتوسط التي تحتوي على الأحماض الدهنية الأحادية غير المشبعة من زيت الزيتون البكر أو المكسرات تقلل خطر الاصابة بمشاكل القلب والأوعية الدموية الكبرى مثل السكتات الدماغية والنوبات القلبية بنحو 30 في المئة على مدى خمس سنوات بين كبار السن الذين تتزايد احتمالات إصابتهم بتلك المشاكل.

والأفوكادو مصدر آخر للأحماض الدهنية غير المشبعة الاحادية ولكنه يحتوي أيضا على العديد من المكونات المفيدة الأخرى مثل الفيتامينات والمعادن والألياف حسبما يشير الباحثون.

وفي الدراسة الجديدة اختار الباحثون 45 شخصا يعانون من زيادة الوزن والسمنة تتراوح أعمارهم بين 21 و 70 عاما لتناول واحدة من ثلاث وجبات تهدف إلى الحد من الكوليسترول الذي يمكن أن يتجمع في الأوعية الدموية مثل الرواسب.

تناول المشاركون وجبة غذائية أمريكية معتادة لمدة أسبوعين قبل البدء في الوجبات الغذائية المخفضة للكوليسترول. بعد ذلك اتبعوا إما نظاما غذائيا منخفض الدهون دون الأفوكادو أو نظاما غذائيا بنسبة دهون متوسطة بدون الأفوكادو أو نظاما غذائيا بنسبة دهون معتدلة مع ثمرة أفوكادو يوميا.

وبعد أسبوعين من اتباع النظام الغذائي الأمريكي كان متوسط نسبة الكوليسترول منخفض الكثافة وهو النوع الذي يتجمع في الشرايين حوالي 128 ملليجراما لكل ديسيلتر. ويعتبر مستوى الكوليسترول منخفض الكثافة أقل من 100 ملليجرام لكل ديسيلتر هو المثالي وفقا لمعايير المعاهد الوطنية الأمريكية للصحة.

وبعد خمسة أسابيع من الوجبات الغذائية المخصصة انخفض متوسط مستويات الدهون الضارة منخفضة الكثافة بنسبة 7.4 ملليجرام لكل ديسيلتر لدى المجموعة التي تتناول وجبة تحتوي على دهون منخفضة بدون أفوكادو وبنسبة 8.3 ملليجرام لكل ديسيلتر في المجموعة التي تتناول وجبات تحتوي على دهون معتدلة بدون الأفوكادو.

أما المجموعة التي تناولت وجبات غذائية متوسطة الدهون ولكنها تحتوي على الأفوكادو فقد شهدت أكبر نسبة تغير فيما يتعلق بالكوليسترول الضار وانخفضت النسبة 13.5 ملليجرام لكل ديسيلتر.

وقالت كريس ايثرتون ان الانخفاض بنسبة 13.5 ملليجرام لكل ديسيلتر في الكوليسترول الضار ربما يكون كافيا لتجنيب الناس تناول الأدوية المخفضة للكوليسترول.

ملكة جمال بريطانيا

هل تفوز «جريس ليفي» ملكة جمال بريطانيا بلقب «ملكة جمال الكون»؟.. الإجابة سنحصل عليها عندما تقام المسابقة في ميامي. فلوريدا.

طائرة تعمل بالطاقة الشمسية ستنطلق من أبوظبي في جولة حول العالم

■ أبوظبي ـ أ ف ب: تستعد الطائرة العاملة بالطاقة الشمسية «سولار امبلس» للانطلاق في آذار/مارس من أبوظبي في رحلة حول العالم دون استخدام نقطة واحدة من الوقود، بحسبما أعلنت شركة «مصدر» الإماراتية الشريكة في المشروع.

وبحسب «مصدر» المتخصصة في الطاقات المتجددة، فإن «سولار امبلس» وصلت من سويسرا على متن طائرة شحن، ويقوم فريق يضم 80 مهندسا وتقنيا بتركيبها استعدادا لانطلاقها في الرحلة المنتظرة حول العالم.

ويسعى المشروع إلى اثبات امكانية القيام برحلات جوية باستخدام الطاقة الشمسية.

وقالت مصدر ان المهندسين يقومون حاليا بتركيب الطائرة «تمهيدا لقيامها بأول رحلة حول العالم دون استعمال قطرة وقود واحدة».

ودخلت «مصدر» التابعة لإمارة أبوظبي التي تدير عددا من مشاريع الطاقة المتجددة في الإمارات والعالم، في شراكة مع مشروع «سولار امبلس» على ان تكون العاصمة الاماراتية منطلقا للرحلة.

وتبني الشركة أيضا مدينة على تخوم العاصمة الاماراتية تعمل بالطاقة المتجددة.

وسيقيم فريق عمل الطائرة في أبوظبي لمدة شهرين لإجراء الاختبارات وتدريبات التحليق التجريبي اللازمة قبل انطلاق الرحلة.

ويفترض ان تستمر الرحلة حول العالم 25 يوما تقسم على فترة خمسة أشهر اذ ستتوقف الطائرة في محطات عدة في آسيا والولايات المتحدة وجنوب أوروبا قبل ان تختتم الجولة مجددا في أبوظبي.

وستعرض الطائرة خلال فعاليات أسبوع الاستدامة في أبوظبي الذي يبدأ في 17 كانون الثاني/يناير.

ويشمل الأسبوع الاجتماع السنوي للوكالة الدولية للطاقة المتجددة التي مقرها أبوظبي والقمة العالمية لطاقة المستقبل.

وقال الرئيس التنفيذي لـ «مصدر» في بيان ان «وجود طائرة سولار إمبلس في أبوظبي تمهيدا لرحلتها التاريخية حول العالم سيسلط الضوء على الدور الهام للابتكار واستكشاف مجالات جديدة في التقنيات المتطورة حيث تتيح الرحلة آفاقا جديدة لنشر تطبيقات التكنولوجيا النظيفة على المستويين المحلي والعالمي». وأضاف أن «مصدر» «تهدف من خلال استضافة الطائرة «سولار إمبلس2» إلى تشجيع أجيال المستقبل على ابتكار حلول جديدة من شأنها المساهمة في ضمان تحقيق مستقبل مستدام».